شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك

لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله
ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري

« ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل »
أبو حيان

ومعه

كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف
محمد محيي الدين عبد الحميد

دار التراث

شرح ابن عقيل

قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المصري، الهمداني

المولود فى سنة ٦٩٨ والمتوفى فى سنة ٧٦٩ من الهجرة

على ألفيـــة

الإمام الحجة الثبت : أبى عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود فى سنة ٦٠٠ والمتوفى فى سنة ٦٧٢ من الهجرة

« ما تحت أديم السماء »

« أنحى من ابن عقيل »

أبو حيان

ومعه كتاب

منحه الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

غفر الله تعالى له ولوالديه !

دار التراث

الطبعة الشرعية الوحيدة

والمتعاقد عليها

الطبعة العشرون

رمضان ١٤٠٠ هـ ــ يوليو ١٩٨٠ م

نشر وتوزيع

دار الـــتراث

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ ، وَهْىَ : مِنْ ، إِلَى ،
حَتَّى ، خَلاَ ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، عَلَى
مُذْ ، مُنْذُ ، رُبَّ ، اللاَّمُ ، كَيْ ، وَاوٌ ، وَتَا ،
وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَى[1]

هذه الحروف العشرون كُلُّها مختَصَّةٌ بالأسماء ، وهى تَعْمل فيها الْجَرَّ ، وتَقَدَّمَ الكلامُ على « خَلاَ ، وحَاشَا ، وعَدَا » فى الاستثناء ، وقَلَّ مَنْ ذكر « كَيْ ، ولَعَلَّ ، ومَتَى » فى حروف الجر .

فأما « كى » فتكون حَرْفَ جَرٍّ فى موضعين[2] :

أحدها : إذا دَخَلَتْ على « ما » الاستفهامية ، نحو : « كَيْمَهْ ؟ » أى : لِمَهْ ؟ فـ« ما » استفهامية مجرورة بـ« كى » ، وحُذِفَتْ أَلِفُهَا لدخول حرف الْجَرِّ عليها ، وجيء بالهاء للسكت .

---

(١) « هاك » ها : اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والكاف حرف خطاب « حروف » مفعول به لاسم الفعل ، وحروف مضاف و « الجر » مضاف إليه « وهى » مبتدأ « من » قصد لفظه : خبر المبتدأ « إلى ، حتى ، خلا — إلخ البيتين » معطوفات على « من » بإسقاط حرف العطف فى بعضها وإثباته فى بعضها الآخر .

(٢) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه ، وهو : أن يكون مدخولها « ما » المصدرية ، كما فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ ؛ فَإِنَّمَا ... يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أى للضر والنفع ، وتقديره على نحو ما قال الشارح فى الموضع الثانى .

الثانى : قولك : « جِئْتُ كَىْ أُكْرِمَ زَيْداً » فـ « أُكْرِمَ » : فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ « أنْ » بعد « كى »(١) ، و « أنْ » والفعلُ مُقَدَّرَانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ « كى » والتقدير : جئت [كَىْ إِكْرَامِ زَيْدٍ ، أى] لإكرام زيد .

وأما « لَعَلَّ » فالجرُّ بها لغة عُقَيْلٍ ، ومنه قوله :

١٩٦ — * لَعَلَّ أَبِى الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ *

---

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جئت لكى أتعلم » ، وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جئت كى أن تكرمنى » ، وعلى الوجه الأول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالا ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر دال على التعليل بلا تردد ، وهو أقل استعمالا من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقة باللام ولا سابقة لأن ، كما يقال : «جئت كى أتعلم» وهى حينئذ تحتمل المصدرية بتقدير اللام قبلها ، وتحتمل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن المصدرية مقدرة بعدها ، وحملها على الوجه الأول أولى ؛ لأنها الأكثر فى الاستعمال كما قلنا . ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .

١٩٦ — هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المغوار — واسمه هرم ، وقيل : اسم أبى المغوار شبيب — وصدر البيت قوله :

* فَقُلْتُ : ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى كعب وأبى المغوار جميعاً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أخرى » مفعول به ، وهى صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الواو عاطفة ، وارفع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعول به لارفع « جهرة » مفعول مطلق « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد « أبى » مبتدأ مرفوع تقديرا ، وأبى مضاف و « المغوار »

وقوله :

١٩٧ — لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَىْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

فـ « أبي المغوار » والاسم الكريم : مبتدآن ، و « قَرِيبٌ » ، و « فَضَّلَكُمْ » خبرَانِ ، و « لَعَلَّ » حرفُ جَرٍّ زَائِدٌ(١) دَخَلَ على المبتدأ ؛ فهو كالباء فى « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » .

= مضاف إليه « منك » جار ومجرور متعلق بقريب الآتى « قريب » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « لعل أبى — إلخ » حيث جر بـ « لعل » لفظ أبى » على لغة عقيل .

١٩٧ — هذا البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها لقائل معين .

اللغة : « أن أمكم » يجوز فى همزة « أن » الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها مع ما بعدها فى تأويل مصدر بدل من شىء ، وأما الكسر فعلى الابتداء « شريم » هى المرأة المفضاة التى اتحد مسلكاها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .

الإعراب : « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد « الله » مبتدأ ، وهو فى اللفظ مجرور بلعل « فضلكم » فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ « علينا ، بشىء » جاران ومجروران يتعلقان بفضل « أن » حرف توكيد ونصب « أمكم » أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « شريم » خبر أن ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر بدل من شىء ، على تقدير فتح همز « أن » ، وأما على كسر الهمزة فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التعليل .

الشاهد فيه : قوله « لعل الله » حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما فى البيت السابق ، وهو مرفوع فى التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التى اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول « حرف جر شبيه بالزائد » وأما الباء فى قولهم « بحسبك درهم » فهى حرف زائد ، فليس التشبيه فى كلام الشارح دقيقاً . =

وقد رُوِىَ على لغة هؤلاء فى لامها الأخيرة الكسرُ والفتحُ ، ورُوِىَ أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقولُ : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .

وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هُذَيْلٍ ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ » ، يريدون « مِنْ كمه » ومنه قولُه :

١٩٨ — شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ ، لَهُنَّ نَئِيجُ

= واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلى الذى يعقد له النحاة باب حروف الجر ، والثانى هو الحرف الزائد كالباء فى « بحسبك درهم » ومن فى قولك « ما زارنى من أحد » والثالث هو الشبيه بالزائد ، وإنما أشبه الزائد فى أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلى فى الدلالة على معنى خاص كالترجى فى لعل والتقليل فى رب .

١٩٨ — البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، يصف السحاب ، وقبله قوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

إِذَا هَمَّ بالإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللغة : « حناتم » جمع حنتمة ، وأصلها الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحائب ، شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها ممتلئة بالماء « ثجيج » سائل منصب « ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « لجج » جمع لجة — بزنة غرفة وغرف — واللجة : معظم الماء ، « نئيج » هو الصوت العالى المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة — وهى التى ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو — بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من لجج خضر ، ولها فى تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل . ونون النسوة تعود إلى حناتم « بماء » جار ومجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى حناتم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « لجج » مجرور =

وسيأتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .

ولم يَعُدَّ المصنفُ فى هذا الكتاب « لولا » من حروف الجر ، وذَكَرَهَا فى غيره .

ومذهبُ سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُّ إلا المضمر ؛ فتقول : « لَوْلاَىَ ، وَلَوْلاَكَ ، وَلَوْلاَهُ » فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه — مجروراتٌ بـ « لَوْلاَ » .

وزعم الأَخْفَشُ أنها فى موضع رفع بالابتداء ، ووُضِعَ ضميرُ الجر موضع ضمير الرفع ؛ فلم تعمل « لولا » فيها شيئاً ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحو : « لَوْلاَ زَيْدٌ لأَتَيْتُكَ » .

وزعم المبرد أن هذا التركيب — أعنى « لَوْلاَكَ » ونحوه — لم يَرِدْ من لسان العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ — أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءنَا وَلَوْلاَكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَن

= بمتى ، والجار والمجرور متعلق بترفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو بماء البحر « خضر » صفة للجج « لهن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « نئيج » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة ثانية للجج .

الشاهد فيه : قوله « متى لجج » حيث استعمل « متى » جارة ، كما هو لغة قومه هذيل .

(١) قد يقال فى القسم « آلله لأفعلن » وقد يقال : « ها الله لأفعلن » بذكر همزة الاستفهام كما فى المثال الأول ، أو ها التنبيه كما فى المثال الثانى ، عوضاً عن باء الجر ، ولم يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين فى حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة الأمر ، وهى أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الهمزة وها ، وليس بالهمزة ولا بها ، فاعرف ذلك .

١٩٩ — البيت لعمرو بن العاص يقوله لمعاوية بن أبى سفيان فى شأن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله : =

. . . .

= مُعَاوِىَ ، إِنِّى لَمْ أُبَايِعْـكَ فَلْتَةً   وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّى كَمَا عَلَنْ

اللغة : « أراق » أسال « يعرض » أراد يتعرض لها بالنيل منها « الأحساب » جمع حسب ، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أتطمع » الهمزة للاستفهام التوبيخى ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فينا » جار ومجرور متعلق بتطمع « من » اسم موصول مفعول به لتطمع « أراق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « دماءنا » دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ولولاك » لولا : حرف امتناع لوجود وجر ، والكاف فى محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب سيبويه ، والخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا « لم » نافية جازمة « يعرض » فعل مضارع مجزوم بلم « لأحسابنا » الجار والمجرور متعلق بيعرض ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه «حسن» فاعل يعرض ، وجملة يعرض وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه ردا على أبى العباس المبرد الذى زعم أن « لولا » لم تجىء متصلة بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ، وينسب إلى عمر بن أبى ربيعة ، وليس فى ديوانه ، والصواب أنه للعرجى (انظر خزانة الأدب ٢/٤٢١) :

* لَوْلاَكَ فِى ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ *

ومع وروده فى كلام العرب الموثوق بعربيتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ونحو قول المتنبى :

لَوْلاَ الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ   أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا   وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

وقوله .

٢٠٠ — وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَىَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

* * *

---

٢٠٠ — البيت ليزيد بن الحكم بن أبى العاص ، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاص .

اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طحت » هلكت ، ويقال : طاح يطوح كقال يقول ، وطاح يطيح كباع يبيع « بأجرامه » الأجرام : جمع جرم — بكسر الجيم — وهو الجسد « هوى » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رمى يرمى « قنة النيق » رأس الجبل « منهوى » ساقط .

المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية — بمعنى كثير — مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطحت «موطن» تمييز كم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذى هو كم — على الأول — محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلا « لولاى » لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشىء عند سيبويه ، وياء المتكلم عنده ذات محلين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخفش ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبر محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولاى موجود « طحت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طحت فيه ، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، وقنة مضاف ، و « النيق » مضاف إليه « منهوى » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها تتعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طحت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النيق بأجرامه =

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ : مُنْذُ ، مُذْ ، وَحَتَّى
وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرُبَّ ، وَالتَّا(١)

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً، وَبِرُبْ مُنَكَّراً ، وَالتَّاءُ لِلّٰهِ ، وَرَبْ(٢)

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رُبَّهُ فَتَى» نَزْرٌ ، كَذَا «كَهَا» ، وَنَحْوُهُ أَتَى(٣)

= الشاهد فيه : قوله « لولاى » حيث اتصلت « لولا » بالضمير الذى أصله أن يقع فى محلى الجر والنصب ، وفيه رد على المبرد الذى أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التى تكون فى محل نصب أو فى محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عربية ، وقد جاء هذا الذى أنكره فى هذا الشاهد وفى البيت الذى قبله وفى البيت الذى ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد ردا عليه .

(١) « بالظاهر » جار ومجرور متعلق باخصص « اخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منذ » قصد لفظه : مفعول به لاخصص « مذ ، وحتى ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتا » معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف فى « مذ » وحده .

(٢) « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بمذ » جار ومجرور متعلق باخصص « ومنذ » معطوف على مذ « وقتا » مفعول به لاخصص « وبرب » معطوف على بمذ « منكرا » معطوف على « وقتا » السابق « والتاء » مبتدأ « لله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ورب » معطوف على لفظ الجلالة .

(٣) « وما » اسم موصول مبتدأ « رووا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « من نحو » جار ومجرور متعلق برووا « ربه فتى » رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفتى : تمييز للضمير ، وهو كلام فى موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة « نحو » إليه « نزر » خبر المبتدأ ، وهو « ما » الموصولة فى أول البيت « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كها » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه « أتى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نحو الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهى هذه السبعة المذكورة فى البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذْهُ » وكذا الباقى .

ولا تجر « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان(١) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « فِى » نحو : « ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا » أى : فى يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « مِنْ » نحو : « ما رأيته مُذْ يَوْمِ الجمعة » أى : من يوم الجمعة ، وسيذكر المصنف هذا فى آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَاخْصُصْ بمذ ومنذ وقتاً » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شذّ جَرُّها للضمير ، كقوله :

٢٠١ — فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفِى أُنَاسٌ ... فَتًى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِى زِيَادِ

---

(٢) منذ ومذ يكونان ظرفى زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفى جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلبا للمناسبة بين حالتيهما ، وأما نحو قولك : « ما رأيته منذ حدث كذا ، وما رأيته منذ أن الله خلقه » فإن اسم الزمان مقدر فى هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

٢٠١ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها :

اللغة : « يلفى » مضارع ألفى ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلقى أناس » بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقى « حتاك » استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال : « وانتهاء الغاية فى حتاك لا أفهمه ، ولا أدرى ما عنى بحتاك ، فلعل هذا البيت مصنوع » وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبى حيان .

الإعراب : « فلا » لا : زائدة قبل القسم للتوكيد « والله » الواو للقسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقَاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُـذَيْلٍ إبدالُ حائها عيناً ، وقرأ ابن مسعود (فَتَربَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين).

وأما الواو فمختصة بالقَسَمِ ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القَسَمِ معهما ؛ فلا تقول « أقسمُ والله » ولا « أقسِمُ تاللهِ » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » ؛ فتقول : « تاللهِ لأفعَلَنّ » وقد سُمِعَ جَرُّها لـ « رَبِّ » مضافاً إلى « الكعبة » ، [قالوا] : « تَرَبِّ الكعبةِ »] وهذا معنى قوله : « والتاء لله وَرَبْ » وسُمع أيضاً « تالرحمن » ، وذكر الخفاف فى شرح الكتاب أنهم قالوا « تحيَاتِكَ » وهذا غريبٌ .

ولا تجر « رُبَّ » إلا نكرة ، نحو : « رُبَّ رَجُلٍ عالم لقيتُ » وهذا معنى قوله : « وَبِرُبَّ منكراً » أى : وَاخْصُصْ بربَّ النكِرَةَ ، وقد شذ جرها ضميرَ الغيبةِ ، كقوله :

٢٠٢ — وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكاً صَدْعَ أَعْظُمِه
وَرُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهْ

= وجوبا « لا » نافية « يلفى » فعل مضارع « أناس » فاعل يلفى « فتى » مفعول به أول ليلفى ، ومفعول يلفى الثانى محذوف ، وتقدير الكلام : لا يلفى أناس فتى مقصودا لآمالهم إلى بلوغك « حتاك » حتى : جارة ، والضمير فى محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق بيلفى « يا » حرف نداء « ابن » منادى ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه ، وأبى مضاف و « زياد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » حيث دخلت « حتى » الجارة على الضمير ، وهو شاذ .

٢٠٢ — هذا البيت مما أنشده ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده فى اللسان (رب) مع تغيير طفيف هكذا :

* كائن رأبت وهايا صدع أعظمه *

اللغة : « رأبت » أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قولهم : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كما شَذَّ جَرُّ الكافِ لَهُ ، كقوله :

٢٠٣ — خَلَّى الذَّنابَاتِ شِمَالًا كَثَبَا
وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

= أصلحه وجبره « وشيكا » سريعا « عطبا » هو هنا بكسر الطاء — صفة مشبهة : أى هالكا « من عطبه » هو هنا بفتح الطاء : مصدر بمعنى الهلاك ، وفى اللسان « م العطب » .

المعنى : رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط ، فجبرت كسره ورشت جناحه

الإعراب : « و ه » هو على تقدير « رب » أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرا « رأبت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر « وشيكا » مفعول مطلق عاملة رأبت ، أى رأبت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعا « صدع » مفعول به لرأبت ، وصدع مضاف وأعظم من « أعظمه » مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه « وربه عطبا » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والضمير فى محل جر برب ، وله محل رفع بالابتداء « عطبا » تمييز للضمير « أنقذت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور لفظا برب « من عطبه » الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وربه عطبا » حيث جر « رب » الضمير ، وهو شاذ .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أمعرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجار الله الزمخشرى إلى أن هذا الضمير نكرة ، لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا تجر غير النكرة ، ولأن مرجعه — وهو التمييز — واجب التنكير .

٢٠٣ — البيت للعجاج يصف حمار وحش وأتنه ، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهن ، فرأى الصياد ، فهرب بهن .

اللغة : « الذنابات » جمع ذنابة ـ بالكسر ـ وهى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : إنه بفتح الذال اسم مكان بعينه « كثبا » أى قريبا « أم أوعال » هى هضبة فى ديار بنى تميم .

المعنى : انه جعل فى هربه الذنابات عن طريقه فى جانب شماله قريبا منه ، وجعل أم أوعال فى جانب يمينه قريبا منه قربا مثل قرب الذنابات أو أقرب . =

وقوله :

٢٠٤ — وَلاَ تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ كَهُ ولاَ كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلاَ

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا — البيتَ » أى : والذى رُوِىَ من جر « رُبَّ » المضمرَ نحو : « ربه فتى » قليلٌ ، وكذلك جر الكاف المضمرَ نحو : « كَهَا » .

* * *

= الإعراب : « خلى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش « الذنابات » مفعول أول لخلى « شمالا » مفعول ثان « كثبا » صفة لشمال « وأم أو عال » يروى بالنصب وبالرفع ؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات ، وأما الرفع فبالابتداء « كها » على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أو » عاطفة « أقربا » معطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل « أم أوعال كها » مبتدأ وخبرا .

الشاهد فيه : قوله « كها » حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ ،

ونظير هذا الشاهد قول أبى محمد اليزيدى اللغوى معلم المأمون بن الرشيد :

شَكَوْتُمْ إِلَيْنَا مجَانِينَكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مجَانِينَنَا
فَلَوْلاَ المُعَافَاةُ كُنَّا كَهُمْ ولَوْلاَ البَلاَء لَكَانُوا كَنَا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لا تَلُمْنِي فإننى كَكَ فِيها إِنَّنَا فِى المَلاَمِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ — البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأتنه .

الإعراب : « ولا » نافية « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعلا » مفعول أول « ولا » الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفى « حلائلا » معطوف على قوله « بعلا » السابق « كه » متعلق بمحذوف حال من « بعلا » « ولا كهن » متعلق بمحذوف حال من « حلائلا » وهو معطوف بالواو على الحال السابق « إلا » أداة استثناء ملغاة « حاظلا » مفعول ثان لترى .

الشاهد فيه : قوله « كه ، كهن » حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِىء فى الأمكِنَهْ بِمِنْ ، وَقَدْ تَأْتِى لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ(١)
وزِيدَ فى نَفْيٍ وشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً ، كَ « مَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّْ »(٢)

تجىء « مِنْ » للتبعيض ، ولبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : فى غير الزمان كثيراً ، وفى الزمان قليلا ، وزائدةً .

فمثالُهَا للتبعيض قولُكَ : « أخذت من الدراهم » ومنه قولُه تعالى : (ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ) .

ومثالُهَا لبيان الجنس قولُه تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ) .

ومثالُهَا لابتداء الغاية فى المكان قولُه تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) .

ومثالُهَا لابتداء الغاية فى الزمان قولُه تعالى : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقولُ الشاعر :

---

(١) « بعض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وبين وابتدىء » مثله ومعطوفان عليه « فى الأمكنة » متعلق بابتدىء « بمن » جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة « وقد » حرف تقليل « تأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على من « لبدء » جار ومجرور متعلق « بتأتى » وبدء مضاف و « الأزمنة » مضاف إليه .

(٢) « وزيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من « فى نفى » جار ومجرور متعلق بزيد « وشبهه » الواو عاطفه ، شبه : معطوف على نفى ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفى مضاف إليه « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة » مفعول به لجر « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » زائدة « مفر » مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ — تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثالُ الزائدة : « مَا جَاءَنِى مِنْ أَحَدٍ » ولا تزاد — عند جمهور البصريين — إلا بشرطين :

---

٢٠٥ — البيت للنابغة الذبيانى ، من قصيدة له مطلعها قوله :

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِىءِ الْكَوَاكِبِ

اللغة : « يوم حليمة » يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان ، وحليمة هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى ، أضيف اليوم إليها لأن أباها — فيما ذكروا — حين اعتزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيبتهم ، وفى يوم حليمة ورد المثل « ما يوم حليمة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذى لا يستطاع كتمانه .

وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ
وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الإعراب : « تخيرن » تخير : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونون النسوة — العائد على السيوف المذكورة فى البيت السابق على بيت الشاهد — نائب فاعل « من أزمان » جار ومجرور متعلق بتخير ، وأزمان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف و « حليمة » مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جربن » من الفعل الماضى المبنى للمجهول ونائب الفاعل فى محل نصب حال « كل » مفعول مطلق ، وكل مضاف ، و « التجارب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أزمان » حيث وردت « من » لابتداء الغاية فى الزمن . وفى المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من » قد تأتى لابتداء الغاية فى الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضى ، وهو الذى ذهب إليه ابن مالك وابن هشام ، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجىء لذلك ، واتفق الجميع على أنها تأتى لابتداء الغاية فى الأمكنة والأحداث والأشخاص .

أحدُها : أن يكون المجرورُ بها نـكرةً .

الثانى : أن يسبقها نفى أو شبهه ، والمراد بشبه النَّفْيِ : النَّهْىُ ، نحو : « لا تضرب مِنْ أَحَدٍ » ، والاستفهامُ ، نحو : « هَلْ جاءكَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » .

ولا تزاد فى الإيجاب[1] ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءنى من زيد » خلافاً للأخفش ، وجَعَلَ منه قولَه تعالى : (يَغْفِرْ لَـكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

وأجاز الـكوفيون زيادتها فى الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومنه عندهم : « قد كان مِنْ مَطَرٍ » أى قد كان مطرٌ .

* * *

لِلانْتِهَا : حَتَّى ، وَلاَمٌ ، وَإِلَى ، وَمِنْ وَبَاءٍ يُفْهِمَانِ بَدَلاَ[2]

يَدُلُّ على انتهاء الغاية « إِلَى ، وَحَتَّى ، وَاللاَّمُ » : والأصلُ من هـذه الثلاثة « إلى » فلذلك تجر الآخِرَ وَغَيْرَهُ ، نحو : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ ، أَوْ إِلَى نِصْفِهِ » ولا تجر « حتى » إلا ما كان آخراً أو مُتَّصِلاً بالآخر[3] ، كقوله

(١) ذكر السعد أن « من » الجارة تزاد فى الإثبات اختياراً فى موضع واحد ، وهو تمييزكم الخبرية إذا فصل بين كم وبين التمييز بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا من جنات) فمن : زائدة ، وجنات : تمييزكم .

(٢) « للانتها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ولام ، وإلى » معطوفان على حتى « ومن » الواو للاستئناف ، من ، قصد لفظه : مبتدأ « وباء » معطوف على من « يفهمان » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « بدلا » مفعول به ليفهمان .

(٣) الآية الـكريمة التى تلاها الشارح مثال لما كان متصلا بالآخر ، ومثال ما كان =

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ولا تجرُّ غـيْرَهما ؛ فلا تقول : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ » . واستعمالُ اللامِ للانتهاء قليلٌ ، ومنه قولُه تعالى : (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى) .

ويستعمل « مِنْ » والباء ، بمعنى « بَدَل » ؛ فَمِن استعمالِ « مِنْ » بمعنى « بَدَل » قولُه عزّ وجل : (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) [أى : بَدَلَ الآخرة] وقولُه تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) أى : بَدَلَكم ، وقولُ الشاعر :

٢٠٦ — جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

= آخرا قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، واعلم أن « حتى » الجارة على ضربين : جارة للمفرد الصريح ، وهذه هى التى لا تجر إلا الآخر أو المتصل بالآخر ، ولا تكون إلا غائية ، وجارة لأن المصدرية ومدخولها ، وهذه تكون غائية ، وتكون تعليلية ، وتكون استثنائية.

٢٠٦ — البيت لأبى نخيلة ـ يعمر بن حزن ـ السعدى .

اللغة : « جارية » هى ـ فى الأصل ـ الفتاة الشابة ، ثم توسع فيه فاستعملوه فى كل أمة « المرققا » على صيغة اسم المفعول ـ الرغيف الرقيق الواسع « البقول » جمع بقل ، وهو كل نبات اخضرت به الأرض « الفستقا » نقل خاص معروف .

المعنى : يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم ، ولم تستمرىء طعم الرفه ، فهى تأكل يابس العيش ، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة ، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

الإعراب : « جارية » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى جارية ، أو نحوه « لم » نافية جازمة « تأكل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة تخلصاً من التقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على جارية « المرققا » مفعول به لتأكل ، والألف للاطلاق « لم » نافية جازمة « تذق » فعل مضارع مجزوم =

أى : بَدَلَ البُقُولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد فى الحديث : « مَا يَسُرُّنِى بِهَا حُمُرُ النَّعَمِ » أى : بَدَلَهَا ، وقولُ الشاعر :

فَلَيْتَ لِى بِهِمُ قَوْمًا إذا رَكِبُوا شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا ورُكْبَانَا(١) [١٥٤]

* * *

واللاَّمُ لِلْمِلْكِ وشِبْهِهِ ، وفِى تَعْدِيَةٍ — أيضاً — وتَعْلِيلٍ قُفِى(٢)

وزِيدَ ، والظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا و « فِى » وقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا(٣)

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق بتذق « الفستقا » مفعول به لتذق ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعنى أنها لم تستبدل الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون : إن « من » هنا للتبعيض ، وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون « من » اسما بمعنى « بعض » وموقعها فى الإعراب على هذا مفعول به لتذق ، ويكون قوله « الفستقا » بدلا منها .

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه فى باب « المفعول له » فانظره هناك .

(٢) « واللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وشبهه » الواو حرف عطف ، شبه : معطوف على الملك ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفى تعدية » جار ومجرور متعلق بقوله « قفى » الآتى آخر البيت « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وتعليل » معطوف على تعدية « قفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(٣) « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام فى البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله : « استبن » الآتى « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ببا » قصر للضرورة : متعلق باستبن « وفى » معطوف على با « وقد » حرف تقليل « يبينان » فعل مضارع ، وألف الاثنين — العائد إلى الباء وفى — فاعل « السببا » مفعول به ليبين ، والألف للاطلاق .

تقدَّمَ أن اللام تكون للانتهاء ، وذكر هنا أنها تكون للمِلْكِ ، نحو : (لله ما فى السَّموات وما فى الأرْضِ) و « المالُ لزيدٍ » ، ولشِبْهِ المِلك ، نحو : « الجُلّ للفَرَس ، والبابُ للدَّارِ » ، وللتَّعْدِية ، نحو : « وهَبْتُ لزيدٍ مالاً » ومنه قوله تعالى : (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) ، وللتعليل ، نحو : « جئتك لإكْرَامِكَ » ، وقوله :

٢٠٧ — وإنِّى لَتَعْرُونِى لِذِكْرَاكِ هَزَّةٌ كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

---

٢٠٧ — البيت لأبى صخر الهذلى .

اللغة : « تعرونى » تصيبنى ، وتنزل بى « ذكراك » الذكرى — بكسر الذال وآخره ألف مقصورة — التذكر ، والخطور بالبال « هزة » بفتح الهاء وكسرها — حركة واضطراب « انتفض » تحرك « القطر » المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، إنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه .

الإعراب : « وإنى » إن . حرف توكيد ونصب ، والياء اسمه « لتعرونى » اللام للابتداء ، تعرو : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « لذكراك » الجار والمجرور متعلق بتعرو ، وذكرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله ، وفاعل اسم المصدر محذوف ، وأصل الكلام : لذكرى إياك ، ثم حذف الفاعل وأضاف اسم المصدر إلى مفعوله ، فاتصل الضمير « هزة » فاعل تعرو « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « انتفض » فعل ماض « العصفور » فاعل انتفض ، و « ما » ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور « بلله » بلل : فعل ماض ، والهاء مفعول به لبلل « القطر » فاعل بلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب حال من العصفور ، و « قد » مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أى قد بلله ، فأما الكوفيون فلا يلتزمون تقديره « قد » .

الشاهد فيه : قوله « لذكراك » فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة : قياساً[١] ، نحو : « لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسَمَاعاً ، نحو : « ضَرَبْتُ لزيد » .

وأشار بقوله : « والظرفية اسْتَبِنْ — إلى آخره » إلى معنى الباء و « فى » ؛ فذكر أنهما اشتركا فى إفادة الظرفيَّةِ ، والسببية ؛ فمثالُ الباء للظرفيـــة قولُه تعالى : (وإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ) أى : وفى الليل ، ومثالُها للسببية قولُه تعالى : (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً) ، ومثالُ « فى » للظرفية قولُكَ « زَيْدٌ فى المَسْجِدِ » وهو الكثير فيها ، ومثالُهَا للسببية قولُه صلى الله عليه وسلم : « دَخَلَتِ امرأةٌ النَّارَ فى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ؛ فَلاَ هِيَ أَطعَمَتْهَا ، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ »[٢] .

* * *

---

(١) زيادة اللام على ضربين ؛ الأول : زيادتها لمجرد التأكيد — وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام — كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ ... مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ

الزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين ، أحدهما : أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى : (للذين هم لربهم يرهبون) وقوله سبحانه : (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وثانيهما : أن يكون العامل فرعا فى العمل : إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى : (مصدقاً لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(٢) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها ، الواحدة خشاشة ، وفى رواية فى الحديث « حشيش الأرض » وفى رواية ثالثة « حشيشة الأرض » — بحاء مهملة — وهو يابس النبات ، وهو وهم ، قاله ابن الأثير .

بِالْبَا اسْتَعِنْ ، وَعَدِّ ، عَوِّضْ ، أَلْصِقِ
وَمِثْلَ « مَعْ » و « مِنْ » و «عَنْ » بِهَا انْطِقِ (١)

تقدَّمَ أن الباء تكون للظرفية وللسببية ، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة ، نحو : « كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين » وللتعدية ، نحو : « ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ » ومنه قوله تعالى : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) وللتعويض ، نحو : « اشتريت الفَرسَ بألْفِ درهم » ومنه قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنيَا بالآخِرَةِ) وللالصاق ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » وبمعنى « مع » نحو : « بعتك الثوبَ بطِرَازه » أى : مع طرازه ، وبمعنى « من » كقوله :

* شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ *(٢) [١٩٨]

أى : من ماء البحر ، وبمعنى « عن » نحو : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أى : عن عذاب ، وتكون الباء — أيضاً — للمصاحبة ، نحو : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) [أى : مصاحباً حَمْدَ ربك] .

* * *

عَلَى لِلاُسْتِعْلاَ ، وَمَعْنَى « فى » و « عَنْ »
بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطِنْ (٣)

(١) « بالبا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « استعن » الآتى « استعن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وعد ، عوض ، ألصق » معطوفات على استعن بحرف عطف محذوف « ومثل » حال من « ها » فى قوله « بها » الآتى ، ومثل مضاف و « مع » مضاف إليه « ومن ، وعن » معطوفان على « مع » السابق « بها » جار ومجرور متعلق بانطق الآتى « انطق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨ وقد سبق فى أول باب حروف الجر .

(٣) « على » قصد لفظه : مبتدأ « للاستعلا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق =

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ « بَعْدٍ » و « عَلَى »
كَمَا « عَلَى » مَوْضِعَ « مِنْ » قَدْ جُعِلاَ[(١)]

تستعمل « على » للاستعلاء كثيراً ، نحو : « زَيْدٌ عَلَى السَّطحِ » وبمعنى « في » نحو قوله تعالى : (ودَخَلَ المَدِينةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى : فى حين غفلة ، وتستعمل « عن » للمجاوزة كثيراً ، نحو : « رَمَيْتُ السَّهْمَ عن القَوْسِ » وبمعنى « بعد » نحو قوله تعالى : (لتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) أى : بعد طبق ، وبمعنى «على» نحو قوله ·

٢٠٨ — لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ
عَــنِّى ، وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

= بمحذوف خبر المبتدأ « ومعنى » معطوف على الاستعلاء ، ومعنى مضاف ، و « فى » قصد لفظه : مضاف إليه و « عن » معطوف على « فى » السابق « بعن » جار ومجرور متعلق بقوله « عنى » الآتى ، « تجاوزاً » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله « عنى » الآتى « عنى » فعل ماض « من » اسم موصول فاعل عنى « قد » حرف تحقيق « فطن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، أي . وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بعن .

(١) « وقد » حرف تقليل « تجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى « عن » فى البيت السابق فاعل « موضع » ظرف متعلق بتجىء ، وموضع مضاف ، و « بعد » قصد لفظه : مضاف إليه « وعلى » معطوف على بعد « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « على » قصد لفظه : مبتدأ « موضع » ظرف متعلق بقوله « جعلا » الآتى ، وموضع مضاف ، و « عن » قصد لفظه : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « جعلا » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « على » نائب فاعل ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

٢٠٨ — البيت لذى الإصبع — حرثان بن الحارث بن محرث — العدوانى ، من كلمة له مطلعها قوله : =

أى : لا أفضَلْتَ فى حسبٍ علىّ ، كما استعملت « على » بمعنى « عَنْ » فى قوله :

= يا مَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلِ الْبَثِّ مَحْزُونِ   أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُونِ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ   والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً وذو لِينِ

اللغة : « أفضلت » زدت « دیانى » الديان : القاهر المالك للأمور الذى يجازى عليها ، فلا يضيع عنده خير ولا شر « تخزونى » تسومنى الذل وتقهرنى .

المعنى : لله ابن عمك ، فلقد ساواك فى الحسب ، وشابهك فى رفعة الأصل وشرف المحتد ، فما من مزية لك عليه ، ولا فضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره والمدبر لشؤونه ، فتقهره وتذله .

الإعراب : « لاه » أصل هذه الكلمة « لله » فهى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذا فصار « الله » ثم حذف أداة التعريف ، فصار كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه « لا » حرف نفى « أفضلت » أفضل : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعل « فى حسب » جار ومجرور متعلق بأفضلت « عنى » مثله « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفى « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « ديانى » ديان : خبر المبتدأ ، وديان مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة الوصف إلى مفعوله « فتخزونى » الفاء عاطفة ، تخزونى : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فأنت تخزونى ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة ، وتقدير الكلام : ولا أنت ديانى فأنت تخزونى .

الشاهد فيه : قوله « عنى » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر فى ذلك أن « أفضل » بمعنى زاد فى الفضل إنما يتعدى بعلى .

ومثل ما ورد فى صدر هذا البيت — من قوله « لاه ابن عمك » — قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) :

قُلْتُ : كَلاَّ ، لاه ابنُ عَمِّكِ ، بل خِفْـــنَا أُمُوراً كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا

٢٠٩ — إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أى : إذا رضيت عنى .

* * *

شَبِّهْ بِكَافٍ، وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى، وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ(١)

تأتى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : « زَيْدٌ كالأسد » ، وقد تأتى

---

٢٠٩ — البيت للقحيف العقيلى ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيرى ، ومن هذه القصيدة قوله فى حكيم المذكور :

تَنَضَّيْتُ القِلَاصَ إلى حَكِيمٍ خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةَ أو مِنَاهَا

فما رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ ابنُ المُسَيَّبِ منتهاها

اللغة : « قشير » — بزنة التصغير — هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رضيت » رضى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « على » جار ومجرور متعلق برضى « بنو » فاعل رضى ، وبنو مضاف و « قشير » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها «لعمر» اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير لعمر الله قسمى ، وعمر مضاف و « الله » مضاف إليه « أعجبنى » أعجب : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « رضاها » رضا : فاعل أعجب ، ورضا مضاف والضمير مضاف إليه ، وأنثه مع أن مرجعه مذكر وهو « بنو قشير » لتأولهم بالقبيلة ، وجملة « أعجبنى رضاها » لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « رضيت على » فإن « على » فيه بمعنى « عن » ويدلك على ذلك أن « رضى » إنما يتعدى بعن كما فى قوله تعالى : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقوله : (لقد رضى الله عن المؤمنين) ، وقد حمل الشاعر «رضى» على ضده وهو « سخط » فعداه بالحرف الذى يتعدى به ضده وهو « على » وليس فى ذلك ما تنكره ، فإن العرب تحمل الشىء على ضده كما تحمله على نظيره .

(١) « شبه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بكاف » =

للتعليل، كقوله تعالى : (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لهدايته إياكم ، وتأتى زائدة للتوكيد ، وجُعِلَ منه قولُه تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى مثلُهُ شىء ، ومما زيدت فيه قولُ رؤبة :

٢١٠ — * لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ *

أى : فيها المَقَقُ ، أى : الطُّولُ ، وما حكاه الفرّاء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأَقِطَ ؟ فقال : كَهَيِّنٍ ، أى : هَيِّناً .

= جار ومجرور متعلق بشبه « وبها » متعلق بقوله « يعنى » الآتى « التعليل » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يعنى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وزائدا » حال من فاعل « ورد » الآتى « لتوكيد » جار ومجرور متعلق بزائد « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الكاف .

٢١٠ — هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

اللغة : « لواحق » جمع لاحقة ، وهى التى ضمرت وأصابها الهزال « الأقراب » جمع قرب — بضم فسكون ، أو بضمتين — وهى الخاصرة « المقق » بفتح الميم والقاف — الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .

المعنى : يريد أن هذه الأتن — التى يصفها — خماص البطون ، قد أصابها الهزال وانتابها الضمور ، وأن فيها طولا .

الإعراب : « لواحق » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى لواحق ، أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و « الأقراب » مضاف إليه « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كالمقق » الكاف زائدة ، المقق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « كالمقق » حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيئان ؛ الأول : أن المعنى الذى أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألست ترى أنك لا تقول : فى هذا الشىء كالطول ، وإنما تقول : فى هذا الشىء طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك .
=

وَاسْتُعْمِلَ اسْماً ، وَكَذَا « عَنْ » وَ « عَلَى »
مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا(١)

استُعْمِلَ الكافُ اسما قليلا ، كقوله :

٢١١ — أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

= وتخريج البيت على زيادة الكاف هو تخريج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح الكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسى فى البغداديات ، وابن السراج فى الأصول ، وقد حمل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثله شىء) ، وقوله سبحانه : (أو كالذى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرأيت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .

(١) « واستعمل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف فى البيت السابق « اسماً » حال من نائب الفاعل « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عن » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وعلى » معطوف على عن « من أجل » جار ومجرور متعلق بدخل أيضاً « من » قصد لفظه : مبتدأ « دخلا » دخل : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢١١ — هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

اللغة : « شطط » هو الجور ، والظلم ، ومجاوزة الحد « الفتل » بضمتين — جمع فتيلة، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجائرين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطعن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة .

الإعراب : « أتنهون » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، تنتهون : فعل وفاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل « فيه يَنْهَى » ، والتقدير : ولَنْ ينهى ذوى شطط مثلُ الطعن .

واستعملت « على ، وعن » اسمين عند دخول « مِنْ » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فَوْق » و « عن » بمعنى « جانب » ومنه قولُه :

٢١٢ — غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا

تَصِلُّ ، وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

= « ولن » نافية ناصبة « ينهى » فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف « ذوى » مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط » مضاف إليه « كالطعن » الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى ، والكاف مضاف ، والطعن مضاف إليه « يذهب » فعل مضارع « فيه » جار ومجرور متعلق بيذهب « الزيت » فاعل يذهب « والفتل » معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر صفة للطعن ، أو فى محل نصب حال منه ؛ وذلك لأنه اسم محلى بأل الجنسية ، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦ .

الشاهد فيه : قوله « كالطعن » فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » وهى فاعل لقوله « ينهى » وقد أوضحنا ذلك فى إعراب البيت .

٢١٢ — البيت لمزاحم العقيلى ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :

خَلِيلَيَّ عُوجَابِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلِ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا لَقًى بِشَرَوْرَى كَالْيَتِيمِ الْمُعَيَّلِ

اللغة : « غدت » هنا بمعنى « صار » فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول : « غدا على أميرا » أى : صار على أميرا ؛ فلو لم يكن بمعنى « صار » اختص حدوث معناه بزمان الغداة « من عليه » أراد من فوقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه حرف الجر « ظمؤها » بكسر الظاء وسكون الميم — زمان صبرها عن الماء « تصل » تصوت وإنما يصوت حشاها ، جعلها إذا صوت حشاها فقد صوتت « قيض » بفتح =

أي : غَدَتْ من فَوْقِهِ ، وقولُه :

٢١٣ — ولَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وأَمَامِي

أي : مِنْ جانب يميني .

* * *

= القاف وسكون الياء — قشر البيضة الأعلى « زيزاء » بزاي مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فزاي ثانية — هو ما ارتفع من الأرض « المجهل » الذي ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارت عن بيضها الذي وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يهتدى بها .

الإعراب : « غدت » غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى « كدرية » في بيت سابق أنشدناه لك « من » حرف جر « عليه » على : اسم بمعنى فوق مجرور محلا بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بغدت « ما » مصدرية « تم » فعل ماض « ظمؤها » ظمء : فاعل تم ، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه « تصل » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب حال « وعن قيض » جار ومجرور معطوف على قوله « من عليه » فهو من متعلقات غدت أيضاً « بزيزاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض « مجهل » صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله « من عليه » حيث ورد « عن » اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

٢١٣ — البيت لقطري بن الفجاءة ، من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦) .

اللغة . « دريئة » هي حلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد بهذه العبارة أنه جريء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب ، =

و « مُذْ ، ومُنْذُ » اْسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا ... أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ : كَـ « جِئْتُ مُذْ دَعَا »(١)
وإنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ ... هُمَا ، وفي الْحُضُورِ مَعْنَى « في » اسْتَبِنْ(٢)

= وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يولى ولا ينهزم ، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب ، وذكر اليمين والأمام وحدهما — وترك اليسار والظهر — لأنه يعلم أن اليسار كاليمين ، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً .

الإعراب : « أرانى » أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول « للرماح » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله « دريئة » الآتى « دريئة » مفعول ثان لأرى ، وأرى هنا علمية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب ، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافا محذوفا ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسى « من » حرف جر « عن » اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أى تجيئنى من جهة يمينى — إلخ ، وعن مضاف ، ويمين من « يمينى » مضاف إليه ، ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « تارة » منصوب على الظرفية ، ويروى « مرة » وقوله « وأمامى » معطوف على يمينى .

الشاهد فيه : قوله « من عن » حيث استعمل « عن » اسما بمعنى « جهة » ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك فى إعراب البيت .

(١) « ومذ » قصد لفظه : مبتدأ « ومنذ » معطوف عليه « اسمان » خبر المبتدأ « حيث » ظرف متعلق بمحذوف صفة لمذ ومنذ « رفعا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « حيث » إليها « أو » عاطفة « أوليا » أولى : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الثانى « الفعل » مفعول أول لأولى ، لأنه هو الفاعل فى المعنى « كجئت » الكاف جارة لقول محذوف ، جئت : فعل وفاعل « مذ » ظرف متعلق بجئت « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر بإضافة مذ إليها .

(٢) « وإن » شرطية « يجرا » فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « فى مضى » جار ومجرور متعلق بيجرا « فكمن » الفاء لربط الجواب بالشرط ، كمن : =

تُسْتعمل « مذ ، ومنذ » اسمين إذا وقع بعدها الاسمُ مرفوعاً ، أو وقع بعدها فعلٌ؛ فمثالُ الأولِ « ما رأيته مذ يَوْمُ الجمعة » أو « مُذْ شَهْرُنَا » ف « مذ » : [اسْمٌ] مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك « مُنْذُ » ، وجوَّزَ بعضُهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .

ومثالُ الثانى « جئت مذ دَعَا » ف « مُذْ » : اسمٌ منصوب المحل على الظرفية ، والعامل فيه « جئت » .

وإن وقع ما بعدها مجروراً فهما حَرْفَا جر : بمعنى « مِنْ » إن كان المجرور ماضياً ، نحو : « ما رأيته مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى « فى » إن كان حاضراً ، نحو : « ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنا » أى : فى يومنا .

* * *

وَبَعْدَ « مِنْ وَعَنْ وَبَاء » زِيدَ « مَا » فَلَمْ يَعُقْ عنْ عَمَــلٍ قَدْ عُلِمَا[1]

تزاد « ما » بعد « مِنْ ، وعَنْ » والباء ؛ فلا تــكفُّها عن العمل ، كقوله تعالى :

= جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « هما » ضمير منفصل مبتدأ مؤخر « وفى الحضور » جار ومجرور متعلق بقوله « استبن » الآتى « معنى » مفعول مقدم لاستبن ، ومعنى مضاف و « فى » قصد لفظه : مضاف إليه « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « زيد » الآتى ، وبعد مضاف ، و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « وعلى ، وباء » معطوفان على « من » « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول « ما » قصد لفظه : نائب فاعل زيد « فلم » نافية جازمة « يعق » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « عن عمل » جار ومجرور متعلق بيعق « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل ، والجملة فى محل جر صفة لعمل .

(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

* * *

وَزِيدَ بَعْدَ « رُبَّ ، وَالْكَافِ » فَكَفّْ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفّْ(١)

تزاد « ما » بعد « الكاف ، ورُبَّ » فتكفُّهما(٢) عن العمل ، كقوله :

٢١٤ — فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

---

(١) « وزيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » فى البيت السابق « بعد » ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « والكاف » معطوف على رب «فكف» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « وقد » حرف تقليل « يليهما » يلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على ما ، والضمير البارز المتصل مفعول به «وجر» الواو واو الحال ، جر : مبتدأ «لم» نافية جازمة «يكف» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال .

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد — أى غير جملة — فيجره ؛ فالكف : هو أن تحول « ما » بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تهيئهما للدخول على الجمل ، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولها على الجمل الاسمية فقد استشهد له الشارح (ش٢١٤و٢١٥) وأما دخولها على الجمل الفعلية فمنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج فى أحد مديحاته :

* لاَ تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لاَ تُشْتَمُ *

٢١٤ — البيت لزياد الأعجم ، وهو أحد أبيات ثلاثة ، وقبله :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

٢١٥ — رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

= أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورها ، ففيه الإقواء .

اللغة : « النشوان » أصله السكران ، وأراد به لازمه ، وهو الذى يعيب كثيراً ويقول ما لا يحتمل ، بدليل ذكر الحليم فى مقابلته « الحليم » ذو الأناة الذى يحتمل ما يثقل على على النفس ويشق عليها « حباءه » بكسر الحاء ـ وهو العطية « الحمر » جمع حمار ، ويروى « فإن النيب من شر المطايا » والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة « المطايا » جمع مطية وهى ـ هنا ـ الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أى : تسرع ، أو لأنك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ـ هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو فى سفر فأكل أكلا انتفخ منه بطنه فمات فصار بنو تميم يعيرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادِ

الإعراب : « فإن » حرف توكيد ونصب « الحمر » اسم إن « من شر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، و« المطايا » مضاف إليه « كما » الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات » مبتدأ « شر » خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بنى » مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات » حيث زيدت « ما » بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضح ذلك فى إعراب البيت .

٢١٥ — البيت لأبى دواد الإيادى .

اللغة : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه « المؤبل » بزنة المعظم — المتخذ للقنية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للقنية « عناجيج » جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار » جمع مهر ـ والواحدة بهاء ـ وهو ولد الفرس . =

وقد تزاد بعدها ولا تكفُّها عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ ، كَاللَّذْعَـــةِ بِالْمِيسَمِ

= المعنى : يقول : إنه ربما وجد فى قومه القطيع من الإبل المعد للقنية ، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التى بينها أولادها .

الإعراب : « ربما » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، ما : زائدة كافة « الجامل » مبتدأ « المؤبل » صفة للجامل « فيهم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وعناجيج » الواو عاطفة ، وعناجيج : مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : وعناجيج فيهم ، مثلا « بينهن » بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « المهار » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع صفة لقوله « عناجيج » السابق ، وهى التى سوغت الابتداء بالنكرة .

الشاهد فيه : قوله « ربما الجامل فيهم » حيث دخلت « ما » الزائدة على « رب » فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه ؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجمل الفعلية ، وعند أبى العباس المبرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة ، فليس فى البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة النهشلى .

اللغة : « غارة » هو اسم من أغار القوم ، أى : أسرعوا فى السير للحرب « شعواء » منتشرة متفرقة « اللذعة » مأخوذ من لذعته النار ، أى : أحرقته « الميسم » ما يوسم به البعير بالنار : أى يعلم ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم بالكى لتعرف .

الإعراب : « ماوى » منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله « ياماوية » « يا » حرف تنبيه « ربتما » رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا « غارة » مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « شعواء » صفة لغارة على لفظها مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف =

وقوله :

٢١٧ — ونَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

* * *

وَحُذِفَتْ « رُبَّ » فَجَرَّتْ بَعْدَ « بَلْ »
وَالْفَا ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ.(١)

= لألف التأنيث الممدودة « كاللذعة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة « بالميسم » جار ومجرور متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ جملة « ناهبتها » فى بيت آخر ، وهو قوله:

نَاهَبْتُهَا الْغُنْمَ عَلَى طَيِّعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسَمِ

الشاهد فيه : قوله « ربتما غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة — التى من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر — على « رب » ، فلم تكفها عن عمل الجر فى لفظ ما بعدها .

٢١٧ — البيت لعمرو بن براقة الهمدانى ، من كلمة مطلعها :

تَقُولُ سُلَيْمَى : لاَ تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمُ

المعنى : إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويجنى عليه .

الإعراب : « ننصر » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « مولانا » مولى : مفعول به لننصر ، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه « ونعلم » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمه « كما » الكاف جارة ، ما:زائدة « الناس » مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أن » وجملة « أن » واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى « نعلم » « مجروم » خبر ثان لأن ، وهو اسم مفعول ؛ فقوله « عليه » واقع موقع نائب الفاعل « وجارم » معطوف على « مجروم » .

الشاهد فيه : قوله « كما الناس » حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر فى الاسم الذى بعدها .

(١) و « حذفت » الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماض مبنى للمجهول، =

لا يجوزُ حذفُ حرفِ الجر وإبقاء عمله ، إلا فى « رُبَّ » بعد الواو ، وفيما سنذكره ، وقد وَرَدَ حَذْفُهَا بعد الفاء ، و « بَلْ » قليلا ؛ فمثالُه بعد الواو قولُه :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْنْ *(١) [٣]

ومثالُه بعد الفاء قولُه :

٢١٨ — فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُحْوِلِ

= والتاء للتأنيث « رب » قصد لفظه : نائب فاعل «لجرت» الفاء حرف عطف ، وجر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى رب « بعد » ظرف متعلق بجرت ، وبعد مضاف و « بل » قصد لفظه : مضاف إليه « والفا » قصر للضرورة : معطوف على « بل » و « بعد » ظرف متعلق بقوله « شاع » الآتى ، وبعد مضاف ، و « الواو » مضاف إليه « شاع » فعل ماض « ذا » اسم إشارة فاعل شاع « العمل » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أى وشاع هذا العمل بعد الواو .

(١) تقدم شرح هذا البيت فى أول الكتاب ، فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣ والشاهد فيه هنا قوله « وقاتم » حيث جر بعد الواو برب المحذوفة .

ونظير هذا البيت — فى الجر برب محذوفة بعد الواو — قول امرىء القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِى

٢١٨ — البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى ، من معلقته المشهورة ، وقبل هذا البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجِلِى
تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا : عَقَرْتَ بَعِيرِى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِى ، وَأَرْخِى زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِى عَنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

اللغة : « طرقت » جئت ليلا « تمائم » جمع تميمة ، وهى التعويذة تعلق على الصبي =

ومثاله بعد « بَلْ » قولُه :

٢١٩ — بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ   لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ

= لتمنعه العين فى زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فمثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » الآتى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبلى » بدل من الكاف فى « مثلك » ، « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبلى ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فألهيتها » الفاء عاطفة ، ألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذى » جار ومجرور متعلق بألهى ، وذى مضاف و « تمائم » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمائم .

الشاهد فيه : قوله « فمثلك » حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ — البيت لرؤبة بن العجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامه ، والقتام هو الغبار ، فخففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزنة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — بياء نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، فحذف ياء النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » ، « ملء » مبتدأ ثان ، وملء مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثانى ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة فى محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشترى » فعل مضارع مبنى للمجهول « كتانه » كتان : نائب فاعل ليشترى ، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه =

والشائع من ذلك حَذْفُها بعد الواو ، وقد شَذَّ الجرُّ بـ « رُبَّ » محذوفةً من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٠ — رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

* * *

= « وجهرمه » معطوف على « كتانه » والجملة فى محل رفع نعت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه برب المحذوفة هو قوله « كلفته عيدية » وهذا الخبر قد وقع فى بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك فى قوله :

كَلَّفْتُهُ عِيـــدِيَّةً تَجَشَّمُهْ كَأَنَّهَا ، وَالسَّيْرُ نَاجٍ سُوَّمُهْ

قِيَاس بَارٍ نَبْعُــــهُ وَنَشَمُهْ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُهْ

الشاهد فيه قوله : « بل بلد » حيث جر « بلد » برب المحذوفة بعد « بل » .

٢٢٠ — البيت لجميل بن معمر العذرى .

اللغة : « الرسم » ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه « والطلل » ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه « من جلله » له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم « فعلت هذا من جلل كذا » والمعنى : فعلته من عظمه فى نفسى ، حكاه أبو على القالى ، الثانى : أن يكون من قولهم : « فعلت كذا من جللك وجلالك » ، والمعنى من أجلك ، وبسببك .

الإعراب : « رسم » مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على اخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التى اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، و « دار » مضاف إليه « وقفت » فعل وفاعل « فى طلله » الجار والمجرور متعلق بوقفت ، وطلل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة لرسم « كدت » كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « أقضى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « الحياة » مفعول به لأقضى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر « كاد » وجملة « كاد » واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ .

=

وَقَدْ يُجَرّ بِسِوَى رُبَّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا(١)

الجرُّ بغير « رُبَّ » محذوفاً على قسمين : مُطَّرِدٍ ، وغير مطرد .

فغير المطرد ، كقول رؤبة لمن قال له : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ » : « خَيْرٍ والْحَمْدُ لِلّهِ » التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

٢٢١ — إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟
أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

= الشاهد فيه : قوله « رسم دار » — فى رواية الجر — حيث جر قوله « رسم » برب محذوفا من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ، وذلك شاذ .

(١) « وقد » حرف تقليل « يجر » فعل ماض مبنى للمجهول « بسوى » جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و « حذف » مضاف إليه « وبعضه » بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول « مطرداً » مفعول ثان ليرى ، والجملة من الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢٢١ — البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : « قبيلة » واحدة قبائل العرب « كليب » — بزنة التصغير — أبو قبيلة جرير ، والباء فى قوله : « بالأكف » للمصاحبة بمعنى « مع » أى : أشارت الأصابع مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها فى الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه ، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة فى الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط « قيل » فعل ماض مبنى للمجهول « أى » اسم استفهام مبتدأ ، وأى مضاف و « الناس » مضاف إليه « شر » أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، وشر مضاف =

أى : أشارت إلى كُلَيْب ، وقوله :

٢٢٢ — وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلِفْتُهُ
حَتَّى تَبَـــذَّخَ فَارْتَقَى الأَعْــلَامِ

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= و « قبيلة » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل « أشارت » أشار : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « كليب » مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت « بالأكف » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه « الأصابع » فاعل أشارت .

الشاهد فيه : قوله « أشارت كليب » حيث جر قوله « كليب » بحرف جر محذوف ، كما بيناه فى الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف — غير ماسبق ذكره — شاذ .

٢٢٢ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « كريمة » صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث ، بدليل تذكير الضمير فى قوله « ألفته » ولا يقال : إنه استعمل صيغة فعيلة فى المبالغة ، وليست من صيغها ، لأنا نقول : الصيغ المشهورة هى الصيغ القياسية ، أما السماعى فلا حصر له « ألفته » بفتح اللام - من باب ضرب - أى : أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام — من باب علم - أى : صرت أليفه « تبذخ » تكبر وعلا « الأعلام » جمع علم ، وهو - بفتح العين واللام جميعاً — الجبل .

الإعراب : « وكريمة » الواو واو رب « كريمة » مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « من آل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و « قيس » مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوى لأنه اسم للقبيلة « ألفته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « حتى » ابتدائية « تبذخ » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على كريمة « فارتقى » الفاء عاطفة . ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفه على جملة « تبذخ » السابقة « الأعلام » مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمُطَّرِد كقولك : « بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذَا » ؟ فدرهم : مجرور بِمِنْ محذوفةً عند سيبويه والخليل ، وبالإضافةِ عند الزَّجاج ؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأُبقى عمله ، وهذا مُطَّرِد عندهما فى مميز « كَمْ » الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ .

* * *

= الشاهد فيه : فى هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها فى قوله : « كريمة » حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل ، وهذا نادر ، والكثير أن تلحق صيغة فعال — كعلامة ونسابة — أو صيغة مفعال — كمهذارة — أو صيغة فعول — كفروقة — وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله « فارتقى الأعلام » حيث جر قوله : « الأعلام » بحرف جر محذوف ، كما بيناه فى الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : فى قوله : « قيس » حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلمية والتأنيث المعنوى ، وإن أردت به علم مذكر كأبى القبيلة كان منعه من الصرف شاذا ، وهو — مع شذوذه — مما له نظائر فى شعر العرب ، ومن نظائره قول الأخطل :

طَلَبَ الأزَارِقَ بِالكَتَائِبِ إذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَرُورُ

فقد منع « شبيب » من الصرف وليس فيه علتان ، ومثله قول الآخر :

قَالَتْ أُمَيْمَةُ : مَا لِثَابِتَ شَاخِصاً عَارِى الأشَاجِعِ نَاحِلاً كَالْمُنْصُلِ

الإضـــــافةُ

نُونًا تَلِي الإعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا(١)

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ ، وَانْوِ «مِنْ» أَوْ «فِي» إذَا ... لَمْ يَصْلُحِ الاَّ ذَاكَ ، وَاللاَّمَ خُـذَا(٢)

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوَّلاَ ... أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ(٣)

---

(١) « نونا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتى « تلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله نونا « الإعراب » مفعول به لتلى « أو » عاطفة « تنوينا » معطوف على قوله نوناً « مما » جار ومجرور متعلق باحذف « تضيف » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كطور سينا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من ممدود ، وأصله سيناء .

(٢) « الثانى » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله : اجرر « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وانو » كذلك « من » قصد لفظه : مفعول به لانو « أو » عاطفة « فى » معطوف على من « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يصلح » فعل مضارع مجزوم بلم « إلا » أداة استثناء ملغاة لا عمل لها « ذاك » ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل المنفى بلم والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها « واللام » مفعول مقدم لخذ « خذا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٣) « لما » جار ومجرور متعلق بخذ فى البيت السابق « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذينك » مضاف إليه «واخصص» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «أولا» =

إذا أُرِيدَ إضافَةُ اسمٍ إلى آخَرَ حُذِف ما فى المضاف : من نونٍ تلى الإعرابَ — وهى نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ماأُلحق بهما — أو تنوينٍ ، وجُرَّ المضافُ إليه؛ فتقول : « هذَانِ غُلاَمَا زَيْدٍ ، وهؤلاء بَنُوهُ ، وهذا صاحِبُهُ » .

واختلف فى الجار للمضاف إليه ؛ فقيل : هو مجرور بحرفٍ مقدرٍ — وهو اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فى » — وقيل : هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من هذه الأقوال] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضُهم أنها تكون أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فى » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وانْوِ من أوْ فى — إلى آخره » .

وضابط ذلك : أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فى » فالإضافة بمعنى ما تعيَّنَ تقديرُهُ ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام .

فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هذَا ثوبُ خَزٍّ ، وخاتَمُ حديدٍ » والتقديرُ : هذا ثوبٌ من خز ، وخاتم من حديد .

ويتعين تقدير « فى » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضافُ ، نحو : « أعجبنى ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْداً » أى : ضربُ زيدٍ فى اليوم ، ومنه قولُه تعالى : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)(١) .

= مفعول به لاخصص « أو » عاطفة « أعطه » أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط «التعريف» مفعول ثان لأعط «بالذى» جار ومجرور متعلق بالتعريف « تلا » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الذى .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ ... طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلْ

عند من رواه بإضافة طباخ إلى ساعات الكرى — ومعناه طباخ فى ساعات النوم .

فإن لم يتعين تقدير « مِنْ » أو « فى » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو : « هذا غلامُ زيدٍ ، وهذه يدُ عمرٍو » أى : غلامٌ لزيد ، ويدٌ لعمرو .

وأشار بقوله : « واخصص أولا — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين : مَحْضَة ، وغير مَحْضَة .

فالمحضة هى : غيرُ إضافة الوَصْفِ المُشَابِهِ للفعل المضارع إلى معموله .

وغير المحضة هى : إضافة الوَصْفِ المذكور ، كما سنذكره بعدُ ، وهذه لاتفيد الاسْمَ [الأوَّلَ] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .

والمحضة : ليست كذلك ، وتفيد الاسْمَ الأولَ : تخصيصاً إن كان المضافُ إليه نكرةً ، نحو : « هذا غلامُ امرأةٍ » وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو . « هذا غلامُ زيدٍ » .

* * *

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ « يَفْعَلُ » وَصْفاً ، فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لا يُعْذَلُ(١)

كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأملِ مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ(٢)

---

(١) « إن » شرطية « يشابه » فعل مضارع ، فعل الشرط « المضاف » فاعل يشابه « يفعل » قصد لفظه : مفعول به ليشابه « وصفا » حال من قوله المضاف « فعن » الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر « تنكيره » تنكير : مجرور بعن ، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بيعذل الآتى « لا » نافية « يعذل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كرب » الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك رب — إلخ ، ورب : حرف تقليل =

وَذِي الإِضــاَفَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ   وَتِلْكَ مَحْضَــةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ(١)

هذا هو القسم الثانى من قِسْمَى الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وَضَبَطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وَصْفاً يشبه « يَفعَلُ » — أى : الفِعْلَ المضارِعَ — وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثالُ اسم الفاعل : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غداً ، وهذا رَاجِينَا » .

ومثالُ اسم المفعول : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مُرَوَّعُ الْقَلْبِ » .

ومثالُ الصفة المشبهة : « هذا حَسَنُ الْوَجْهِ ، وقليل الحِيَلِ ، وعَظِيمُ الأملِ » .

فإن كان المضافُ غــيرَ وصفٍ ، أو وصفًا غيرَ عاملٍ ؛ فالإضـافة محضةٌ كالمصدرِ ، نحو : « عجبتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ » واسمِ الفاعلِ بمعنى المـاضى ، نحو « هذا ضاربُ زيدٍ أمْسِ » .

وأشار بقوله : « فعن تنـكيره لا يُعْذَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعنى غــيرَ المحضةِ — لا يفيد تخصيصاً ولا تعريفًا ؛ ولذلك تدخل « رُبَّ » عليه ، وإن كان مضافًا لمعرفة ، نحو : « [رُبَّ] راجينا » وتوصف به النـكرة ،

= وجر شبيه بالزائد « راجينا » راجى : اسم فاعل مجرور برب ، وراجى مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « عظيم » صفة لراج ، وعظيم مضاف و « الأمل » مضاف إليه « مروع » صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف و «القلب» مضاف إليه « قليل » صفة ثالثة لراج ، وقليل مضاف و « الحيل » مضاف إليه .

(١) « وذى » اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة » بدل أو عطف بيان « اسمها » اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه « لفظية » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « وتلك » اسم إشارة مبتدأ « محضة » خبره « ومعنوية » معطوف على محضة . والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

نحو قوله تعالى : (هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التَّخْفِيفَ ؛ وفائدتُه ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه مَعْنَوِية ، وسميت مَحْضَة أيضاً ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضَاربُ زيدٍ الآنَ » على تقدير « هذا ضاربٌ زيداً » ومعناهما مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة .

* * *

وَوَصْــلُ « أَلْ » بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ
إنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ : كَـ « الْجَعْدِ الشَّعَرْ »(١)

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كَـ « زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي »(٢)

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذى إضافَتُه مَحْضَةٌ ، فلا تقول : « هذا الغلامُ رَجُلٍ » لأن الإضافة مُنَافية(٣) للألف واللام ، فلا يُجْمَع بينهما .

---

(١) « ووصل » مبتدأ ، ووصل مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « بذا » جار ومجرور متعلق بوصل « المضاف » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « مغتفر » خبر المبتدأ « إن » شرطية « وصلت » وصل : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أل « بالثان » جار ومجرور متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « بالذى » جار ومجرور معطوف على قوله : « بالثان » فى البيت السابق « له » جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف » الآتى « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول « الثانى » نائب فاعل أضيف ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) فى بعض النسخ « معاقبة » والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى : أى تدخل الكلمة عقبها ؛ فهما لا يجتمعان فى الكلمة ، وسيأتى يقول « لما تقدم من أنهما متعاقبان » .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مَحْضَةٍ — وهو المراد بقوله « بذا المضاف » — أى بهذا المضاف الذى تقدَّمَ الـكلامُ فيه قبل هذا البيتِ — فـكان القياسُ أيضاً يقتضى أن لاتدخل الألفواللام على المضاف ؛ لمـا تقدم من أنهما متعاقبان[١] ، ولـكن لَمَّا كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغْتُفِرَ ذلك ، بشرط أن تدخل الألفُ واللامُ على المضاف إليه ، كـ « الجَعْدِ الشعر ، والضَّارِب الرَّجُلِ » ، أو على ما أُضيف إليه المضافُ إليه ، كـ « زَيْدٌ الضَّارِبُ رأسِ الجانى » .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أُضيف إليه [المضاف إليه) ، امتنعت المسألة ؛ فلا تقول : « هذا الضَّارِبُ رجلٍ » (ولا « هـذا الضَّارِبُ زيدٍ ») ولا « هذا الضاربُ رأسِ جانٍ » .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمعَ سلامةٍ لمذكر ، ويدخـل فى هذا المفردُ كما مُثِّلَ ، وجمعُ التـكسير ، نحو : « الضوارب — أو الضُّرَّاب — الرَّجُلِ ، أو غلامِ الرجلِ » [وجمع السلامة لمؤنث ، نحو : « الضاربَات الرَّجُلِ ، أَوْ غُلَامِ الرَّجُلِ »] .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعا جمع سلامة لمذكر كَفَى وجودُهَا فى المضاف ، ولم يُشْترط وجودُهَا فى المضاف إليه ، وهو المراد بقوله :

وَكَوْنُهَا فِى الْوَصْفِ كَافٍ، إنْ وَقَعْ مُثَنَّى ، أوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعْ[١]

---

(١) « وكونها » كون : مبتدأ ، وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه « فى الوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الـكون الناقص « كاف » خبر المبتدأ « إن » شرطية « وقع » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى المضاف فاعل « مثنى » حال من الضمير المستتر فى وقع السابق « أو » عاطفة « جمعا » معطوف على مثنى « سبيله » سبيل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى ، وسبيل مضاف والهاء مضاف إليه « اتبع » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

أى : وُجُودُ الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعاً اتَّبعَ سبيل المثنى — أى : على حَـدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُغنِى عن وجودها فى المضاف إليه ؛ فتقول : « هذانِ الضاربا زَيْدٍ ، وَهؤُلاء الضَّارِبُو زَيْدٍ »(١) وتحذف النون للاضافة .

* * *

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ   مَعْنًى ، وَأَوِّلْ مُوهِماً إِذَا وَرَدْ(٢)

═ تقديره هو يعود على قوله جمعاً ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله جمعا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن » بفتح الهمزة على أنها مصدرية ، فهى وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل لكاف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله : « وقع » كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنترة بن شداد العبسى فى معلقته :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ   لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابنَىْ ضَمْضَمِ
الشاتِمَىْ عِرْضِى وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا   وَالنَّاذِرَيْنِ — إِذَا لَمَ الْقَهُمَا — دَمِى

وقول الآخر :

إِنْ يَغْنَيَا عَنِّى الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ   فَإِنَّنِى لَسْتُ يَوْماً عَنْهُمَا بِغَنِى

(٢) « لا » نافية « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول « اسم » نائب فاعل يضاف « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « يضاف » السابق « به » جار ومجرور متعلق بقوله « اتحد » الآتى « اتحد » فعل ماض ، وفى قوله « اتحد » ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معنى » منصوب على التمييز أو على نزع الخافض « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موهما » مفعول به لأول « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى موهم ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضافُ يتخصَّصُ بالمضاف إليه ، أو يتعرَّف به ؛ فلا بد من كونه غيْرَهُ ؛ إذ لا يَتَخَصَّصُ الشيء أو يتَعَرَّفُ بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتّحَدَ فى المعنى : كالمترادفين وكالموصوف وصفته ؛ فلا يقال : « قَمْحُ بُرٍّ » ولا « رَجُلُ قَائِمٍ » وماورد مُوهِمًا لذلك مُؤَوَّلٌ ، كقولهم : « سَعِيدُ كُرْزٍ » فظاهرُ هذا أنه من إضافة الشىء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ؛ فيؤوَّلُ الأولُ بالمسمّى ، والثانى بالاسم ؛ فكأنه قال : جاءَنِى مُسَمَّى كُرْزٍ ، أى : مسمى هذا الاسم ، وعلى ذلك يُؤَوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة المُتَرَادِفَيْنِ ، كـ« يوم الخميس » .

وأما ماظاهرُه إضافةُ الموصوف إلى صفته، فمؤوَّلٌ على حَذْفِ المضاف إليه الموصوفِ بتلك الصفة ، كقولهم : «حَبَّةُ الحمقاء ، وصَلَاةُ الأولىٰ» ، والأصْلُ : حَبَّةُ البَقْلَةِ الحمقاء ، وصلاة السَّاعَة الأولى ؛ فالحمقاء : صفة للبقلة ، لا للحبة ، والأولى : صفة للساعة ، لا للصلاة، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة ، والساعة — وأقيمت صفته مُقَامَه ، فصار « حبة الحمقاء ، وصلاة الأولى » فلم يُضَفِ الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

* * *

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاَ تَأْنِيثًا اْنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلاَ(١)

قد يكتسب المضافُ المُذَكَّرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيثَ ، بشرط أن يكونَ المضافُ صالحاً للحَــذْفِ وإقامة المضاف إليه مُقَامَــهُ ، وَيُفْهَمَ منه ذلك

(١) « وربما » رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، وما : كافة « أكسب » فعل ماض «ثان» فاعل أكسب « أولا » مفعول أول لأكسب « تأنيثاً » مفعول ثان لأكسب « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله أولا « لحذف » جار ومجرور متعلق بقوله موهلا الآتى « موهلا » خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعنى ، نحـــو : « قُطِعَتْ بَعْضُ أصَابِعِهِ » فصَحَّ تانيثُ « بعض » لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ؛ لصحة الاستغناء بأصابع عنه ؛ فتقول : « قُطِعَتْ أصَابِعُهُ » ومنه قوله :

٢٢٣ — مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ
أعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّـــوَاسِمِ

فأنَّثَ المرّ لإضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المرّ بالرياح ، نحو : « تَسَفَّهَت الرِّيَاحُ » .

وربما كان المضاف مؤنثاً فاكْتَسَبَ التذكيرَ من المذكر المضاف إليه ، بالشرط

---

٢٢٣ — هذا البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة .

اللغة : « اهتزت » مالت ، واضطربت « تسفهت » من قولهم : تسفهت الرياح الغصون ؛ إذا أمالتها وحركتها « النواسم » جمع ناسمة ، وهى الرياح اللينة أول هبوبها ، وأراد من الرماح الأغصان .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين فى اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا — أى غصونا — مرت بها ريح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » فعل وفاعل « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » اهتز : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « رماح » فاعل اهتزت ، و « ما » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : مشين مشيا كائنا كاهتزاز — إلخ « تسفهت » تسفه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أعاليها » أعالى : مفعول به لتسفه ، وأعالى مضاف وها : مضاف إليه « مر » فاعل تسفهت ، ومر مضاف ، و « الرياح » مضاف إليه « النواسم » صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفهت . . . مر الرياح » حيث أنث الفعل بتاء التأنيث مع أن فاعله مذكر — وهو قوله مر — والذى جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الذى تَقَدَّمَ ، كقوله تعالى : (إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ « رحمة » : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى « الله » تعالى .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يَجُزِ التأنيثُ ؛ فلا تقول : « خَرَجَتْ غُـــلاَمُ هِنْدٍ » إذ لا يقال : « خرجت هند » ويفهم منـــه خروج الغلام .

* * *

وَبَعْضُ ٱلْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا(١)

من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

أحدهما : ما يلزم الإضَافَةَ لَفظاً وَمَعْنًى ؛ فلا يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بِشَطْرِ البيتِ ، وذلك نحو : « عِنْدَ ، ولَدَى ، وسِوَى ، وقُصَارَى الشىء ، وحُمَادَاهُ : بمعنى غايته » :

والثانى : ما يلزم الإضافَةَ مَعْنًى دون لَفْظٍ ، [نحو : « كُلٍّ ، وبَعْضٍ ، وأىّ] ؛ ويجوز أن يستعمل مفرداً —أى : بلا إضافة— وهو المراد بقوله : « وَبَعْضُ ذَا » أى: وبعض مالزم الإضافة [مَعْنًى] قد يستعمل مفرداً لفظاً ، وسيأتى كلٌّ من القسمين .

* * *

(١) « وبعض » مبتدأ « الاسماء » مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « أبداً » منصوب على الظرفية « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « قد » حرف تقليل « يأت » فعل مضارع ، وقد حذف لامه — وهى الياء — ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذا ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « لفظاً » منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الخافض ، وعلى هذين يكون قوله « مفرداً » حالا من الضمير المستتر فى قوله « يأتى » ويجوز أن يكون قوله « لفظاً » هو الحال ، ويكون قوله « مفرداً » نعتاً له .

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْماً امْتَنَعْ ... إِيلاَؤُهُ اسْماً ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ(١)

كَوَحْدَ، لَبَّيْ، وَدَوَالَيْ، سَعْدَيْ، ... وَشَذَّ إِيلاَءُ «يَدَيْ» لِلَبَّيْ(٢)

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضَاف إلا إلى المضمر، وهو المراد هنا، نحو: «وَحْدَكَ» أى: منفرداً، و «لَبَّيْكَ» أى: إقَامَةً على إجابتك بعد إقامة، و «دَوَالَيْكَ» أى: إدالة بعد إدالة، و «سَعْدَيْكَ» أى: إسعاداً بعد إسعاد، وشَذَّ إضافة «لَبَّيْ» إلى ضمير الغيبة، ومنه قولُه:

٢٢٤ — إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي ... زَوْرَاء ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

* لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي *

---

(١) «بعض» مبتدأ، وبعض مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «يضاف» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة «حتما» مفعول مطلق لفعل محذوف «امتنع» فعل ماض «إيلاؤه» إيلاء: فاعل امتنع، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، وإيلاء مضاف والضمير مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول «اسماً» مفعول ثان لإيلاء «ظاهراً» نعت لقوله اسماً «حيث» ظرف متعلق بامتنع «وقع» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف، والجملة فى محل جر بإضافة «حيث» إليها.

(٢) «كوحد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «لبي، ودوالي سعدي» معطوفات على «وحد» بعاطف محذوف من بعضها «وشذ» فعل ماض «إيلاء» فاعل شذ، وإيلاء مضاف و «يدى» مضاف إليه «للبى» جار ومجرور متعلق بإيلاء على أنه مفعوله الثانى، ومفعوله الأول المضاف إليه.

٢٢٤ — هذه الأبيات من الشواهد التى لا يعلم قائلها.

اللغة: «زوراء» — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف «مترع» ممتد «بيون» بزنة صبور — البئر البعيدة القعر، وقيل: هى الواسعة الجالين، وقيل: التى لا يصيبها رشاؤها، وقيل: الواسعة الرأس الضيقة الأسفل «لبيه» فى هذا اللفظ التفات من الخطاب إلى الغيبة، والأصل أن يقول: لقلت لك لبيك. =

وشذَّ إضافَةُ « لَبَّيْ » إلى الظاهر، أنشد سيبويه :

٢٢٥ — دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً فَلَبَّى ، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

= المعنى : يقول : إنك لو ناديتنى وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ، لأجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صعاب ولا شدائد .

الإعراب : « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه « لو » شرطية غير جازمة « دعوتنى » دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط « لو » « ودونى » الواو للحال ، دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « زوراء » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « ذات » صفة لزوراء ، وذات مضاف و « مترع » مضاف إليه « بيون » صفة لمترع « لقلت » اللام واقعة فى جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر « إن » فى أول الأبيات .

الشاهد فيه : قوله « لبيه » حيث أضاف « لبى » إلى ضمير الغائب ، وذاك شاذ ، وقد أنشد سيبويه (١ / ١٧٦) البيت التالى لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن « لبيك » مثنى ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها فى إضافة المثنى نحو « غلامى زيد ، وكتابى بكر » ولو كان مفرداً لقال « لبى يدى » بالألف ، كما تقول : لدى زيد . وفتى العرب ، وسيوضحه الشارح أتم توضيح .

٢٢٥ — هذا البيت من شواهد سيبويه التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « لما نابنى » نزل بى من ملمات الدهر « مسوراً » بزنة درهم — اسم رجل « لبى » أجاب دعائى وأغاثنى .

الإعراب : « دعوت » فعل وفاعل « لما » اللام حرف جر للتعليل ، ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت « نابنى » ناب : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مسوراً » مفعول به لدعوت « فلبى » =

كذا ذكر المصنفُ ، وَيُفْهَمُ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ فى « لَبَّيْ » ، و « سَعْدَيْ » .

ومَذْهَبُ سيبويه أن «لَبَّيْكَ» وما ذكر بعده مُثَنًّى ، وأنه منصوب على المصدرية بفعلٍ محذوفٍ ، وأن تَثْنِيته المقصودُ بها التكثيرُ ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ بالمثنى ، كقوله تعالى : (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أى : كَرَّاتٍ ، فـ « كَرَّتَيْنِ » : ليس المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) أى : مزدجراً وهو كَلِيلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كايلا من كرتين فقط ، فتعين أن يكون المرادُ بـ « كَرَّتَيْنِ » التكثيرَ ، لا اثنين فقط ، وكذلك « لَبَّيْكَ » معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنين فقط ، وكذا باقى أخواته ، على ما تقدم فى تفسيرها .

ومَذْهَبُ يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبَّىْ ، وأنه مقصور ، قُلبت ألفُه ياء مع المضمر ، كما قلبت ألف « لَدَى ، وعَلَى » مع الضمير ، فى « لَدَيْهِ » ، و « عَلَيْهِ » .

ورَدّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ،

= الفاء عاطفة ، لبى : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مسور ، والجلة معطوفة على جلة « دعوت مسوراً » وقوله «فلبى يدى مسور» الفاء للتعليل، ولبى : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف ويدى مضاف إليه ، ويدى مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلبى يدى مسور » حيث أضاف « لبى » إلى اسم ظاهر ، وهو قوله « يدى » شذوذاً ، وفيه دليل على أن « لبيك » مثنى كما ذهب إليه سيبويه ، وليس مفرداً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك فى شرح الشاهد السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف « لَدَى » و « عَلَى » ، فكما تقول : « عَلَى زَيْدٍ » و « لدَى زَيْدٍ » كذلك كان ينبغي أن يقال : « لَبَّى زَيْدٍ » لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :

* فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرِ * [٢٢٥]

فدلَّ ذلك على أنه مُثَنًّى ، وليس بمقصور كما زعم يونس .

* * *

وَأَلْزَمُـــوا إضَافَةً إلَى الْجُمَـــلْ «حَيْثُ» و «إذْ»وَ إنْ يُنَوَّن يُحْتَمَلْ(١)

إفْرَادُ إذْ ، وَمَا كَإذْ مَعْنًى كَإذْ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ « حِينَ جَانُبِذْ »(٢)

من المُلَازم للاضافة : ما لا يُضَاف إلا إلى الجملة ، وهو : « حيث ، وإذْ ، وإذا » .

فأما « حيث » فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو : «اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ»(٣)

---

(١) « وألزموا » الواو عاطفة ، ألزموا : فعل وفاعل ، إضافة ، مفعول ثان مقدم على المفعول الأول « إلى الجمل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له « حيث » قصد لفظه : مفعول أول لألزموا « وإذ » معطوف على حيث « وإن » شرطية « ينون » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « إذ » ، وقوله : « يحتمل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، جواب الشرط .

(٢) « إفراد » نائب فاعل يحتمل فى البيت السابق ، وإفراد مضاف ، و « إذ » قصد لفظه : مضاف إليه « وما » اسم موصول : مبتدأ « كإذ » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « معنى » تمييز ، أو منصوب بإسقاط الخافض « كإذ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أضف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « جوازاً » مفعول مطلق « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو . وما بعده جملة فى محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) وإذا أضيفت « حيث » إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلا ، =

وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ » أو « حَيْثُ يَجْلِسُ زَيْدٌ » وشذّ إضافتها إلى مفرد كقوله :

٢٢٦ — أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا
[نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهَابِ لَامِعًا]

= نحو : « جلست حيث زيد حبسته » أو « جلست حيث زيد نهيته » فإذا أردت أن يكون هذان المثالان غير قبيحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .

٢٢٦ — البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل » نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ « الشهاب » شعلة النار .

الإعراب : نريد أن نذكر لك أن للنحويين في إعراب هذا البيت تكلفات عسيرة القبول وتمحلات لا تخلو عن وهن ، وهاك إعرابه ، وسنذكر لك في أثنائه إشارات إلى بعض الوجوه التي قالوها لتعلم ما قلناه لك « أما » الهمزة للاستفهام ، ما : نافية ، أو الكلمة كلها أداة استفتاح « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « حيث » مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وحيث مضاف و « سهيل » مضاف إليه « طالعا » قيل : هو حال من سهيل ، ومجيء الحال من المضاف إليه — مع كونه قليلا — قد ورد في الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث » والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجما » منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة في محل نصب صفة لنجم « كالشهاب » جار ومجرور متعلق بيضيء « لامعا » حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل » فإنه أضاف « حيث » إلى اسم مفرد ، وذلك شاذ عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائي إضافة « حيث » إلى المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، واعلم أنه يروى هكذا :

* أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعٌ *

برفع « سهيل » على أنه مبتدأ ، ورفع « طالع » على أنه خبره ، و « حيث » ، =

وأما « إذ» فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية[١] ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ » ، ويجوز حذفُ الجملة المضاف إليها ، ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله : « وَإِنْ يُنَوَّنْ يحتمل إفراد إِذْ » أى : وإن ينون « إِذْ » يحتمل إفرادها ، أى : عدم إضافتها لفظاً ؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها .

وأما « إذا » فلا تضاف إلا إلى جملة فعليةٍ ، نحو : « آتِيكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ » ، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية ؛ فلا تقول : « آتِيكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » خلافاً لقوم ، وسيذكرها المصنف .

وأشار بقوله : « وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ » إلى أنَّ ما كان مثلَ « إِذْ » — فى كونه ظرفاً ماضياً غيرَ محـدودٍ — يجـوز إضافَتُهُ إلى ما تضاف إليه « إِذْ » من [الجملة ، وهى] الجمل الاسمية والفعلية ، وذلك نحو : « حين ، ووقت ، وزمان ، ويوم » فتقول : « جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ ، وَوَقْتَ جَاءَ عَمْـرٌو ، وَزَمَانَ قَدِمَ بَكْرٌ ، وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ » وكذلك تقول : « جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وكذلك الباقى .

وإنما قال المصنف : « أَضِفْ جَوَازاً » ليعلم أن هذا النوع — أى ما كان مثـل « إِذْ » فى المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه « إِذْ » — وهو الجمـلة — جوازاً ، لا وجوباً .

= مضافة إلى الجملة ؛ فلا شاهد فيه حينئذ ، ولكن يبقى أن القوافى منصوبة كما ترى فى البيت التالى له .

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التى تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن يكون الخبر اسماً كمثال الشارح ، أو فعلا مضارعا نحو « جئت إذ زيد يقرأ » ،

فإن كان الظرفُ غيرَ ماضٍ ، أو محـدوداً ، لم يُجْرَ مُجْرَى « إذ » بل يُعامل غيرُ الماضي — وهو المستقبل — مُعَامَلَةَ « إذَا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أجيئُكَ حِينَ يَجِيء زَيْدٌ » ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو : « شَهْرٍ ، وَحَوْلٍ » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو : « شَهْر كَذَا ، وَحَوْل كَذَا » .

* * *

وَابْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْـلٍ بُنِيَا(١)

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا(٢)

---

(١) « وابن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « أعرب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كإذ » متعلق بقوله « أجريا » الآتى « قد » حرف تحقيق « أجريا » أجرى : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة ، والألف للاطلاق « واختر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » مقصور للضرورة : مفعول به لاختر ، وبنا مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو مضاف و « فعل » مضاف إليه ، وجملة « بنيا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لفعل .

(٢) « وقبل » ظرف متعلق بقوله « أعرب » الآتى ، وقبل مضاف و « فعل » مضاف إليه « معرب » صفة لفعل « أو » عاطفة « مبتدا » معطوف على فعل « أعرب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ومن » اسم موصول مبتدأ ، وجملة « بنى » وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفندا » من الفعل المضارع المبنى للمجهول المنصوب بلن ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الاسم الموصول ، والفاء زائدة فى خبر الموصول لتشبه بالشرط.

تَقدَّمَ أن الأسماء المُضافة إلى الجملة على قسمين : أحدهما ما يضاف إلى الجملة لزوماً ، والثانى : ما يضاف إليها جوازاً .

وأشار فى هذَيْنِ البيتين إلى أنَّ ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعرابُ والبناء ، سواء أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرتْ بماضٍ ، أو جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع ، أو جملة اسمية ، نحو : « هذا يومُ جاء زيدٌ ، ويومُ يقوم عمرو ، أو يومُ بكرٌ قَائِمٌ » . وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعهم الفارسيُّ والمصنفُ ، لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بماضٍ البناء ، وقد روى بالبناء والإعراب قولُه :

٢٢٧ — * عَلَى حِينَ عاَتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا *

---

٢٢٧ — هذا صدر بيت للنابغة الديبانى ، وعجزه قوله :

* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ ؟ *

اللغة : « عاتبت » لمت فى تسخط « الصبا » — بكسر الصاد — اسم للصبوة ، وهى الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها « المشيب » هو ابيضاض المسود من الشعر ، وقد يراد به الدخول فى حده « أصح » فعل مضارع مأخوذ من الصحو ، وهو زوال السكر « وازع » زاجر ، كاف ، ناه .

الإعراب : « على » حرف جر ، ومعناه هنا الظرفية « حين » يروى بالجر معرباً ، ويروى بالفتح مبنياً ، وهو المختار ، وعلى كل حال هو مجرور بعلى لفظاً أو محلا ، والجار والمجرور يتعلق بقوله « كفكف » فى بيت سابق ، وهو قوله :

فكَفْكَفْتُ مِنِّى دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

« عاتبت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « حين » إليها « المشيب » مفعول به لعاتبت « على الصبا » جار ومجرور متعلق بعاتبت « فقلت » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء على جملة عاتبت « ألما » الهمزة للانكار ، لما : نافية جازمة وفيها معنى توقع حصول مجزومها « أصح » فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف حرف =

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .

وما وَقَعَ قبل فِعْلٍ مُعْرَبٍ ، أو قبل مبتدأ ؛ فالمختارُ فيه الإعرابُ ، ويجوز البناء ، وهذا معنى قوله : « وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا » أى : فلن يُغَلَّطَ ، وقد قرىء فى السبعة : (هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالرفع على الإعراب ، وبالفتح على البناء ، هذا ما اختارهُ المصنفُ .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع ، أو إلى جملة اسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بماض .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازاً ، وأما مايضاف إليها وجوباً فَلَازِمٌ للبناء ؛ لشبهه بالحرف فى الافتقار إلى الجملة ، كحَيْثُ ، وإذْ ، وإذَا .

* * *

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةَ إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ ، كَـ«هُنْ إِذَا اعْتَلَى»(١)

—

= العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والشيب وازع ، الواو الحال ، والجملة بعدها مبتدأ وخبر فى محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » وفتحه ، وقد بينا ذلك فى الإعراب ، فدل ذلك على أن كلمة « حين » إذا أضيفت إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء ؛ لأن الأسماء المبهمة التى تجب إضافتها إلى الجملة إذا أضيفت إلى مبنى فقد تكتسب البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها الإعراب على الأصل

(١) « وألزموا » فعل وفاعل « إذا » قصد لفظه : مفعول أول لالزم « إضافة » مفعول ثان لألزموا « إلى جمل » جار ومجرور متعلق بقوله إضافة أو بمحذوف صفة له وجمل مضاف ، و « الأفعال » مضاف إليه « كهن » الكاف جارة لقول محذوف هن : =

أشار فى هذا البيت إلى ما تقدَّمَ ذكره ، من أن « إذا » تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ، فلا تقول : « أجيئُكَ إذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » وأما « أجيئك إذا زَيْدٌ قَامَ » فـ « زيد » مرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .

وخَالَفه الأخفشُ ؛ فجوَّز كونَه مبتدأ خَبَرُهَ الفعلُ الذى بعده .

وزعم السيرافِىُّ أنه لاخلاف بين سيبويه والأخفش فى جواز وقوع المبتدأ بعد إذا، وإنما الخلافُ بينهما فى خبره ؛ فسيبويه يُوجِبُ أن يكون فعلا ، والأخفشُ يُجَوِّزُ أن يكون اسماً ؛ فيَجُوزُ فى « أجيئك إذا زيد قام » جعلُ « زَيْدٌ » مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز « أجيئكَ إذا زيد قائمٌ » عند الأخفش فقط[1] .

* * *

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ — بِلاَ تَفَرُّقٍ — أُضِيفَ « كِلْتَا » ، وَ« كِلاَ »[2]

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اعتلى » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

إِذَا بَاهِلِىٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

وأنصار سيبويه يخرجون هذا البيت على أن « كان » مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلى ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(٢) « لمفهم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أضيف » الآتى ، ومفهم مضاف و« اثنين » مضاف إليه « معرف » صفة لمفهم « بلاتفرق » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول « كلتا » نائب فاعل « وكلا » معطوف على كلتا .

من الأسماء المُلازِمة للاضافة لفظاً ومعنى : « كِلْتا » و « كِلاَ » ؛ ولا يُضافان إلا إلى معرفة ، مثنى لفظاً [ومعنى] ، نحو : « جاءني كِلاَ الرَّجُلَيْنِ ، وكِلْتا المرأتينِ » أو معنًى دون لفظ ، نحو : « جاءنى كلاهما ، وكلتاهما » ومنه قولُه :

٢٢٨ — إنَّ لِلخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى
وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

وهذا هو المراد بقوله : « لمفهم اثنين معرف » ، واحترز بقوله « بلا تفرق » من مُعَرَّفٍ أفهَمَ الاثنين بتفرق[١] ، فإنه لا يضاف إليه « كلا ، وكلتا » فلا تقول : « كلا زيد وعمرو جاء » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

---

٢٢٨ — البيت لعبد الله بن الزبعرى ، أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان فى أول الدعوة الإسلامية مشركا يهجو المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها — وهو مشرك — فى يوم أحد .

اللغة : « مدى » غاية ومنتهى « وجه » جهة « وقبل » بفتح القاف والباء جميعاً — له عدة معان ، ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير وللشر غاية ينتهى إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « للخير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » مقدم على اسمه « وللشر » معطوف على للخير « مدى » اسم « إن » مؤخر عن خبره « وكلا » مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة فى « ذلك » مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب « وجه » خبر المبتدأ « وقبل » معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » حيث أضاف « كلا » إلى مفرد لفظاً ، وهو « ذلك » لأنه مثنى فى المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ، كرجلين ، وامرأتين ، وخليلين .

٢٢٩ — كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً
فِي النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ

* * *

وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ «أَيًّا» ، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ (١)
أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا ، واخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ مَوْصُولَةً أَيًّا ، وبالْعَكْسِ الصِّفَهْ (٢)

---

٢٢٩ — البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلا معيناً فيما نعلم .

اللغة : « عضدا » معيناً ، وناصراً « النائبات » جميع نائبة ، وهي ما ينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الدهر « إلمام » نزول « الملمات » جمع ملمة ، وهي ما ينزل بالمرء من المحن والمصائب .

المعنى : يقول : كل من أخي وصديقي يجدني عوناً له وناصراً ، عندما تنزل به نازلة أو تنتابه محنة ، فإنني أقف إلى جواره وآخذ بيده حتى يزول ما نزل به .

الإعراب : « كلا » مبتدأ ، وكلا مضاف وأخ من « أخي » مضاف إليه ، وأخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وخليلي » معطوف على أخي « واجدي » واجد : خبر المبتدأ ، وواجد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ، وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن « كلا » لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ، وتجوز مراعاة لفظ كما تجوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به في أول الكتاب) « عضدا » مفعول ثان لواجد « في النائبات » جار ومجرور متعلق بواجد « وإلمام » معطوف على النائبات ، وإلمام مضاف و « الملمات » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كلا أخي وخليلي » حيث أضاف « كلا » إلى متعدد مع التفرق بالعطف ، وهو شاذ .

(١) « ولا » ناهية « تضف » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لمفرد » جار ومجرور متعلق بتضف « معرف » نعت لمفرد « أيا » مفعول به لتضف « وإن » شرطية « كررتها » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ومفعوله « فأضف » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « أو » عاطفة « تنو » فعل مضارع معطوف على « كررتها » وفاعله ضمير =

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا(١)

من الأسماء الملازمة للاضافة معنًى « أيٌّ »(٢) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ، إلا إذا تكررت ، ومنه قوله :

٢٣٠ — ألا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وأَيُّكُمْ
غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ خَيْراً وَأَكْرَمَا

= مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الاجزا » مفعول به لتنوى « واخصصن » اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون نون التوكيد « بالمعرفة » جار ومجرور متعلق باخصص « موصولة » حال من أى قدم على صاحبه « أيا » مفعول به لاخصص « وبالعكس الصفة » مبتدأ وخبر .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على أى « شرطاً » خبر تكن « أو » عاطفة « استفهاماً » معطوف على قوله « شرطاً » « فطلقاً » الفاء لربط الجواب بالشرط ، مطلقاً : مفعول مطلق عامله كمل الآتى ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أى : تكميلا مطلقاً « كمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق بكمل « الكلاما » مفعول به لكمل ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولا أن « أى » على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ، والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ، وقد ينوى بها الأجزاء ، فأما الوصفية بنوعيها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوى بها الأجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الأجزاء أن تقصد الجنس بالمضاف إليه ، وذلك نحو أن تقول : أى الكسب أطيب ؟ وأى الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً العطف بالواو ، كأن تقول : أى زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبيه « تسألون » فعل مضارع وفاعله « الناس » مفعول به لتسألون « أيى » أى : مبتدأ ، وأى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وأيكم » معطوف على أيى « غداة » ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من =

أو قَصَدْتَ الأَجْزَاء ، كقولك : « أيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ » ؟ أيْ : أيُّ أَجْزَاءِ زيدٍ أَحْسَنُ ، ولذلك يُجَابُ بالأجزاء ، فيقال : عَيْنُه ، أو أَنْفُهُ ، وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام[1] .

وأيٌّ تـكون : استفهامية ، وشَرْطِية ، وصِفَة ، ومَوْصُولة .

فأما الموصولة فذكَرَ المصنفُ أنها لا تضاف إلا إلى معرفة ؛ فتقول : « يعجبنى أيهم قائم » ، وذكر غيره أنها تضاف — أيضاً — إلى نـكرة ، ولـكنه قليل ، نحو : « يعجبنى أيُّ رَجُلَـيْنِ قاما » .

وأما الصفة فالمراد بها ما كان صِفَةً لنـكرة ، أو حَالاً من معرفة ، ولا تضاف إلا إلى نـكرة ، نحو : « مررت برجل أيِّ رجلٍ ، ومررت بزيدٍ أيَّ فتًى » ، ومنه قولُه :

٢٣١ — فأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتًى

= يجوز تعليق الظروف بالأفعال الناقصة ، وأما من لا يجيزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيراً وأكرماً » الذى هو الخبر « التقينا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة قوله غداة إليها « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أبى وأيكم « خيراً » خبر كان « وأكرما » معطوف على قوله خيراً ، والجملة من « كان » واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو أى ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثان لتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أبى ، وأيكم » حيث أضاف « أيا » إلى المعرفة ، وهى ضمير المتكلم فى الأول وضمير المخاطبين فى الثانى ، والذى سوغ ذلك تكرارها .

(١) قد علمت بما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالحصر الذى ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

٢٣١ — البيت للراعى النميرى .

اللغة : « أومأت » الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما . =

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً — أى سواء كانا مُثنيين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ؛ فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهى ملازمة للإضافة لفظاً ومَعْنًى ، نحو : « مررت برجلٍ أىِّ رجلٍ ، وبزيدٍ أىَّ فَتًى » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهى ملازمة للاضافة معنًى لا لفظاً ، نحو : « أىُّ رجلٍ عندك ؟ وأىٌّ عندك ؟ وأىَّ رجلٍ تَضْرِبْ أضربْ ، وأيًّا تضرب أضرب ، ويُعْجِبنى أيهم عندك ، وأىٌّ عندك » ونحو : « أىَّ الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، وأىَّ رَجُلَيْنِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، وَأىَّ الرِّجَالِ تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، وَأىَّ رجالٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، وَأىٌّ الرجلين عندك ؟ وَأىُّ الرجال عندك ؟ وَأىُّ رجل ، وَأىُّ رجلين ، وَأىُّ رجال ؟ » .

* * *

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً « لَدُنْ » فَجَرّْ وَنَصْبُ « غُدْوَةٍ » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ(١)

= المعنى : يقول « إنى أشرت إلى حبتّر إشارة خفية ؛ فما كان أحد بصره وأنفذه ؛ لأنه رآنى مع خفاء إشارتى .

الإعراب : « فأومأت » فعل وفاعل « إيماء » مفعول مطلق « خفيا » صفة لإيماء « لحبتر » جار ومجرور متعلق بأومأت « فلله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبتّر » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب « أيما » أى : حال من حبتر ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « فتى » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أيما فتى » حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « وألزموا » فعل وفاعل « إضافة » مفعول ثان لألزم قدم على المفعول الأول ، و « لدن » قصد لفظه : مفعول أول لألزم « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، والفاعل ضمير =

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنُقِلْ   فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ[1]

من الأسماء المُلَازمة للاضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ »[2] فلابتداء غايةِ زمانٍ أو مكانٍ ، وهى مَبْنِيَّة عند أكثر العرب ؛ لشبهها بالحرف فى لزوم استعمالٍ واحدٍ — وهو الظرفية ، وابتداء الغاية — وعدمِ جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها ، ولذلك لم تَرِدْ فى القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى : (لِيُنْذِرَ بأساً شديداً مِنْ لَدُنْهُ) ، وقَيْسٌ تُعْرِبها ، ومنه قراءة أبى بكر عن عاصم : (لينذر بأساً شديداً مِنْ لَدْنِهِ) لكنه أسكن الدال ، وأشَمَّها الضم .

= مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لدن « ونصب » مبتدأ ، ونصب مضاف و « غدوة » مضاف إليه « بها » جار ومجرور متعلق بنصب « عنهم » جار ومجرور متعلق بندر الآتى « ندر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله نصب غدوة .

(١) « ومع » معطوف على « لدن » فى البيت السابق « مع » قصد لفظه : مبتدأ «فيها» جار ومجرور متعلق بقليل الآتى « قليل » خبر المبتدأ « ونقل » فعل ماض مبنى للمجهول « فتح » نائب فاعل نقل « وكسر » معطوف على فتح « لسكون » تنازعه كل من فتح وكسر « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة فى محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لدن تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لدن مبنية وعند معربة ، وثانيها أن لدن ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ الغاية وذلك إذ اقترنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلدن ، وقد يخبر بعند ، نحو زيد عندك ، ورابعها أن لدن قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صريع غَوَانٍ رَاقَهُنَّ ورُقْنَهُ   لَدُن شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

وهى عندئذ ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قولُه :

٢٣٢ — تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فى ظُهَيْرِى مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إلَى العُصَيْرِ

ويجرُّ ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَةً » فإنهم نَصَبُوها بعد « لَدُنْ » كقوله :

٢٣٣ — ومَا زَالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الـكَلْبِ مِنْهُمُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

---

٢٣٢ — هذا الشاهد من الأبيات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من طيء .

اللغة : « تنتهض » تتحرك وتسرع « الرعدة » بكسر الراء — اسم للارتعاد وهو الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحمى ، وما ذكره أعراض الحمى التى تسمى الآن (الملاريا) « ظهيرى » تصغير ظهر مقابل البطن « العصير » مصغر عصر ، للوقت المعروف .

المعنى : إن الحمى تصيبنى فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر .

الإعراب : « تنتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « فى ظهيرى » الجار والمجرور متعلق بتنتهض ، وظهير مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « من لدن » جار ومجرور متعلق بتنتهض أيضاً ، ولدن مضاف و « الظهر » مضاف إليه « إلى العصير » جار ومجرور متعلق بتنتهض أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجرها بالكسرة . ويحتمل أنها مبنية على السكون فى محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، لا للاعراب ، ولهذا لم يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ، فتفطن لذلك .

٢٣٣ — هذا البيت — أيضاً — من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أى المكان الذى يطرد =

وهى منصوبة على التميز[1] ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « ونَصْبُ غدوة بها عنهم نَدَرْ » وقيل : هى خـبر لـكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعةُ غدوةً .

ويجوز فى « غدوة » الجر ، وهو القياس ، ونَصْبُهَا نادِرٌ فى القياس؛ فلو عطفت على « غدوة » المنصوبة بعد « لدن » جاز النصبُ عطفاً على اللفظ ، والجرُّ مراعاةً للأصل ؛ فتقول : « لدن غدوةً وعشيَّةً ، وعشيّةٍ » ذكر ذلك الأَخْفَشُ .

وحكى الـكوفيون الرَّفْعَ فى «غدوة» بعد « لَدُن » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوةٌ [و « كان » تامة] .

= وينحى الـكلب إليه ، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الـكتاب) .

المعنى : يقول : ما زال مهرى بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

الإعراب : « ما زال » ما : نافية ، زال : فعل ماض ناقص « مهرى » مهر : اسم زال ، ومهر مضاف وياء المتـكلم مضاف إليه «مزجر» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال ، ومزجر مضاف و « الـكلب » مضاف إليه « منهم » جار ومجرور متعلق بمزجر ، لأنه فى معنى المشتق ، أى البعيد « لدن » ظرف لابتداء الغاية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بزال أو بخبرها « غدوة » منصوب على التميز ، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة « حتى » ابتدائية « دنت » دنا : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على الشمس المفهومة من المقام كما فى قوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) « لغروب » جار ومجرور متعلق بدنت .

الشاهد فيه : قوله « لدن غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » على التميز ، ولم يجره بالإضافة .

(١) فى نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الشارح اثنين منها ، وثالثها أنه على التشبيه بالمفعول به .

وأما « مع » فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وَقْتِهِ ، نحو : « جلس زيد مَعَ عمرٍو ، وجاء زيد مَعَ بكرٍ » والمشهورُ فيها فتحُ العينِ ، وهى مُعْرَبة ، وفتحتُها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قولُه :

٢٣٤ — فَرِيشِى مِنْكُمُ وَهَوَاىَ مَعْكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

وزعم سيبويه أنَّ تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعة ، وهى عندهم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكِنَةَ العينِ حرفٌ ، وادَّعَى النَّحَّاسُ الإجماعَ على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكِنَةَ العينِ اسمٌ .

---

٢٣٤ — البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبدالملك بن مروان.

اللغة : « ريشى » الريش والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ، والخصب ، والمعاش ، والقوة « لماما » بكسر اللام — متقطعة ، بعد كل حين مرة .

الإعراب : « فريشى » ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « منكم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وهواى » هوى : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « معكم » مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « وإن » الواو واو الحال ، إن : قال العينى وغيره : زائدة « كان » فعل ماض « زيارتكم » زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أى زيارتى إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أى زيارتكم إياى « لماما » خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا فى الشعر ، لكن الذى نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعيانهم — وهم قيس — من لغتهم تسكينها ؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها فى سعة الكلام ، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكمها إن وليها متحرك — أعنى أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ، وهى لغة ربيعة — فإن وليها ساكنٌ ، فالذى ينصبها على الظرفية يُبقِى فتحهـا فيقول : « مَعَ ابنِكَ » والذى يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكِنَيْنِ فيقول : « مَعِ ابنِكَ » .

* * *

واضْمُمْ — بِناء — «غَيْراً» أن عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ ، نَاوِيًا مَا عُدِمَا(١)
قَبْلُ كَغَيْرُ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أوَّلُ ، ودُونُ ، والجِهاتُ أيضاً ، وَعَلُ(٢)
وَأعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا « قَبْلاً » وما مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا(٣)

---

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بناء » مفعول مطلق على حذف مضاف ، أى : اضمم ضم بناء « غيرا » مفعول به لاضمم « إن » شرطية «عدمت» عدم : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أضيف الآتى « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد الضمير المجرور محلا باللام « ناوياً » حال من فاعل اضمم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ، وجملة « عدما » من الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « قبل » مبتدأ « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بعد ، حسب ، أول ، ودون ، والجهات » معطوفات على « قبل » بعاطف مقدر فى بعضهن « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وعل » معطوف على قبل .

(٣) « وأعربوا » فعل وفاعل « نصباً » حال من الفاعل : أى ناصبين « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكرا » نكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « قبلا » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحَسْب ، وأول ، ودون ، والجهات الست — وهى : أمامك ، وخَلْفَكَ ، وفَوْقَكَ ، وتحتك ، ويمينك ، وشمالك — وعَلُ ؛ لها أربعة أحوالٍ تُبْنَى فى حالة منها ، وتُعْرَبُ فى بقيتها .

فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو : « أَصَبْتُ دِرْهَمًا لا غَيْرَهُ ، وجئت من قَبْلِ زَيْدٍ » أو حُذِفَ المضافُ إليه ونُوِيَ اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمِنْ قَبْلٍ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابةً
فَمَا عَطَفَتْ مَــــوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوَّنُ إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم يُنْوَ لفظه ولا معناهُ ، فتكون [حينئذ] نكرةً ، ومنه قراءةُ مَنْ قرأ : (لله الأمر مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبلا » « من بعده » الجار والمجرور متعلق بقوله « ذكرا » الآتى ، وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «ذكرا» ذكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » الموصولة ، والجملة لا محل لها من الاعراب صلة .

٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل » جار ومجرور متعلق بقوله « نادى » الآتى « نادى » فعل ماض «كل» فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى » مضاف إليه « قرابة » مفعول به لنادى « فما » الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطفت » عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « مولى » مفعول به لعطفت « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف « العواطف » فاعل عطفت .

الشاهد فيه : قوله « من قبل » حيث أعرب « قبل » من غير تنوين ؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، وكأنه قد قال : ومن قبل ذلك — مثلا — والمحذوف المنوى الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

٢٣٦ — فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْــلاً
أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيـــمِ

هذه الأحوال الثلاثة التي تُعْرَبُ فيها .

---

٢٣٦ — البيت ليزيد بن الصعق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسى على يزيد بن الصعق ، وكان يزيد فى جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب ، فأخذ نعمه ، فحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه ، فجمع قبائل شتى ، فاستاق نعما كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصافير النعمان بن المنذر — وهى إبل معروفة عندهم — ففى ذلك يقول يزيد بن الصعق أبياتاً منها بيت الشاهد ، ومنها قوله :

أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلاَمَـــةِ لِلْمُلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعْيِي بِأَذْوَادِ الْقَصِيبَـــةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى عجز البيت « بالماء الفرات » لم يصب ،

اللغة : « ساغ » سهل جريانه فى الحلق « أغص » مضارع من الغصص — بالتحريك — وهو اعتراض اللقمة ونحوها فى الحلق حتى لا تكاد تنزل « الماء الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الأضداد ، يطلق عل الحار وعلى البارد « المليم » الذى فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن يهنأ لى طعام ولا يلذ لى شراب بسبب ما كان لى من الثأر عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدرى بالغلبة عليهم ساغ شرابى ولذت حياتى .

الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لى » جار ومجرور متعلق بساغ « الشراب » فاعل ساغ « وكنت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه « قبلا » منصوب على الظرفية يتعلق بكان « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها فى محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التى تُبنَى فيها فهى إذا حُـذِفَ ما تُضَافُ إليه وَنوِىَ مَعْنَاه دون لفظه ؛ فإنها تُبْنَى حينئذٍ على الضم ، نحو : (لِلهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) وقوله :

٢٣٧ — * أقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلِ *

وحكى أبو على الفارسىُّ « أبْدَأُ بِذَا مِنْ أوّلُ » بضم اللام وفتحها وكسرها — فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنًى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خبر « كان » وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب حال « بالماء » جار ومجرور متعلق بقوله « أغص » و « الحيم » صفة للماء .

الشاهد فيه : قوله « قبلا » حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .

٢٣٧ — هذا البيت لأبى النجم العجلى يصف فيه الفرس ، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

اَلحَمْـدُ لِلهِ العَـلِىِّ الأجْلَلِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ المجزِلِ

اللغة : « أقب » مأخوذ من القبب ، وهو دقة الخصر وضمور البطن .

الإعراب : « أقب » خبر لمبتدأ محذوف : أى هو أقب « من » حرف جر « تحت » ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « أقب » ، وقوله : « عريض » خبر ثان « من عل » جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت فى قوله : « من تحت ، ومن عل » حيث بنى الظرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام خال عن التحقيق ؛ لأن قوافى الأرجوزه كلها مجرورة كما رأيت فى البيتين اللذين أنشدناهما فى أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله : « من عل » مجروراً لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التى حذف فيها المضاف إليه ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد للحالة الرابعة بقوله : « من تحت » وحده ، فاحفظ ذلك ، ولا تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعْرَابِهَا إعرابَ مالا ينصرف للصِّفَةِ ووزن الفعل ، والـكَسْرُ على نية المضاف إليه لفظاً .

فقولُ المصنف « واضمم بناء — البيتَ » إشارة إلى الحالة الرابعة .

وقوله : « ناوياً ما عدما » مُرَادُهُ أنَّكَ تبنيها على الضم إذا حَذَفْتَ ما تضاف إليه ونَوَيْتَه معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعربوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهى ما إذا حذف المضاف إليه ولم يُنْوَ لفظه ولا معناهُ ؛ فإنها تـكون حينئذٍ نـكرةً معربة .

وقوله : « نصباً » معناهُ أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دَخَلَ [عليها] جُرَّتْ ، نحو : « مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين — أعنى الأولى ، والثانية — لأن حكمهما ظاهرٌ معـــلومٌ من أول الباب — وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين — كما تقدم [فى كل ما يفعل بكل مضاف مثلها]

* * *

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا(١)

---

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف » مفعول به ليلى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « خلفا » حال من الضمير المستتر فى يأتى « عنه » جار ومجرور متعلق بقوله « خلفا » « فى الإعراب » جار ومجرور متعلق بقوله : « يأتى » « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « حذفا » حذف : فعل ماض مبنى للمجهول ، تضمن معنى الشرط والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المضاف ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه الذى يلى المضاف يأتى خلفاً عنه فى الإعراب إذا حذف المضاف .

يُحْذَفُ المضافُ لقيام قرينة تدلُّ عليه ، ويُقَامُ المضافُ إليه مُقَامَه ، فيعرب بإعرابه ، كقوله تعالى : (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أى : حُبَّ العجل ، وكقوله تعالى : (وَجَاءَ رَبُّكَ) أى : أَمْرُ رَبِّكَ ، فحذف المضاف — وَهُوَ « حُب ، وأمر » — وأعْرِبَ الْمُضَافُ إليهِ — وهُوَ « الْعِجْلَ ، ورَبُّكَ » — بإعرابه .

* * *

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى أَبْقَوْا كَمَا ... قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا(١)

لٰكِن بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَاحُذِفْ ... مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ(٢)

---

(١) « وربما » رب : حرف تقليل وجر ، ما : كافة « جروا » فعل وفاعل « الذى » مفعول به لجروا « أبقوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « كما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف « قد » حرف تحقيق « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « قبل » ظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من « كان » واسمه وخبره لا محل لها صلة ما ، وقبل مضاف و « حذف » مضاف إليه ، وحذف مضاف و « ما » اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه ، والجملة من « تقدما » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، لا محل لها صلة ما » .

(٢) « لكن » حرف استدراك « بشرط » جار ومجرور قال المعربون : إنه متعلق بمحذوف حال : إما من فاعل « جروا » فى البيت السابق ، وإما من مفعوله ، وعندى أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن ذلك الجر كائن بشرط إلخ « أن » مصدرية « يكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن « ما » اسم موصول : اسم يكون ، وجملة « حذف » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « مماثلا » خبر يكون « لما » جار ومجرور متعلق بمماثل « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف الآتى ، وجملة « عطف » مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المجرورة محلا باللام .

قد يُحْذَفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ، لـكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلا لما عليه قد عُطِفَ ، كقول الشاعر :

٢٣٨ — أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْـــلِ نَارَا

[و] التقدير : « وَكُلَّ نَارٍ » فحذف « كل » وبقى المضاف إليه مجروراً

٢٣٨ — البيت لأبى دواد الإيادى ، واسمه جارية بن الحجاج .

الإعراب : « أكل » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، كل : مفعول أول لتحسبين مقدم عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسبين » فعل وفاعل « امرأ » مفعول ثان « ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار مضاف إليه فى الأصل ، وذلك المعطوف المحذوف — وهو المضاف — هو المعطوف على « كل امرىء » المتقدم « توقد » أصله تتوقد ، فحذف إحدى التاءين ، وهو فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل » جار ومجرور متعلق بتوقد « ناراً » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .

الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف — وهو « كل » الذى قدرناه فى إعراب البيت — وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ، لتحقق الشرط ، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » فى قوله « أكل امرىء » .

وإنما لم نجعل « نار » المجرور معطوفا على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن يكون الكلام مشتملا على شيئين — وهما « نار » ، « ونارا » — معطوفين على معمولين — وهما « امرىء » و « امرأ » — لعاملين مختلفين ، وهما « كل » العامل فى « امرىء » المجرور بناء على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثانى « تحسبين » العامل فى « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك لا يجوز ، ولـكننا لما جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا هذا المحذوف معطوفا على « كل » لم يبق إلا عامل واحد فى المعطوف عليهما وهو « تحسبين » إذ هو عامل فى « كل » وفى « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان لتحسبين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : الْعَطْفُ عَلَى مُمَاثِلِ المحذوفِ وهو « كل » فى قوله : « أَكُلَّ أمْرِئٍ » .

وقد يُحذف المضافُ ويبقى المضاف إليه على جَرِّهِ ، والمحذوفُ ليس مماثلا للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ) فى قراءة من جرّ « الآخِرَةَ » والتقدير : « وَاللهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الآخِرَةِ » ومنهم من يقدره « وَاللهُ يُرِيدُ عَرَضَ الآخِرَةِ » فيكون المحذوف على هذا مماثلا للملفوظ [به] ، والأوّلُ أَوْلَى ، وكذا قَدَّره ابن أبى الربيع فى شرحه للايضاح .

* * *

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ(١)
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ(٢)

يُحْذَفُ المضافُ إليه ويبقى المضافُ كحالِهِ لو كان مُضَافًا ؛ فيُحْذَفُ تنوينُهُ

(١) « ويحذف » فعل مضارع مبنى للمجهول « الثانى » نائب فاعل يحذف « فيبقى » فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحاله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به » جار ومجرور متعلق بقوله « يتصل » الآتى « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الأول ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » فى البيت السابق ، وشرط مضاف و « عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بأضفت الآتى « أضفت » فعل وفاعل « الأولا » مفعول به لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة الذى .

وأكثَرُ ما يكون ذلك إذا عُطِفَ على المضاف اسمٌ مُضَافٌ إلى مثلِ المحذوفِ من الاسم الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » التقدير : « قطع اللهُ يَدَ مَنْ قالهَا ، وَرِجْلَ مَنْ قالهَا » فحذف ما أضيف إليـه « يد » وهو « مَنْ قالهَا » لدلالة ما أضيف إليه « رِجْل » عليه ، ومثلُه قوله :

٢٣٩ — * سَقَى الأَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا *

---

٢٣٩ — هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنِيطَتْ عُرَى الآمَالِ بالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

اللغة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى : علقت «عرى» جمع عروة ، وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية فى قولهم : نشبت أظفار المنية بفلان « الضرع » هو لذات الظلف كالثدى للمرأة .

المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس فى نماء الزرع وغزارة الألبان .

الإعراب : « سقى » فعل ماض « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل « الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل « وحزنها » الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إلى الأرضين مضاف إليه « فنيطت » نيط : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث «عرى» نائب فاعل نيط ، وعرى مضاف و «الآمال» مضاف إليه «بالزرع» جار ومجرور متعلق بنيطت «والضرع» معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف — وهو قوله سهل — على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَـــهْ عَاذِلِي ، فهائمًا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى =

[التقدير « سَهْلَهَا وَحَزْنَهَا »] فحذف ما أضيف إليه « سَهْل » ؛ لدلالة ما أضيف إليه «حَزْن» عليه .

هذا تقريرُ كلام المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعطَفْ مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ [٢٣٥][1]

فحذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعطَفْ عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثلُه قراءةُ مَنْ قرأ شذوذاً : (فلا خَوْفُ عليهم) أى : فلا خوف شيء عليهم[2] .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

= أصل الكلام : بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، فحذف « شمس الضحى » الذى أضيف له « مثل » لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى ، والشاهد فيه معنا قوله : « قبل » حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمماثلة — غير متحققين ، لأنه ليس معطوفا عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، بضم الفاء من « خوف » من غير تنوين ، على أن « لا » مهملة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون « لا » عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلا خوف شىء ، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهبُ سيبويه أن الأصْلَ : « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالهَا ورِجْلَ مَنْ قالهَا » فحذف ما أضيف إليه « رِجْل » فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالهَا وَرِجْلَ » ثم أُقْحِم قوله : « ورجل » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذى هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قطع الله يَدَ ورِجْلَ من قالهَا »(١) .

فعلى هذا يكون الحذف من الثانى ، لا من الأول ، وعلى مذهب المبرد بالعكس .

قال بعضُ شُرَّاح الكتاب : وعند الفَرَّاء(٢) يكون الاسْمَانِ مُضَافَيْنِ إلى : « مَنْ قَالهَا » ولا حَذْفَ فى الكلام : لا من الأول ، ولا من الثانى .

* * *

(١) ومثل هذا المثال قول الفرزدق همام بن غالب :

يَا مَنْ رَأى عَارِضًا أُسَرُّ بِهِ ... بَيْنَ ذِرَاعَىْ وَجَبْهَةِ الْأسَدِ

وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه فى قول الشـــاعر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ لاَ أَبَالَكُمُ ... لاَ يُلْقِيَنَّكُمُ فِى سَوْأَةٍ عُمَرُ

وقول الآخر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ ... تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

إذا نصبت أول النداءين ، فقال المبرد : المنادى الأول مضاف إلى مماثل للمذكور مع الثانى ، وقال سيبويه : الأول مضاف إلى ما بعد الثانى ، وقد حذف الذى يضاف الثانى إليه ، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً ، كاليد والرجل فى « قطع الله يد ورجل من قالها » والربع والنصف فى نحو « خذ ربع ونصف هذا » وقبل وبعد فى قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث » بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند » من كل لفظين لا يكثر استعمالهما معاً .

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ   مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ ، وَلَمْ يُعَبْ(١)

فَصْلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَاراً وُجِدَا   : بِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَا(٢)

أجاز المصنفُ أن يُفْصَلَ — فى الاختيار — بين المضافِ الذى هو شِبْهُ الفعل — والمرادُ به المصدرُ، واسمُ الفاعِلِ — والمضافِ إليه ، بما نَصَبَهُ المُضَافُ : من مفعولٍ به ، أو ظرف ، أو شبهِهِ .

فمثالُ ما فُصِلَ فيه بينهما بمفعولِ المضافِ قولُه تعالى : (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) فى قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد » وجر الشركاء .

ومثالُ ما فُصِل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرفٍ نصَبَه المضافُ الذى هو مصدرٌ ما حُكِيَ عن بعض مَنْ يُوثَقُ بعربيته : « تَرْكُ يَوْماً نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَعْيٌ لَهَا فى رَدَاهَا » .

---

(١) « فصل » مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و « مضاف » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « شبه » نعت لمضاف ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « ما » اسم موصول : فاعل المصدر « نصب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة ما ، والعائد محذوف ، وأصله ما نصبه « مفعولا » حال من « ما » الموصولة « أو » عاطفة « ظرفا » معطوف على قوله مفعولا « أجز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ولم » نافية جازمة « يعب » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ،

(٢) « فصل » نائب فاعل ليعب فى البيت السابق ، وفصل مضاف و « يمين » مضاف إليه « واضطراراً » مفعول لأجله « وجدا » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل « بأجنبي » جار ومجرور متعلق بوجد « أو بنعت » معطوف على بأجنبي « أو ندا » معطوف على نعت ، وقصر قوله ندا للضرورة ، وأصله نداء .

ومثالُ ما فُصِلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذى هو اسمُ فاعلٍ قراءةُ بعض السلف : (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ) بنصب « وعد » وجر « رُسُل » .

ومثالُ الفَصْل بشبه الظرف قولُه صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى الدَّرْدَاء : « هل أنتم تارِكُو لِي صاحِبِي » وهذا معنى قوله « فَصْلَ مضاف — إلى آخره » .

وجاء الفَصْلُ أيضاً فى الاختيار بالقَسَمِ ، حكى الكسائى : « هذا غلامُ واللهِ زيدٍ » ولهذا قال المصنف : « ولم يُعَبْ فَصْلُ يمينٍ » .

وأشار بقوله : « واضطراراً وُجِدَا » إلى أنه قد جاء الفَصْلُ بين المضاف والمضاف إليه فى الضرورة : بأجنبى من المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء .

فمثالُ الأجنبيِّ قولُه :

٢٤٠ — كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يَوْماً
يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

فَفَصَل بـ « يوماً » بين « كف » و « يهودى » وهو أجنبى من « كف » ؛ لأنه معمول لـ « خُطَّ » .

---

٢٤٠ — البيت لأبى حية النميرى ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودى » إنما خص اليهودى لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب » أى : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض « أو يزيل » يفرق بين كتابته .

المعنى : يشبه ما بقى متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودى كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية « خط » فعل ماض مبنى للمجهول « الكتاب » نائب فاعل خط « بكف » جار ومجرور متعلق بخط « يوماً » منصوب على الظرفية يتعلق بخط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودى » مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، =

ومثالُ النعت قولُه :

٢٤١ — نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : رسم هذه الدار كائن كخط الكتاب — إلخ ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودى فى محل جر صفة ليهودى ، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودى أيضاً معطوفة على جملة الصفة بأو .

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودى » حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودى بأجنبي من المضاف وهو يوماً ، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف ، وإنما هو متعلق بقوله خط ، وقد بينه الشارح .

٢٤١ — نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما .

اللغة : « المرادى » نسبة إلى مراد ، وهى قبيلة من اليمن ، ويريد بالمرادى قاتل أمير المؤمنين على بن أبى طلب كرم الله وجهه ، وهو عبد الرحمن بن ملجم ، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شيء « الأباطح » جمع أبطح ، وهو المكان الواسع ، أو المسيل فيه دقاق الحصى ، وأراد بالأباطح مكة ، وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد على رضى الله عنه ، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظمائها .

الإعراب : « نجوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « بل » فعل ماض « المرادى » فاعل بل « سيفه » سيف : مفعول به لبل ، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق ببل ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه « شيخ الأباطح » نعت لأبى ، ومضاف إليه ، وأبى مضاف و « طالب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أبى شيخ الأباطح طالب » حيث فصل بين المضاف وهو أبى ، والمضاف إليه وهو طالب ، بالنعت وهو شيخ الأباطح ، وأصل الكلام : من ابن أبى طالب شيخ الأباطح .

الأصل « من ابن أبى طالبٍ شيخِ الأباطح » وقوله :

٢٤٢ — وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لأَحْلِفَنْ
بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

الأصلُ « بيمين مُقْسِمٍ أصْدَقَ من يمينك » .

---

٢٤٢ — هذا البيت للفرزدق همام بن غالب .

اللغة : « على يديك » أراد على فعل يديك ، فحذف المضاف ، والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه آكد من يمين الممدوح على فعل نفسه .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، إن : شرطية « حلفت » حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء المتكلم فاعله « على يديك » الجار والمجرور متعلق بحلفت ، ويدى مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « لأحلفن » اللام واقعة فى جواب القسم المدلول عليه باللام ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « بيمين » جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق » نعت ليمين « من يمينك » الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمين الثانى مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، ويمين الأول مضاف و « مقسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « بيمين أصدق من يمينك مقسم » حيث فصل بين المضاف — وهو يمين — والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما فى البيت السابق ، وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

وفى البيت شاهد آخر ، وهو فى قوله : « لأحلفن » حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم الموطأ له باللام فى قوله « لئن » مقدماً على الشرط .

ومثالُ النداء قولُه :

٢٤٣ — وِفَاقُ كَعْبُ بُجَـيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُـكَةٍ وَالْخُـلْدِ فى سَقَرَ

وقولُه :

٢٤٤ — كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ زَيْدٍ حِمَـارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

الأصلُ « وِفَاقُ بُجَـيْرٍ يا كَعْبُ » و « كأَنَّ بِرْذَوْنَ زَيْدٍ يا أَبَا عِصَامِ » .

* * *

٢٤٣ — هذا البيت لبجير بن أبى سلمى المزنى ، يقوله لأخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتعرض للرسول صلى الله عليه وسلم فنال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللغة : « وفاق » مصدر وافق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله « تهلكة » أى هلاك « سقر » اسم من أسماء النار التى هى دار العذاب .

المعنى : يقول : إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير — يريد الإسلام — ينقذك من الوقوع فى الهلكة ومن الخلود يوم الآخرة فى دار العذاب .

الإعراب : « وفاق » مبتدأ « كعب » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب ، ووفاق مضاف و « بجير » مضاف إليه « منقذ » خبر المبتدأ « لك » جار ومجرور متعلق بمنقذ « من تعجيل » جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، وتعجيل مضاف و « تهلكة » مضاف إليه « والخلد » معطوف على تعجيل « فى سقر » جار ومجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير » حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق » والمضاف إليه ، وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب » وأصل الكلام : وفاق بجير يا كعب منقذ لك .

٢٤٤ — هذا البيت من الشواهد التى لم ينسبوها إلى قائل معين .

اللغة : « برذون » البرذون من الخيل : ما ليس بعربى .

. . . .

= المعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا ممدوح ، وأنه لولا اللجام الذى يظهره فى مظهر الخيل لكان ـ فى نظر من يراه ـ حاراً ؛ لصغره فى عين الناظر ولضعفه .

الإعراب : «كأن» حرف تشبيه ونصب «برذون» اسم كأن «أبا» منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و «عصام» مضاف إليه ، وبرذون مضاف ، و «زيد» مضاف إليه «حار» خبر كأن «دق» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حار ، والجملة فى محل رفع نعت لحار «باللجام» جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله «كأن برذون أبا عصام زيد» حيث فصل بين المضاف ، وهو «برذون» والمضاف إليه وهو «زيد» بالنداء وهو قوله : «أبا عصام» ، وأصل الكلام : كأن برذون زيد يا أبا عصام ، كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله !

ومما هو من باب الضرورة ـــ فى الفصل بين المضاف والمضاف إليه ـــ الفصل بينهما بفاعل المضاف ، ومن ذلك قول الشاعر :

تَرَى أَسْهُمًا لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلاَ تُنْمِي ... وَلاَ تَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا الْعَزْمِ

الشاهد فيه قوله «نقض أهواؤنا العزم» حيث فصل بين المضاف وهو قوله «نقض» والمضاف إليه وهو قوله «العزم» بفاعل المضاف وهو قوله «أهواؤنا» الذى هو فاعل المضاف لأن «نقض» مصدر يحتاج إلى فاعل ، وأصل الكلام : عن نقض العزم أهواؤنا .

ومثل ذلك قول الآخر :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبٍّ ... وَلاَ عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٌ صَبٍّ

الشاهد فيه قوله «قهر وجد صب» حيث فصل بين المضاف وهو قوله «قهر» والمضاف إليه وهو قوله «صب» بفاعل المضاف وهو قوله «وجد» لأن المضاف مصدر ، وأصل الكلام : قهر صب وجد .

الْمُضَافُ إلى ياءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ ما أُضِيفَ لِليَا اكْسِرْ ، إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلاً : كَرَامِ ، وَقَذَى(١)
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ ؛ فَذِى جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِى(٢)
وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ(٣)

---

(١) « آخر » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتى ، وآخر مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة «لليا» جار ومجرور متعلق بأضيف « اكسر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه « معتلا » خبر يك ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « كرام » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وقذى » معطوف على « رام » وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « يك » معطوف على يك السابق فى البيت الذى قبله ، وفيه ضمير مستتر هو اسمه «كابنين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك « وزيدين » معطوف على ابنين « فذى » اسم إشارة : مبتدأ أول « جميعها » جميع : توكيد لاسم الإشارة ، وجميع مضاف وها مضاف إليه « اليا » مبتدأ ثان « بعد » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب ، متعلق بمحذوف حال « فتحها » فتح : مبتدأ ثالث ، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه « احتذى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها ، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الثالث ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وتدغم » فعل مضارع مبنى للمجهول « اليا » نائب فاعل لتدغم « فيه » جار ومجرور متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، وذكره لتأويله باللفظ « والواو » معطوف على الياء « وإن » شرطية « ما » اسم موصول : نائب فاعل =

وَأَلِفاً سَلِّمْ ، وَفِي الْمَقْصُورِ — عَنْ هذَيْـلٍ — انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ[1]

يُكسَرُ آخِرُ المضافِ إلى ياء المتكلم[2] ، إن لم يكن مقصوراً ، ولا منقوصاً ، ولا مثنى ، ولا مجموعاً جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ ، كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين ، وجمع السلامة للمؤنث ، والمعتلّ الجارى مجرى الصحيح ، نحو : « غُلاَمِي ، وَغِلْمَانِي ، وفَتَيَاتِي ، ودَلْوِي ، وظَبْيِي » .

= لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي : وإن ضم ما قبل — إلخ ، وذلك الفعل المحذوف فى محل جزم فعل الشرط « قبل » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وقبل مضاف و « واو » مضاف إليه « ضم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها مفسرة « فاكسره » الفاء لربط الجواب بالشرط ، اكسر : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « يهن » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر .

(١) « وألفا » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سلم الآتى « سلم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وفى المقصور ، عن هذيل » جاران ومجروران يتعلقان بقوله : « حسن » الآتى فى آخر البيت « انقلابها » انقلاب : مبتدأ ، وانقلاب مضاف وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله « ياء » مفعول المصدر « حسن » خبر المبتدأ .

(٢) اعلم أن لك فى ياء المتكلم خمسة أوجه ؛ الأول : بقاؤها ساكنة ، والثانى : بقاؤها مفتوحة ، والثالث : حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها ، والرابع : قلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو : « غلاما » ، والخامس : حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة لتدل عليها .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجرى فى الإضافة المحضة ، نحو : غلامى وأخى . فأما الإضافة اللفظية فليس لك إلا وجهان : إثباتها ساكنة ، أو مفتوحة ؛ لأنها فى الإضافة اللفظية على نية الانفصال فهى كلمة مستقلة ، ولا يمكن أن تعتبرها كجزء كلمة .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء ، خلافاً لابن مالك فى تسهيله (وانظر الهامشة رقم ١ فى ص ٩٢ الآتية) وما قاله الشارح هناك .

وإن كان معتلا ؛ فإما أن يكون مَقْصُوراً أو مَنْقُوصاً ، فإن كان مَنْقُوصاً أدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، وفُتِحَتْ ياء المتكلم ؛ فتقول : « قَاضِيّ » رفعاً ونصباً وجرًّا ، وكذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب ؛ فتقول : « رَأَيْتُ غُلاَمَيَّ وَزَيْدِيَّ » و « مَرَرْتُ بِغُلاَمَيَّ وَزَيْدِيَّ » والأَصْلُ : بغلامَيْنِ لي وزَيْدِينَ لي ، فحذفت النون واللام للاضافة(١) ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكَّر السالم — في حالة الرفع — فتقول فيه أيضاً : « جاءَ زَيْدِيَّ » ، كما تقول في حالة النصب والجر ، والأَصْلُ : زَيْدُويَ ، اجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتَصِحَّ الياء ؛ فصار اللفظ : زَيْدِيَّ .

وأما المثنى — في حالة الرفع — فتَسْلَم أَلِفُهُ وتُفْتَح ياء المتكلم بعده ، فتقول : « زَيْدَايَ ، وَغُلاَمَايَ » عند جميع العرب .

وأما المقصور فالمشهورُ في لغة العرب جَعْلُه كالمثنى المرفوع ؛ فتقول : « عَصَايَ ، وفَتَايَ » .

وهُذَيْل تقلب أَلِفَهُ ياء وتُدْغمها في ياءِ المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول : « عَصَيَّ » ومنه قولُه :

٢٤٥ — سَبَقُوا هَوَيَّ ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ
فَتُخُرِّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ ؟

---

(١) المحذوف للاضافة هو النون ، وأما اللام فحذفها للتخفيف .

٢٤٥ — هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له يرثي فيها أبناءه ، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ؟ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعِ ؟

اللغة : « هوى » أصل هذه الكلمة : هواى — بألف المقصور ، وياء المتكلم =

فالحاصلُ : أن ياء المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص : كـ « رَامِيَّ » ، والمقصور : كـ « عَصَايَ » والمثنى : كـ « غُلامَايَ » رَفْعاً ، و « غُلامَيَّ » نصباً وجرًّا ، وجمع المذكر السالم : كـ « زَيْدِيَّ » رفعاً ونصباً وجرًّا .

وهذا معنى قوله : « فَذِي جَمِيعُهَا اليَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي » .

وأشار بقوله : « وتُدْغَم » إلى أن الواو في جمع المذكر السالم ، والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والمثنى ، تُدْغَم في ياء المتكلم .

وأشار بقوله : « وإنْ ما قبل واو ضُمّ » إلى أن ما قبل واو الجمع : إنِ انْضَمَّ مع وجود الواو يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء ، فإن لم ينضم — بل انْفَتَح — بقي على فتحه ، نحو : « مُصْطَفَوْن » ؛ فتقول : « مُصْطَفَيَّ » .

= فقلبت ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، والهوى : ما تهواه النفس ، وترغب فيه ، وتحرص عليه ، و « أعنقوا » بادروا ، وسارعوا ، مأخوذ من الإعناق ، وهو كالعنق — بفتحتين — ضرب من السير فيه سرعة « فتخرموا » بالبناء للمجهول — أي : استؤصلوا وأفنتهم المنية « جنب » هو ماتحت الإبط « مصرع » مكان يصرع فيه .

المعنى : يقول : إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه ، وهو بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه ، وهو الموت — وجعله هوى لهم من باب المشاكلة — وليس الموت مختصاً بهم ، وإنما هو أمر يلاقيه كل إنسان .

الإعراب : « سبقوا » فعل وفاعل « هوى » مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « وأعنقوا » فعل وفاعل « لهواهم » الجار والمجرور متعلق بأعنقوا ، وهوى مضاف ، وهم : مضاف إليه « فتخرموا » فعل ماض مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل « لكل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف و « جنب » مضاف إليه « مصرع » مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « هوى » ، حيث قلب ألف المقصور ياء ، ثم أدغمها في ياء المتكلم ، وأصله « هواى » على ما بيناه لك ، وهذه لغة هذيل .

وأشار بقوله : « وألفاً سَلِّم » إلى أن ما كان آخره ألفاً كالمثنى والمقصور، لا تُقْلَبُ أَلِفُهُ ياء ، بل تَسْلَمُ ، نحو : « غُلاَمَايَ » و « عَصَايَ » .

وأشار بقوله : « وفى المقصور » إلى أنَّ هُذَيْلاً تقلب ألف المقصور خاصة ؛ فتقول : « عَصَيَّ » .

وأما ما عدا هذه الأربعة[1] فيجوز فى الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول : « غُلاَمِيَ ، وغُلاَمِي »[2] .

* * *

(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى ، أولها : المفرد الصحيح الآخر كغلام ، وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان ، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح — وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها — نحو : ظبي ودلو ، ورابعها جمع المؤنث السالم كفتيات ، وقد قدمنا لك (ص ٨٩) أن الوجوه الجائزة فى ياء المتكلم — مع هذه الأربعة — خمسة أوجه .

(٢) وبقى نوع من الأسماء وهو ما آخره ياء مشددة — نحو : كرسى ، وبنى — تصغير ابن — فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : كرسيّ وبنيّ — بثلاث ياءات — ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاثِ ، وحذف إحداهن ، وقد ذكر القوم أن الوجه الثانى — وهو حذف إحدى الياءات لتوالى الأمثال — واجب لايجوز غيره ، وليس ما ذهبوا إليه بسديد ، لأن توالى الأمثال يجيز ولايوجب ، ولأنه قد ورد بقاء ثلاث الياءات فى قول أمية بن أبى الصلت ، يذكر قصة إبراهيم الخليل ، وهمه بذبح ابنه :

يَا بُنَيِّي ، إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّـــهِ شَحِيطاً ، فَاصْبِرْ فِدًى لَكَ خَالِي

إعْمَالُ الْمَصْـــدَرِ

بِفِعْلِهِ الْمَصْـــدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّداً ، أَوْ مَعَ أَلْ(١)
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلّْ مَحَلَّهُ ، وَلِاسْمِ مَصْـــدَرٍ عَمَلْ(٢)

يعمل المصدرُ عَمَلَ الفعلِ فى موضعين :

أحدها : أن يكون نائباً مَنَابَ الفعلِ ، نحو : « ضَرْباً زَيْداً » فـ« زيداً » منصوبٌ بـ « ضَرْباً » لنيابته مَنَابَ « اضْرِبْ » وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما فى «اُضْرِبْ» وقد تقدم ذلك فى باب المصدر(٣) .

والموضع الثانى : أن يكون المصدر مُقَدَّراً بـ « أَنْ » والفعلِ ، أو بـ « ما » والفعلِ ، وهو المراد بهذا الفَصْلِ ؛ فيقدرُ بـ « أَنْ » إذا أريد المضىُّ أو الاستقبالُ ،

---

(١) « بفعله » الجار والمجرور متعلق بألحق الآتى ، وفعل مضاف والهاء مضاف إليه « المصدر » مفعول به تقدم على عامله ، وهو ألحق « ألحق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فى العمل » جار ومجرور متعلق بألحق أيضاً « مضافاً » حال من المصدر « أو مجرداً ، أو مع أل » معطوفان على الحال الذى هو قوله : « مضافاً » .

(٢) « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « فعل » اسم كان « مع » ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه « أو » عاطفة « ما » معطوف على أن « يحل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الذى هو اسم كان ، والجملة فى محل نصب خبر كان « محله » محل : منصوب على الظرفية المكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه « ولاسم » الواو للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و « مصدر » مضاف إليه « عمل » مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زيداً — أمْسِ ، أو غداً » والتقديرُ : من أنْ ضَرَبْتَ زيداً أمْسِ ، أو من أنْ تَضْرِبَ زيداً غداً ، ويقدر بـ « ما » إذا أريد به الحالُ ، نحو : « عجبت من ضرْبِكَ زيداً الآن » التقديرُ : مِمّا تضربُ زيداً الآن .

وهذا المصدر المُقَدَّرُ يعمل فى ثلاثة أحوال : مضافاً ، نحو : «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زيداً » ومجرداً عن الإضافة وأل — وهو المُنَوَّنُ — نحو : « عجبت من ضَرْبٍ زيداً » ومُحَلًّى بالألف واللام ، نحو : « عجبت من الضَّرْبِ زيداً » .

وإعمالُ المضاف أكْثَرُ من إعمال المنون ، وإعمالُ المنونِ أكْثَرُ من إعمال المحلَّى بـ « أل » ، ولهذا بَدَأَ المصنف بذكر المضاف ، ثم المجرَّد ، ثم المحلَّى .

ومن إعمال المنون قولُه تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً) فـ « يتيما » منصوبٌ بـ « إطعام » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ

---

٢٤٦ — البيت للمرار — بفتح الميم وتشديد الراء — بن منقذ ، التميمى ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٧٧) وشواهد سيبويه (١ / ٦٠ ، ٩٧) .

اللغة : « هام » جمع هامة ، وهى الرأس كلها « المقيل » أصله موضع النوم فى القائلة ؛ فنقل فى هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر فى النوم حين القائلة .

المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم .

الإعراب : « بضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزلنا » الآتى « بالسيوف » جار ومجرور متعلق بضرب ، أو بمحذوف صفة له « رؤوس » مفعول به لضرب ، ورؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزلنا » فعل وفاعل « هامهن » هام : مفعول به لأزال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن المقيل » جار ومجرور متعلق بأزلنا .

الشاهد فيه : قوله « بضرب . . . رؤوس » حيث نصب بضرب — وهو مصدر منون — مفعولا به كما ينصبه بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس قوم » .

فـ « رُؤُوسَ » منصوبٌ بـ « ضَرْبٍ » .

ومن إعماله وهو مُحَلًّى بـ « ـأل » قولُه :

٢٤٧ — ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْــــدَاءَهُ
يَخَالُ الفِـــرَارَ يُرَاخِي الأجَلْ

٢٤٧ — هذا البيت من شواهد سيبويه (٩٩/١) التى لم يعرفوا لها قائلا ، وهو من شواهد الأشمونى أيضاً (رقم ٦٧٨) .

اللغة : « النكاية » بكسر النون — مصدر نكيت فى العدو ، إذا أثرت فيه « يخال » يظن « الفرار » بكسر الفاء — النكول والتولى والهرب « يراخى » يؤجل .

المعنى : يهجو رجلا ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر فى عدوه ، وجبان عن الثبات فى مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الهرب ، ويظنه مؤخراً لأجله .

الإعراب : «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، وضعيف مضاف و « النكاية » مضاف إليه « أعداءه » أعداء : مفعول به للنكاية ، وأعداء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « يخال » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « الفرار » مفعول أول ليخال « يراخى » فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذى يعود إلى الفرار فاعل « الأجل » مفعول به ليراخى ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فيه : قوله « النكاية أعداءه » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « النكاية » مفعولا — وهو قوله « أعداءه » — كما تنصبه بالفعل .

وهذا الذى ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيبويه والخليل ابن أحمد .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر فى الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده « ضعيف النكاية نكاية أعداءه » وفى هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك .

وذهب أبو سعيد السيرافى إلى أن « أعداءه » ونحوه منصوب بنزع الخافض ، وتقدير الكلام « ضعيف النكاية فى أعدائه » وفيه أن النصب بنزع الخافض سماعى ؛ فلا يخرج عليه كلام إلا إذا لم يكن للكلام محمل سواه .

وقوله :

٢٤٨ — فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا
دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

---

٢٤٨ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها ، وبعده :

لَكَالرَّجُلِ الْحَادِى وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

اللغة : « التأبين » مصدر ابن الميت ، إذا أثنى عليه وذكر محاسنه ، و « أل » فيه عوض من المضاف إليه ، وأصله فإنك وتأبينك « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع شارعة ، وهى الممتدة المرتفعة « الحادى » سائق الإبل « تلع الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع » جمع واقعة ، وأصله ووافع ؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستثقال واوين فى أول الكلمة ، ونظير ذلك قولهم « أواق » فى « وواق » جمع واقية ، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدى بن ربيعة أخى كليب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَىَّ ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِى

المعنى : يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ، ويقول : إن حالتك هذه فى بكائك عروة والثناء عليه — بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بقاصره فى حال امتداد سيوفنا إليه — تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتأبين » يجوز أن يكون معطوفاً على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولا معه فالواو واو المعية « عروة » مفعول به للتأبين « بعد » ظرف متعلق بالتأبين « ما » مصدرية « دعاك » دعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو واو الحال ، أيدى : مبتدأ ، وأيدى مضاف ، ونا : مضاف إليه « إليه » جار ومجرور متعلق بشوارع « شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال . وخبر « إن » فى البيت الذى أنشدناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كالرجل » . =

وقولُه :

٢٤٩ — لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي
كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

= الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولا به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكرناهم ، وذكرنا أقوالهم ، فى شرح الشاهد السابق .

٢٤٩ — هذا البيت لمالك بن زغبة — بضم الزاى وسكون الغين — أحد بنى باهلة ، وقد أنشده سيبويه ١ / ٩٩ والأشمونى فى باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفى باب إعمال المصدر .

اللغة : « أولى المغيرة » أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ويحتمل أن يكون مراده : الخيل المغيرة ، وأن يكون إنما قصد الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم إغارة ، أى : كر عليهم ، ويروى « لقيت » فى مكان « كررت » ، « أنكل » مضارع من النكول ، وهو الرجوع عن قتال العدو جبناً .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التى هى أول المغيرين ، وفى طليعتهم ، أنى جرىء القلب شجاع ، وأنى صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحقت بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان فى مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أولى » فاعل علمت ، وأولى مضاف و « المغيرة » مضاف إليه « أنى » أن : حرف توكيد ونصب ، والنون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمه وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمعاً » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « الضرب مسمعاً » حيث أعمل المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « الضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمعاً » .

فـ « أَعْدَاءَهُ » : منصوبٌ بـ « النِّكَايَةِ » ، و « عُرْوَةَ » منصوب بـ « التَّأْبِينَ » و « مِسْمَعًا » منصوبٌ بـ « الضَّرْب » .

* * *

وأشار بقوله : « ولاسم مَصْدَرٍ عمل » إلى أنّ اسم المصدر قد يعمل عَمَلَ الفعل والمراد باسم المصدر : ما ساوَى المَصْدَرَ في الدلالة[1] [على معناه] ، وخالَفَهُ بخُلُوِّهِ — لفظًا وتقديرًا — من بعض ما في فعله دون تعويضٍ : كَعَطَاء ؛ فإنه مُساوٍ لإِعْطَاء مَعْنًى ، ومخالفٌ له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خالٍ منها لفظًا وتقديرًا ، ولم يُعَوَّض عنها شيء .

---

(١) اعلم أولا أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال على الحدث الذى يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ، وقال قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذى يدل على الحدث ؛ فيكون اسم المصدر دالا على الحدث بواسطة دلالته على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفين .

واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعاً : إما بتساو مثل تغافل تغافلا وتصدق تصدقا ، وإما بزيادة مثل أكرم إكراماً وزلزل زلزلة ، وأنه لا ينقص فيه من حروف فعله شيء ، إلا أن يحذف لعلة تصريفية ، ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام إقامة ووعد عدة ، وتارة يحذف لفظاً لا لعلة تصريفية ولكنه منوى معنى نحو قاتل قتالا ونازلته نزالا ، والأصل فيهما قيتالا ونيزالا ، وقد أوضح لك الشارح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن الناقص منوياً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاء ، وتوضأ وضوءاً ، وتكلم كلاماً ، وأجاب جابة ، وأطاع طاعة ، وسلم سلاماً ، وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل والدهن فليس بمصدر ، ولا باسم مصدر ، حتى لو اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر اتضاحاً لا لبس فيه .

واحترز بذلك مما خــلا من بعض ما فى فعله لفظاً ولم يَخْلُ منه تقديرا ؛ فإنه لا يكون اسمَ مَصْدَرٍ ، بل يكون مصدراً ، وذلك نحو : « قِتَالٍ » فإنه مصدرُ «قَاتَلَ» وقد خلا من الألف التى قبل التاء فى الفعل ، ولــكن خلا منها لفظاً ، ولم يَخْلُ [منها] تقديراً ، ولذلك نُطِقَ بها فى بعض المواضع ، نحو : « قَاتَلَ قِيتَالا ، وضارَبَ ضِيرَابا » لــكن انقلبت الألف ياء لــكسر ما قبلها .

واحترز بقوله : « دون تعويض » مما خلا من بعض ما فى فعله لفظاً وتقديراً ، ولــكن عُوِّض عنه شىء ، فإنه لا يكون اسمَ مصدر ، بل هو مصدرٌ ، وذلك نحو : عِدَةٍ ؛ فإنه مصدر « وَعَدَ » وقد خلا من الواو التى فى فعله لفظاً وتقديراً ، ولــكن عُوِّض عنها التاء .

وزعم ابن المصنف أن « عَطَاء » مصدرٌ ، وأن همزته حذفت تخفيفاً ، وهو خلاف ما صَرَّحَ به غَيْرُهُ من النحويين .

ومن إعمال اسمِ المصدر قولُه :

٢٥٠ — أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّى وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِائَةَ الرِّتَاعَا

---

٢٥٠ — البيت للقطامى ، واسمه عمير بن شييم ، وهو ابن أخت الأخطل ، من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابى ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٨٤) .

اللغة : « أكفرا » جحوداً للنعمة ، ونكراناً للجميل « رد » منع « الرتاع » جمع راتعة ، وهى من الإبل التى تترك كى ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

المعنى : أنا لا أجحد نعمتك ، ولا أنكر صنيعك معى ، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عنى الموت ، وأعطيتنى مائة من خيار الإبل .

الإعراب : « أكفراً » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، كفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف : أى أأكفر كفراً « بعد » ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً ، و « بعد » مضاف و « رد » مضاف إليه ، ورد مضاف و « الموت » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وقد حذف فاعله ، وأصله : ردك الموت « عنى » جار ومجرور متعلق برد « وبعد » معطوف على الظرف السابق ، وبعد مضاف وعطاء من « عطائك » اسم مصدر : =

فـ « المائَةَ » منصوبٌ بـ « عطائك » ومنه حديثُ المُوَطَّأ : « مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الوُضُوء » ، فـ « امرأتَهُ » منصوبٌ بـ « قُبْلة » وقولُه :

٢٥١ — إذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المَرْءَ لَمْ يَجِدْ
عَسِيراً مِنَ الآمَالِ إلاَّ مُيَسَّرَا

وقوله :

٢٥٢ — بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ
فَلاَ تُرَيَنْ لِغَيْرِهِمُ أُلُوفَا

= مضاف إليه ، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المائة » مفعول به لاسم المصدر الذى هو عطاء « الرتاعا » صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عطائك المائة » حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « المائة » بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأصمعى ولم يعزه لقائل معين.

اللغة : « عون » اسم بمعنى الإعانة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان فلاناً يعينه ، تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » فعل ماض « عون » فاعل صح ، وعون مضاف و « الخالق » مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المرء » مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح » وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « لم » نافية جازمة « يجد » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيراً » مفعول أول ليجد « من الآمال » جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له « إلا » أداة استثناء ملغاة « ميسراً » مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر — وهو قوله : « عون » — عمل الفعل ، فنصب به المفعول — وهو قوله « المرء » — بعد إضافته لفاعله كما بيناه فى إعراب البيت .

٢٥٢ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٨٥) =

وإعمالُ اسمِ المَصْدَرِ قَلِيلٌ، وَمَنِ ادَّعَى الإجماعَ على جواز إعماله فقد وَهِمَ ؛ فإن الخلافَ في ذلك مشهور[1] ، وقال الصيمرى : إعماله شاذ ، وأنشد : * أكفرا — البيت * [٢٥٠] وقال ضياء الدين بن العلج في البسيط : ولا يبعدُ أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله ، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً .

* * *

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِى أُضِيفَ لَهْ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ[2]

= اللغة : « بعشرتك » العشرة — بكسر العين — اسم مصدر بمعنى المعاشرة « ألوفا » — بفتح الهمزة وضم اللام — أى محبا ، ويروى « فلا ترين لغيرهم الوفاء » ببناء ترى للمعلوم ، والمراد نهيه عن أن ينطوى قلبه على الوفاء لغير كرام الناس .

الإعراب : « بعشرتك » الجار والمجرور متعلق بقوله « تعد » الآتى ، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « الكرام » مفعول به لعشرة « تعد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهو المفعول الأول لتعد « منهم » جار ومجرور متعلق بتعد ، وهو المفعول الثانى « فلا » الفاء فاء الفصيحة ، لا : ناهية « ترين » فعل مضارع مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بلا ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهو المفعول الأول « لغيرهم » الجار والمجرور متعلق بقوله « ألوفا » الآتى ، وغير مضاف والضمير مضاف إليه « ألوفا » مفعول ثان لترى .

الشاهد فيه : قوله « بعشرتك الكرام » فإنه قد أعمل اسم المصدر ، وهو قوله « عشرة » عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول به ، وهو قوله « الكرام » بعد إضافته إلى فاعله .

(١) اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يسار وبرة وفجار ، وإما أن يكون مبدوءاً بميم زائدة كالمحمدة والمتربة ، وأما ألا يكون واحداً منهما ؛ فالأول لا يعمل إجماعا ، والثانى يعمل إجماعا ، والثالث هو محل الخلاف .

(٢) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « كمل » الآتى ، وبعد مضاف وجر من « جره » =

يُضافُ المصدرُ إلى الفاعِلِ فيجره ؛ ثم يَنْصِب المفعولَ ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ العَسَلَ » وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ » ، ومنه قوله :

٢٥٣ — تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

= مضاف إليه ، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الذى » اسم موصول : مفعول به للمصدر الذى هو جر « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى « له » جار ومجرور متعلق بأضيف ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول « كمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بنصب» جار ومجرور متعلق بكمل « أو » عاطفة «برفع» معطوف على بنصب « عمله » عمل : مفعول به لكمل ، وعمل مضاف والهاء مضاف إليه .

٢٥٣ — البيت للفرزدق يصف ناقة ، وهو من شواهد سيبويه (١ — ١٠) ومن شواهد الأشمونى (رقم ٦٨٩) وابن هشام فى قطر الندى (رقم ١٢٤) وفى أوضح المسالك (رقم ٥٦٧) .

اللغة : « تنفى » تدفع ، وبابه رمى « الحصى » جمع حصاة « هاجرة » هى نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتى ٢٥٤) « الدراهيم » جمع درهم ، وزيدت فيه الياء كما حذفت من جمع مفتاح فى قوله تعالى : (وعنده مفاتح الغيب) وقيل : لا حذف ولا زيادة ، بل مفاتح جمع مفتح ، ودراهيم جمع درهام « تنقاد » مصدر نقد ، وتاؤه مفتوحة ، وهو مثل تذكار وتقتال وتبياع بمعنى الذكر والقتل والبيع « الصياريف » جمع صيرفى .

المعنى : إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض فى وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفى الناقد الدراهم ، وكنى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير ، وخص وقت الظهيرة لأنه الوقت الذى تعيا فيه الإبل ويأخذها الكلال والتعب ، فإذا كانت فيه جلدة فهى فى غيره أكثر جلادة وأشد اصطباراً .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع « يداها » يدا : فاعل تنفى مرفوع بالألف لأنه =

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وَجُعِلَ منه قولُه تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) ، فأعرب « مَنْ » فاعلا بحج ، ورُدَّ بأنه يصيرُ المعنى : ولله على جميع الناس أن يحج البيتَ المستطيعُ ، وليس كذلك ؛ فـ « مَنْ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : ولله على الناس مستطيعهمْ حجُّ البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من استطاع منهم فعليه ذلك .

ويُضَافُ المَصْدَرُ أيضاً إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ اليومِ زَيْدٌ عَمْراً » .

* * *

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ ، وَمَنْ رَاعَى فى الِاتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ[1]

= مثنى ، وبدا مضاف وها مضاف إليه «الحصى» مفعول به لتنفى « فى كل » جار ومجرور متعلق بتنفى ، وكل مضاف و « هاجرة » مضاف إليه « نفى » مفعول مطلق عامله تنفى ، ونفى مضاف و « الدراهيم » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « تنقاد » فاعل المصدر الذى هو نفى ، وتنقاد مضاف و « الصياريف » مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله « نفى الدراهيم تنقاد » حيث أضاف المصدر ــ وهو قوله «نفى» ــ إلى مفعوله ــ وهو قوله « الدراهيم » ــ ثم أتى بفاعله مرفوعا ، وهو قوله تنقاد .

(١) « جر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لجر « يتبع » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » اسم موصول : مفعول به ليتبع «جر» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة «ومن» اسم شرط مبتدأ «راعى» فعل ماض فعل الشرط «فى الاتباع» جار ومجرور متعلق براعى « المحل » مفعول به لراعى « فحسن » الفاء لربط الجواب =

إذا أضيف المصدَرُ إلى الفاعل ففاعِله يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلا ؛ فيجوز في تابعه — من الصفة ، والعَطْف ، وغيرهما — مراعاةُ اللفظ فيجر ، ومراعاةُ المحلِّ فيرفع ، فتقول ، « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ الظريفِ ، والظريفُ » .

ومن إتباعه [على] المحلِّ قوله :

٢٥٤ — حَتَّى تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وَهَاجَهَا   طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّــهُ الْمَظْلُومُ

فرفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « لمعقب » على المحل .

= بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت للبيد بن ربيعة العامري ، يصف حماراً وحشياً وأتانه ، شبه به ناقته .

اللغة : « تهجر » سار في وقت الهاجرة ، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، ويقابله الغدو « هاجها » أزعجها « المعقب » الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم » الذي مطله المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار وحش — قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مطله مدين بدين له ؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مسحل هو فاعله « في الرواح » جار ومجرور متعلق بتهجر « وهاجها » الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشي الذي عبر عنه بالمسحل في بيت سابق فاعله وها : مفعول به ، وهي عائدة إلى الأتان « طلب » مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله « هاجها » أي : هاجها لكي تطلب الماء حثيثاً مثل طلب المعقب — إلخ ، وطلب مضاف ، و « المعقب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « حقه » حق : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول، فهو مجرور لفظاً، منصوب محلا؛ فيجوز — أيضاً — في تابعه مراعاة اللفظ والمحل، ومن مراعاة المحلّ قولُه :

٢٥٥ — قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإفْلاَسِ وَاللَّيَّـانَا

فـ «اللّيَّانا» معطوف على محل «الإفلاس».

= للمصدر الذى هو طلب، ويجوز أن يكون مفعولا للمعقب؛ لأنه اسم فاعل ومعناه الطالب «المظلوم» نعت للمعقب باعتبار المحل؛ لأنه — وإن كان مجرور اللفظ — مرفوع المحل لأنه فاعل.

الشاهد فيه : قوله «طلب المعقب... المظلوم» حيث أضاف المصدر، وهو «طلب» إلى فاعله — وهو المعقب — ثم أتبع الفاعل بالنعت، وهو «المظلوم» وجاء بهذا التابع مرفوعا نظراً لمحل المتبوع.

٢٥٥ — البيت لزيادة العنبرى، ونسبوه فى كتاب سيبويه (١ / ٩٧) إلى رؤبة ابن العجاج.

اللغة : «داينت بها» أخذتها بدلا عن دين لى عنده، والضمير المجرور محلا بالباء فى بها يعود إلى أمة «الليان» بفتح اللام وتشديد الياء المثناة — المطل واللى والتسويف فى قضاء الدين.

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلا عن دين لى عنده؛ لمخافتى أن يفلس، أو يمطلنى فلا يؤدينى حقى.

الإعراب : «قد» حرف تحقيق «كنت» كان : كان فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المتكلم اسمه «داينت» فعل وفاعل، والجمله فى محل نصب خبر كان «بها» جار ومجرور متعلق بداين «حساناً» مفعول به لداين «مخافة» مفعول لأجله، ومخافة مضاف، و «الإفلاس» مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقد حذف فاعله «والليانا» معطوف على محل الإفلاس — وهو النصب — لكون الإفلاس مفعولا به للمصدر.

الشاهد فيه : قوله «والليانا» حيث عطفه بالنصب على «الإفلاس» الذى أضيف المصدر إليه، نظراً إلى محله.

إعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ(١)

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فى الْعَمَلِ ... إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ(٢)

لا يخلو اسمُ الفاعِلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بأل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِلَ عمَلَ فعلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلا أو حالا ، نحو : « هذا ضاربٌ زَيْداً — الآنَ ، أو غداً » .

وإنما عمل لجريانِهِ على الفعل الذى هو بمعناه ، وهو المضارع ، ومعنى جَرَيانه عليه : أنه مُوَافق له فى الحركات والسكنات ؛ لموافقة « ضارب » لـ « يَضْرِبُ » ؛ فهو مُشْبِه للفعل الذى هو بمعناه لفظًا ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضى لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذى هو بمعناه ؛ فهو مُشْبِه له معنى ، لا لفظًا ؛ فلا تقول : « هذا ضاربٌ زيدا أمْسِ » ، بل يجب إضافته ، فتقول : « هذا ضاربُ زيدٍ أمْسِ » ، وأجاز الكسائىُّ إعْمَالَه ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

---

(١) عرف ابن مالك فى تسهيله اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية فى مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، فى حالتى التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضى » .

(٢) « كفعله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «اسم» مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و «فاعل» مضاف إليه « فى العمل » متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم فاعل « عن مضيه » الجار والمجرور متعلق بقوله « معزل » الآتى ، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه « بمعزل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن كان بمعزل عن مضيه فهو كفعله فى العمل .

فـ « ذراعيه » منصوبٌ بـ « باسط » ، وهو ماضٍ ، وَخَرَّجَه غيره على أنه حكايةُ حالٍ ماضية[١] .

* * *

وَوَلِيَ اسْتِفْهَاماً ، أوْ حَرْفَ نِدَا ، أوْ نَفياً ، أوْ جاصِفَةً ، أوْ مُسْنَداً[٢]

أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ، كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو : « أضَارِبٌ زيدٌ عمراً » أو حرفِ النداء ، نحو : « يا طالِعاً جَبَلاً » أو النفي ، نحو : « ما ضاربٌ زيدٌ عمراً » أو يقع نعتاً ، نحو : « مررت برجلٍ ضاربٍ زَيداً » أو حالا ، نحو : « جاء زيد راكباً فَرَساً » ويشمل هذين [النوعَيْنِ] قولُه : « أو جاصفة » وقوله : « أو مسنداً » معناه أنه يعمل إذا وقع خبراً ، وهذا يشمل خَبَرَ المبتدأ ، نحو : « زيدٌ ضاربٌ عَمْراً » وخَبَرَ ناسخه أو مفعولَهُ ، نحو : « كان زيد ضارباً عمراً ، وَإنَّ زيداً ضاربٌ عمراً ، وظننت زيداً ضارباً عمراً ، وَأعْلَمْتُ زيداً عمراً ضارباً بكراً » .

* * *

(١) معنى حكاية الحال : أن يقدر المتكلم نفسه موجودا فى وقت حصول الحادثة فيتكلم على ما يقتضيه ، والدليل على صحة ذلك فى الآية الكريمة قوله سبحانه (ونقلبهم) ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذى يفرض نفسه غير الله تعالى .

(٢) « وولى » فعل ماض ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفا على « كان » ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجملة منه ومن فاعله المستتر فيه فى محل نصب حال ، وقبلها « قد » مقدرة « استفهاماً » مفعول به لولى « أو » عاطفة « حرف » معطوف على قوله « استفهاماً » وحرف مضاف ، و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أو نفياً » معطوف على « استفهاماً » « أو » عاطفة « جا » قصر للضرورة : فعل ماض معطوف على ولى ، وفيه ضمير مستتر فاعل « صفة » حال من فاعل جاء « أو » حرف عطف « مسنداً » معطوف على قوله « صفة » .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِى وُصِفْ(١)

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقَدَّرٍ فيعمل عَمَلَ فعلِه ، كما لو اعتمد على مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ — وَكَمْ مَالِىءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَىْءِ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمى

---

(١) « وقد » حرف تقليل « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل «نعت» خبر يكون ، ونعت مضاف و « محذوف » مضاف إليه «عرف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر نعت لقوله « محذوف » « فيستحق » فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه « العمل » مفعول به ليستحق « الذى » اسم موصول : نعت للعمل ، وجملة « وصف » من الفعل الماضى المبنى للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذى .

٢٥٦ — البيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى .

اللغة : « الجمرة » مجتمع الحصى بمنى « البيض » جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف محذوف أى : النساء البيض ، مثل «الدمى» جمع دمية — بضم الدال فيهما ، كقولك : غرفة وغرف ، والدمية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء فى الحسن والبياض تخالطه صفرة .

المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى فى بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمنى ، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً .

الإعراب : « وكم » خبرية مبتدأ « مالىء » تمييز لكم مجرور بمن المقدرة أو بإضافة « كم » إليه ، على الخلاف المعروف ، وفى مالىء ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ — وهو كم — محذوف تقديره : لايفيد من نظره شيئاً ، أو نحو ذلك «عينيه» مفعول به لمالىء ، والضمير مضاف إليه « من شىء » جار ومجرور متعلق بمالىء ، وشىء مضاف وغير من « غيره » مضاف إليه ، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرفية « راح » فعل ماض « نحو » منصوب على الظرفية المكانية يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمرة » مضاف إليه « البيض » فاعل راح « كالدمى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

فـ « عَيْنَيْهِ » منصوبٌ بـ « مالىء » و « مالىء » : صفة لموصوف محذوف ، وتقديره : وكم شخص مالىء ، ومثلُه قولُه :

٢٥٧ — كناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِــــلُ

التقدير : كَوَعِلٍ ناطحٍ صخرةً .

* * *

= الشاهد فيه : قوله « مالىء عينيه » حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله « مالىء » النصب فى المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، وتقديره : وكم شخص مالىء — إلخ .

٢٥٧ — البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد الأشمونى (رقم ٦٩٨) .

اللغة : « ليوهنها » مضارع أوهن الشىء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه « ليوهيها » على أنه مضارع أوهى الشىء يوهيه — مثل أعطاه يعطيه — ومعناه أضعف أيضاً « يضرها » مضارع ضاره يضيره ضيراً ، أى أضر به « وأوهى » أضعف « الوعل » بزنة كتف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذى يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعل الذى ينطح الصخرة ليضعفها ، فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : « كناطح » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو كائن كناطح ، ونحوه ، وناطح — فى الأصل — صفة لموصوف محذوف ، وأصل الكلام كوعل ناطح ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن أعمل سابغات) أى اعمل دروعات سابغات ، وفى « ناطح » ضمير مستتر فاعل « صخرة » مفعول به لناطح « يوماً » ظرف زمان متعلق بناطح « ليوهنها » اللام لام كى ، يوهن : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، وها : مفعول به « فلم » نافية جازمة « يضرها » يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، وها : مفعول به « وأوهى » فعل ماض « قرنه » قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي(١)

إذا وقع اسمُ الفاعلِ صِلَةً للألف واللام عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلا ، وحالا ؛ لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ ؛ إذ حَقُّ الصلة أن تكون جملة ؛ فتقول : « هٰذَا الضَّارِبُ زَيْداً — الآنَ ، أو غداً ، أو أمسِ » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعةٌ من النحويين — منهم الرُّمَّانِي — أنه إذا وقع صِلَةً لألْ لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلا ، ولا حالا ، وزَعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوبٌ بإضمار فعل ، والعَجَبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنفُ فى التسهيل ، وزعم ابْنُهُ بدرُ الدين فى شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمِلَ :

= والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر فى اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على المفعول « الوعل » فاعل أوهى ، وقد استعمل الظاهر مكان المضمر ، والأصل أن يقول « فلم يضرها وأوهى قرنه » فيكون فى « أوهى » ضمير مستتر هو الفاعل .

الشاهد هنا فيه : قوله « كناطح صخرة » حيث أعمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح » — عمل الفعل ، ونصب به مفعولا ، وهو قوله « صخرة » لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، كما تقدم فى البيت قبله ، وكما قررناه فى إعراب هذا البيت .

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « صلة » خبر يكن ، وصلة مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « ففى المضى » الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى الآتى فى آخر البيت « وغيره » الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على المضى ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « إعماله » إعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « ارتضى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعمال ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ،

ماضياً ، ومستقبلا ، وحالا ؛ باتفاقٍ ، وقال بعد هذا أيضاً : ارْتَضَى جميعُ النحويين إعْمَالَه يعنى إذا كان صلة لأل .

* * *

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولُ — فِي كَثْرَةٍ — عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ[1]
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ[2]

يُصَاغ للكثرةِ : فَعَّالٌ ، ومِفْعَالٌ ، وفَعُولٌ ، وفَعِيلٌ ، وفَعِلٌ ؛ فيعمل عَمَلَ الفعلِ على حَدِّ اسم الفاعل ، وإعمالُ الثلاثة الأول أكثرُ من إعمال فَعِيلٍ وفَعِلٍ ، وإعمالُ فَعِيلٍ أكثرُ من إعمال فَعِلٍ .

فمن إعمال فَعَّالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : «أما العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ»[3] ، وقول الشاعر :

---

(١) «فعال» مبتدأ ، وليس نكرة ، بل هو علم على زنة خاصة «أو مفعال» معطوف عليه «أو فعول» معطوف على مفعال «في كثرة ، عن فاعل» متعلقان بقوله بديل الآتى «بديل» خبر المبتدأ .

(٢) «فيستحق» الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ «ما» اسم موصول : مفعول به ليستحق «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «من عمل» بيان لما «وفى فعيل» جار ومجرور متعلق بقوله «قل» الآتى «قل» فعل ماض «ذا» اسم إشارة : فاعل بقل «وفعل» معطوف على فعيل .

(٣) ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للاشارة إلى رد مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ، وسيأتى ذكر ذلك فى شرح الشاهد رقم ٢٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه (١/٥٧) .

٢٥٨ — أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا
وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

فـ « الْعَسَلَ » منصوبٌ بـ « شَرَّاب » و « جِلاَلَهَا » منصوب بـ « لَبَّاس » .

---

٢٥٨ — البيت للقلاخ — بقاف مضمومة ، وفى آخره خاء معجمة — ابن حزن بن جناب ، وهو من شواهد الأشمونى (٦٨٨) وابن هشام فى أوضح المسالك (٣٧٢) .

اللغة : « إليها » إلى بمعنى اللام : أى لها « جلالها » بكسر الجيم — جمع جل ، وأراد به مايلبس فى الحرب من الدرع ونحوها «ولاج» كثير الولوج وهو الدخول «الخوالف» جمع خالفة ، وهو — فى الأصل — عمود الخباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة « أعقلا » مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر .

المعنى : يقول : إنك لاترانى إلا مواخيا للحرب كثير لبس الدروع ، لكثرة ماأقتحم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فلست ألج الأخبية هرباً من الفرسان وخوفاً من ولوج المآزق — يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .

الإعراب : « أخا » حال من ضمير مستتر فى قولة « بأرفع » فى بيت سابق ، وهو قوله :

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنَّنِي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِى مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلاَ

وأخا : مضاف و « الحرب » مضاف إليه « لباساً » حال أخرى ، أو صفة لأخا الحرب « إليها » جار ومجرور متعلق بلباس « جلالها » جلال : مفعول به لقوله « لباساً » وجلال مضاف وها ضمير الحرب مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « بولاج » البا زائدة ، ولاج : خبر ليس ، وولاج مضاف و « الخوالف » مضاف إليه « أعقلا » خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : « لباساً . . . جلالها » فإنه قد أعمل « لباساً » وهو صيغة من صيغ المبالغة — إعمال الفعل ، فنصب به المفعول ، وهو قوله «جلالها» لاعتماده على موصوف مذكور فى الكلام ، وهو قوله « أخا الحرب » .

ومن إعمال مِفْعَالٍ قولُ بعض العرب : « إنَّه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا » و « بَوَائِكَهَا » منصوبٌ بـ « مِنْحَار » .

ومن إعمال فَعُولٍ قولُ الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةَ تَجْرٌ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ،وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ ؛ إنَّهَا عَلَى الشَّوْقِ إخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

---

٢٥٩ — البيتان للراعى ، وهما من شواهد الأشمونى (رقم ٧٠١) وثانيهما من شواهد سيبويه (١ — ٥٦) .

اللغة : « تراءت » ظهرت ، وبدت « لراهب » الراهب : عابد النصارى « دومة » حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، ويسمى دومة الجندل « تجر » اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج » اسم جمع لحاج « قلى » كره « اهتاج » ثار « الشوق » نزاع النفس إلى شيء .

المعنى : يقول : كان الأمر الفلانى فى العشية التى لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لأبغض دينه وتركه وثار شوقا لها .

الإعراب : « عشية » منصوب على الظرفية « سعدى » مبتدأ « لو » شرطية غير جازمة «تراءت» تراءى : فعل ماض،والتاء للتأنيث،والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى سعدى «لراهب»جار ومجرور متعلق بتراءت ، والجملة شرط « لو » «بدومة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب « تجر » مبتدأ « دونه » دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودون مضاف وضمير الغائب العائد إلى راهب مضاف إليه ، و « حجيج » معطوف على « تجر » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة أخرى لراهب « قلى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على راهب « دينه » دين : مفعول به لقلى ، ودين مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سعدى » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة الظرف وهو « عشية » إليها « واهتاج » فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « للشوق » جار ومجرور متعلق باهتاج « إنها » إن : حرف توكيد ونصب ، وها : اسمه « على الشوق » جار ومجرور متعلق بقوله « هيوج » =

فـ « إِخْوَانَ » منصوبٌ بـ « هَيُوج » .

ومن إعمال فَعِيلٍ قولُ بعضِ العرب : « إن اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ » فـ « دُعَاءَ » منصوبٌ بـ « سَمِيع » .

ومن إعمال فَعِل ما أنشده سيبويه :

٢٦٠ — حَذِرٌ أُمُوراً لاَ تَضِيرُ ، وَآمِنٌ   مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

= الآتى « إخوان » مفعول به لهيوج ، وإخوان مضاف و « العزاء » مضاف إليه « هيوج » خبر إن .

الشاهد فيه : قوله « إخوان العزاء هيوج » حيث أعمل قوله « هيوج » وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « إخوان » وهو معتمد على المسند إليه الذى هو اسم إن .

وفى البيت دليل على أن هذا العامل ـ وإن كان فرعا عن الفعل ـ لم يضعف عن العمل فى المعمول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله « إخوان العزاء » متقدم مع كونه مفعولا لقوله « هيوج » وقد قدمنا أن قول العرب « أما العسل فأنا شراب » الذى رواه سيبويه الثقة يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن معمول هذه الصفة لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرع فى العمل عن فرع ؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل ، وهو فرع عن الفعل المضارع ، وأن ذلك سبب فى ضعفها ، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرة ، والجواب أنه لا قياس مع النص .

٢٦٠ — زعموا أن البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحقى ونسبه للعرب ، قال المازنى : زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلا ؟ قال : فوضعت له هذا البيت ونسبته إلى العرب ، وأثبته هو فى كتابه . والبيت من شواهد سيبويه (١/٥٨) واستشهد به الأشمونى (رقم ٧٠٣) وستعرف فى شرح الشاهد الآتى (رقم ٢٩١) رأينا فى هذه الأقصوصة .

الإعراب : « حذر » خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : هو حذر ، أو نحوه ، وفى حذر ضمير مستتر فاعل « أموراً » مفعول به لحذر « لا » نافية « تضير » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى أمور هو فاعله ، والجملة فى محل نصب =

وقوله :

٢٦١ — أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْـكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

فـ « أُموراً » منصوبٌ بـ « حَذِر » ، و « عِرْضِي » منصوبٌ بـ « مَزِقٍ » .

* * *

= صفة لأمور « وآمن » معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لآمن « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « منجيه » منجى : خبر ليس ، ومنجى مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « من الأقدار » جار ومجرور متعلق بمنج ، وجملة « ليس » واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله « حذر أمورا » حيث أعمل قوله « حذر » - وهو من صيغ المبالغة - عمل الفعل ، فنصب به المفعول ، وهو قوله « أمورا » .

٢٦١ — البيت لزيد الخيل ، وهو من شواهد الأشمونى (٧٠٢) وقد ذكره الأعلم الشنتمرى فى شرحه لشواهد سيبويه (١ — ٥٨) ليبين أن أقصوصة اللاحق لا تضر سيبويه .

اللغة : « جحاش » جمع جحش ، وهو ولد الأتان ، وهى أنثى الحمار « الكرملين » تثنية كرمل - بزنة زبرج - وهو ماء بجبل من جبلى طيء « فديد » صوت .

المعنى : يقول بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضى والنيل منه بالطعن والقدح ، وهم عندى بمنزلة الجحاش التى ترد هذا الماء وهى تصوت ، يريد أنه لا يعبأ بهم ولا يكترث لهم .

الإعراب : « أتانى » أتى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « أنهم » أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « مزقون » خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل أتى « عرضى » مفعول به لمزقون ومضاف إليه « جحاش » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هم جحاش ، ونحو ذلك ، وجحاش مضاف و « الكرملين » مضاف إليه « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فديد » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من جحاش الكرملين .

=

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ   فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ[1]

ماسوى المفرد هو المثنى والمجموع — نحو : الضَّارِبَيْنِ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ، وَالضَّارِبِينَ ، وَالضُّرَّاب ، وَالضَّوَارِب ، وَالضَّارِبَات — فَحُكْمُهَا حُكْمُ المفردِ في العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط ؛ فتقول : « هٰذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا ، وَهٰؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ بَكْرًا » ، وكذلك الباقي ، ومنه قوله :

٢٦٢ — * أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِى *

= الشاهد فيه : قوله « مزقون عرضى » حيث أعمل « مزقون » وهو جمع مزق الذى هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « عرضى » .

والعلماء — رحمهم الله ! — يذكرون هذا البيت فى الاستشهاد على إعمال صيغة فعل كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق ليردوا ما نسبه اللاحق إلى سيبويه من أنه أخذ بيته الذى اختلقه له واستدل به فى كتابه — وهو إنما يرمى بذلك إلى الطعن فى كتاب سيبويه بأن فيه ما لا أصل له — وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليبرهنوا على أن الذى أصله سيبويه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف فى لسان العرب الذين يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ، فلا يضره أن يكون فى كتابه شاهد غير معروف النسبة أو مختلق ، وسيبويه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة ثابتة بدونه .

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول . وسوى مضاف و « المفرد » مضاف إليه « مثله » مثل : مفعول ثان لجعل مقدم عليه « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدأ « فى الحكم » جار ومجرور متعلق بجعل « و الشروط » معطوف بالواو على الحكم « حيثما » حيث : ظرف متعلق بجعل ، وما : زائدة « عمل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر بإضافة « حيث » إليها .

٢٦٢ — البيت للعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيبويه فى « باب ما يحتمل الشعر » ، وانظره فى كتاب سيبويه (١ - ٨ و ٦٦) والأشمونى (رقم ٧٠٧) . =

[أصله الْحَمَامِ] وقوله :

٢٦٣ — ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ

* * *

= اللغة : « أوالف » جمع آلفة ، وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله « ألف يألف » بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع فى كتاب سيبويه مرة « قواطنا » وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة « مكة » اسم لبلد الله الحرام « ورق » جمع ورقاء ، وهى أنثى الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذى يضرب لونه إلى سواد «الحمى» بفتح الحاء وكسر الميم — أصله الحمام ، فحذف الميم فى غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والألف ياء .

الإعراب : « أوالفا » حال من القاطنات المذكور فى بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « مكة » مفعول به لأوالف « من ورق » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف وورق مضاف و « الحمى » مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتى .

الشاهد فيه : قوله « أوالفا مكة » حيث نصب مكة بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٢٦٣ — البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من قصيدة له مطلعها :

أَصَحَوْتَ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

وهو من شواهد سيبويه (١ — ٨) والأشمونى (رقم ٧٠٦) .

اللغة : « غفر » جمع غفور « فخر » جمع فخور ، مأخوذ من الفخر ، وهو المباهاة بالمكارم والمآثر والمناقب .

الإعراب : « زادوا » فعل وفاعل « أنهم » أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « فى قومهم » الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه « غفر » خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذنبهم » ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به زادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم « غير » خبر ثان لأن ، وغير مضاف و « فخر » مضاف إليه =

وَانْصِبْ بِذِى الإِعْمَالِ تِلْواً ، وَاخْفِضِ ، وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِى (١)

يجوز فى اسمِ الفاعلِ العاملِ إضافَتُه إلى ما يليه من مفعول ، وَنَصْبُه له ؛ تقول : « هٰذَا ضَارِبُ زَيْدٍ ، وضَارِبٌ زَيْداً » فإن كان له مفعولانِ وأضفتَهُ إلى أحدها وجب نَصْبُ الآخر ؛ فتقول : « هٰذَا مُعْطِى زَيْدٍ دِرْهَمًا ، ومُعْطِى دِرْهَمٍ زَيْداً » .

* * *

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِى انْخَفَضْ
كَـ « مُبْتَغِى جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ » (٢)

يجوز فى تابع معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرور بالإضافة : الجرُّ ، والنصبُ ، نحو :

= الشاهد فيه : قوله « غفر ذنبهم » حيث أعمل قوله « غفر » الذى هو جمع غفور الذى هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « ذنبهم » .

(١) « وانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بذى » جار ومجرور متعلق بانصب ، وذى مضاف و « الإعمال » مضاف إليه « تلوا » مفعول به لانصب « واخفض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وهو » ضمير منفصل مبتدأ « لنصب » جار ومجرور متعلق بقوله « مقتضى » الآتى فى آخر البيت . ونصب مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواه » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « مقتضى » خبر المبتدأ الذى هو الضمير المنفصل .

(٢) « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعله « تابع » تنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولا ، وتابع مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « انخفض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

« هٰذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَعَمْراً » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فِعْلٍ — وهو الصحيح — والتقدير : « ويضرب عمراً » أو مراعاةً لمحلِّ المخفوض ، وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قولُه :

٢٦٤ — الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدَهَا
عُـــوذاً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

---

٢٦٤ — البيت للأعشى ميمون بن قيس .

اللغة : « الواهب » الذى يعطى بلا عوض « الهجان » بكسر الهاء : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم « عوذا » جمع عائذ ، وهى الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها ، وسميت عائذاً لأن ولدها يعوذ بها ، أى : يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، ويندر مثله فى العربية « تزجى » تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالنتاج مع أولادها ورعاتها .

الإعراب : « الواهب » يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور فى بيت سابق على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب الخ ، وفى الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف والمائة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهجان » بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معا ، أو نعت له على اللفظ « وعبدها » يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة ، وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلا كما يصح تقديره وصفا منونا « عوذا » نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « تزجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على المائة فاعل « بينها » بين : ظرف متعلق بتزجى ، وبين مضاف وها : مضاف إليه « أطفالها » أطفال : مفعول به لتزجى ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعبدها » فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً للفظ الاسم الذى أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب « عَبْدَ » وجَرِّهِ ، وقال الآخر :

٢٦٥ — هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

بنصب « عَبْد » [عَطْفاً] على محل « دينار » أو على إضمار فعل ، والتقدير : « أو تبعث عَبْدَ [رَبٍّ] » .

* * *

---

٢٦٥ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ، وهو من شواهد سيبويه (١ — ٨٧) والأشمونى (رقم ٧٠٨) .

اللغة : « باعث » مرسل « دينار » اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه « عبد رب » وبين أنه أخو عون بن مخراق .

الإعراب : « هل » حرف استفهام « أنت » مبتدأ « باعث » خبر المبتدأ ، وباعث مضاف و « دينار » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « لحاجتنا » الجار والمجرور متعلق بباعث ، وحاجة مضاف ونا : مضاف إليه « أو » عاطفة « عبد » يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله ، أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن نقدره فعلا : أى نبعث عبد رب، ويجوز أن تقدره وصفا منونا : أى باعث عبد رب ، وعبد مضاف و « رب » مضاف إليه « أخا » صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و « عون » مضاف إليه « ابن » صفة لعون ، وابن مضاف و « مخراق » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أو عبد عون » حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بيناه فى الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان — وهو الجر بالعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك فى البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيبويه : ١ / ٨٧) :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ

فنصب « زناد راع » بالعطف على محل « وفضة » والوفضة : الكنانة التى توضع فيها السهام .

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ (١)
فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي ... مَعْنَاهُ كَ«الْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي» (٢)

جميعُ ما تَقَدَّمَ فى اسم الفاعل — من أنه إن كان مجرداً عَمِلَ إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً — يَثْبُتُ لاسم المفعول ؛ فتقول : « أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ — الآنَ ، أو غداً » ، أو « جاء المَضْرُوبُ أَبُوهُمَا — الآنَ ، أو غداً ، أو أمْسِ » .

وحكمه فى المعنى والعمل حُكْمُ الفعلِ المَبْنِيِّ للمفعول ؛ فيرفع المفعولَ كما يرفعه فِعْلُهُ ؛ فكما تقول : « ضُرِبَ الزَّيْدَانِ » تقول : « أَمَضْرُوبٌ الزَّيْدَانِ » ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا ونَصَبَ الآخرَ ، نحو : « الْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي »

---

(١) « وكل » مبتدأ ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قرر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « لاسم » جار ومجرور متعلق بقرر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « يعطى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « اسم » مفعول ثان ليعطى ، واسم مضاف و « مفعول » مضاف إليه ، وجملة الفعل ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدأ « بلا تفاضل » الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التى هى هنا اسم بمعنى غير مضاف و « تفاضل » مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(٢) « فهو » ضمير منفصل مبتدأ « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « صيغ » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر صفة لفعل « للمفعول » جار ومجرور متعلق بصيغ « فى معناه » الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف فى قوله كفعل من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه « كالمعطى » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، « وأل » فى قوله « المعطى » موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها . « وفى المعطى » ضمير مستتر يعود على « أل » نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول « كفافا » مفعول ثان للمعطى ، وجملة « يكتفى » من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو أل الموصولة .

فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مَقَامَ الفاعل ، و « كَفَافاً » المفعول الثانى .

* * *

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ مَعْنًى ، كَ «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ»(١)

يجوز فى اسم المفعولِ أن يُضَافَ إلى ما كان مرفوعاً به ؛ فتقولُ فى قولك : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ » فتضيف اسمَ المفعولِ إلى ما كان مرفوعاً به ، ومِثْلُهُ « الْوَرِعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ » ، والأصل : « الْوَرِعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ » ولا يجوز ذلك فى اسم الفاعل(٢) ، فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِ الْأَبِ زَيْداً » تريد « ضَارِبٍ أَبُوهُ زيداً » .

* * *

(١) « وقد » حرف تقليل « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول « ذا » نائب فاعل يضاف « إلى اسم » جار ومجرور متعلق بيضاف « مرتفع » صفة لاسم « معنى » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « كمحمود » الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف و « المقاصد » مضاف إليه « الورع » مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصراً كضامر وطاهر ، وإما أن يكون فعله متعديا لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعديا لاثنين كالمعطى والسائل ، فإن كان اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعا إن أريد به الدوام ، ويصير حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الذمار ، وإن كان من فعل متعد لاثنين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعا ، وإن كان من فعل متعد لواحد فللنحاة فيه ثلاثة أقوال ، أولها : لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقاً ، وهو رأى جمهرة النحاة ، وثانيها : تجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كالمثال الذى ذكره الشارح ، وثالثها : تجوز إضافته إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَّاماً وَإِنْ ظَلَمَا وَلاَ الْكَرِيمُ بِمَنَّاعٍ وَإِنْ بَخِلاَ

فقد أضاف « الراحم » إلى « القلب » وأصله فاعله .

أَبْنِيَةُ المَصَادِرِ

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْـدَرِ المُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كَـ« رَدَّ رَدَّا »(١)

الفعلُ الثلاثى [المتعدِّى] يجىء مَصْدَرُهُ على « فَعْلٍ » قياساً مُطَّرِداً ، نَصَّ على ذلك سيبويه فى مواضع ؛ فتقول : رَدَّ رَدًّا ، وضَرَبَ ضَرْبا ، وفَهِمَ فَهْما ، وزعم بعضهم أنه لاينقاسُ ، وهو غير سديد .

* * *

وَفَعِلَ اللَّازِمُ بَابُهُ فَعَـلْ كَفَرَحٍ ، وَكَجَوًى ، وَكَشَلَلْ(٢)

أى : يجىء مصدر فَعِلَ اللازم على فَعَلٍ قياساً ، كَفَرِحَ فَرَحاً ، وَجَوِيَ جَوًى ، وَشَلَّتْ يَدُه شَلَلاً .

* * *

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ قَعَـدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ ، كَغَدَا(٣)

---

(١) « فعل » مبتدأ « قياس » خبر المبتدأ ، وقياس مضاف و « مصدر » مضاف إليه ، ومصدر مضاف و « المعدى » مضاف إليه ، وأصله نعت لمحذوف : أى مصدر الفعل المعدى « من ذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كرد » الكاف جارة لقول محذوف ، رد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه « ردا » مفعول مطلق .

(٢) « وفعل » مبتدأ أول « اللازم » نعت « بابه » باب : مبتدأ ثان ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « كفرح » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وكجوى وكشلل » معطوفان على كفرح .

(٣) « وفعل » مبتدأ أول « اللازم » نعت « مثل » حال من الضمير المستتر فى اللازم ، ومثل مضاف و « قعدا » قصد لفظه : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالاَ ، أَوْ فَعَلاَنًا — فَادْرِ — أَوْ فُعَالاَ(١)

فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى ، وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا(٢)

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ ، وَشَمِلْ سَيْرًا وَصَوْتًا الفَعِيلُ كَصَهَلْ(٣)

يأتى مصدر فَعَل اللازمِ على فُعُول قياساً ؛ فتقول : « قَعَدَ قُعُوداً ، وغَدَا غُدُوًّا، وبَكَرَ بُكُوراً » .

= مقدم « فعول » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « باطراد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر « كغدا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كائن كغدا .

(١) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه « مستوجبا » خبر يكن ، وفى مستوجب ضمير مستتر فاعل « فعالا » مفعول به لمستوجبا « أو فعلانا » معطوف على قوله « فعالا » « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الإعراب « أو فعالا » معطوف على قوله « فعلانا » .

(٢) « فأول » مبتدأ « لذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذى مضاف و « امتناع » مضاف إليه « كأبى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « والثان » مبتدأ « للذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « تقلبا » مفعول به لاقتضى ؛ والجملة لا محل لها صلة .

(٣) « للدا » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال » مبتدأ مؤخر « أو » عاطفة « لصوت » جار ومجرور معطوف على قوله للدا « وشمل » فعل ماض « سيرا » مفعول به مقدم على الفاعل « وصوتا » معطوف عليه « الفعيل » فاعل شمل « كصهل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كصهل .

وأشار بقوله : « ما لم يكن مستوجباً فِعالا — إلى آخره » إلى أنه إنما يأتى مصدرُهُ على فُعُول ، إذا لم يستحقّ أن يكون مصدرهُ على : فِعَال ، أو فَعَلاَن ، أو فُعَالٍ .

فالذى استحقّ أن يكون مصدره على فِعَال هو : كل فعلٍ دلّ على امتناعٍ ؛ كأبَى إباء ، ونفَرَ نِفَاراً ، وَشَرَدَ شِرَاداً ، و [هذا] هو المراد بقوله : « فأوّلٌ لذى امتناع » .

والذى استحقّ أن يكون مصدَرُهُ على فَعَلاَن هو : كلُّ فعلٍ دَلّ على تَقلُّبٍ ؛ نحو : « طافَ طَوَفَانًا ، وَجَالَ جَوَلاَنًا ، وَنَزَا نَزَوَانًا » ، وهذا معنى قوله : « والثان للذى اقتضى تقلباً » .

والذى استحق أن يكون مصدرُهُ على فُعَال هو : كلُّ فعلٍ دَلّ على داء ، أو صوتٍ ؛ فمثالُ الأول : سَعَلَ سُعالا ، وزُكِمَ زُكَاماً ، ومَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً . ومثالُ الثانى : نَعَبَ الغراب نُعابا ، و نَعَقَ الراعى نُعَاقا ، وَأَزَّتِ القدر أُزازاً ، وهذا هو المرادُ بقوله : « للدّا فُعَال أو لصوت » .

وأشار بقوله : « وشمل سيراً وصوتًا الفَعِيلُ » إلى أن فَعِيلاً يأتى مصــدراً لما دلّ على سَيْر ، ولما دل على صَــوْت ؛ فمثالُ الأولِ : ذَمَلَ ذَمِيلا ، وَرَحَلَ رَحِيلا ، ومثال الثانى : نَعَبَ نَعِيباً ، وَنَعق نَعِيقًا [وَأَزَّتِ القِدْرُ أزيزاً ، وَصَهلتِ الخيلُ صَهيلاً] .

* * *

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُــــلاَ كَسَهُلَ الأمْرُ ، وَزَيْدٌ جَزُلاَ(١)

(١) « فعولة » مبتدأ « فعالة » معطوف عليه بإسقاط العاطف « لفعلا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كسهل » الكاف جارة لقول محذوف ، وسهل : فعل ماض « الأمر » فاعل سهل « وزيد » مبتدأ ، والجملة من « جزلا » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

إذا كان الفعل على فَعُلَ — [ولا يكون إلا لازماً] — يكون مصدره عَلَى فُعُولةٍ ، أوْ عَلَى فَعَالة ، فمثالُ الأولِ : سَهُلَ سُهُولَةً ، وَصَعُبَ صُعُوبَةً ، وَعَذُبَ عُذُوبَةً ، ومثالُ الثانى : جَزُلَ جَزَالةً ، وَفَصُحَ فَصَاحة ، وَضَخُمَ ضَخَامَةً .

* * *

وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ ، كَسُخْطٍ وَرِضَى[١]

يعنى أن ما سبق ذِكْرُهُ فى هذا الباب هو القياسُ الثابتُ فى مصدر الفعل الثلاثى ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِقَيس ، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع ، نحو : سَخِطَ سُخْطاً ، ورَضِيَ رِضاً، وذَهَبَ ذَهاباً ، وشَكَرَ شُكْراً، وعَظُمَ عَظَمَة .

* * *

وَغَيْرُ ذِى ثَلاَثَةٍ مَقِيسُ مَصْدَرِهِ كَقُدِّسَ التَّقْدِيس[٢]

---

(١) « وما » اسم شرط : مبتدأ « أتى » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « مخالفا » حال من الفاعل المستتر « لما » جار ومجرور متعلق بمخالف ، والجملة من « مضى » وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرور محلا باللام « فبابه » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه « النقل » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به .

(٢) « وغير » مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « مقيس » مبتدأ ثان ، ومقيس مضاف ، ومصدر من « مصدره » مضاف إليه ، ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « كقدس » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المضاف إليه « التقديس » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول .

وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً ، وَأَجْمِلاَ إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلاَ(١)
وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ، ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً ، وَغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ(٢)
وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا(٣)
بِهَمْزِ وَصْلٍ : كَاصْطَفَى ، وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا(٤)

---

(١) « وزكه » زك : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « تزكية » مفعول مطلق « وأجملا » فعل أمر ، وألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إجمال » مفعول مطلق ، وإجمال مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه « تجملا » مصدر تقدم على عامله « تجملا » فعل ماض ، وألفه للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « من » .

(٢) « وغالبا » حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر فى قوله « لزم » الآتى فى آخر البيت « ذا » اسم إشارة : مبتدأ « التا » قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة ، والجملة من « لزم » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله مد الآتى « يلى » فعل مضارع « الآخر » فاعل يلى ، ومفعوله محذوف : أى ما يليه الآخر ، والجملة لا محل لها صلة « مد » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحا » الواو عاطفة ، افتحا : فعل أمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل « مع » ظرف متعلق بمد ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه . وكسر مضاف و « تلو » مضاف إليه ، وتلو مضاف و « الثان » مضاف إليه « مما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « تلو » والجملة من « افتتحا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن .

(٤) « بهمز » جار ومجرور متعلق بافتحا فى البيت السابق ، وهمز مضاف و « وصل » مضاف إليه « كاصطفى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لضم ، والجملة من « يربع » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فى أمثال » جار ومجرور متعلق بضم ، وأمثال مضاف ، وقوله « قد تلملما » قصد لفظه : مضاف إليه .

ذَكَرَ فى هذه الأبيات مَصَادِرَ غير الثلاثى ، وهى مقيسة كلها .

فما كان على وزن فَعَّلَ ، فإما أن يكون صحيحاً أو معتلاً ؛ فإن كان صحيحاً فمصدَرُهُ على تَفْعِيل ، نحو : « قَدَّسَ تَقْدِيساً » ، ومنه قولُه تعالى : (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً) ويأتى — أيضاً — على [وزن) فِعَّالٍ ، كقوله تعالى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً) ويأتى على فِعَالٍ بتخفيف العين ، وقد قُرِئ : (وكذبوا بآياتنا كِذَاباً) بتخفيف الذال ،

وإن كان معتلا فمَصْدَرُهُ كذلك ، لكن يحذف ياء التفعيل ، ويعوض عنها التاء ؛ فيصير مَصْدَرُه على(١) تَفْعِلَةٍ ، نحو : «زَكَّى تَزْكِيَة» ونَدَرَ مجيئه على تَفْعيل، كقوله:

٢٦٦ — بَاتَتْ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

---

(١) مجيء مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع : واجب ، وكثير ، ونادر . فأما الواجب فيكون فى مصدر المعل اللام منه نحو زكى تزكية ، ووفى توفية ، وأدى تأدية . وأما الكثير فيكون فى مهموز اللام منه ، نحو خطأته تخطئة ، وهنأته تهنئة ، وحلأته تحلئة ، وجزأته تجزئة ، ونشأته تنشئة ، وأما النادر فيكون فى الصحيح اللام منه ، نحو قدم تقدمة ، وجرب تجربة ، وجاء فى المضاعف نحو « حللته تحلة » ومنه قوله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أى تحليلها بالكفارة .

٢٦٦ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « باتت» يطلق على معنيين ، أحدهما — وهو الأشهر — أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل ؛ فيقابل « ظل » الذى يقصد به تخصيص الفعل بالنهار ، والثانى : أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت « تنزى » تحرك « شهلة » هى المرأة العجوز .

المعنى : يصف امرأة بالضعف وذهاب المنة ، وهى تجذب دلوها من البئر ، فيقول : إنها تحركه حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه .

الإعراب : « باتت » بات : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « تنزى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « دلوها » =

وإن كان مهموزاً — ولم يذكره المصنف هنا — فمَصْدَرُه على تَفْعِيلٍ ، وعلى تَفْعِلَة ، نحو : خَطَّأَ تَخْطِيئاً وَتَخْطِئَةً ، وَجَزَّأَ تَجْزِيئاً وَتَجْزِئَةً ، وَنَبَّأَ تَنْبِيئاً وَتَنْبِئَةً .

وإن كان على « أَفْعَلَ » فقياسُ مصدرِه على إفْعَالٍ ، نحو : أكرم إكْرَاماً ، وَأَجْمَلَ إِجْمَالا ، وأَعْطَى إعْطَاء .

هذا إذا لم يكن معتلّ العين ؛ فإن كان مُعْتَلّ العينِ نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت(١) ، وعُوِّض عنها تاء التأنيث غالباً ، نحو : أقام إقَامَة ، والأصْلُ : إقْوَاماً ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، وحذفت ، وعُوِّض عنها تاء التأنيث ، فصار إقامة .

وهذا هو المراد بقوله : « ثم أقِم إقامةً » ، وقولُه : « وغالباً ذا التاء لزم »

= دلو : مفعول به لتنزى ، ودلو مضاف وها : مضاف إليه ، والجملة فى محل نصب خبر بات ، فإذا قدرته فعلا تاماً فالجملة فى محل نصب حال من فاعله المستتر فيه « تنزيا » مفعول مطلق « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « تنزى » فعل مضارع « شهلة » فاعل تنزى « صبياً » مفعول به لتنزى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بقوله : « تنزيا » أو بمحذوف صفة له ، أى : تنزية مشابهة تنزية العجوز صبياً .

الشاهد فيه : قوله « تنزيا » حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل — بتضعيف العين — المعل اللام ، وذلك نادر ، والقياس التفعلة كالتزكية ، والتنزية ، والترضية ، والتوفية ، والتأدية ، والتولية ، والتخلية ، والتحلية .

(١) أصل إقامة مثلا : إقوام كإكرام ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن ، فقلبت هذه الواو ألفاً ، فاجتمع ألفان ، فحذفت إحداهما وعوض منها التاء فصار إقامة ، وقد ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة من الألفين هى الألف الزائدة ، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هى المنقلبة عن العين .

إشارة إلى ما ذكرناهُ مِنْ أنَّ التاء تُعوِّضُ غالباً ، وقَدْ جاء حَذْفُها ، كقوله تعالى : (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ)(١) .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَرِه تَفَعُّلٌ — بضم العين — نحو : تجمَّلَ تَجَمُّلاً ، وتَعَلَّمَ تَعَلُّماً ، وتَكَرَّمَ تَكَرُّماً .

وإن كان فى أوله همزةُ وصلٍ كُسِرَ ثالثُه ، وزيد ألفٌ قبل آخره ، سواء كان على وزن انْفَعَلَ ، أو افْتَعَلَ ، أو اسْتَفْعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقاً ، واصْطَفَى اصْطِفَاءً ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وهذا معنى قوله : « وما يلى الآخِرَ مُدَّ وافتحا » .

فإن كان استفعل معتلّ العينِ نُقِلَت حركةُ عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ، وعُوِّض عنها تاء التأنيث لزوماً ، نحو : استعاذ استِعاذَةً ، والأصل استِعْوَاذاً ، فنقلت حركة الواو إلى العين — وهى فاء الكلمة — [وحذفت] وعُوِّض عنها التاء ، فصار استِعاذة ، وهذا معنى قوله : « واستعذ استعاذة » .

ومعنى قوله : « وضُمَّ ما يَرْبَعُ فى أمثال قد تَلَمْلَمَا » أنه إن كان الفعل على وزن « تَفَعْلَلَ » يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعْلُل — بضم رابعه — نحو : « تَلَمْلَمَ تَلَمْلُماً ، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً » .

* * *

فِعْلَالٌ أوْ فَعْلَلَةٌ — لِفَعْلَلَا ، وَاجْعَلْ مَقِيساً ثَانِياً لاَ أَوَّلاَ(٢)

(١) ذهب جمهور النحاة إلى أن حذف هذه التاء شاذ مطلقاً ، واختار ابن مالك أنه إذا أضيف المصدر ذو التاء المعوض بها جاز فى السعة حذف هذه التاء ، وهذا هو الصواب ؛ لوروده فى القرآن الكريم والحديث النبوى

(٢) « فعلال » مبتدأ « أو فعللة » معطوف على فعلال « لفعللا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مقيساً » مفعول ثان تقدم على المفعول الأول « ثانياً » مفعول أول لاجعل « لا أولا » لا : حرف عطف ، أولا : معطوف على قوله « ثانياً » .

يأتى مَصْدَرُ فَعْلَلَ على فِعْلاَلٍ : كَدَحْرَجَ دِحْرَاجا ، وسَرْهَفَ سِرْهَافا ، وعلى فَعْلَلَة — وهو المَقِيسُ فيه — نحو : « دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ، وبَهْرَجَ بَهْرَجَة ، وسَرْهَفَ سَرْهَفَةً » .

* * *

لِفَاعَلَ : الفِعَالُ ، وَالْمُفَاعَلَهْ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ(١)

كلُّ فعلٍ على وزن فَاعَلَ فَمَصْدَرُه الفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَة ، نحو : « ضَارَبَ ضِرابًا ومُضَارَبَة ، وقاتل قِتَالاً ومُقَاتَلَةً ، وخَاصَمَ خِصَامًا ومُخَاصَمَةً » .

وأشار بقوله : « وَغَيْرُ ما مَرَّ — إلخ » إلى أن ما ورد من مَصَادِرِ غير الثلاثى على خلاف ما مَرَّ يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه ، ومعنى قوله : « عادلَهْ » كان السماعُ له عديلا ، فلا يُقْدَمُ عليه إلا بثبت ، كقولهم — فى مصدر فعَّلَ المعتل — تفعيلا ، نحو :

* باتَتْ تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * [٢٦٦]

والقياسُ تَنْزِيَة ، وقولهم فى مصدر حَوْقَلَ حِيقَالا ، وقياسُه حَوْقَلَة — نحو : « دَحْرَج دَحْرَجَة » — ومن ورود « حِيقَال » قولُه :

٢٦٧ — يَاقَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

---

(١) « لفاعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الفعال » مبتدأ مؤخر « والمفاعله » معطوف على الفعال « وغير » مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من « مر » وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة الموصول « السماع » مبتدأ ثان ، والجملة من « عادله » وفاعله المستتر فيه جوازاً فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول .

٢٦٧ — البيت من الشواهد المجهولة نسبتها .

اللغة : « حوقلت » كبرت وضعفت « أو دنوت » قربت من هذا .

المعنى : يقول : إنى قد كبرت سنى ، وضعفت عن القيام بأمور نفسى ، أو قربت =

وقولهم — فى مصدر تَفَعَّلَ — تِفِعَّالا ، نحو : تملّقَ تِمِلّاقا(١) ، والقياسُ تفعل تَفَعُّلا ، نحو : تملّقَ تَملُّقا .

* * *

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَه ْ وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَه(٢)

إذا أريدَ بيانُ المرّة من مصدر الفعل الثلاثى قيل فَعْلَة — بفتح الفاء — نحو : ضربتُهُ ضَرْبَةً ، وقتلته قَتْلَةً .

= من ذلك ، وشر الكبر الموت ، أى : القرب منه ، والكلام خبر لفظاً ، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته .

الإعراب : «يا» حرف نداء «قوم» منادى ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «حوقلت» فعل وفاعل «أو» عاطفة «دنوت» فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت «وشر» مبتدأ ، وشر مضاف و «حيقال» مضاف إليه ، وحيقال مضاف و «الرجال» مضاف إليه «الموت» خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله «حيقال» حيث ورد على زنة فعلال — بكسر فسكون — وهو مصدر «حوقل» الملحق بدحرج ، فحق مصدره أن يكون بزنة الفعللة .

(١) مما ورد من ذلك قول الشاعر :

ثَلاَثَةُ أَحْبَابٍ : فَحُبٌّ عَلاَقَةٍ ، وَحُبٌّ تِمِلاَّقٌ ، وَحُبٌّ هُوَ القَتْلُ

والتملاق — بكسر التاء والميم جميعاً ، وفتح اللام مشددة — هو التودد والتلطف .

(٢) «وفعلة» مبتدأ «لمرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كجلسه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وقوله «وفعلة لهيئة كجلسه» فى الإعراب مثل الشطر الأول .

هذا إذا لم يُبْنَ المصدرُ على تاء التأنيث ، فإن بُنِيَ عليها وُصِفَ بما يدل على الوَحْدَة[١] نحو : نَعْمَة ، ورَحْمَة ، فإذا أريد المرة وصف بواحدة .

وإن أريد بيانَ الهيئة منه قيل : فِعْلَةٌ — بكسر الفاء — نحو : جَلَسَ جِلْسَة حسنة ، وقَعَدَ قِعْدَةً ، ومات مِيتَة .

* * *

فِي غَــيْرِ ذِي الثَّلاَثِ بِالتَّا المَرَّهْ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالخِمْرَهْ[٢]

إذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرف ، زيدَ على المصــدر تاء التأنيث ، نحو : أكرمته إكْرَامَةً ، ودَحْرَجْتُهُ دِحْرَاجَةً .

وشذ بناء فِعْلَة للهيئة من غير الثلاثى ، كقولهم : هى حَسَنَةُ الخِمْرَةِ ، فبَنَوْا فِعْلَة من « اختمر » و « هو حسنُ العِمَّة » فبنوا فِعْلَة من « تعمَّم » .

* * *

(١) المصدر المبنى على التاء إما أن يكون أوله مفتوحا كرحمة ونعمة ، وإما أن يكون أوله مضموماً مثل كدرة وزرقة وحمرة ، وإما أن يكون أوله مكسوراً ، نحو : نشدة وذربة ؛ فإن كان أوله مفتوحا وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما قال الشارح ؛ ليتميز الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموماً أو مكسوراً وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفى فتح أوله ، وبهذا الفتح يتميز الدال على المرة من الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق الشارح غير مستقيم .

(٢) « فى غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستكن فى خبر المبتدأ الآتى ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث » مضاف إليه « بالتا » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « المرة » مبتدأ مؤخر « وشذ » فعل ماض « فيه » جار ومجرور متعلق بشذ « هيئة » فاعل شذ « كالخمرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

أبنيةُ أسماء الفاعِلينَ والمفعولينَ
(والصفاتِ المشبهاتِ بها)

كفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ : إذَا مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُونُ ، كَغَذَا(١)

إذا أريد بناء اسم الفاعلِ من الفعل الثلاثى جيء به على مثال « فَاعِلٍ » وذلك مَقِيسٌ فى كل فعل كان على وزن فَعَلَ — بفتح العين — متعدِّيًا كان أو لازمًا ، نحو : ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغَذَا فهو غَاذٍ .

فإن كان الفعلُ على وزن فَعِلَ — بكسر العين — فإما أن يكون متعديا ، أو لازمًا ؛ فإن كان متعديا فقياسُه أيضًا أن يأتى اسمُ فاعِله على فاعِلٍ ، نحو : رَكِبَ فهو راكب ، وعَلِمَ فهو عالم ، وإن كان لازمًا ، أو كان الثلاثىُّ على فَعُلَ — بضم العين — فلا يقالُ فى اسم الفاعِل منهما فاعل إلا سماعا ، وهذا هو المراد بقوله :

وَهْوَ قَلِيلٌ فى فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ(٢)

---

(١) « كفاعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله : « اسم فاعل » الآتى « صغ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت « اسم » مفعول به لصغ ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بصغ « من ذى » جار ومجرور متعلق بقوله « يكون » الآتى ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « يكون » فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كغذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كقولك غذا .

(٢) « وهو قليل » مبتدأ وخبر « فى فعلت » جار ومجرور متعلق بقليل « وفعل » معطوف على فعلت « غير » حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى » مضاف إليه « بل » حرف دال على الانتقال والإضراب « قياسه » قياس : مبتدأ ، وقياس مضاف والهاء مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ .

وَأَفْعَلُ ، فَعْلَانُ ، نَحْوُ أَشِرِ ، وَنَحْوُ صَدْيَانَ ، وَنَحْوُ الأَجْهَرِ (١)

أى : إتيانُ اسم الفاعل على [وزن] فاعِلٍ قليلٌ فى فَعُلَ — بضم العين — كقولهم : حَمُضَ فهو حامِضٌ ، وفى فَعِلَ — بكسر العين — غير متعدٍّ ، نحو : أمِنَ فهو آمِنٌ [وسَلِمَ فهو سالِمٌ ، وعَقِرَتِ المرأة فهى عاقِر]

بل قياسُ اسم الفاعل من فَعِلَ المكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على فَعِلٍ — بكسر العين — نحو : « نَضِرَ فهو نَضِرٌ ، وبَطِرَ فهو بَطِرٌ ، وأشِرَ فهو أشِرٌ » أو على فَعْلَانَ ، نحو : « عَطِشَ فهو عَطْشَان ، وصَدِيَ فهو صَدْيَان » أو على أفْعَلَ ، نحو : « سَوِدَ فهو أسْوَدُ ، وجَهِرَ فهو أجْهَرُ » .

وَفَعْلٌ أَوْلَى ، وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ ، وَالْفِعْلُ جَمُلْ (٢)
وأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيــلٌ وَفَعَلْ ، وبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ (٣)

إذا كان الفعلُ على وزن فَعُلَ — بضم العين — كثر مجىء اسم الفاعل منه على وزن فَعْلٍ كـ « ضَخُمَ فهو ضَخْمٌ ، وشَهُمَ فهو شَهْمٌ » وعلى فعيل ، نحو : « جَمُلَ

(١) « وأفعل » معطوف على فعل الواقع خبراً فى البيت السابق « فعلان » معطوف على أفعل بعاطف مقدر « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أشر » مضاف إليه .

(٢) وفعل مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « وفعيل » معطوف على فعل « بفعل » جار ومجرور متعلق بأولى « كالضخم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « والجميل » معطوف على « الضخم » « والفعل جمل » مبتدأ وخبر .

(٣) « وأفعل » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله « قليل » الآتى « قليل » خبر المبتدأ « وفعل » معطوف على أفعل « وبسوى » الجار والمجرور متعلق بيغنى ، وسوى مضاف و « الفاعل » مضاف إليه « قد » حرف تقليل « يغنى » فعل مضارع « فعل » فاعل يغنى .

فهو جَمِيل ، وشَرُفَ فهو شَرِيف » ،

ويقلُّ مجيء اسم فاعله على أفْعَلَ نحو : « خطب فهو أخطب »(١) وعلى فَعَلٍ نحو : « بَطُل فهو بَطَل » .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد يأتى اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلا ، نحو : طابَ فهو طَيِّبٌ ، وشاخَ فهو شَيْخٌ ، وشَابَ فهو أشْيَبُ ، وهذا معنى قوله : « وَبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يغنى فَعَلْ » .

* * *

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ كَالْمُوَاصِلِ(٢)

مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخِيرِ مُطْلَقَا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا(٣)

(١) وقع فى بعض النسخ « خضب فهو أخضب » بالخاء والضاد المعجمتين ، وفسره بعض أرباب الحواشى باحمر ، وليس بسديد ، لأن « خضب » إنما هو بفتح العين التى هى الضاد هنا ، وفى الحديث الشريف « بكى حتى خضب دمعه الحصى » قال ابن الأثير : الأشبه أن يكون معنى الحديث أنه بكى حتى احمر دمعه فخضب الحصى ، ووقع فى نسخة « خطب فهو أخطب » بالخاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول «خطب فهو أخطب» إذا كان أخضر ، لكن هذا الفعل بكسر العين التى هى الطاء المهملة .

(٢) « وزنة » خبر مقدم ، وزنة مضاف و « المضارع » مضاف إليه ، « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، « من غير » جار ومجرور متعلق بزنة ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و «الثلاث» مضاف إليه « كالمواصل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(٣) « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله : « المضارع » فى البيت السابق ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ، وكسر مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو مضاف و « الأخير » مضاف إليه « مطلقاً » حال من كسر « وضم » معطوف على كسر ، وضم مضاف و « ميم » مضاف إليه « زائد » نعت أول لميم ، وجملة « قد سبقا » وفاعله المستتر فيه فى محل جر نعت ثان لميم .

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انكَسَرْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنتَظَرْ(١)

يقول : زِنَةُ اسْمِ الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زِنَةُ المضارع منه بعد زيادة الميم فى أوله مضمومة ، ويكسر ما قبل آخره مطلقاً : أى سواء كان مكسوراً من المضارع أو مفتوحا ؛ فتقول : « قَاتَلَ يُقَاتِلُ فهو مُقَاتِلٌ ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجٌ ، وواصَلَ يُوَاصِلُ فهو مُوَاصِلٌ ، وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجَ فهو مُتَدَحْرِجٌ ، وَتَعَلَّمَ يَتَعلَّمُ فهو مُتَعَلِّمٌ » .

فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتَيْتَ به على وزن اسم الفاعل ، ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً — وهو ما قبل الآخر — نحو : مُضَارَب ، ومُقَاتَل ، ومُنْتَظَر .

* * *

وَفِى اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاَثِىِّ اطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ(٢)

---

(١) « وإن » شرطية « فتحت » فتح : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء ضمير المتكلم فاعل « منه » جار ومجرور متعلق بفتحت « ما » اسم موصول : مفعول به لفتحت « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، والجملة من « انكسر » وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول « صار » فعل ماض ناقص ، جواب الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه «اسم» خبر صار ، واسم مضاف و « مفعول » مضاف إليه « كمثل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، ومثل مضاف ، و « المنتظر » مضاف إليه .

(٢) « وفى اسم » جار ومجرور متعلق باطرد الآتى ، واسم مضاف و « مفعول » مضاف إليه ، ومفعول مضاف و « الثلاثى » مضاف إليه « اطرد » فعل ماض « زنة » فاعل اطرد ، وزنة مضاف و « مفعول » مضاف إليه « كآت » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « من قصد » جار ومجرور متعلق بآت .

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثى جىء به على زنة « مفعول » قياساً مطرداً ، نحـو : « قَصَدْتُه فهو مَقْصُود ، وضَرَبْتُهُ فهو مَضْرُوب ، ومَرَرْتُ بِهِ فهو مَمْرُور بِهِ » .

* * *

وَنَابَ نَقْلاً عَنْـهُ ذُو فَعِيلِ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيـلِ(١)

ينوب « فَعِيل » عن « مفعول » فى الدلالة على معناه نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُل جَرِيح ، وامْرَأَة جَرِيح ، وفَتَاة كَحيل ، وفَتًى كَحِيل ، وامْرَأَة قَتِيل ، ورَجُل قَتِيل » فناب جريح وكحيل وقتيل ، عن : مجروح ، ومكحول ، ومقتول .

ولا ينقاس ذلك فى شىء ، بل يُقْتَصر فيه على السماع ، وهـذا معنى قوله : « وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ » .

وزعم ابنُ المصنف أن نيابة « فعيل » عن « مفعول » كثيرة ، وليست مقيسة ، بالإجماع ، وفى دعواه الإجماع على ذلك نظر ؛ فقد قال والده فى التسهيل فى باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول : وليس مقيساً خلافاً لبعضهم ، وقال فى شرحه : وزعم بعضهم أنه مَقِيسٌ فى كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح ، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم يَنُبْ قياساً كعليم ، وقال فى باب التذكير والتأنيث : وصَوْغُ فَعِيل بمعنى مفعول على كثرتِهِ غيرُ مقيس ، فجزم بأصح القولين كما جزم به هنا ، وهذا لا يقتضى نفى الخلاف .

---

(١) « وناب » فعل ماض « نقلا » حال من ذو فعيل الآتى « عنه » جار ومجرور متعلق بناب « ذو » فاعل ناب ، وذو مضاف و « فعيل » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « فتاة » مضاف إليه « أو فتى » معطوف على فتاة « كحيل » صفة .

وقد يُعتــذر عن ابن المصف بأنه ادّعى الإجماع على أن فعيــلا لا ينوب عن مفعول ، يعنى نيابة مطلقة ، أى من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما ذكره والده فى شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصُّــه بالفعل الذى ليس له فعيل بمعنى فاعل(١) .

ونبَّهَ المصنفُ بقــوله « نحــو : فَتَاةٍ أوْ فَتًى كَحِيل » على أن فَعِيــلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ ، وستأتى هذه المسألة مُبَيَّنَــة فى باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف فى التسهيل أن فَعِيلاً ينوب عن مفعول : فى الدلالة على معناه ، لا فى العمل ؛ فعلى هذا لا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُل جَرِيح عَبْدُهُ » فترفع « عبد » بجريح ، وقد صَرَّح غَيْرُهُ بجواز هذه المسألة(٢) .

---

(١) خلاصة هذا الكلام أن كل فعل من الأفعال الثلاثية سمع له فعيل بمعنى فاعل — مثل عليم وقدير ورحيم — لا يصاغ من مصدره فعيل بمعنى مفعول ، لأن وجود صيغة واحدة بمعنيين متقابلين يوقع فى اللبس ، وظاهر كلام ابن مالك أن هذا مما أجمع النحاة عليه ، فإن لم يكن قد سمع للفعل الثلاثى وصف على فعيل بمعنى فاعل فقد اختلف النحاة فيه ، فقيل : يجوز أن يشتق له فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : لا يجوز ، ويقتصر فيه على ما ورد به السماع .

(٢) الكلام فى رفع فعيل للاسم الظاهر كالمثال الذى ذكره الشارح ، فأما رفعه الضمير المستتر فإن الناظم لا يخالف فى أن فعيلا يرفعه .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَــرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ(١)

قد سبق أن المراد بالصفة : ما دَلَّ على معنًى وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامَةَ الصفةِ المشبهة(٢) استحسانُ جَرِّ فاعلها بها ، نحو : «حَسَن الْوَجْهِ ، ومُنْطَلق اللِّسَانِ ، وطَاهِرِ الْقَلْبِ » والأصْلُ : حَسَنٌ وَجْهُهُ ، ومُنْطَلِقٌ لِسَانُهُ ، وطَاهِرٌ قَلْبُهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانُهُ : مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ، فلا تقول : « زَيْدٌ ضَارِبُ الأبِ عمراً » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا « زَيْدٌ قَائِم الأب غَداً » تريد زيد قَائِمٌ أبوه غداً ، وقد تَقَدَّمَ أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه ؛ فتقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الأبِ » وهو حينئذٍ جارٍ مَجْرَى الصفة المشبهة .

* * *

---

(١) « صفة » خبر مقدم « استحسن » فعل ماض مبنى للمجهول « جر » نائب فاعل استحسن ، وجر مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع نعت لصفة « معنى » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « بها » جار ومجرور متعلق بجر « المشبهة » مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسم » مفعول به للمشبهة ، واسم مضاف و « الفاعل » مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، والثانى أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما كانت الصفة المشبهة لاتدل على الحدوث الذى يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة فى أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه فى العمل ، ولهذا لما خالف أفعل التفضيل اسم الفاعل فى الوجهين جميعاً — فإنه يدل على المشاركة والزيادة لا على الحدث ، ولا يقبل التأنيث والتثنية والجمع — لم يعمل النصب أصلا .

وَصَوْغُهَا مِنْ لاَزِمٍ لِحَاضِرِ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ (١)

يعنى أن الصفة المشبَّهة لا تُصَاغ من فعل مُتَعَدٍّ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلُ الأَبِ بَكْراً » تريد قاتلٌ أبوه بكراً ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو : « طَاهِرِ القَلْبِ ، وجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله : « لحاضر » ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ — غَداً ، أو أمْس » .

وَنَبَّه بقوله : « كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وَازَنَ المضارعَ ، نحو : « طاهر القلب » وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوَازنه ، وهو الكثير ، نحو : « جميل الظاهر ، وحَسَن الوجه ، وكَرِيم الأبِ » وإن كانت من غير ثلاثى وَجَبَ مُوَازَنَتُهَا المضارِعَ ، نحو : « مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ » .

* * *

وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ المُعَدَّى لَهَا ، عَلَى الْحَدِّ الَّذِى قَدْ حُدَّا (٢)

---

(١) « صوغها » صوغ : يجوز أن يكون معطوفاً على « جر » الواقع نائب فاعل فى البيت السابق ، أى : واستحسن صوغها — إلخ ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف : أى وصوغها واجب من لازم — إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله : « صوغها » مبتدأ ، وقوله « من لازم » متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه « من لازم لحاضر » جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها » السابق على الوجهين الأولين « كطاهر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وطاهر مضاف و « القلب » مضاف إليه « جميل » معطوف على طاهر بعاطف مقدر ، وجميل مضاف و « الظاهر » مضاف إليه .

(٢) « وعمل » مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم » مضاف إليه ، و « اسم » مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، وفاعل مضاف و « المعدى » مضاف إليه على تقدير =

أى : يثبتُ لهذه الصفة عَمَلُ اسْمِ الفاعلِ المُتَعَدِّى ، وهو : الرفع ، والنَّصْبُ[١] نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ » فنى « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و « الوَجْهَ » منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبٍ فعملَ عَمَلَهُ .

وأشار بقوله : « عَلَى الحَدِّ الذى قد حُدَّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذى سبق فى اسم الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد من اعتماده .

* * *

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ[٢]

= موصوف محذوف ، وأصل الكلام : الفعل المعدى لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « على الحد » متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبراً « الذى » نعت للحد ، والجملة من « قد حدا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذى .

(١) اعلم أولا أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمله اسم الفاعل ، لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو : هذا ضارب عمراً ، فأما الصفة المشبهة فهى مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن النحاة جعلوا السببى المنصوب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشبهاً بالمفعول به : فى كونه منصوباً واقعاً بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفى نصبها المفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من « تعمل » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » متعلق بتعمل « مجتنب » خبر المبتدأ « وكونه » كون : مبتدأ ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه « ذا » خبر الكون الناقص ، وذا مضاف و « سببية » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

لما كانت الصفة المشبهة فَرْعاً فى العمل عن اسم الفاعل قَصُرَتْ عنه ؛ فلم يجز تقديمُ مَعْمُولِهَا عليها ، كما جاز فى اسم الفاعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنٌ » كما تقول : « زَيْدٌ عَمْراً ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا فى سببى ، نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ » ولا تعمل فى أجنبى ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْراً » واسم الفاعل يعمل فى السببى ، والأجنبى ، نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلاَمَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْراً » .

* * *

فَارْفَعْ بِهَا ، وَانْصِبْ ، وَجُرَّ — مَعَ أَلْ
وَدُونَ أَلْ — مَصْحُوبَ أَلْ ، وَمَا اتَّصَلْ[1]

بِهَا : مُضَافاً ، أَوْ مُجَرَّداً ، وَلاَ
تَجْرُرْ بِهَا — مَعْ أَلْ — سُمًا مِنْ أَلْ خَلاَ[2]

---

(١) «فارفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق بارفع «وانصب ، وجر» معطوفان على ارفع ، وقد حذف متعلقهما لدلالة متعلق الأول عليهما « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها » المجرورة محلا بالباء ، ومع مضاف و « أل » مضاف إليه « ودون أل » دون : ظرف معطوف على قوله « مع أل » السابق «مصحوب أل» مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة — وهى : ارفع ، وانصب ، وجر — « وما » موصول معطوف على « مصحوب أل » السابق « اتصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة .

(٢) « بها » متعلق باتصل فى البيت السابق « مضافاً » حال من الضمير المستتر فى اتصل « أو مجرداً » معطوف على « مضافا » السابق « ولا » الواو عاطفة ، ولا : ناهية « تجرر » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق بتجرر « مع أل » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها » المجرور محلا بالباء « سما » مفعول به لتجرر « من أل » متعلق بخلا الآتى « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله « سما » السابق .

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا ، وَمَا   لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا[١]

الصفة المشبهة إما أن تـكون بالألف واللام ، نحو : « الحسن » أو مجردة عنهما ، نحو : « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمولُ من أحوال ستّة :

الأول : أن يكون المعمول بأل ، نحو : « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » .

الثانى : أن يكون مضافاً لمـا فيه أل ، نحو : « الحسن وَجْهِ الأبِ ، وحَسَن وَجْهِ الأبِ » .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مررت بالرَّجُلِ الحَسَنِ وَجْهُهُ ، وبرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ » .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مررت بالرَّجُلِ الحسنِ وَجْهُ غُلاَمِهِ ، وبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُ غُلاَمِهِ » .

الخامس : أن يكون مجرداً من ألْ دون الإضافة ، نحو : « الحَسَنُ وَجْهُ أبٍ ، وحَسَن وَجْهُ أبٍ » .

---

(١) « ومن إضافة » معطوف على قوله : « من أل » فى البيت السابق « لتاليها » الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالى مضاف وها مضاف إليه « وما » اسم شرط : مبتدأ « لم » نافية جازمة « يخل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » ، والجملة فعل الشرط ، « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « بالجواز » متعلق بقوله وسم الآتى « وسما » وسم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ .

السادس : أن يكون المعمول مجرداً من أل والإضافة ، نحو : « الحَسَن وَجْهاً ، وحَسَن وَجْهاً » .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والمعمولُ في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة : إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فيتحصَّلُ حينئذٍ سِتٌّ وثلاثون صورةً .

وإلى هذا أشار بقوله : « فارفع بها » أى : بالصفة المشبهة ، « وانصب ، وجر ، مع أل » أى إذا كانت الصفة بأل ، نحو : « الحسن » « ودون أل » أى إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو : « حسن » « مصحوبَ أل » أى المعمولَ المصاحِبَ لأل ، نحو : « الوجه » « وما اتصل بها : مضافاً ، أو مجرداً » أى : والمعمولَ المتصلَ بها — أى : بالصفة — إذا كان المعمولُ مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله : « مضافاً » المعمولُ المضافُ إلى ما فيه أل ، نحو : « وجه الأب » والمضافُ إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجهه » والمضافُ إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجه غلامِهِ » والمضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو : « وجه أبٍ » .

وأشار بقوله : « ولا تَجْرُرْ بها مع أل — إلى آخره » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منهـــا — إذا كانت الصفة بأل — أربعُ مسائل :

الأولى : جَرُّ المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجْهِهِ » .

الثانية : جَرُّ المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجْهِ غُلاَمِهِ » .

الثالثة : جَرُّ المعمول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو : « الحسن وَجْهِ أبٍ » .

الرابعة : جَرُّ المعمول المجرد من أل والإضافة ، نحو : « الحسن وَجْهٍ » .

فمعنى كلامه « ولا تجرر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع ألْ ، اسماً خَلاَ من أل أو خَلاَ من الإضافة لما فيه أل ، وذلك كالمسائل الأربع .

وما لم يَخْلُ من ذلك يجوز جَرُّهُ كما يجوز رَفْعُهُ ونَصْبُه ؛ كالحسن الْوَجهِ ، والحسن وَجْهِ الأبِ ، وكما يجوز جَرُّ المعمول ونصبه ورفعه إذا كانت الصفة بغير أل على كل حال .

* * *

التَّعَجُّبُ

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ « مَا » تَعَجُّبَا أَوْجِئْ بِـ « أَفْعِلْ » قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا[١]

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ : كَـ « مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدِقْ بِهِمَا »[٢]

للتعجب صيغتان[٣] : إحداهما « ما أفْعَلَهُ » والثانية « أفْعِلْ بِهِ » وإليهما أشار

---

(١) « بأفعل » جار ومجرور متعلق بقوله « انطق » الآتى « انطق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بانطق أيضاً ، وبعد مضاف و « ما » مضاف إليه « تعجباً » مفعول لأجله ، أو حال من الضمير المستتر فى « انطق » على التأويل بالمشتق : أى انطق متعجباً « أو » عاطفة « جىء » فعل أمر معطوف على انطق « بأفعل » جار ومجرور متعلق بجىء « قبل » ظرف متعلق بجىء أيضاً ، وقبل مضاف و « مجرور » مضاف إليه « ببا » جار ومجرور متعلق بمجرور ، وقصر المجرور للضرورة .

(٢) « وتلو » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : انصب تلو — إلخ ، وتلو مضاف و « أفعل » قصد لفظه : مضاف إليه « انصبنه » انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، ما : تعجبية مبتدأ « أوفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى « ما » « خليلينا » خليلى : مفعول به لأوفى ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى ، وهو مضاف ونا مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ « وأصدق » فعل ماض جاء على صورة الأمر « بهما » الباء زائدة ، والضمير فاعل أصدق .

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عقد النحاة باب التعجب لبيانهما ، فأما العبارات الدالة — بحسب اللغة — على إنشاء التعجب فكثيرة : منها قياسى ، ومنها سماعى ، فالقياسى : أن تحول الفعل الذى تريد التعجب من مدلوله إلى صيغة فَعُل — بضم العين — وسيأتى ذكر هذا فى باب نعم وبئس ، وأما السماعى فنحو قولهم : لله دره فارساً ! وقولهم : سبحان الله .

المصنف بالبيت الأول ، أى : انطِقْ بأفْعَلَ بعد « ما » للتعجب ، نحو : « مَا أَحْسَنَ زيداً ، وما أوْفىٰ خَلِيلَيْنَا » أو جِيء بأفْعِلْ قبل مجرور ببا ، نحو : «أَحْسِنْ بالزَّيْدَيْنِ ، وأَصْدِقْ بهما » .

فما : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و « أَحْسَنَ » فعلٌ ماضٍ ، فَاعِلُه ضميرٌ مستتر عائد على « ما » و « زيداً » مفعولُ أحْسَنَ ، والجملة خبر عن « ما » ، والتقدير : « شىء أحْسَنَ زيداً » أى جعَلَه حسناً ، وكذلك « مَا أوْفىٰ خَلِيلَيْنَا » .

وأما أفْعِلْ ففعل أمر[1] ومعناه التعجُّبُ ، لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة .

واستدل على فعلية أفْعَلَ بلزوم نون الوقاية له إذا اتَّصَلَتْ به ياء المتكلم ، نحو : « ما أفْقَرَنِى إلى عَفْوِ الله » وعلى فعلية « أفْعِلْ » بدخول نون التوكيد عليه فى قوله :

٢٦٨ — وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً
فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

---

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والمجرور بالباء الزائدة وجوباً هو فاعله ، وأصل الكلام « أحسن زيد » أى صارذا حسن ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبحوا إسناد صورة الأمر إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء ليكون على صورة الفضلة نحو : امرر بزيد ، ثم التزموا ذلك .

٢٦٨ — هذا البيت مما استشهد به ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده فى اللسان (غ ض ب) عن ابن الأعرابى ، ولم يعزه إلى قائل معين ، وروى صدره =

. . . .

= « ومستخلف من بعد غضبي » وقد أنشده ابن السكيت فى كتاب الألفاظ (ص ٣٧) كما أنشده صاحب اللسان .

اللغة : « غضبي » — بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة — اسم للمائة من الإبل ، وهى معرفة لا تنون ولا تدخل عليها أل ، ذكر ذلك الجوهرى والصاغانى وابن سيده والزجاجى ، وقال المجد : إنه تصحيف ، وإن صوابه « غضيا » بالمثناة التحتية مقصوراً — وكأنه سمى بذلك على التشبيه بمنبت الغضى لكثرته « صريمة » تصغير صرمة — بكسر أوله — وهى القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين ، ويقال غير ذلك ، ويجوز أن نقرأ صريمة بفتح الصاد ، والصريمة : القطعة من النخل والإبل أيضاً ، ومن الأول قول عمر رضى الله عنه « أدخل رب الصريمة والغنيمة » يريد صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة .

الإعراب : « ومستبدل » الواو واورب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع تقديراً ، وفيه ضمير مستتر فاعله « من بعد » جار ومجرور متعلق بمستبدل ، وبعد مضاف ، و « غضبي » مضاف إليه « صريمة » مفعول به لمستبدل « فأحر » أحر : فعل ماض جاء على صورة الأمر « به » الباء زائدة ، والضمير فاعل أحر « من طول » جار ومجرور متعلق بأحر ، و « من » فيه بمعنى الباء ، ويروى « لطول فقر » وطول مضاف و « فقر » مضاف إليه « وأحريا » الواو عاطفة ، وأحريا : فعل ماض جاء صورة الأمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة فى الوقت .

الشاهد فيه : قوله « وأحريا » حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة ، وقد علمت أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال ، فيكون ذلك دليلا على فعلية صيغة التعجب ، خلافاً لمن ادعى اسميتها .

فإن قلت : ألستم تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض ؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال نون التوكيد — كما تدعون — قد اتصلت به ، ونون التوكيد — سيما نعلم — إنما تتصل بالأمر والمضارع ؟

قلنا : الجواب على ذلك من وجهين ، أحدهما : أن اتصال نون التوكيد بالفعل الماضي — وإن يكن نادراً — ليس كاتصالها بالاسم ، فإن اشتراك الماضى مع المضارع =

أراد « وَأَخْرِيَنْ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .

وأشار بقوله : « وتلو أفْعَلَ » إلى أن تالىَ « أفْعَلَ » يُنْصَبُ لكونه مفعولا ، نحو : « ما أوْفَى خليلينا » .

ثم مَثَّلَ بقوله : « وأَصْدِقْ بهما » للصيغة الثانية .

وما قدّمْناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خَبَرٌ عنها ، والتقدير : « شيء أَحْسَنَ زيدًا » أى جَعَلَه حسناً ، وذهب الأخفشُ إلى أنها موصولة والجملة التي بعدها صلتُها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « الَّذِى أَحْسَنَ زَيْدًا شيء عَظِيم » وذهب بعضُهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : « أيُّ شيء أَحْسَنَ زيدًا ؟ » وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « شيء أَحْسَنَ زيدًا عظيم » .

* * *

وَحَذْفَ مَامِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ ... إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ (١)

= والأمر في الفعلية يجعل بينه وبينهما قرباً واتصالا ، فسهل — من أجل هذا — دخول النون عليه ، والثانى : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها ، فإنها فى صورة فعل الأمر ، وإن يكن معناها معنى الماضى ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد ذكر الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتى ، وحذف مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب الآتى « تعجبت » فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة ما « استبح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « عند » ظرف متعلق بقوله « يضح » الآتى ، وعند مضاف و « الحذف » مضاف =

يجوز حذفُ المتعجَّبِ منه ، وهو المنصوب بعد أفْعَـلَ والمجرورُ بالباء بعد أفعِـلْ ، إذا دَلَّ عليه دليلٌ ؛ فمثالُ الأول قولُه :

٢٦٩ — أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

= إليه « معناه» معنى : اسم كان ، ومعنى مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة من « يضح» وفاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

٢٦٩ — البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى .

اللغة : « أم عمرو » يريد به عمرو بن قيئة اليشكرى صاحبه ى سفره إلى قيصر الروم « تحدرا » انصب ، وانسكب .

المعنى : يقول : إن عهدى بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فما بالها اليوم قد كثر بكاؤها على عمرو ؟ ! .

الإعراب : « أرى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أم » مفعول به لأرى ، وأم مضاف و « عمرو » مضاف إليه « دمعها » دمع : مبتدأ ، ودمع مضاف وهاءمضاف إليه ، والجملة من « تحدرا » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال من أم عمرو ، لأن « أرى » هنا بصرية فلا تحتاج لمفعول ثان « بكاء » مفعول لأجله « على عمرو » جار ومجرور متلق ببكاء « وما » تعجبية مبتدأ « كان » زائدة « أصبرا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أى أصبرها ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وهو ما التعجبية .

الشاهد فيه : قوله « وما كان أصبرا » حيث حذف المتعجب منه ، وهو الضمير المنصوب الذى يقع مفعولا به لفعل التعجب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبى السبطين على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

جَزَى اللهُ قَوْماً قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ قَوْماً مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا

يريد ما أعزهم وأكرمهم ، لحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أصْبَرَهَا » فحذف الضميرَ وهو مفعول أفْعَلَ ؛ للدَّلاَلة عليه بما تقدَّمَ ، ومثالُ الثانى قولُه تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، فحذف « بهم » لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ — فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا ، وَإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

---

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .

المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى أبيات سابقة — إذا صادف الموت صادفه محموداً ، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار !.

الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية «يلق» فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به ليلق « يلقها » يلق : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، وها : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلق » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « يوماً » ظرف زمان متعلق بيستغن « فأجدر » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماض جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه ، والأصل : فأجدر به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعل » معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه ، نحو قوله تعالى : (أسمع بهم وأبصر) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف .

ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف المتعجب منه فى صيغة « أفعل به » إذا كان قد عطف على مماثل مشتمل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاهد شاذاً ، فاعرف ذلك .

أى : فأَجْدِرْ به [فحذف المتعجب منه بعد « أفْعِـلْ » وإن لم يكن معطوفا على أفْعِـلْ مثلِهِ ، وهو شاذ] .

* * *

وَفى كِلاَ الْفِعْلَيْنِ قِدْماً لَزِمَا مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا[١]

لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقةً واحدةً ؛ فلا يستعمل من أفْعَـلَ غيرُ الماضى ، ولا من أفْعِـلْ غـيرُ الأمر ، قال المصنف : وهـذا مما لا خلاف فيه .

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِى ثَلاَثٍ ، صُرِّفَا قَابِلِ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِى انْتِفَا[٢]
وَغَيْرِ ذِى وَصْفٍ يُضَاهِى أَشْهَلاَ ، وَغَـيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلاَ[٣]

---

(١) « وفى كلا » جار وبجرور متعلق بقوله : « لزما » الآتى ، وكلا مضاف و « الفعلين » مضاف إليه « قدما » ظرف متعلق بلزم « لزما » لزم : فعل ماض ، والألف للاطلاق « منع » فاعل لزم ، ومنع مضاف و « تصرف » مضاف إليه « بحكم » جار ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من « حتما » ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لحكم .

(٢) « وصغهما » صغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول به « من ذى » جار ومجرور متعلق بصغ ، وذى مضاف و « ثلاث » مضاف إليه ، والجملة من « صرفا » ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لذى ثلاث « قابل فضل ، تم ، غير ذى انتفا » نعوت أيضاً لذى ثلاث : بعضها مفرد، وبعضها جملة .

(٣) « وغير » معطوف على «غير» فى البيت السابق ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « وصف » مضاف إليه ، وجملة « يضاهى أشهلا » فى محل جر صفة لوصف « وغير » عطف على غير السابق ، وغير مضاف و « سالك » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر فاعل « سبيل » مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و « فعلا » قصد لفظه : مضاف إليه .

يشترط فى الفعل الذى يُصاغ منه فعلا التعجب شروطٌ سبعةٌ :

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبنَيَان مما زاد عليه ، نحو : دَحْرَجَ ، وانطَلَقَ ، واستخرج .

الثانى : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبنَيَانِ من فعلٍ غيرِ متصرفٍ ، كنِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ، ولَيْسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلا للمُفَاضلة ؛ فلا يُبنَيَانِ من « مات » و « فَنِيَ » ونحوهما ؛ إذ لا مزيةَ فيهما لشىء على شىء .

الرابع : أن يكون تامًّا ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول : « ما أكْوَنَ زيداً قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفيًّا ، واحترز بذلك من المنفى لُزُوماً نحو : « مَا عَاجَ فلان بالدَّواء » أى : ما انتفعَ به ، أو جوازاً نحو : « ما ضربْتُ زيداً » .

السادس : أن لا يكون الوَصْفُ منه على أفْعَلَ ، واحترز بذلك من الأفعال الدالَّةِ على الألوانِ : كَسَوِدَ فهو أسْوَدُ ، وحَمِرَ فهو أحْمَر ، والعيوبِ كَحَوِلَ فهو أحْوَلُ ، وعَوِرَ فهو أعْوَرُ ؛ فلا تقول : « ما أسْوَدَه » ولا « ما أحْمَرَه » ولا « ما أحْوَلَه » ولا « ما أعْوَرَه » ولا « أعْوِرْ بِهِ » ولا « أحْوِلْ بِهِ » .

السابع : أن لا يكون مبنيًّا للمفعول نحو : « ضُرِبَ زَيْدٌ » ؛ فلا تقول : « ما أضْرَبَ زيداً » تريد التعجب من ضَرْبٍ أُوقِعَ به ؛ لئلا يلتبس بالتعجب من ضَرْبٍ أوْقَعَهُ .

وَأشْدِدَ ، أوْ أشَدّ ، أوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا[١]

---

(١) « وأشدد » قصد لفظه : مبتدأ « أو أشد » معطوف عليه « أو شبهها » معطوف على أشد « يخلف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ « ما » اسم موصول : مفعول به ليخلف « بعض » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله : « عدم » الآتى ، وبعض مضاف و « الشروط » =

ومَصْدَرُ العَادِمِ — بَعْدُ — يَنْتَصِبْ
وَبعْدَ أَفْعِلْ جَــرُّهُ بالْبَا يَجِبْ(١)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التعجب من الأفعال التى لم تستكمل الشروطَ بأشْدِدْ ونحوه وبأشَدَّ ونحوه ، ويُنْصَبُ مصدرُ ذلك الفعل العادمِ الشروطَ بعد « أفْعَلَ » مفعولا ، ويجر بعد « أفْعِلْ » بالباء ، فتقول : « مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ ، واستخراجَهُ » و « أَشْدِدْ بِدَحْرَجَتِهِ ، واستخراجِهِ » ، و « مَا أقبحَ عَوَرَهُ ، وَأَقْبِحْ بعَوَرِهِ ، وما أَشَدَّ حُمْرَتَهُ ، وأَشْدِدْ بِحُمْرَتِهِ » .

* * *

وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ وَلاَ تَقِسْ عَلَى الَّذِى مِنْهُ أُثِرْ(٢)

= مضاف إليه «عدما» عدم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » الموصولة .

(١) « ومصدر » مبتدأ ، ومصدر مضاف و « العادم » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بينتصب الآتى « ينتصب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وبعد » ظرف متعلق بقوله : « يجب » الآتى ، وبعد مضاف و « أفعل » مضاف إليه « جره » جر : مبتدأ ، وجر مضاف والهاء مضاف إليه « بالبا » قصر للضرورة : متعلق بجر ، والجملة من « يجب » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « بالندور » جار ومجرور متعلق بقوله : « احكم » الآتى « احكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لغير » جار ومجرور متعلق باحكم أيضاً ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «ما» «ولا» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على الذى » جار ومجرور متعلق بقوله : « تقس » « منه » جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتى « أثر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « الذى » .

يعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سَبَقَ أنه لا يُبْنَى منها حُكِمَ بنُدُورِهِ، ولا يُقَاسُ على ما سُمِع منه، كقولهم: «ما أَخْصَرَهُ» من «اخْتُصِرَ» فبنَوْا أفْعَلَ من فعلٍ زائدٍ على ثلاثة أحرفٍ، وهو مبنى للمفعول، وكقولهم «ما أحْمَقَهُ» فبنَوْا أفعل من فعلٍ الوَصْفُ منه على أفْعَلَ، نحو: حَمِقَ فهو أحْمَقُ، وقولهم «ما أعْسَاه، وأَعْسِ به» فبنَوْا أفعَلَ وأفعِلْ به من «عسى» وهو فعل غير متصرف.

* * *

وَفِعْلُ هذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ، وَوَصْلَهُ بِهِ الْزَمَا[1]

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ، أَوْ بِحَرْفِ جَرّْ مُسْتَعْمَلٌ، والْخُلْفُ فى ذَاكَ اسْتَقَرّْ[2]

لا يجوز تقديمُ معمولِ فعلِ التعجبِ عليه[3]؛ فلا تقول: «زَيْداً ما أحْسَنَ»

(١) «وفعل» مبتدأ، وفعل مضاف واسم الإشارة من «هذا» مضاف إليه «الباب» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة «لن» نافية ناصبة «يقدما» فعل مضارع مبنى للمجهول «معموله» معمول: نائب فاعل يقدم، ومعمول مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ «ووصله» وصل: مفعول مقدم لقوله: «الزما» الآتى، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه «بما» جار ومجرور متعلق بوصل «الزما» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(٢) «وفصله» مبتدأ ومضاف إليه «بظرف» جار ومجرور متعلق بفصل «أو بحرف» معطوف على بظرف، وحرف مضاف و«جر» مضاف إليه «مستعمل» خبر المبتدأ «والخلف» مبتدأ «فى ذاك» جار ومجرور متعلق بالخلف، والجملة من «استقر» وفاعله المستتر فيه جوازاً فى محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) فعل التعجب جامد غير متصرف كما علمت، والفعل الجامد ضعيف فى ذاته، فلا يتصرف فى معموله بتغيير موضعه، لا بتقديمه عليه، ولا بالفصل بينه وبينه.

ولا « ما زيداً أحْسَنَ » ولا « بِزَيْدٍ أحْسِنْ » ويجب وَصْلُه بعامِلِه ؛ فلا يُفصَل بينهما بأجنبي ، فلا تقول فى « ما أَحْسَنَ مُعْطِيَكَ الدِّرْهَمَ » : « ما أحْسَنَ الدرهَمَ معطيك » ولا فرق فى ذلك بين المجرور وغيره ؛ فلا تقول : « ما أحْسَنَ بِزَيْدٍ مَارًّا » تريد « ما أحسن مارًّا بزيد » ولا « ما أحسن عنــدك جالساً » تريد « ما أحسن جالساً عندك » فإن كان الظرف أو المجرور معمولا لفعـل التعجب ففى جواز الفَصْـلِ بكل منهمـا بين فعل التعجب ومعموله خلافٌ ، والمشهور جوازه ، خلافاً للأخفش والمبرد ومَنْ وافقهما ، ونسب الصيمرىُّ المنعَ إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصلُ فى النثر قولُ عمرو بن معد يكرب : « لِلّهِ دَرُّ بنى سُلَيْمٍ ما أحْسَنَ فى الهَيْجاء لقاءَهَا ، وأكْرَمَ فى اللَّزَبَات عَطَاءَهَا ، وأثْبَتَ فى المـكرمات بَقَاءَهَا » وقول على كرم الله وجهه ، وقد مرَّ بِعَمَّار فمسح التراب عن وجهه : « أعْزِزْ عَلَيَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مُجَدَّلا » ، ومما ورد منه من النظم قولُ بعض الصحابة رضى الله عنهم :

٢٧١ — وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا ،
وَأَحْبِبْ إلَيْنَا أنْ تَـكُونَ الْمُقَدَّمَا

---

٢٧١ — البيت للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبى حنين مائة من الإبل .

الإعراب : « وقال » فعل ماض « نبى » فاعل ، ونبى مضاف و « المسلمين » مضاف إليه « تقدموا » فعل أمر وفاعله ، والجملة فى محل نصب مقول القول « وأحبب » فعل ماض جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحبب « أن » مصدرية « تـكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو اسمه « المقدما » خبر تكون ، و « أن » المصدرية ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدرة ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحبب إلينا بكونك المقدما =

وقوله :

٢٧٢ — خَلِيلَيَّ ما أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أَنْ يُرَى
صَبُوراً ، وَلَـكِنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

= الشاهد فيه : قوله « إلينا » حيث فصل به بين فعل التعجب الذى هو « أحبب » وفاعله الذى هو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز فى الأصح من مذاهب النحويين .

ومثل هذا البيت فى كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر :

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ   وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

فإن المصدر المنسبك من « أن يحظى بحاجته » مجرور بباء زائدة ، وهو فاعل أخلق ، وقد فصل بينهما بقوله : « بذى الصبر » .

٢٧٢ — البيت مما احتج به كثير من النحاة — منهم الجرمى — ولم ينسبه أحد منهم إلى قائل معين .

الإعراب : « خليلى » منادى حذف منه حرف النداء ، وياء المتكلم مضاف إليه «ما» تعجبية مبتدأ « أحرى » فعل ماض دال على التعجب ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على « ما » التعجبية فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « بذى » جار ومجرور متعلق بأحرى ، وذى مضاف و «اللب» مضاف إليه «أن» مصدرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو المفعول الأول «صبوراً» مفعول ثان ليرى إذا قدرتها علمية ، فإذا قدرتها بصرية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل ، ويكون قوله « صبوراً » حالا من نائب الفاعل ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب « ولكن » حرف استدراك « لا » نافية للجنس «سبيل» اسم لا « إلى الصبر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو بمحذوف صفة له ، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً .

الشاهد فيه : قوله « بذى اللب » حيث فصل به بين فعل التعجب وهو « أحرى » ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار =

. . . .

= ومجرور متعلق بفعل التعجب ، وهذا الفصل جائز فى الأشهر من مذاهب النحاة ، على ما بيناه فى شرح الشاهد السابق ، وقد بين الشارح العلامة من قال بجوازه من النحاة ، ومن قال بمنعه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر :

أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأَحْرِ — إِذَا حَالَتْ — بِأَنْ أَتَحَوَّلاَ

فقد فصل بالظرف — وهو قوله إذا حالت — بين فعل التعجب الذى هو قوله : « أحر » ، وبين معموله الذى هو قوله : « بأن أتحولا » ، ومن كلام العرب « ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب » وفيه الفصل بين فعل التعجب الذى هو « أحسن » و « أقبح » ومعموله الذى هو « أن يصدق » و « أن يكذب » بالجار والمجرور.

نِعْمَ وَبِئْسَ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهما

فِعْلاَنِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ(١)
مُقَارِنَيْ « أَلْ » أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا : كَـ « نِعْمَ عُقْبَى الْكُرَمَا »(٢)
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ مُمَيِّزٌ : كَـ « نِعْمَ قَوْماً مَعْشَرُهْ »(٣)

مذهبُ جمهور النحويين أن « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » فعلان ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : « نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ ، وبِئْسَتِ المرأةُ دَعدٌ ».

وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفرّاء — إلى أنهما اسْمَانِ ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما فى قول بعضهم « نعم السَّيْرُ على بئس العَيْرُ » وقول

---

(١) « فعلان » خبر مقدم « غير » نعت له ، وغير مضاف و « متصرفين » مضاف إليه « نعم » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وبئس » معطوف على نعم « رافعان » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسمين » مفعول به لقوله . رافعان .

(٢) « مقارنى » نعت لقوله : « اسمين » فى البيت السابق ، ومقارنى مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « أو » حرف عطف « مضافين » معطوف على قوله : « مقارنى أل » « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « مضافين » ، و « قارنها » قارن : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كنعم عقبى الكرما » الكاف جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، عقبى : فاعل ، وعقبى مضاف والكرما : مضاف إليه ، وقصر للضرورة ، وأصله الكرماء .

(٣) « ويرفعان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « مضمراً » مفعول به « يفسره » يفسر : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « مميز » فاعل يفسر ، والجملة فى محل نصب نعت لقوله : « مضمراً » ، وقوله : « كنعم قوماً معشره » الكاف فيه جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « قوماً » تمييز « معشره » معشر : مبتدأ خبره الجملة التى قبله ، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه .

الآخر « والله ماهى بِنِعْمَ الْوَلَدُ ، نَصْرُهَا بُكَاء ، وبِرُّهَا سَرِقَةٌ » وخُرِّج على جَعْلِ « نعم وبئس » معمولين لقولٍ محذوفٍ واقعٍ صفةً لموصوفٍ محذوفٍ ، وهو المجرور بالحرف ، لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم السَّيْرُ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه بئس العير ، وما هى بولدٍ مَقُولٍ فيه نعم الْوَلَدُ ؛ فحذف الموصوفُ والصفةُ ، وأُقيم المعمول مُقَامَهما مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما .

وهذان الفعلان لا يتصرفان ؛ فلا يُسْتعمل منهما غيرُ الماضى ، ولا بُدَّ لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون مُحَلًّى بالألف واللام ، نحو : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ومنه قوله تعالى : (نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) واختلف فى هذه اللام ؛ فقال قوم : هى للجنس حقيقة ، فمدحْتَ الجنسَ كلّه من أجل زيد ، ثم خَصَصْتَ زيداً بالذكر ؛ فتكون قد مَدَحْتَه مرتين ، وقيل : هى للجنس مجازاً ، وكأنك [قد] جعلت زيداً الجنسَ كله مبالغة ، وقيل : هى للعهد(١) .

الثانى : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » ، كقوله : « نِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا » ، ومنه قولُه تعالى : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) .

الثالث : أن يكون مُضْمَراً مُفَسَّراً بنكرةٍ بعده منصوبةٍ على التمييز ، نحو :

---

(١) العهد — عند من قال إن أل فى فاعل نعم وبئس للعهد — قيل : هو العهد الذهنى ؛ لأن مدخولها فرد مبهم ، وذلك كقول القائل : ادخل السوق ، واشتر اللحم ، ثم بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد تفخيما ؛ لقصد المدح أو الذم ، ومن الناس من ذهب إلى أن العهد هو العهد الخارجى . والمعهود هو الفرد المعين الذى هو المخصوص بالمدح أو الذم ؛ فالرجل فى « نعم الرجل زيد » هو زيد ، وكأنك قلت : نعم زيد هو ، فوضعت الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمر ، قصدا إلى زيادة التقرير والتفخيم .

« نعم قَوْماً مَعْشَرُهُ » ففى « نعم » ضميرٌ مستتر يفسره « قوماً » و « معشره » مبتدأ ، وزعم بعضُهم أن « معشره » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعضُ هؤلاء : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثلُ « نعم قوماً مَعْشَرُهُ » قولُه تعالى : (بِئْسَ لِلظَّالمين بَدَلاً) وقولُ الشاعر :

٢٧٣ — لَنِعْمَ مَوْئِلاً الْمَوْلَى إذَا حُذِرَتْ
بَأْسَاءُ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيلاَءُ ذِي الإِحَنِ

وقولُ الآخرِ :

٢٧٤ — تَقُولُ عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ :
بِئْسَ امْرَأً ، وَإِنَّنِي بِئْسَ الْمَرَهْ

* * *

---

٢٧٣ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « موئلا » الموئل هو الملجأ والمرجع « حذرت » مبنى للمجهول — أى : خيفت « بأساء » هى الشدة « الإحن » جمع إحنة — بكسر الهمزة فيهما — وهى الحقد وإضمار العداوة .

الإعراب : « نعم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « موئلا » تمييز « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله فى محل رفع خبره ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : الممدوح المولى « إذا » ظرف زمان متعلق بنعم « حذرت » حذر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « بأساء » نائب فاعل حذر ، وبأساء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « البغى » مضاف إليه « واستيلاء » الواو عاطفة ، واستيلاء : معطوف على بأساء ، واستيلاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الإحن » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم موئلا » فإن « نعم » قد رفع ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز — الذى هو قوله موئلا — هذا الضمير .

٢٧٤ — البيت لراجز لم يعينه أحد ممن اطلعنا على كلامهم . =

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِــــلٍ ظَهَرْ   فيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ(١)

اختلف النحويُّونَ فى جواز الجمع بين التمييز والفاعلِ الظاهرِ فى « نعم » وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجــوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبويهِ ؛ فلا تقول : « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ » ، وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلُّوا بقوله :

= اللغة : « عرسى » عرس الرجل — بكسر أوله — امرأته « عومرة » صياح وجلبة وصخب وضجيج .

الإعراب : «تقول» فعل مضارع «عرسى» عرس : فاعل تقول ، وعرس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «وهى» الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « لى ، فى عومرة » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال «بئس» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ » تمييز ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مقول القول « وإنى » الواو حرف عطف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم اسم إن «بئس» فعل ماض «المرء» فاعل ، وجملة الفعل وفاعله — بحسب الظاهر — فى محل رفع خبر إن ، وعند التحقيق فى محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبراً لإن . وتقدير الكلام : وإنى مقول فى حقى : بئس المرء ، وجملة « إن » واسمه خبره فى محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الشاهد فيه : « بئس امرأ » حيث رفع « بئس » ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز الذى بعده — وهو قوله امرأ — هذا الضمير ، وقد وقع فيه ما ظاهره أن خبر إن جملة إنشائية ، وهى جملة « بئس المرء » وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقع هذه الجملة معمولة له ، وانظر مطلع باب إن وأخواتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

(١) « وجمع » مبتدأ أول ، وجمع مضاف و « تمييز » مضاف إليه « وفاعل » معطوف على تمييز ، وجملة « ظهر » وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لفاعل « فيه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « خلاف » مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو جمع « عنهم » جار ومجرور متعلق باشتهر الآتى ، وجملة « قد اشتهر » وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف فى محل رفع صفة لخلاف .

٢٧٥ — وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ
فَحْـــلاً ، وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنطِيقُ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيـــكَ زَاداً

---

٢٧٥ — البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي .

اللغة : « زلاء » بفتح الزاى ، وتشديد اللام ، وآخره همزة — المرأة إذا كانت قليلة لحم الأليتين « منطيق » المراد به هنا التى تتأزر بما يعظم عجيزتها ، وأراد بذلك الكناية عن كونها ممتهنة ؛ فهى هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .

المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم فى شدة الفقر ، وسوء العيش ، حتى إن المرأة منهم لتمتهن فى الأعمال ، وتبتذل فى الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم — وذلك عند العرب مما تذم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهى كساء غليظ خشن — تعظم بها أليتها وتكبرها ستراً لهزالها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغلبيون » مبتدأ « بئس » فعل ماض لإنشاء الذم « الفحل » فاعل بئس ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم ، وقوله فحل من « فحلهم » مبتدأ مؤخر ، وفحل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الذى فى أول الكلام « فحلا » تمييز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هى عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق » نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفحل . . . فحلا » حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر — وهو قوله « الفحل » والتمييز ، وهو قوله « فحلا » .

٢٧٦ — البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زاداً ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والعيشة الطيبة ، وحسن المعاملة .

وفصَّلَ بعضهم ، فقال : إنْ أفاد التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل جازَ الجمعُ بينهما ، نحو : « نعْمَ الرَّجُلُ فَارِساً زَيْدٌ » وإلاَّ فَلاَ ، نحو : « نعم الرَّجُلُ رجُلاً زَيْدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمعُ بينه وبين التمييز ؛ اتفاقاً ، نحو : « نِعْمَ رجُلاً زَيْدٌ » .

* * *

= المعنى : سر فينا السيرة الحميدة التى كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التى كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادى والمنن كما كان يتخذه أبوك ؛ فقد كانت سيرة أبيك عاطرة ، وأنت خليق بأن تقفو أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مثل » مفعول به لتزود ، ومثل مضاف و « زاد » مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبى من « أبيك » مضاف إليه ، وأبى مضاف ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » جار ومجرور متعلق بتزود « فنعم » الفاء للتعليل ، نعم : فعل ماض لإنشاء المدح « الزاد » فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبى من « أبيك » مضاف إليه ، وأبى مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زاداً » تمييز .

الشاهد فيه قوله : « فنعم الزاد . . . زاداً » حيث جمع فى الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله : « الزاد » والتمييز وهو قوله : « زاداً » كما فى البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جمهرة البصريين .

وقوم منهم يعربون « زاداً » فى آخر هذا البيت مفعولا به لقوله : « تزود » الذى فى أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله : « مثل » حالا من « زاداً » وأصله نعت له ، فلما تقدم عليه صار حالا ، وتقديره البيت على هذا : تزود زاداً مثل زاد أبيك فينا ، فنعم الزاد زاد أبيك .

وَ « مَا » مُمَيِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلُ ،
فِي نَحْوِ : « نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ »[١]

تقع « ما » بعد « نعم ، وبئس » فتقول : « نِعْمَ ما » أو « نِعِمَّا » ، و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)

واخْتُلِفَ في « ما » هذه ؛ فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعلُ « نعم » ضميرٌ مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسمٌ مَعْرِفَةٌ ، وهذا مَذْهَبُ ابن خروف ، ونسبه إلى سيبويه .

* * *

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا[٢]

(١) « وما » مبتدأ « مميز » خبر المبتدأ « وقيل » فعل ماض مبني للمجهول « فاعل » خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو فاعل ، مثلا ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول « في نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » أو من الضمير في خبره « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل » في محل نصب نعت لما على الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف — تقديره : نعم الشيء يقول الفاضل — على الثاني .

(٢) « ويذكر » فعل مضارع مبني للمجهول « المخصوص » نائب فاعل « بعد » ظرف متعلق بيذكر ، مبني على الضم في محل نصب « مبتدأ » حال من المخصوص « أو » عاطفة « خبر » معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم » مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو » وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبدا » منصوب على الظرفية ، وعامله يبدو .

يُذْكَرُ بعدَ « نعم ، وبئس » وفاعِلِهِمَا اسمٌ مرفوعٌ ، هو المخصوص بالمدح أو الذم ، وعلامتُه أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجَعْلِ الفعل والفاعل خبراً عنه ، نحو : « نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرٌو ، ونعم غُلاَمُ الْقَوْمِ زَيْدٌ ، وبِئْسَ غُلاَمُ الْقَوْمِ عَمْرٌو ، ونعم رَجُلاً زَيْدٌ ، وبئس رَجُلاً عَمْرٌو » وفى إعرابه وجهان مشهوران :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خَبَرٌ عنه .

والثانى : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير « هو زيد ، وهو عمرو » أى : الممدوحُ زَيْدٌ ، والمذمومُ عمرو .

ومنع بعضُهم الوَجْهَ الثانى ، وأوْجَبَ الأولَ .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : « زيد الممدوح » .

* * *

وَإنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَـ « الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى »[1]

إذا تقدَّمَ ما يَدُلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم أغْنَى عن ذكره آخِراً ، كقوله تعالى فى أيوب : (إنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نعم الْعَبْدُ إنَّهُ أوَّابٌ) أى : نعم العبد أيوب ؛ فحذف المخصوص بالمدح — وهو أيوب — لدلالة ما قبله عليه .

* * *

---

(١) « وإن » شرطية « يقدم » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط « مشعر » نائب فاعل يقدم « به » جار ومجرور متعلق بمشعر « كفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وهو جواب الشرط « كالعلم » الكاف جارة لقول محذوف ، العلم : مبتدأ « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح « المقتنى » فاعل لنعم « والمقتفى » معطوف على المقتنى ، وجملة نعم وفاعلها فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مقول القول المحذوف المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كقولك العلم نعم المقتنى

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ « سَاءَ » وَاجْعَلْ فَعُلاَ
مِنْ ذِى ثَلاَثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلاَ(١)

تستعمل « ساء » فى الذم استعمالَ « بئس » ؛ فلا يكون فاعِلُهَا إلا ما يكون فاعلا لبئس — وهو المحلىّ بالألف واللام ، نحو : « ساء الرَّجُل زَيْدٌ » والمضافُ إلى ما فيه الألفُ واللام ، نحــو : « سَاءَ غُلاَمُ الْقَوْمِ زَيْدٌ » ، والمضمَرُ المفسّرُ بنـكرة بعده ، نحو : « سَاءَ رجلاً زَيْدٌ » ومنه قولُه تعالى : (سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا) — ويُذْكَر بعدها المخصوصُ بالذم ، كما يذكر بعد « بئس » ، وإعرابُهُ كما تقدم .

وأشار بقوله : « واجعل فَعُلاَ » إلى أن كلّ فعلٍ ثلاثى يجوز أن يُبْنَى منه فعلٌ على فَعُلَ لقصد المدح أو الذم ، ويُعَامَلُ معاملَةَ « نعم ، وبئس » فى جميع ما تقدم لهما من الأحكام ؛ فتقول : « شَرُفَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَلَؤُمَ الرَّجُل بكرٌ ، وَشَرُفَ غلام الرجُلِ زَيْدٌ ، وَشَرُفَ رجلا زَيْدٌ » .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز فى عَلِمَ أن يقال : « عَلُمَ الرَّجلُ زَيْدٌ » ، بضم عَيْنِ الـكلمة ، وقد مَثَّلَ هو وابنُه به ، وصَرَّحَ غيرهُ أنه لا يجوز تحويل « علم ، وجهل ، وسمع » إلى فَعُل بضم العين ؛ لأن العرب حين استعملتها هــذا الاستعمالَ أبْقَتْهَا على كسرة عينها ، ولم تُحَوِّلْها إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلُها ،

---

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كبئس » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثانى « ساء » قصد لفظه : مفعول أول لاجعل « واجعل » الواو عاطفة ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملته معطوفة على جملة اجعل السابق « فعلا » مفعول أول لاجعل « من ذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعلا ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كنعم » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثانى « مسجلا » حال من نعم .

بل نُبْقيها على حالها ، كما أبْقَوْهَا ؛ فتقول : « عَلِمَ الرجُلُ زَيْدٌ ، وَجَهِلَ الرجُلُ عَمْرٌو ، وَسَمِعَ الرجُلُ بكْرٌ » .

* * *

وَمِثْلُ نعم « حَبَّذَا » ، الْفَاعِلُ « ذَا » ،
وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ : « لاَ حَبَّذَا »[1]

يُقَالُ فى المدح : « حَبَّذَا زَيْدٌ » ، وفى الذم : « لاَ حَبَّذَا زَيْدٌ » كقوله :

٢٧٧ — ألاَ حَبَّذَا أهْلُ الْمَلاَ ، غَيْرَ أنَّهُ
إذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلاَ حَبَّذَا هِيَا

---

(١) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « نعم » قصد لفظه : مضاف إليه «حبذا» قصد لفظه أيضاً : خبر المبتدأ « الفاعل ذا » مبتدأ وخبر « وإن » شرطية « ترد » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذما » مفعول به لترد « فقل » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لا » نافية «حبذا» فعل وفاعل ، والجملة مقول القول فى محل نصب ، وجملة قل ومعمولاته فى محل جزم جواب الشرط .

٢٧٧ — البيت لكنزة — بكاف مفتوحة فنون ساكنة — أم شملة بن برد المنقرى ، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذى الرمة ، كذا قال أبو تمام ، وقيل : البيت لذى الرمة نفسه ، قاله التبريزى شارح الحماسة ، وروى بعد بيت الشاهد قوله :

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاَحَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ ، لَوْ كَانَ بَادِيَا

اللغة : « الملا » بالقصر — الفضاء الواسع .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبيه « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر مقدم « أهل » مبتدأ مؤخر ، وأهل مضاف « الملا » مضاف إليه « غير » نصب على الاستثناء « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، وضمير القصة والشأن اسمه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ذكرت » ذكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، =

واختلف فى إعرابها ؛ فذهب أبو على الفارسى فى البغداديات ، وابن بَرْهَان ، وابن خروف — وزعم أنه مذهب سيبويه ، وأنَّ مَنْ نَقَل عنه غيرَه فقد أخطأ عليه — واختاره المصنف ، إلى أن « حبّ » فعلٌ ماضٍ ، و « ذا » فاعله ، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خبَرُه ، وجوز أن يكون خبراً لمبتدإ محذوف ، وتقديره : « هو زيد » أى : الممدوحُ أو المذمومُ زيدٌ ، واختاره المصنف .

وذهب المبرد فى المقتضب ، وابن السراج فى الأصول ، وابن هشام اللَّخْمِيُّ — واختاره ابن عصفور — إلى أن « حَبَّذا » اسمٌ ، وهو مبتدأ ، والمخصوص خبره ، أو خبرٌ مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر ؛ فركبت « حَبّ » مع « ذا » وجعلتا اسماً واحداً .

= والتاء للتأنيث « مى » نائب فاعل ذكر ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « فلا » الفاء واقعة فى جواب إذا ، لا : نافية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر مقدم « هيا » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم ، وجملتا الشرط وجوابه فى محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه .

الشاهد فيه : قوله « حبذا أهل الملا ، ولا حبذا هيا » حيث استعمل « حبذا » فى صدر البيت فى المدح كاستعمال « نعم » واستعمل « لاحبذا » فى عجز البيت فى الذم كاستعمال « بئس » ، ومثل هذا البيت فى استعمال الكلمتين معاً قول الآخر :

ألا حَبَّــذا عاذِرِى فى الْهوَى وَلاَ حَبَّــذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

وقال عمر بن أبى ربيعة المخزومى :

فَظَلْتُ بِمَرْأى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ أَلا حَبَّذا مَرْأى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

ومن هنا تعلم أنه لا يشترط فى فاعل « حبذا » — إذا اعتبرتها كلها فعلا ماضياً — أن يكون مقروناً بأل ، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة ، فإن الأول يقول « حبذا عاذرى » فأتى بالفاعل معرفة غير مقترن بأل ، والثانى يقول « حبذا مرأى » فأتى بالفاعل نكرة

وذهب قومٌ —منهم ابن دُرُسْتُوَيْهِ — إلى أن « حبذا » فعلٌ ماضٍ، و «زيد» فاعله ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا فعلا ، وهذا أضْعَفُ المذاهب .

* * *

وَأَوْلِ « ذَا » المَخْصُوصَ ، أَيًّا كَانَ ، لا
تَعْدِلْ بِذَا ؛ فَهْوَ يُضَاهِي المَثَلاَ[1]

أى : أَوْقِـعِ المخصوصَ بالمدح أو الذم بعد «ذا» على أى حال كان ، من الإفراد ، والتذكير ، والتأنيث ، والتثنية ، والجمع ، ولا تُغير « ذا » لتغَيُّرِ المخصوصِ ، بل يلزمُ الإفراد والتذكير ، وذلك لأنها أشبهت المَثَلَ ، والمَثَلُ لا يغير ، فكما تقول « الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللبَنَ » للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ ، تقول : « حَبَّذَا زيد ، [وحبذا هند] والزيدان ، والهندان ، والزيدون ، والهندات » فلا تُخْرِجُ « ذا » عن الإفراد والتذكير ، ولو خرجت لقيل « حَبَّذِى هند ، وحَبَّذَان الزيدان ، وحَبَّتَانِ الهندان ، وحب أولئك الزيدون ، أو الهندات » .

* * *

(١) « أول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذا » مفعول ثان تقدم على المفعول الأول «المخصوص» مفعول أول لأول « أيا » اسم شرط ، خبر لكان مقدم عليه « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المخصوص «لا» ناهية «تعدل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بذا » جار ومجرور متعلق بتعدل « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « يضاهى » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل رفع خبر المبتدأ « المثلا » مفعول به ليضاهى .

وَمَا سِوَى « ذَا » ارْفَعْ بِحَبَّ ، أوْ فَجُرْ
بِالبَا ، وَدُونَ « ذَا » انْضِمَامُ الْحَا كَثُرْ(١)

يعنى أنه إذا وَقَعَ بعد « حَبّ » غيرُ « ذا » من الأسماء جاز فيه وجهان : الرفع بحَبّ ، نحو : « حَبّ زَيْدٌ » والجر بباء زائدة ، نحو : « حَبّ بِزَيْدٍ » وأصلُ حَبّ : حَبُبَ ، ثم أدغمت الباء فى الباء فصار حَبّ .

ثم إن وقع بعد « حَبّ » ذا وجب فتح الحاء ؛ فتقول : « حَبّ ذَا » وإن وقع بعدها غيرُ « ذا » جاز ضم الحاء ، وفتحها ؛ فتقول : « حُبّ زَيْدٌ » و « حَبّ زَيْدٌ » . وروى بالوجهين قولُه :

٢٧٨ — فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا ،
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

---

(١) « ما » اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : « ارفع » الآتى « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و « ذا » اسم إشارة مضاف إليه « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بحب » جار ومجرور متعلق بارفع « أو » عاطفة « فجر » الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بالبا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله جر « ودون » الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ، وصاحب الحال محذوف ، ودون مضاف ، و « ذا » مضاف إليه ، والمراد لفظ ذا « انضمام » مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و « الحا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجملة « كثر » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحاء من « حب » حال كونه دون « ذا » كثير .

٢٧٨ — البيت للأخطل التغلبى ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد ، أحد أجواد العرب .

اللغة : « اقتلوها » الضمير يعود إلى الخمر ، وقتلها : مزجها بالماء ؛ لأنه يدفع سورتها ويذهب بحدتها « وحب بها » يروى فى مكانها « وأطيب بها » .
=

. . . .

= الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « اقتلوها » فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة فى محل نصب مقول القول « عنكم ، بمزاجها » جاران ومجروران متعلقان باقتلوا « وحب » الواو حرف عطف ، حب : فعل ماض دال على إنشاء المدح « بها » الباء حرف جر زائد ، وها : فاعل حب ، مبنى على السكون فى محل رفع « مقتولة » تمييز ، أو حال « حين » ظرف متعلق بحب « تقتل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الخمر ، والجملة فى محل جر بإضافة « حين » إليها .

الشاهد فيه : قوله « وحب بها » فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » وضمها ، والفاعل غير « ذا » ، وكلا الوجهين — فى هذه الحالة — جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة — تبعاً للمصنف — ذلك مفصلا .

واعلم أولا أن فاعل « حب » هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما فى هذا الشاهد وكما فى قول الطرماح بن حكيم :

حُبَّ بالزَّوْرِ الَّذِى لا يُرَى مِنْهُ إلاَّ صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامْ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا مرفوعاً كما نعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء فى نحو قول ساعدة بن جؤية :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء فى فاعل « حب » غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب — وهو قوله : « من يتجنب » — غير مقترن بالباء .

* * *

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (١)

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ « أَفْعَلَ » لِلتَّفْضِيلِ ، وَأْبَ اللَّذْ أُبِي (٢)

يُصَاغُ من الأفعال التى يجوزُ التعجُّبُ منها — للدلالة على التفضيل — وَصْفٌ على وزن « أَفْعَلَ » (٣) فتقول : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ » كما تقول : « مَا أَفْضَلَ زيداً ، ومَا أَكْرَمَ خالداً » .

وما امتنعَ بناء فعلِ التَّعَجُّبِ منه امتنع بناء أفعل التفضيل منه ؛ فلا يُبْنَى من فعل زائد على ثلاثةِ أحْرُفٍ ، كَدَحْرَجَ واسْتَخْرَجَ ، ولا من فعل غير متصرف ،

---

(١) هذه الترجمة صارت فى اصطلاح النحاة اسماً لكل ما دل على زيادة ، سواء كانت الزيادة فى فضل كأفضل وأجمل ، أم كانت زيادة فى نقص كأقبح وأسوأ ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافى أنه قد يعرض لها التغير كما فى خير وشر .

(٢) « صغ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من مصوغ » جار ومجرور متعلق بصغ ، وفى الكلام موصوف مقدر ، أى : من فعل مصوغ « منه » جار ومجرور متعلق بمصوغ على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول « للتعجب » جار ومجرور متعلق بمصوغ « أفعل » مفعول به لصغ « للتفضيل » جار ومجرور متعلق بصغ « وأب » فعل أمر ، مبنى على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « اللذ » اسم موصول — لغة فى الذى — مفعول به لقوله : « ائب » والجملة من « أبى » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير متصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه « الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو تقديراً كخير وشر فى نحو قوله تعالى : (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه : (هو خير مما يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل فى قول الراجز :

* بلال خير الناس وابن الأخير *

الدال على زيادة صاحبه فى أصل الفعل » .

كنعم وبئس ، ولا من فعل لا يَقْبَلُ المُفَاضلة ، كَمَاتَ وَفَنِيَ ، ولا من فعل ناقص ، كـكان وأخواتها ، ولا من فعل منفى ، نحو : « مَاعَاجَ بِالدَّوَاءِ ، وَمَا ضَرَبَ » ولا من فعل يأتى الوَصْفُ منه على أفْعَلَ نحو : « حَمِرَ ، وعَوِرَ » ولا من فعل مبنى للمفعول ، نحو : « ضُرِبَ ، وجُنَّ » وَشَذَّ منه قولهم : «هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا» فبنوا أفعل التفضيل من « اخْتُصِرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبنى للمفعول ، وقالوا : «أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » فبنوا أفعل التفضيل — شذوذاً — من فعلٍ الوَصْفُ منه على أفْعَلَ .

* * *

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِـلْ لِمَانِـعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ(١)

تَقَدَّمَ — فى باب التعجب — أنه يُتَوَصَّـلُ إلى التعجب من الأفعال التى لم تَسْتَكمل الشروطَ بـ « أَشَدَّ » ونحوها ، وأشار هنا إلى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التفضيل من الأفعال التى لم تستكمل الشروط بما يتوصل به فى التعجب ؛ فـكما تقول : « مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ » تقول « هو أشَدُّ استخراجاً من زيد » وكما تقول : « مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ » تقول : « هو أَشَدُّ حُمْرَةً من زيد » لـكن المصدر ينتصب فى باب التعجب بعد « أشَدَّ » مفعولا ، وههُنَا ينتصب تمييزاً .

* * *

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتى على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فيهما « إلى تعجب » جار ومجرور متعلق بوصل ، وجملة « وصل » ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « لمانع » جار ومجرور متعلق بوصل أيضاً « به إلى التفضيل » جاران ومجروران يتعلقان بقوله : « صل » الآتى « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وَأفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أبَدَا — تَقْدِيراً، أوْ لَفْظاً — بِمِنْ إنْ جُرِّدَا[1]

لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوالٍ ؛ الأوّل : أن يكون مجرداً ، الثانى : أن يكون مُضَافاً ، الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلا بُدَّ أن يتصل به «مِنْ» :لفظاً ، أو تقديراً[2] ، جارَّةً للمفضَّلِ ، نحو : « زَيْدٌ أفضَلُ مِنْ عمرو ، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ أفْضَلَ مِنْ عمرو » وقد تحذف « مِنْ » ومجرورُهَا للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أنَا أكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأعَزُّ نَفَراً) أى : وأعزُّ منك [نفراً] .

وفُهِمَ من كلامه أن أفْعَلَ التفضيل إذا كان بـ « ألْ » أو مضافاً لا تَصْحَبُه « مِن[3] » ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الأفضَلُ من عمرو » ، ولا « زَيْدٌ أفضل الناس من عمرو » .

---

(١) «وأفعل» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وأفعل مضاف و «التفضيل» مضاف إليه «صله» صل: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به «أبداً» منصوب على الظرفية «تقديراً» حال «أو لفظاً» معطوف عليه «بمن» جار ومجرور متعلق بصل «إن» شرطية «جردا» جرد: فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) يجوز أن يفصل بين أفعل التفضيل ومن الجارة للمفضول بأحد شيئين ، الأول معمول أفعل التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والثانى لو الشرطية ومدخولها ، نحو قول الشاعر :

وَلَفُوكِ أطْيَبُ ، لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

(٣) ربما جاء بعد أفعل التفضيل المقترن بأل أو المضاف من كما فى قول الأعشى ، وسيأتى قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ٢٨٠ .

وَلَسْتَ بِالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك(١) إذا كان أفعل التفضيل خبراً ، كالآية الكريمة ونحوها ، وهو كثير فى القرآن ، وقد تُحْذَفُ منه وهو غير خبر ، كقوله:

٢٧٩ — دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالْبَدْرِ أَجْمَلاَ
فَظَــــلَّ فُؤَادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلاَ

ف « أَجْمَلَ » أفعلُ تفضيلٍ ، وهو منصوب على الحال من التاء فى « دَنَوْتِ » وحُذِفَتْ منه « مِنْ » ، والتقدير : دنوت أجملَ من البدر ، وقد خلناك كالبدر .

= وكما فى قول سعد القرقرة :

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِىِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِى السَّدَفِ

كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقرون بمن فى قول امرىء القيس بن حجر الكندى :

عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرَا

(١) يريد « وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خبراً — إلخ » .

٢٧٩ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « دنوت » قربت « خلناك » ظننا شأنك كذا « كالبدر » مشابهة له « أجملا » أى أكثر جمالا من البدر ، وهو من معمولات دنوت : أى دنوت حال كونك أجمل من البدر ، وقد خلناك مثل البدر .

الإعراب : « دنوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « خلناك » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول « كالبدر » جار ومجرور متعلق بخلناك وهو مفعول ثان لخال ، والجملة من الفعل ومفعوليه فى محل نصب حال من التاء فى دنوت « أجملا » حال ثانية من التاء « فظل » فعل ماض ناقص « فؤادى » فؤاد : اسم ظل ، وفؤاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « فى هواك » الجار والمجرور متعلق بقوله : « مضللا » الآتى ، وهوى مضاف ، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه « مضللا » خبر ظل .

=

ويلزم أفعلُ التفضيلِ المجردُ الإفرادَ والتذكيرَ ، وكذلك المضافُ إلى نكرةٍ ، وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ ، أَوْ جُرِّدَا   أُلْزِمَ تَذْكِيراً ، وَأَنْ يُوَحَّدَا(١)

فتقول : « زيد أفضَلُ من عمرو ، وأفضَلُ رَجُلٍ ، وهند أفضل من عمرو ، وأفضل امرأة ، والزيدان أفضل من عمرو ، وأفضل رجلين ، والهندان أفضل من عمرو ، وأفضل امرأتين ، والزَّيْدُونَ أفضل من عمرو ، وأفضل رِجَالٍ ، والهندات أفضل من عمرو ، وأفضل نساء » فيكون «أفعل» فى هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ، ولا يثنَّى ، ولا يجمع .

* * *

وَتِلْوُ « أَلْ » طِبْقٌ ، وَمَا لِمَعْرِفَهْ   أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِى مَعْرِفَهْ(٢)

= الشاهد فيه : قوله « أجملا » حيث حذف « من » الجارة للمفضول عليه مع مجرورها ، وأصل الكلام : أجمل منه ، ونظيره بيت امرىء القيس الذى أنشدناه قريباً ص ١٧٧

(١) « وإن » شرطية « لمنكور » جار ومجرور متعلق بقوله : « يضف » الآتى « يضف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « أو » عاطفة « جردا » معطوف على يضف « ألزم » فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح فى محل جزم جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « تذكيراً » مفعول ثان لألزم « وأن » مصدرية « يوحدا » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والمصدر المنسبك من « أن » المصدرية ومعمولها منصوب معطوف على قوله : تذكيراً ، وتقدير الكلام : ألزم تذكيراً وتوحداً ، أى إفراداً .

(٢) « وتلو » مبتدأ ، وتلو مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « طبق » خبر المبتدأ « وما » الواو عاطفة ، ما اسم موصول : مبتدأ « لمعرفة » جار ومجرور متعلق =

هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » ، وَإِنْ
لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ.(١)

إذا كان أفْعَـلُ التفضيل بـ « أل » لزمَتْ مُطَابَقَتُهُ لما قبله : فى الإفراد ، والتذكير ، وغيرهما ؛ فتقول : زيد الأفضل ، والزيدان الأفْضَلَانِ ، والزيدون الأفْضَلُونَ ، وهند الفُضْلَى ، والهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ ، والهندات الفُضَلُ ، أو الفُضْلَيَاتُ » ، ولا يجوز عدم مطابقتِهِ لما قبله ؛ فلا تقول : « الزيدون الأفضل » ولا « الزيدان الأفْضَلُ » ولا « هند الأفضل » ولا « الهندان الأفضل » ولا « الهنداتُ الأفْضَلُ » ولايجوز أن تقترن به « مِنْ » ؛ فلا تَقُولُ : « زيد الأفضل من عمرو » فأما قولُه :

= بقوله : « أضيف » الآتى « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ذو » خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وذو مضاف و « وجهين » مضاف إليه «عن ذى» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوجهين ، وذى مضاف و « معرفة » مضاف إليه ، والتقدير : ذو وجهين منقولين عن ذى معرفة .

(١) « هذا » اسم إشارة مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره هذا ثابت ، ونحوه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « نويت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « معنى » مفعول به لنويت ، ومعنى مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف يدل عليه ماقبله ، أى : وإن لم تنو معنى من « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « طبق » خبر المبتدأ ، وطبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله « قرن » الآتى « قرن » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ، والمراد بمعنى من – الذى قد تنويه وقد لا تنويه – هو التفضيل .

٢٨٠ — وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى
وَإِنَّمَا الْعِـــزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فَيُخَرَّجُ على زيادة الألف واللام ، والأصل : ولست بأكْثَرَ منهم ، أو جَعْلِ « منهم » متعلقاً بمحذوفٍ مجردٍ عن الألف واللام ، لا بما دخلت عليه الألف واللامُ ؛ والتقدير : « ولست بالأكثرِ أكْثَرَ منهم » .

---

٢٨٠ — البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من كلمة له يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل ، وذلك فى المنافرة التى وقعت بينهما ، وأمرها مشهور بين المتأدبين ،

اللغة : « الأكثر حصى » كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار « العزة » القوة والغلبة « الكاثر » الغالب فى الكثرة ، مأخوذ من قولهم : كثرتهم أكثرهم - من باب نصر - أى : غلبتهم كثرة .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب اسمه « بالأكثر » الباء حرف جر زائد ، الأكثر : خبر ليس « منهم » جار ومجرور متعلق — فى الظاهر — بالأكثر ، وستعرف مافيه « حصى » تمييز « إنما » أداة حصر « العزة » مبتدأ « للكاثر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « بالأكثر منهم » فإن ظاهره أنه جمع بين أل الداخلة على اسم التفضيل و « من » الجارة للمفضول عليه ، وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو الجرمى مستدلا بهذا البيت ونحوه ، ومنعه الجمهور ، ولهم فى تخريج البيت على مذهبهم ثلاثة توجيهات أشار الشارح العلامة إلى اثنين منها ، وهما الثانى والثالث فى كلامنا الذى نذكره

الأول : لانسلم أن « من » فى قوله : « منهم » هى الجارة للمفضول ، ولكنها تبعيضية ؛ وهى متعلقة بمحذوف يقع حالا من اسم ليس ، والتقدير : ولست بالأكثر حصى حال كونك منهم : أى حال كونك بعضهم .

الثانى : بعد تسليم أن من جارة للمفضول لا نسلم أن أل معرفة ، بل أل فى قوله « بالأكثر » زائدة ، والممنوع هو اقتران من بمدخول أل المعرفة .

الثالث : سلمنا أن أل معرفة ، وأن من جارة للمفضول ، ولكن لا نسلم أن « من » متعلقة بالأكثر المذكور فى الكلام ، ولكنها متعلقة بأكثر منكراً محذوفاً يدل عليه هذا ، وتقدير الكلام على هذا : ولست بالأكثر أكثر منهم .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف — إلخ » إلى أن أفعَلَ التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقُصِد به التفضيلُ ، جاز فيه وجهان ؛ أحـدُهما : استعمالُه كالمجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وهند أفضلُ النساء ، والهندان أفضل النساء ، والهنداتُ أفضلُ النساء » والثانى : استعمالُه كالمقرون بالألف واللام ؛ فتجب مطابقته لما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضَلاَ القوم ، والزيدون أفضَلُو القوم ، وأفَاضِلُ القوم ، وهند فُضْلَى النساء ، والهندان فُضْلَيَا النساء ، والهندات فُضّلُ النساء ، أو فُضْلَيَات النساء » ، ولا يتعين الاستعمالُ الأول ، خلافا لابن السراج ، وقد ورد الاستعمالان فى القرآن ؛ فمن استعماله غَيْرَ مُطَابِقٍ قولُه تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) ، ومن استعمالِهِ مطابقاً قولُه تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فى كلِّ قَرْيَةٍ أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) وقد اجتمع الاستعمالان فى قوله صلى الله عليه وسلم : « ألاَ أُخْبِرُكُمْ بِأحَبِّكُمْ إلىَّ ، وَأقْرَبِكُمْ مِنِّى مَنَازِلَ يَوْمَ القِيَامَة : أحَاسِنُكُمْ أخْلاَقاً ، المُوَطَّئُونَ أكْنَافاً ، الَّذِينَ يَألَفُونَ ويُؤْلَفُونَ » .

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأفصح المطابقة ، ولهذا عِيبَ على صاحب الفصيح[1] فى قوله : « فاخْتَرْنا أفْصَحَهُنَّ » قالوا : فكان ينبغى أن يأتى بالفُصْحَى فيقول : « فُصْحَاهُنَّ » .

فإن لم يُقْصَدِ التفضيلُ تَعَيَّنَتِ المطابقة ، كقولهم : « النَّاقِصُ والأشَجُّ أعْدَلاَ بَنِى مَرْوَان » أى : عَادِلاَ بنى مروان .

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعَدَمِ قَصْدِهِ أشار المصنفُ بقوله : « هذا إذا نويت معنى مِنْ — البيتَ » أى : جوازُ الوجهين — أعنى المطابقةَ وعَدَمها —

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، النحوى الكوفى ،وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم « فصيح ثعلب » .

مشروطٌ بما إذا نَوِى بالإضافة معنى « مِنْ » أى : إذا نُوِىَ التفضيلُ ، وأما إذا لم يُنْوَ ذلك فيلزم أن يكون طِبْقَ ما اقترن به .

قيل : ومن استعمال صيغة أفْعَلَ لغير التفضيل قولُه تعالى : (وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) وقولُه تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أى : وهو هَـيِّنٌ عليه ، وربكم عالم بكم ، وقولُ الشاعر :

وإن مُدَّتِ الأيْدِى إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بأَعْجَلِهِمْ ؛ إذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ [٧٧](١)

أى : لم أكن بِعَجِلِهِمْ ، وقوله :

٢٨١ — إنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَـــزُّ وَأَطْوَلُ

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى باب النواسخ ، وهو الشاهد رقم ٧٧ ، فانظره هناك فى مباحث زيادة الباء فى خبر الناسخ النافى ، والشاهد فيه هنا قوله « بأعجلهم » فإنه فى الظاهر أفعل تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل ؛ لأن ذلك هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ؛ اذ لو بقى على ظاهره لكان المعنى أنه ينفى عن نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام ، وذلك لاينافى أن يكون سريعاً إليه ، وهذا ذم لامدح .

٢٨١ — هذا البيت مطلع قصيدة للفرزدق ، يفتخر فيها على جرير بن عطية بن الخطفى ويهجوه .

اللغة : « سمك » يستعمل فعلا متعديا بمعنى رفع ، ومصدره السمك ، ويستعمل لازماً بمعنى ارتفع ، ومصدره السموك « البيت » أراد به بيت المجد والشرف « دعائمه » الدعائم : جمع دعامة — بكسر الدال المهملة — وهى فى الأصل مايسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الذى » اسم إن ، وجملة « سمك السماء » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل صلة الموصول الواقع اسماً لإن ، وجملة « بنى لنا » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن فى محل رفع =

أى : [دعائمه] عزيزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا ؟ قال المبرد : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح ، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يَرَوْنَ ذلك ، وأن أبا عُبَيْدَةَ قال فى قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : إنه بمعنى هَـيِّن ، وفى بيت الفرزدق — وهو الثانى — إن المعنى عزيزة طويلة ، وإن النحويين رَدُّوا على أبى عبيدة ذلك ، وقالوا : لا حجة فى ذلك [له] .

* * *

وَإِنْ تَـكُنْ بِتِلْوِ « مِنْ » مُسْتَفْهِمَا   فَلَهُمَا كُنْ أبداً مُقَـــدِّمَا(١)

كَمِثْلِ « مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ » ؟ وَلَدَى   إِخْبَارٍ التَّقْـــدِيمُ نَزْراً وَرَدَا(٢)

= خبر إن « بيتاً » مفعول به لبنى ، وجملة « دعائمه أعز » من المبتدأ والخبر فى محل نصب صفة لقوله « بيتاً » ، وقوله « وأطول » معطوف على قوله « أعز » .

الشاهد فيه : قوله « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتى التفضيل فى غير التفضيل ؛ لأنه لايعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولا ، ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً « بتلو » جار ومجرور متعلق بقوله : « مستفهما » الآتى ، وتلو مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « مستفهما » خبر « تكن » « فلهما » الفاء لربط الشرط بالجواب ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « مقدماً » الآتى « كن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أبداً » منصوب على الظرفية متعلق بقوله : « مقدماً » الآتى « مقدماً » خبر كن ، والجملة من كن واسمه وخبره فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كمثل » الكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل « ممن » جار ومجرور متعلق بقوله : « خير » الآتى « أنت » مبتدأ « خير » خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جر بإضافة مثل إليها « ولدى » ظرف متعلق بقوله : « ورد » =

تقدَّمَ أن أفْعَلَ التفضيلِ إذا كان مجرداً جيء بعده « بِمِنْ » جارةً للمُفَضَّلِ عليه ، نحو : « زيد أفْضَلُ من عمرو » ، و « مِنْ » ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمُهُمَا عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، إلا إذا كان المجرورُ بها اسمَ استفهامٍ ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ؛ فإنه يجب — حينئذ — تقديمُ « مِنْ » ومجرورها ، نحو : « مِمَّنْ أنتَ خَيْرٌ ؟ وَمِنْ أيِّهِم أنتَ أفضل ؟ ومن غُلَامِ أيِّهِمْ أنت أفضل ؟ » وقد ورد التقديمُ شذوذاً في غير الاستفهام ، وإليه أشار بقوله : « ولدى إخبارٍ التقديمُ نَزْراً وردا » ومن ذلك قولُه :

٢٨٢ — فَقَالَتْ لَنَا : أهْـلاً وَسَهْلاً ، وَزَوَّدَتْ
جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أطْيَبُ

—————

= الآتي ، ولدى مضاف و « إخبار » مضاف إليه « التقديم » مبتدأ « نزراً » حال من الضمير المستتر في قوله : « ورد » الآتي « ورد » ورد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله التقديم .

٢٨٢ — البيت للفرزدق ، من أبيات يقولها في امرأة من بني ذهل بن ثعلبة قرته وحملته وزودته ، وكان قد نزل من قبل بامرأة ضبية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده .

اللغة : « أهلا ، وسهلا » كلمتان تقولهما العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم « جنى النحل » ما يجنى منه وهو العسل ، وكنى بذلك عن حسن لقائها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها .

الإعراب : « فقالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « لنا » جار ومجرور متعلق بقال « أهلا وسهلا » منصوبان بفعل محذوف ، والأصل الأصيل فيهما أنهما وصفان لموصوفين محذوفين : أي أتيتم قوما أهلا ونزلتم موضعاً سهلا « وزودت » الواو عاطفة ، زود : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والتاء للتأنيث « جنى » مفعول به لزود ، وجنى مضاف و « النحل » مضاف إليه « بل » =

والتقدير : بل ما زَوَّدَتْ أطْيَبُ منه ؛ وقول ذى الرُّمَّة يصف نسوة بالسمن والكَسَل :

٢٨٣ — وَلاَ عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا
قَطُوفٌ ؛ وَأَنْ لاَ شَىْء مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

= حرف دال على الإضراب الإبطالى « ما » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة «زودت» وفاعله المستتر فيه لامحل لها صلة ، والعائد محذوف ، أى زودته « منه » جار ومجرور متعلق بقوله : « أطيب » الآتى « أطيب » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « منه أطيب » حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام ، وذلك التقديم شاذ فى غير الاستفهام ، وقد جعل جماعة من النحاة قوله « منه » متعلقاً بقوله « زودت » أى : بل الذى زودت منه ، أى : من شبيه جنى النحل ، وعلى ذلك لا يكون فى البيت شاهد ، ويكون قد جاء على المشهور الفصيح .

ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد فى مقصورته :

وَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْراً وَهْىَ مِنْ عُقَابِ لَوْحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى

فقوله : « من عقاب » متعلق بأعلى ، وقد تقدم عليه ، وليس الكلام استفهاماً ، بل هو خبر كما يظهر بأدنى تأمل .

٢٨٣ — هذا البيت لذى الرمه ، من كلمة له مطلعها :

أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمِلُ رَشَاشاً كما اُسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفَصَّلُ ؟

اللغة : « تهمل » تسكب « استن » تبدد ، وتفرق « الجمان » جمع جمانة — بضم الجيم — وهى حبة من الفضة كالدرة « قطوف » بفتح القاف — بطىء ، متقارب الخطو .

المعنى : يصف نساء بالسمن والعبالة ، وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى ، فهو يقول : إنه لاعيب فى هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء متكاسلة ، وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والعرب تمدح النساء بذلك ؛ لأن هذا عندهم يدل على اليسار والنعمة وعدم الامتهان فى العمل .

الإعراب : « ولا » نافية للجنس « عيب » اسم لا « فيهن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب ، أو متعلق بعيب ، وعلى هذين =

[التقدير : وأن لا شيء أَكْسَلُ منهن] ، وقوله :

٢٨٤ — إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْماً ظَعِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظعينة .

* * *

= الوجهين يكون خبر لا محذوفا ، وهذا متعين على لغة طيء « غير » أداة استثناء « أن » حرف توكيد ونصب « سريعها » سريع : اسم أن ، وسريع مضاف وها مضاف إليه « قطوف » خبر أن ، وأن مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه « وأن » الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا شيء » لا : نافية للجنس ، وشيء : اسم لا « منهن » جار ومجرور متعلق بقوله أكسل الآتى « أكسل » خبر لا ، والجملة من « لا » واسمها وخبرها فى محل رفع خبر « أن » المخففة من الثقيلة ، وأن المخففة مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بالعطف على المصدر المنسبك من أن المشددة مع اسمها وخبرها .

الشاهد فيه : قوله « منهن أكسل » حيث قدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام ، وذلك شاذ ، وتقدم مثله .

٢٨٤ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَجَدَّ رَوَاحُ الْبَيْنِ أَمْ لاَ تَرَوَّحُ ؟ نَعَمْ كلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمْلٍ مُبَرَّحُ

اللغة : « سايرت » جارت ، وباهت « يوماً » المراد به مجرد الوقت ، نهاراً كان ذلك أم ليلا « ظعينة » أصله الهودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة فى الهودج بعلاقة الحالية والمحلية ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقاً : راكبة ، أو غير راكبة ، ويروى بيت الشاهد هكذا :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْماً ظَعَائِناً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعَائِنِ أَمْلَحُ

المعنى : يقول : إن أسماء فى غاية الملاحة وتمام الحسن ، ولو أنها باهت بجمالها امرأة أخرى فى وقت أى وقت لبدا تفوقها عليها ، وظهر أنها خير منها ملاحة وأعظم جمالا . =

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا(١)
كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ(٢)

لا يخلو أفعلُ التفضيلِ من أن يَصْلُحَ لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعَهُ ، أوْلا .

فإن لم يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعَهُ لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ففى « أفضل » ضميرٌ مستتر عائد على « زيد » ؛

= الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « سايرت » ساير : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أسماء » فاعل سايرت ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « يوماً » ظرف متعلق بسايرت « ظعينة » مفعول به لسايرت « فأسماء » الفاء واقعة فى جواب إذا ، أسماء : مبتدأ « من تلك » جار ومجرور متعلق بقوله : « أملح » الآتى « الظعينة » بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « أملح » خبر المبتدأ الذى هو قوله أسماء .

الشاهد فيه : قوله « من تلك . . . أملح » حيث قدم الجار والمجرور — وهو قوله : « من تلك » — على أفعل التفضيل — وهو قوله « أملح » — فى غير الاستفهام ، وذلك شاذ ، وقد مضى مثله .

(١) « ورفعه » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « الظاهر » مفعول المصدر « نزر » خبر المبتدأ « ومتى » اسم شرط ، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتى « عاقب » فعل ماض فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « فعلا » مفعول به لعاقب « فكثيراً » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، كثيراً : حال من الضمير المستتر فى قوله « ثبت » الآتى « ثبتا » ثبت : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كلن » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق مراراً ، لن : حرف نفى ونصب « ترى » فعل مضارع منصوب تقديراً بلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فى الناس » جار ومجرور متعلق بترى « من » زائدة « رفيق » مفعول به لترى « أولى » اسم تفضيل ، نعت لرفيق « به » جار ومجرور متعلق بأولى « الفضل » فاعل أولى « من الصديق » جار ومجرور متعلق بأولى .

فلا تقول : « مررتُ برجلٍ أفضَلَ منه أبُوهُ » فترفع « أبوه » بـ « أفضَلَ » إلا فى لغة ضعيفةٍ حكاها سيبويه .

فإن صَلَحَ لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعَهُ صَحَّ أن يرفع ظاهراً قياساً مطرداً ، وذلك فى كل موضع وقَعَ فيه أَفْعَلُ بعد نفى أو شبهه ، وكان مرفوعهُ أجنبيًّا ، مُفَضَّلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِى عَيْنِهِ الْكُحْلُ منهُ فى عين زيد » فـ « الكحل » : مرفوع بـ « أحسن » لصحة وقوع فعل بمعناه مَوْقِعَهُ ، نحو : « ما رأيت رجلا يَحْسُنُ فى عينه الكحلُ كزيد » ومثله قولُه صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إلى اللهِ فيها الصَّوْمُ منه فى عَشْرِ ذى الحجة » وقولُ الشاعر ، أنشده سيبويه :

٢٨٥ — مَرَرْتُ عَلَى وَادِى السِّبَاعِ ، وَلاَ أَرَى
كَوَادِى السِّبَاعِ — حِينَ يُظْلِمُ — وَادِياً

---

٢٨٥ — البيتان لسحيم بن وثيل الرياحى .

اللغة : « وادى السباع » اسم موضع بطريق البصرة ، وهو الذى قتل فيه الزبير ابن العوام رضى الله عنه « تئية » — بفتح التاء المثناة ، وكسر الهمزة بعدها ، وتشديد الياء — مصدر تأيا بالمكان . أى : توقف وتمكث وتأنى وتمهل « ساريا » اسم فاعل من سرى : أى سار فى الليل .

المعنى : يقول : مررت على وادى السباع ؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه ، واشتد حندسه ، فلاتضاهيه أودية ، ولاتماثله فى تمهل من يرده من الركبان ، ولافى ذعر المسافرين أو خوف القادمين عليه ، فى أى وقت ، إلا فى الوقت الذى يقى الله فيه السارين ويؤمن فزعهم ، ويهدىء روعهم .

الإعراب : « مررت » فعل وفاعل « على وادى » جار ومجرور متعلق بمررت ، « وادى مضاف و « السباع » مضاف إليه « ولا » الواو واو الحال ، لا : نافية « أرى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « كوادى » جار ومجرور متعلق =

أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً وَأَخْوَفَ — إلاَّ مَا وَقَى اللهُ — سَارِيَا

فـ « رَكْبٌ » مرفوع بـ « أَقَلَّ » ؛ فقول للصنف « ورفعه الظاهر نزرٌ » إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله : « ومتى عاقب فعلا » إشارة إلى الحالة الثانية .

* * *

= بمحذوف يقع مفعولا ثانياً لأرى إذا قدرتها علمية ، ويقع حالا من قوله : « واديا » الآنى إذا قدرت رأى بصرية ، ووادى مضاف و « السباع » مضاف إليه « حين » ظرف زمان متعلق بمحذوف حال أخرى من « واديا » الآتى ، وجملة « يظلم » مع فاعله المستتر فيه فى محل جر بإضافة « حين » إليها « واديا » مفعول أول لأرى مؤخر عن المفعول الثانى « أقل » نعت لقوله واديا ، وهو أفعل تفضيل « به » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ركب » الآتى « ركب » فاعل لأقل ، وجملة « أتوه » من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع صفة لركب « تئية » تمييز لأفعل التفضيل « وأخوف » معطوف على « أقل » وقوله « إلا » أداة إستثناء ملغاة « ما » مصدرية ظرفية « وقى » فعل ماض « الله » فاعل وقى ، وما المصدرية مع مدخولها فى تأويل مصدر ، أى وقاية الله ، وهذا المصدر منصوب على أنه نائب عن ظرف الزمان لكثرة نيابة المصدر عن ظرف الزمان ، كقدوم الحاج وطلوع البسر ، وإما منصوب على نزع الخافض ، وأصل الكلام : إلا فى وقاية الله ، أى فى وقت وقاية الله ، والمستثنى منه محذوف ، وتقديره : وأخوف فى كل وقت إلا فى وقت وقاية الله « ساريا » قيل : هو مفعول به لوقى ، وأحسن من هذا أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذى هو أخوف .

الشاهد فيه : قوله « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً .

(التوابع)

النعت

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ، وَتَوْكِيدٌ، وَعَطْفٌ، وَبَدَلْ[1]

التابع هو : الاسم المشارِكُ لما قبله في إعرابه مطلقاً ؛

فيدخل في قولك : « الاسم المشارك لما قبله في إعرابه » سائرُ التوابع ، وخبرُ المبتدأ ، نحو : « زيد قائم » ؛ وحالُ المنصوب ، نحو : « ضَرَبْتُ زيداً مُجَرَّداً » .

ويخرج بقولك : « مطلقاً » الخبرُ وحالُ المنصوب ؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ، بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب ، نحو : « مَرَرْتُ بزيدٍ الكريمِ ، ورأيتُ زيداً الكريمَ ، وجاء زيدٌ الكريمُ » .

---

(١) « يتبع » فعل مضارع « في الإعراب » جار ومجرور متعلق بيتبع « الأسماء » مفعول به ليتبع « الأول » نعت للأسماء « نعت » فاعل يتبع « وعطف ، وتوكيد ، وبدل » معطوفات على نعت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجرى فيها جميع أنواع التوابع ، فلذلك خصها بالذكر ، فلا يقدح في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجرى في غير الأسماء ، إذ المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجرى في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها يجرى في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأول » إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصيح تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعت على المنعوت إذا كان النعت متعدداً ، خلافاً لصاحب البديع .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

* * *

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ(١)

عَرَّفَ النعتَ بأنه « التابعُ ، المكمِّلُ متبوعَهُ : ببيان صفة من صفاته » نحو : « مررت برجل كريمٍ » ، أو من صفات ماتعلق به — وهو سَبَبِيُّهُ — نحو : « مررْتُ برجل كريم أبُوهُ » .

فقوله : « التابع » يشملُ التوابعَ كلَّها ، وقوله : « المكمل — إلى آخره » مُخْرِجٌ لما عدا النعت من التوابع(٢) .

والنعت يكون للتخصيص ، نحو : « مررت بزيدٍ الخياطِ » وللمدح ، نحو : « مررت بزيد الكريمِ » ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) وللذمِّ ، نحو : « مررت بزَيدٍ الفاسِقِ » ومنه قوله [تعالى] : (فاستَعِذْ بِاللهِ

---

(١) « فالنعت » مبتدأ « تابع » خبر المبتدأ « متم » نعت لتابع ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لمتم ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة للموصول « بوسمه » بوسم : جار ومجرور متعلق بمتم ؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، « أو وسم » معطوف على وسمه ، ووسم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق باعتلق « اعتلق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق بالمتبوع ، ولهذا وجب فى النعت ان يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين ، فالجواب أنهما — وإن جاز ذلك فيهما — لا يقصد بهما التكميل بإيضاح المتبوع أو تخصيصه وضعاً .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وللترحُّم نحــو : « مررت بزيدٍ المسكينِ » وللتأكيد ، نحــو : « أمسِ الدابرُ لا يَعُودُ » وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)(١) .

* * *

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
لِمَا تَلاَ ، كَـ « امْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا »(٢)

النعت يجب فيه أن يَتْبَعَ ما قبله فى إعرابه ، وتعريفِه أو تنكيرِه ، نحــو : « مررت بقوم كُرَمَاء ، وَمَرَرت بزيدٍ الكريمِ » فلا تُنْعَتُ المعرفة بالنكرة ، فلا تقول : « مَرَرْتُ بزيدٍ كريم » ، ولا تُنْعَتُ النكرةُ بالمعرفة ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ برجلٍ الكريم » .

* * *

(١) إنما كان قوله : (واحدة) تأكيداً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب تحويل المصدر الذى هو النفخ إلى زنة المرة ؛ لأن (نفخة) ليس من المصادر التى وضعت مقترنة بالتاء كرحمة .

(٢) « وليعط » الواو عاطفة أو للاستئناف ، واللام لام الأمر ، يعط : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « فى التعريف » جار ومجرور متعلق بيعط « والتنكير » معطوف على التعريف «ما» اسم موصول : مفعول ثان ليعط «لما» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع مفعولا ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ما المجرورة محلا باللام « كامرر » الكاف جارة لقول محذوف، امرر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بقوم» جار ومجرور متعلق بامرر « كرما» صفة لقوم، وأصله كرماء، وقد قصره للضرورة.

وَهْوَ — لَدَى التَّوْحِيدِ ، والتَّذْكِيرِ ، أَوْ سِوَاهُمَا — كَالْفِعْلِ ، فَاقْفُ مَا قَفَوْا[1]

تَقَدَّمَ أن النعت لا بُدَّ من مطابقته للمنعوت فى الإعراب ، والتعريف أو التنكير ، وأما مطابقته للمنعوت فى التوحيد وغيره — وهى : التثنية ، والجمع — والتذكير وغيره — وهو التأنيث — فحكمُهُ فيها حكم الفعل .

فإن رفع ضميراً مستتراً طابقَ المنعوتَ مطلقاً ، نحو : « زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ ، والزيدان رجلانِ حَسَنَانِ ، والزيدون رجال حَسَنُونَ ، وهند امرأة حَسَنَةٌ ، والهندان امرأتان حَسَنَتَانِ ، والهندات نساء حَسَنَاتٌ » ؛ فيطابق فى : التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، كما يطابق الفعلُ لو [جئت مكان النعت بفعل فـ] قُلْتَ : « رجل حَسُنَ ، ورجلان حَسُنَا ، ورجال حَسُنُوا ، وامرأة حَسُنَتْ ، وامرأتانِ حَسُنَتَا ، ونساء حَسُنَّ » .

وإن رَفَعَ [أى النعتُ اسماً] ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر ، وأما فى التثنية والجمع فيكون مفرداً ؛ فيجرى مجرى الفعل إذا رفع ظاهراً ؛ فتقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ » ، كما تقول : « حَسُنَتْ أُمُّهُ » ، و « بامرأتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا ، وبرجال حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ » ، كما تقول : « حَسُنَ أَبَوَاهُمَا ، وحَسُنَ آباؤهم » .

---

(١) « وهو » ضمير منفصل مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع « لدى » ظرف متعلق بما يتعلق به الخبر الآتى ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر ، ولدى مضاف و « التوحيد » مضاف إليه « والتذكير » معطوف على التوحيد « أو » عاطفة « سواهما » سوى : معطوف على التذكير ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « كالفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل « فاقف » فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الواو والضمة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لاقف ، وجملة « قفوا » من الفعل والفاعل لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مفعولا ، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف ، والتقدير : فاقف ماقفوه .

فالحاصلُ أن النعت إذا رفع ضميرا طَابَقَ المنعوتَ فى أربعة من عشرة[1] : واحدٍ من ألقاب الإعراب — وهى : الرفع ، والنصب ، والجر — ووَاحِدٍ من التعريف والتنكير ، ووَاحِدٍ من التذكير والتأنيث ، ووَاحِدٍ من الإفراد والتثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً طَابَقَه فى اثنين من خمسة : وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب ، ووَاحِدٍ من التعريف والتنكير ، وأما الخمسة الباقية — وهى : التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع — فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً : فإن أُسْنِدَ إلى مؤنث أنث ، وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسند إلى مذكر ذُكِّرَ ، وإن كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أسند إلى مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع — أفرد ، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك .

* * *

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ ، كَذَا ، وَذِى ، وَالْمُنْتَسِبْ[2]

---

(١) إذا لم يمنع من الموافقة فى بعضها مانع ، فالوصف الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح ومكسال ، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً ، وأفعل التفضيل المضاف إلى نكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال ، أو المجرد من أل والإضافة ، لا يثنى ولا يجمع ولو كان المنعوت مثنى أو مجموعاً .

(٢) « وانعت » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بمشتق » جار ومجرور متعلق بانعت « كصعب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كصعب « وذرب » معطوف على صعب « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه : معطوف على مشتق ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كذا ، والمراد بذا اسم الإشارة « وذى ، والمنتسب » معطوفان على « ذا » ، والمراد بذى التى بمعنى صاحب والتى هى من الأسماء الستة .

لا يُنعَتُ إلا بمشتق لفظًا ، أو تأويلا .

والمراد بالمشتق هنا : ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على مَعْنًى وصاحبه : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل .

والمُؤَوَّل بالمشتق : كاسم الإشارة ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هٰذَا » أى المشَارِ إليه ، وكذا « ذو » بمعنى صاحب ، والموصولة[1] ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِى مَالٍ » أى : صَاحِبِ مال ، و « بِزَيْدٍ ذُو قَامَ » أى : القائم ، والمنتسب ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ » أى : مُنْتَسِبٍ إلى قريش .

* * *

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا[2]

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالا ، وهى مُؤَوَّلَةٌ بالنكرة ، ولذلك لا يُنْعَتُ بها إلا النكرة ، نحو : « مررت برجل قَامَ أبوه » أو « أبوه قائم » ولا تنعت بها المعرفة ؛ فلا تقول : « مررت بزيد قام أبوه ، أو أبوه قائم » وزعم بعضهم

(١) قول الناظم « وذى » لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معربة ، أما على القول ببنائها ـ وهو الفصيح ـ فكان يجب أن يقول « كذا ، وذو » ومثل ذو الموصولة فى جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بأل كالذى والتى وفروعهما ، وكذا أل الموصولة ، بخلاف من وما وأى .

(٢) « ونعتوا » فعل وفاعل « بجملة » جار ومجرور متعلق بنعتوا « منكراً » مفعول به لنعتوا « فأعطيت » أعطى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء تاء التأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى جملة ، وهو المفعول الأول « ما » اسم موصول : مفعول ثان لأعطيت « أعطيته » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى جملة ، وهو نائب فاعل أعطى ، وهو المفعول الأول ، والهاء مفعول ثان ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « خبراً » حال من نائب الفاعل .

أنه يجوز نَعْتُ المعرَّفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجَعَلَ منه قولَه تعالى : (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقولَ الشاعر :

٢٨٦ — وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي

---

٢٨٦ — يروى هذا البيت أول بيتين ، وينسبان لرجل سلولى من غير أن يعين أحد اسمه ، والثانى :

غَضْبَانُ مُمْتَلِئًا عَلَيَّ إِهَابُهُ إِنِّى — وحَقِّكَ — سُخْطُهُ يُرْضِينِي

وقد رواه الأصمعى فى الأصمعيات ثالث خمسة أبيات ، ونسبها لشمر بن عمر الحنفى ، وانظر الأصمعيات (ص ٦٤ ليبسك عام ١٩٠٢ ، وانظر الأصمعية رقم ٣٨ طبع مصر) .

اللغة : « اللئيم » الشحيح ، الدنىء النفس ، الخبيث الطباع « إهابه » الإهاب — بزنة كتاب — الجلد ، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه ، وكثير موجدته وحنقه .

المعنى : يقول : والله إنى لآمر على الرجل الدنىء النفس الذى من عادته أن يسبنى فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولى لنفسى : إنه لا يقصدنى بهذا السباب .

الإعراب : « ولقد » الواو واو القسم ، والمقسم به محذوف ، واللام واقعة فى جواب القسم ، وقد : حرف تحقيق « أمر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « على اللئيم » جار ومجرور متعلق بأمر « يسبنى » جملة من فعل مضارع وفاعله ومفعوله فى محل جر صفة للئيم ، وستعرف ما فيه « فضيت » فعل وفاعل « ثمت » حرف عطف ، والتاء لتأنيث اللفظ « قلت » فعل ماض ، وفاعله « لا » نافية « يعنينى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اللئيم ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه : قوله « اللئيم يسبنى » حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة ، وهو المقرون بأل ، وإنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية ؛ فهو قريب من النكرة . كذا قال جماعة : منهم ابن هشام الأنصارى ، وقال الشارح العلامة : إنه يجوز أن تكون الجملة حالية ، والذى نرجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتاً فى هذا البيت ؛ لأنه =

ف « منساخ » صفة « لليل » ، و « يسبنى » : صفة « للئيم » ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون « نساخ » ، و « يسبنى » حالين .

وأشار بقوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » إلى أنه لا بد للجملةِ الواقعة صفةً من ضميرٍ يَرْبِطُها بالموصوف ، وقد يحذف للدَّلالَة عليه ، كقوله :

٢٨٧ — وَمَا أَدْرِى أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا ؟؟

= الذى يلتئم معه المعنى المقصود . ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمدح بالوقار وأنه شديد الاحتمال للأذى ، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا اللئيم منعوتاً بجملة « يسبنى » إذ يصير المعنى أنه يمر على اللئيم الذى شأنه سبه وديدنه النيل منه ، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالا ؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللئيم فى حال سبه إياه لأن الحال قيد فى عاملها فكأن سبه حاصل فى وقت مروره فقط ، نعم يمكن أن يقال : إنه لو تحمل ومضى فى هذه الحال فهو فى غيرها أشد تحملا ، ولكن هذه دلالة التزامية ، والدلالة الأولى وضعية .

٢٨٧ — البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَلاَ أَبْلِغْ مُعَاتَبَتِى وَقَوْلِى بَنِى عَمِّى ؛ فَقَدْ حَسُنَ الْعِتَابُ

اللغة : « تناء » بعد « طول الدهر » يروى فى مكانه « وطول العهد . . . . » .

المعنى : يقول : أنا لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الأحبة ، أهو التباعد وطول الزمن ؟ أم الذى غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه ، فأبطرهم الغنى ، وأنساهم حقوق الألفة وواجب المودة .

الإعراب : « وما » نافية « أدرى » فعل مضارع — بمعنى أعلم — وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغيرهم » الهمزة للاستفهام ، وقد علقت درى عن العمل فيما بعدها ، غير : فعل ماض ، هم : مفعول به « تناء » فاعل غير ، والجملة سدت مسد مفعولى أدرى « وطول » الواو عاطفة ، طول : معطوف على تناء ، وطول مضاف ، و « العهد » مضاف إليه « أم » عاطفة ، وهى — هنا — متصلة « مال » معطوف على طول الدهر « أصابوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع صفة لمال ، وقد حذف المفعول ، والأصل : أم مال أصابوه ، وهذا الضمير هو الرابط بين جملة النعت والمنعوت . =

التقدير : أم مالٌ أصابوه ، فَحَذَفَ الهاء ، وكقوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف « فيه » .

وفى كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بجملته دفعة واحدة ، والثانى : أنه حذف على التدريج ؛ فحذف « فى » أولا ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار « تجزيه » ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

* * *

وَامْنَعْ هُنَا إيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ
وَإنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ(١)

= الشاهد فيه : قوله « مال أصابوا » حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها ، وحذف الرابط الذى يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام : مال أصابوه ، والذى سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام ، وأن العامل فيه فعل متصرف ، والفعل المتصرف يتصرف فى معموله بالتقديم وبالحذف .

ومثل هذا قول الشنفرى الأزدى :

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ

تقدير هذا الكلام عندنا : أخطأ الغار مطنفها ، أى دليلها ، وبعض النحاة يقولون : أل فى الغار عوض عن المضاف إليه ، وأصل الكلام : أخطأ غارها .

(١) « امنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « هنا » ظرف مكان متعلق بامنع « إيقاع » مفعول به لامنع ، وإيقاع مضاف و « ذات » مضاف إليه ، وذات مضاف و « الطلب » مضاف إليه « وإن » شرطية « أتت » أتى : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء للتأنيث « فالقول » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، القول : مفعول مقدم على عامله « أضمر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « تصب » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وحرك بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

لا تقع الجملةُ الطلبيةُ صفةً ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ اضْرِبْهُ » ، وتقع خبراً خلافاً لابن الأنبارى ؛ فتقول : « زَيْدٌ اُضْرِبْهُ » ، ولما كان قوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » يُوهِمُ أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة قال : « وامنع هنا إيقال ذات الطلب » أى : امنع وقوعَ الجملةِ الطلبيةِ فى باب النعت ، وإن كان لا يمتنع فى باب الخبر ، ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعِتَ فيه بالجملة الطلبية فيُخَرَّجُ على إضمار القول ، ويكون [القَوْل] المضمرُ صفةً ، والجملة الطلبية معمولَ القولِ المضمرِ ، وذلك كقوله :

٢٨٨ — حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ وَاخْتَلَطْ
جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

---

٢٨٨ — البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم .

اللغة : « جن الظلام » ستر كل شىء ، والمراد أقبل « اختلط » كناية عن انتشاره واتساعه « مذق » هو اللبن الممزوج بالماء ، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما ؛ لأن فيه غبرة وكدرة .

المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوماً نزل بهم ضيفاً ، فانتظروا عليه طويلا حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب فى لونه ؛ لكدرته وغبرته ، يريد أن الماء الذى خلطوه به كثير .

الإعراب : « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « جن » فعل ماض « الظلام » فاعل جن ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة « اختلط » وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو « جاءوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا « بمذق » جار ومجرور متعلق بجاء « هل » حرف استفهام « رأيت » فعل ماض وفاعله « الذئب » مفعول به لرأيت «قط» استعمله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفى الداخل على الماضى ، والذى سهل هذا أن الاستفهام قرين النفى فى كثير من الأحكام ، وهو ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق برأى ، وسكونه للوقف وجملة « هل رأيت الذئب قط » فى محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق ، والتقدير : بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط . =

فظاهرُ هذا أن قوله : « هَـلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ » صفة لـ « مَذْقٍ » ، وهى جملة طَلَبية ، ولـكن ليس هو على ظاهره ، بل « هَـلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ » مقُول لقول مضمر هو صفة لـ « مَذْقٍ » ، والتقدير : بِمَذْقٍ مَقُولٍ فيه هل رأيت الذئب قط .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت فى باب الخبر ؛ فيـكون تقدير قولك : « زَيْدٌ اضْرِبْهُ » زيد مقول فيه اضْرِبْهُ ؟

فالجواب أن فيه خلافاً ؛ فمذهب ابن السراج والفارسى الْتزامُ ذلك ، ومذهب الأكثرين عدمُ الْتزامِهِ .

* * *

وَنَعَتُوا بِمَصْـــدَرٍ كَثِيرَا فَالْتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا(١)

= الشاهد فيه : قوله « بمذق هل رأيت . . . إلخ » فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للنكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهر ، بل النعت قول محذوف ، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بيناه فى الإعراب ، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله .

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر ؛ فإن الخبر يجىء جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة ؛ إذ لم يخالف فى هذا إلا ابن الأنبارى ، والسر فى هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولا فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ؛ أما النعت فالغرض من الإتيان به إيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه ؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه ، والإنشائية لا تعلم قبل التكلم بها .

(١) « ونعتوا » فعل وفاعل « بمصدر » جار ومجرور متعلق بنعتوا « كثيراً » نعت لمحذوف : أى نعتاً كثيراً « فالتزموا » فعل وفاعل « الإفراد » مفعول به لالتزموا « والتذكيرا » معطوف عليه .

يكثر استعمالُ المصدرِ نعتاً ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وبِرَجُلَيْنِ عَدْل ، وبِرِجَالٍ عَدْلٍ ، وبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وبِامْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ ، وبِنِسَاء عَدْلٍ » ويلزمُ حينئذٍ الإفرادَ والتذكيرَ ، والنعت به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لا على صاحبه ، وهُوَ مؤول : إما على وضع « عَدْلٍ » موضِعَ « عَادِلٍ » أو على حذف مضاف ، والأصل : مررت برجلٍ ذِي عَدْلٍ ، ثم حذف « ذى » وأقيم « عدل » مُقامه ، وإما على المبالغة بجعل العين نفسَ المعنى : مجازاً ، أو ادِّعاء[1] .

* * *

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفْ
فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ ، لاَ إِذَا ائْتَلَفْ[2]

(١) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشتق ، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات :

أولها: أن المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذى هو الدال على الذات ، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله ، أو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم .

وثانيها : أنه على تقدير مضاف ، وهو على هذا مجاز بالحذف .

والثالث : أنه على المبالغة ، ولا مجاز فى هذا .

(٢) « نعت » مبتدأ ، ونعت مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « واحد » مضاف إليه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اختلف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نعت واحد ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « فعاطفا » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عاطفاً : حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر فى قوله فرق « فرقه » فرق : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية غير الجازمة ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ « لا » عاطفة « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « ائتلف » وفاعله المستتر فيه شرط إذا ، والجواب محذوف .

إذا نُعِتَ غيرُ الواحدِ : فإمَّا أن يختلف النعتُ ، أو يتفَّق .

فإن اختلف وَجَبَ التفريقُ بالعطف ؛ فتقول : « مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الكَرِيمِ والبَخِيل ، وبرجال فقيه وكاتبٍ وشاعر » .

وإن اتفق جيء به مثنى ، أو مجموعا ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وبِرِجَال كُرَمَاءَ » .

* * *

وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى
وَعَمَلٍ ، أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا[1]

إذا نُعِتَ معمولان لعاملين متَّحِدَى المعنى والعملِ ، أتبع النعتُ المنعوتَ : رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، نحو : « ذَهَبَ زَيْدٌ وَانْطَلَقَ عَمْرٌو الْعَاقِلاَنِ ، وحَدَّثْتُ زَيْداً وكلمت عمراً الكَرِيمَيْنِ ، ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ وجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو الصّالحين » .

فإن اختلف معنى العاملين ، أو عملُهما — وجب القطعُ وامتنعَ الإتباعُ ؛ فتقول : « جاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرٌو الْعَاقِلَيْنِ » بالنصب على إضمار فعل ، أى : أعنى العاقلين ، وبالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : هما العاقلانِ ، وتقول : « انْطَلَقَ زَيْدٌ وكلمتُ عمراً الظّريفَيْنِ » أى : أعنى الظريفين ، أو « الظريفان »

---

(١) « نعت » مفعول مقدم لقوله « اتبع » الآتى ، ونعت مضاف و « معمولى » مضاف إليه ، ومعمولى مضاف و «وحيدى» مضاف إليه ، على تقدير موصوف محذوف، أى معمولى عاملين وحيدى ، ووحيدى مضاف و « معنى » مضاف إليه « وعمل » معطوف على معنى « أتبع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بغير » جار ومجرور متعلق بأتبع ، وغير مضاف و «استثنا» مضاف إليه ، وقصره للضرورة ، والمراد: أتبع بغير استثناء معمولى عاملين متحدين فى المعني والعمل .

أى : هما الظريفان ، و « مَرَرْتُ بزَيْدٍ وجاوَزْت خالداً الـكاتبَيْنِ ، أو الـكاتبان » .

* * *

وَإنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ[1]

إذا تـكررت النعوتُ — وكان المنعوتُ لا يَتَّضِحُ إلا بها جميعاً — وجب إتباعُها كلها ؛ فتقول : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَقِيهِ الشاعر الـكاتب » .

* * *

وَاقْطَعْ أَوَ أَتْبِعْ إنْ يَكُنْ مُعَيَّناً بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا[2]

(١) « وإن » شرطية « نعوت » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وإن كثرت نعوت ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله المذكور فى محل جزم فعل الشرط « كثرت » كثر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نعوت ، والجملة لا محل لها مفسرة « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق ، وجملة « تلت » وفاعله المستتر فيه فى محل نصب حال « مفتقرا » مفعول به لتلت « لذكرهن » الجار والمجرور متعلق بمفتقر ، وذكر مضاف والضمير مضاف إليه « أتبعت » أتبع : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والتاء للتأنيث ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « واقطع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « اتبع » معطوف على اقطع « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المنعوت « معيناً » خبر يكن « بدونها » الجار والمجرور متعلق بمعين ، ودون مضاف والضمير مضاف إليه « أو » عاطفة « بعضها » بعض : مفعول مقدم لا قطع ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « اقطع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « معلناً » حال من الضمير المستتر فى اقطع ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الـكلام .

إذا كان المنعوتُ مُتَّضِحاً بدونها كلها ، جاز فيها جميعِهاَ : الإتباعُ ، والقَطْعُ(١) ، وإن كان معيناً ببعضها دون بعضٍ وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباعُ ، وجاز فيما يتعين بدونه : الإتباعُ ، والقَطْعُ .

* * *

وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا

مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِباً ، لَنْ يَظْهَرَا(٢)

أى : إذا قُطِـع النعتُ عن المنعوت رُفِـعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِب على إضمار فعل ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ ، أو الكَرِيمَ » أى : هو الكريمُ ، أو أعنى الكريمَ .

---

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، وتعلم — مع ذلك — أن القصد من نعت المعرفة توضيحها ، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها ، والتوضيح قد يحتاج إلى كل النعوت وقد يحتاج إلى بعضها ، لا جرم كان نعت المعرفة على التفصيل الذى ذكره الشارح : إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب فى جميعها الإتباع ، وإن احتاج إلى بعضها وجب فى ذلك البعض الإتباع وجاز فيما عداه الإتباع والقطع ، وأما النكرة فيجب فى واحد من نعوتها الإتباع ، ويجوز فيما عداه الإتباع والقطع ؛ لأن التخصيص المقصود بنعت النكرة لا يستدعى أكثر من نعت واحد .

(٢) « وارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معطوفة بأو على الجملة قبلها « إن » شرطية « قطعت » قطع : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء ضمير المخاطب فاعله ، وجواب الشرط محذوف « مضمراً » حال من التاء فى « قطعت » وفيه ضمير مستتر فاعل « مبتدأ » مفعول به لمضمر « أو » عاطفة « ناصباً » معطوف على قوله مبتدأ ، وجملة «لن يظهرا» من الفعل والفاعل فى محل نصب نعت للمعطوف عليه والمعطوف معاً ، فالألف ضمير الاثنين ، أو لأولها فالألف للاطلاق ، والأول من الإعرابين أولى .

وقولُ المصنف « لَنْ يَظْهَرَا » معناهُ أنه يجب إضمار الرافع أو الناصب، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ » أو ذم ، نحو : « مَرَرْتُ بِعَمْرو الخَبِيثُ » أو تَرَحُّمٍ ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِينُ » فأما إذا كان لتخصيصٍ فلا يجب الإضمارُ ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخياطُ ، أو الخياطَ » وإن شئت أظهرت ؛ فتقول : « هُوَ الخياطُ ، أو أعنى الخياطَ » ، والمراد بالرافع والناصب لفظة « هو » أو « أعنى » .

* * *

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ
يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلّ(١)

أى : يجوز حذفُ المنعوتِ وإقامَةُ النعت مُقَامَهُ ، إذا دل عليه دليلٌ ، نحو قوله تعالى : (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) أى دُرُوعاً سابغات ، وكذلك يُحْذَف النعتُ إذ دل عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى [: (قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) أى : البَيِّنِ وقولُه تعالى] : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) : أى النَّاجِينَ

* * *

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « من المنعوت » جار ومجرور متعلق بقوله « عقل » الآتى « والنعت » معطوف على المنعوت ، وجملة « عقل » من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « يجوز » فعل مضارع « حذفه » حذف : فاعل يجوز ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه « وفى النعت » الواو عاطفة ، وفى النعت : جار ومجرور متعلق بقوله « يقل » الآتى « يقل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف .

التَّوْكِيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا(١)

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا(٢)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما : التوكيد اللفظى ، وسيأتى ، والثانى : التوكيد المعنوى ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوَهُّمَ مضافٍ إلى المؤكَّدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : « جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » فـ « نَفْسُهُ »

(١) « بالنفس » جار ومجرور متعلق بقوله « أكد » الآتى « أو » حرف عطف « بالعين » معطوف على قوله بالنفس « الاسم » مبتدأ « أكدا » أكد : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله بالنفس وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و « ضمير » مضاف إليه « طابق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير « المؤكدا » مفعول به لطابق ، والجملة فى محل جر صفة لضمير .

(٢) « واجمعهما » الواو عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل » جار ومجرور متعلق باجمع « إن » شرطية « تبعا » تبع : فعل ماض فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما » اسم موصول مفعول به لتبع « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « واحداً » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تبعا ما ليس واحدا فاجمعهما بأفعل « تكن » فعل مضارع ناقص مجزوم فى جواب الأمر الذى هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « متبعاً » خبره .

توكيدٌ لـ « زيد » ، وهو يرفع تَوَهُّمَ أن يكون[1] التقدير « جاءَ خَبَرُ زَيْدٍ ، أوْ رَسُولُهُ » وكذلك « جاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ » .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكَّدَ ، نحو : « جاء زَيْدٌ نَفْسُهُ ، أو عَيْنُهُ ، وهِنْدٌ نَفْسُهَا ، أو عَيْنُهَا » .

ثم إن كان المؤكد بهما مُثَنًّى أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفْعُل ؛ فتقول : « جاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أوْ أَعْيُنُهُمْ ، وَالهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، أوْ أَعْيُنُهُنَّ » .

* * *

وَكُلاًّ اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ ، وَكِلاَ كِلْتَا ، جَمِيعاً — بِالضَّمِيرِ مُوصَلاَ[2]

هذا هو الضَّرْبُ الثانى من التوكيد المعنوى ، وهو : ما يرفع تَوَهُّمَ عدمِ إرادة الشُّمُولِ ، والمُسْتَعْمَلُ لذلك « كُلٌّ ، وَكِلاَ ، وَكِلْتَا ، وَجَمِيعٌ » .

---

(١) إذا قلت « جاء زيد » فقد تريد الحقيقة وأن زيداً هو الآتى ، وقد تكون جعلت الكلام على حذف مضاف ، وأن الأصل جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد ، وقد تكون قد أطلقت زيداً وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلى . فإذا قلت « جاء زيد نفسه » فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلى .

(٢) « وكلا » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله اذكر الآتى « اذكر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فى الشمول » جار ومجرور متعلق باذكر « وكلا ، وكلتا ، جميعاً » معطوفات على « كل » بعاطف مقدر فيما عدا الأول « بالضمير » جار ومجرور متعلق بقوله : « موصلا » الآتى « موصلا » حال من كل وما عطف عليه .

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يَصِحُّ وُقُوعُ بعضها[1] مَوْقِعَهُ ، نحو : « جاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ ، أو جَمِيعُهُ ، والقَبِيلَةُ كُلُّهَا ، أو جَمِيعُهَا ، والرِّجَالُ كُلُّهُمْ ، أو جَمِيعُهُمْ ، والهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ ، أو جَمِيعُهُنَّ » ولا تقول : « جاءَ زَيْدٌ كُلُّه » .

ويؤكد بِكِلَا المُثَنَّى المُذَكَّرُ ، نحو : « جاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا » ، وبِكِلْتَا المُثَنَّى المؤنث ، نحو : « جاءَت الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا » .

ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكدَ كما مُثِّلَ .

* * *

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فَاعِلَهْ
مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ[2]

أى استعملَ العربُ — للدلالة على الشُّمُولِ ككل — « عَامَّة » مضافاً إلى ضمير المؤكد ، نحو : « جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ » وقَلَّ من عَدَّهَا من النحويين فى ألفاظ التوكيد ، وقد عَدَّهَا سيبويه ، وإنما قال « مثل النافلة » لأن عَدَّهَا من ألفاظ التوكيد يُشبه النافلة ، أى : الزيادة ؛ لأن أكثر النحويين لم يذكرها .

* * *

(١) المدار فى كونه ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه على العامل ، فالمثال الذى ذكره الشارح — وهو « جاء زيد كله » — لا يصح ؛ لأن المجىء لا يتعلق ببعض الإنسان ، لكن لو قلت « اشتريت العبد كله » أو قلت « اشتريت الجارية كلها » كان صحيحا ، لأن الشراء قد يتعلق بالبعض .

(٢) « واستعملوا » فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « ككل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعله الآتى « فاعله » مفعول به لاستعملوا « من عم » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً « فى التوكيد » جار ومجرور متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعله أيضاً ، ومثل مضاف و « النافله » مضاف إليه .

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا
جَمْعَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعَا(١)

أى : يُجَاء بَعْدَ « كل » بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمُول ؛ فيؤتى بـ « أجمع » بعد « كُلِّهِ » نحو : « جاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وبـ « جَمْعَاء » بعد « كُلِّهَا » ، نحو : « جاءت القَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاء » وبـ « أَجْمَعِين » بعد « كُلِّهِمْ » نحو : « جاءَ الرِّجَالُ كُلُّهم أَجْمَعُون » وبـ « جُمَعَ » بعد « كُلِّهِنَّ » نحو : « جاءت الهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ » .

* * *

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ
جَمْعَاءُ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمَعُ(٢)

أى : قد وَرَدَ استعمالُ العَرَبِ « أَجْمَعَ » فى التوكيد غيرَ مسبوقة بـ « كُلّه » نحو : « جَاءَ الجيشُ أَجْمَعُ » واستعمالُ « جمعاء » غيرَ مسبوقة بـ « كُلّها » نحو : « جَاءت القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ » واستعمالُ « أجمعين » غيرَ مسبوقةٍ بـ « كُلّهم » نحو : « جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُون » واستعمالُ « جُمَعَ » غيرَ مسبوقةٍ بـ « كلهن » نحو : « جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ » وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله :

---

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقول أكدوا الآتى ، وبعد مضاف ، و « كل » مضاف إليه « أكدوا » فعل وفاعل « بأجمعا » جار ومجرور متعلق بأكدوا « جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعا » معطوفات على « أجمعا » بعاطف مقدر فيما عدا الأخير .

(٢) « ودون » ظرف متعلق بقوله يجىء الآتى ، ودون مضاف و « كل » مضاف إليه « قد » حرف تقليل « يجىء » فعل مضارع « أجمع » فاعل يجىء « جمعاء ، أجمعون ، ثم جمع » معطوفات على « أجمع » بعاطف مقدر فيما عدا الأخير .

٢٨٩ — يَالَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعا إِذاً ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

* * *

---

٢٨٩ — هذه الأبيات لراجز لا يعلم اسمه .

اللغة : « الذلفاء » أصله وصف لمؤنث الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف — بالتحريك — وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علماً ، وأن يكون باقياً على وصفيته «حولا» عاماً « أكتعا » تاماً ، كاملا ، وقد قالوا : « أتى عليه حول أكتع » أى : تام ، كذا قال الجوهرى .

الإعراب : « يا » حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به « ليتنى » ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « صبياً » خبر كان « مرضعاً » نعت لصبي ، وجملة « كان » واسمه وخبره فى محل رفع خبر « ليت » « تحملنى » تحمل : فعله مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الذلفاء » فاعل تحمل « حولا » ظرف زمان متعلق بتحمل « أكتعا » توكيد لقوله حولا ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعتاً له « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة « بكيت » فى محل جر بإضافة إذا إليها « قبلتنى » قبل : فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الذلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « أربعا » مفعول ثان ، وأصله نعت لمحذوف ، والجلة لا محل لها جواب « إذا » الشرطية غير الجازمة « إذا » حرف جواب « ظللت » ظل : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « الدهر » ظرف زمان متعلق بأبكى « أبكى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجلة فى محل نصب خبر ظل « أجمع » توكيد للدهر .

الشاهد فيه : فى هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد ، الشاهد الأول — وهو المراد هنا — فى قوله : « الدهر . . . أجمعا » حيث أكد الدهر بأجمع ، من غير أن يؤكده أولا بكل ، والثانى فى قوله : « حولا أكتعا » فإنه يدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت =

وإنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ[(1)]

مذهَبُ البصريين أنه لا يجوز توكيدُ النكرةِ : سواء كانت محدودَةً ، كيوم ، وليلة ، وشهر ، وحَوْل ، أو غَيْرَ محدودَةٍ ، كوَقْتٍ ، وزَمنٍ ، وحِينٍ .

ومذهَبُ الكوفيين — واختاره المصنف — جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ ؛ لحصول الفائدة بذلك ، نحو : « صُمْتُ شهراً كُلَّهُ » ومنه قولُه :

* تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا * [٢٨٩]

وقوله :

٢٩٠ — * قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْماً أَجْمَعَا *

= محدودة ، بأن يكون لها أول وآخر معروفان ، كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك ، وذهب المصنف إلى جواز ذلك ، والبصريون يأبون تأكيد النكرة : محدودة ، أو غير محدودة ، وسيأتى هذا الموضوع بعقيب ما نتكلم فيه الآن ، والثالث فى قوله « الدهر أبكى أجمعا » حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي .

(١) « وإن » شرطية « يفد » فعل مضارع فعل الشرط « توكيد » فاعل يفد ، وتوكيد مضاف ، و « منكور » مضاف إليه « قبل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور ، والفعل ـ الذى هو قبل ـ مبنى على الفتح فى محل جزم جواب الشرط ، وسكن لأجل الوقف « وعن نحاة » جار ومجرور متعلق بقوله المنع الآتى ، ونحاة مضاف ، و « البصرة » مضاف إليه « المنع » مبتدأ « شمل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنع ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ

٢٩٠ — هذا الشاهد مجهول النسبة إلى قائله ، ويذكر بعض النحاة من البصريين أنه مصنوع ، ويروى بعض من يستشهد به قبله :

* إنَّا إذَا خُطَّافُنَا تَقَعْقَعَا *

اللغة : « خطافنا » الخطاف — بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء — هو الحديدة =

وَأَغْنِ بِكِلْتَا فى مُثَنًّى وَكِلاَ عَنْ وَزْنِ فَعْلاَء وَوَزْنِ أَفْعَلاَ(١)

قد تقدَّمَ أن المثنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا ، ومَذْهَبُ البصريين أنه لايؤكد بغير ذلك ؛ فلاتقول « جاء الجيشانِ أَجْمَعَانِ » ولا « جاء القبيلتان جَمْعَاوَانِ » استغناء بكلا وكلتا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيون .

* * *

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضمِيرَ الْمُتَّصِلْ
بالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ(٢)

—— المعوجة تكون فى جانب البكرة «تقعقعا» تحرك وسمع له صوت ، والقعقعة : تحريك الشىء اليابس الصلب حتى يسمع له صوت « صرت » صوتت « البكرة » بفتح فسكون هنا — ما يستقى عليها الماء من البئر .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « صرت » صر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « البكرة » فاعل صرت « يوماً » ظرف زمان متعلق بصرت « أجمعا » تأكيد لقوله يوماً .

الشاهد فيه : قوله « يوماً أجمعا » حيث أكد قوله « يوماً » وهو نكرة محدودة بقوله « أجمعا » وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين الذى اختاره المصنف فى هذه المسألة ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره ، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصححوا مذهبهم ، ولا أصل له عندهم حتى يتلمسوا له مخلصاً .

(١) « اغن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بكلتا » جار ومجرور متعلق باغن « فى مثنى » جار ومجرور متعلق باغن أيضاً « وكلا » معطوف على كلتا « عن وزن » جار ومجرور متعلق باغن أيضاً ، ووزن مضاف و « فعلاء » مضاف إليه « ووزن أفعلا » معطوف على قوله « وزن فعلاء » .

(٢) « وإن » شرطية « تؤكد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الضمير » مفعول به لتؤكد « المتصل » نعت للضمير « بالنفس » جار ومجرور متعلق بتؤكد « والعين » معطوف على النفس « فبعد » الفاء واقعة فى ——

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكَّدُوا بِمَا سِوَاهُمَا ، وَالقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا(١)

لا يجوز توكيدُ الضميرِ المرفوعِ المتَّصِلِ بالنفس أو العين ، إلا بعد تأكيده بضميرٍ منفصلٍ ؛ فتقول : «قومُوا أنتم أنفُسُكم ، أو أعينُكم» ولا تقل : «قوموا أنفسكم» .

فإذا أكّدْتَهُ بغير النفس والعَيْن لم يلزم ذلك ؛ تقول : «قوموا كُلُّكُمْ» أو «قُومُوا أنتُمْ كُلُّكُم» .

وكذا إذا كان المؤكّدُ غيرَ ضميرِ رفعٍ : بأن كان ضميرَ نصبٍ أو جر ؛ فتقول : «مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، أو عينِكَ ، ومَرَرْتُ بِكُمْ كلِّكُمْ ، ورأيتُكَ نَفْسَك ، أو عينَكَ ، ورأيتكم كلكم» .

* * *

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي
مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ «ادْرُجِي ادْرُجِي»(٢)

= جواب الشرط ، بعد : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و «المنفصل» مضاف إليه .

(١) «عنيت» فعل وفاعل «ذا» مفعول به لعنيت ، وذا مضاف «الرفع» مضاف إليه «وأكدوا» فعل وفاعل «بما» جار ومجرور متعلق بأكدوا «سواهما» سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «والقيد» مبتدأ «لن» نافية ناصبة «يلتزما» يلتزم : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بلن ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو القيد .

(٢) «وما» اسم موصول : مبتدأ «من التوكيد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى قوله «لفظى» الآتى ؛ لأنه فى قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب «لفظى» خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو لفظى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «يجى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل رفع خبر =

هذا هو القسم الثانى من قِسْمَيِ التوكِيد ، وهو : التوكِيد اللفظى ، وهو تـكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به ، نحو : « أُدْرُجِي أُدْرُجِي » وقوله :

٢٩١ — فأيْنَ إلَى أيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي

أتَاكِ أتَاكِ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِس

وقوله تعالى : (كَلاَّ إذَا دُكّتِ الأرْضُ دَكاًّ دَكاًّ)(١) .

* * *

= المبتدأ « مكرراً » حال من الضمير المستتر فى يجىء « كقولك » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك ، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه «ادرجى» فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « ادرجى » توكيد لسابقه .

٢٩١ — هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فأين » اسم استفهام ، مبنى على الفتح فى محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والأصل : فإلى أين — إلخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إلى أين » توكيد لفظى « النجاة » مبتدأ مؤخر « ببغلتى » الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « أتاك » أتى : فعل ماض ، والـكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به « أتاك » توكيد لفظى « اللاحقون » فاعل أتى الأول « احبس » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « احبس » توكيد لفظى .

الشاهد فيه : قوله « إلى أين إلى أين » وقوله : « أتاك أتاك » وقوله : « احبس احبس » فى كل واحد من المواضع الثلاثة تـكرر اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظى .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) من باب التوكيد اللفظى ، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظى يشترط أن يكون اللفظ الثانى دالا على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر فى الآية الـكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثانى غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلا بعد دك ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معاً حال ، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ
إلاّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِى بِهِ وُصِلْ[١]

أى : إذا أريد تكريرُ لفظِ الضميرِ المتصل للتوكيد ، لم يَجُزْ ذلك ، إلا بشرط اتصال المؤكِّدِ بما اتصلَ بالمؤكدِ ، نحو : « مررت بِكَ بِكَ ، ورغبت فِيهِ فِيهِ » ولا تقول : « مررت بِكَكَ » .

* * *

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحَصَّلاَ
بِهِ جَوَابٌ : كَنَعَمْ ، وَكَبَلَى[٢]

= صفاً صفا) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاء القوم رجلا رجلا ، وعلمته الحساب باباً باباً .

(١) « ولا » ناقية « تعد » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لفظ » مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و « ضمير » مضاف إليه « متصل » نعت لضمير « إلا » أداة استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « لفظ » الواقع مفعولا به ، ومع مضاف وقوله « اللفظ » مضاف إليه « الذى » نعت للفظ « به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتى « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الحروف » مبتدأ مؤخر « غير » منصوب على الاستثناء . أو — بالرفع — نعت للحروف ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تحصلا » تحصل : فعل ماض ، والألف للاطلاق « به » جار ومجرور متعلق بتحصل « جواب » فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كنعم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كنعم « وكبلى » جار ومجرور معطوف على كنعم .

أى : كذلك إذا أريد توكيدُ الحرفِ الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكِّدِ ما يتصل بالمؤكَّدِ ، نحو : « إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائم » و « فى الدار فى الدار زيد » ، ولا يجوز « إنَّ إنَّ زيداً قائم »(١) ، ولا « فى فى الدار زيد » .

فإن كان الحرفُ جواباً — كنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَجَيْرِ ، وَأَجَلْ ، وإى ، ولا — جاز إعَادَتُهُ وَحْدَه ؛ فيقال لك : « أقام زيد » ؟ ؟ فتقول « نعم نعم » أو « لا لا » ، و « ألم يقم زيد » ؟ فتقول : « بَلَى بَلَى »(٢) .

* * *

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِى قَدِ انْفَصَلْ
أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ(٣)

---

(١) قد ورد شاذا قول الشاعر :

إنَّ إنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيَنْ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

(٢) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ ؛ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَىَّ مَوَاثِقاً وَعُهُوداً

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام :

الأول : مايقع بعد الإيجاب والنفى جميعاً ، وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وجير ، وأجل ، وإى ، فكل واحد من هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفى ، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق المخبر ، أو إعلام المستخبر ، أو إيعاد الطالب .

والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو « لا » والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولا .

والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفى ، وهو « بلى » خاصة .

(٣) « ومضمر » بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعت =

أى : يجوز أن يؤكَّدَ بضمير الرفع المنفصل كلُّ ضميرٍ متصلٍ : مرفوعاً كان ، نحو : « قمتَ أنتَ » ، أو منصوباً ، نحو : « أكرَمْتَنِي أنا » ، أو مجروراً ، نحو : « مررت بِهِ هُوَ » والله أعلم .

* * *

= لمضمر الرفع « قد » حرف تحقيق « انفصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « أكد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « به » جار ومجرور متعلق بأكد « كل » مفعول به لأكد ، وكل مضاف و « ضمير » مضاف إليه ، وجملة « اتصل » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل جر صفة لضمير المضاف إليه .

الْعَطْفُ

الْعَطْفُ : إِمَّا ذو بَيَانٍ ، أَوْ نَسَقْ ۝ وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ[(١)]

فَذُو الْبَيَانِ : تَابِـعٌ ، شِبْهُ الصِّفَهْ ، ۝ حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ[(٢)]

العطفُ — كما ذكر — ضربان ؛ أحدهما : عطف النَّسَقِ ، وسيأتى ، والثانى : عطف البَيَانِ ، وهو المقصود بهذا الباب .

وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، الْمُشْبِهُ للصفة : فى إيضاح[(٣)] متبوعه ، وعدم استقلاله ، نحو :

---

(١) « العطف » مبتدأ « إما » حرف تفصيل « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ، و « بيان » مضاف إليه « أو » عاطفة « نسق » معطوف على « ذو بيان » « والغرض » مبتدأ « الآن » منصوب على الظرفية الزمانية « بيان » خبر المبتدأ ، وبيان مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « فذو » مبتدأ ، وذو مضاف و « البيان » مضاف إليه « تابع » خبر المبتدأ « شبه » نعت لتابع ، وشبه مضاف و « الصفة » مضاف إليه « حقيقة » مبتدأ ، وحقيقة مضاف و « القصد » مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بمنكشفة « منكشفة » خبر المبتدأ ، والجملة فى محل رفع صفة ثانية لتابع .

(٣) عبارة الشارح فى هذا الموضع قاصرة ، والتحقيق أن عطف البيان يأتى لأغراض كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ، الأول : توضيح متبوعه ، وهذا يكون فى المعارف كأقسم بالله أبو حفص عمر ، والثانى : تخصيص متبوعه ، وهذا يكون فى النكرات نحو قوله تعالى : (من ماء صديد) وقوله سبحانه : (من شجرة مباركة زيتونة) عند من جوز مجىء عطف البيان فى النكرات ، والثالث : المدح ، نحو قوله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشاف ، والرابع : التأكيد ، وذلك كما فى قول الشاعر :

=

٢٩٢ــ * أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ *

فـ « عُمَرُ » عطفُ بيَان ؛ لأنه مُوَضِّح لأبى حفص .

فخرج بقوله : « الجامد » الصِّفَةُ ؛ لأنها مشتقة أو مُؤَوَّلة به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وعَطْفُ النَّسَقِ ؛ لأنهما لا يُوَضِّحَانِ متبوعَهُماَ ، والبدلُ الجامد ؛ لأنه مستقل .

* * *

= • لقائل يا نصر نصرا نصرا •

ذكره بعضهم ، واختار المصنف فى هذا البيت أن الثانى توكيد لفظى للأول .

٢٩٢ ــ هذا أول رجز لعبد الله بن كيسبة ــ بفتح الكاف وسكون الياء المثناة ــ وبعده :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ دَبَرْ فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ

وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلى بعيد ، وإن ناقتى دبراء نقباء ، فاحملنى ، فقال عمر : كذبت ، والله ما بها من نقب ولا دبر ، فانطلق لحل ناقته ثم استقبل البطحاء ، وجعل يقول هذا الرجز ، وعمر ــ رضى الله عنه ــ مقبل من أعلى الوادى ، فسمعه ، فأخذ بيده وقال له : ضع عن راحلتك ، فلما تبين له صدقه حمله وزوده وكساه ، كذا قال المرزبانى فى معجم الشعراء ، وما نحسب القصة على هذا التفصيل ، فإن فيها مالا نسيغه .

اللغة : « نقب » مصدر نقب ــ من باب فرح ــ وهو رقة خف البعير « دبر » مصدر دبر ــ من باب مرض ــ وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الرحل أو القتب « فجر » حنث فى يمينه .

الإعراب : « أقسم » فعل ماض « بالله » جار ومجرور متعلق بأقسم « أبو » فاعل أقسم ، وأبو مضاف و « حفص » مضاف إليه « عمر » عطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلا من قوله أبو حفص .

الشاهد فيه : قوله « أبو حفص عمر » فإن الثانى عطف بيان للأول .

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي[١]

لَمَّا كان عطفُ البيانِ مُشْبِهاً للصفة ، لزم فيه موافقَةُ المتبوعِ كالنعت ؛ فيوافقه فى إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، وتذكيره أو تأنيثه ، وإفراده أو تثنيته أو جَمْعِهِ .

* * *

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ ... كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ[٢]

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ، وذهب قوم — منهم المصنف — إلى جواز ذلك ؛ فيكونان منكرين كما يكونان معرفين ، قيل : ومن تنكيرهما قولُه تعالى : (تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ) وقولُه تعالى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزيتونة : عطف بيان لشجرة ، وصديد : عطفُ بيان لماء .

* * *

(١) «فأولينه» أول : فعل أمر ، مؤكد بالنون الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول «من وفاق» جار ومجرور متعلق بأولينه ووفاق مضاف ، و «الأول» مضاف إليه «ما» اسم موصول : مفعول ثان لأولينه «من وفاق» جار ومجرور متعلق بقوله «ولى» الآتى فى آخر البيت ، ووفاق مضاف ، «الأول» مضاف إليه «النعت» مبتدأ «ولى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى النعت ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول .

(٢) «فقد» حرف تقليل «يكونان» فعل مضارع ناقص ، وألف الاثنين اسمه «منكرين» خبر يكون «كما» الكاف جارة ، ما : مصدرية «يكونان معرفين» مضارع ناقص واسمه وخبره ، فى تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية ، وهذا المصدر مجرور بالكاف ، والتقدير : ككونهما معرفين .

وَصَالِحاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ ، نَحْوِ « يَا غُلَامُ يَعْمُرَا »(١)
وَنَحْوِ « بِشْرٍ » تَابِعِ «الْبَكْرِيِّ» وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ(٢)

كلُّ ما جاز أن يكون عطفَ بيانٍ ، جاز أن يكون بَدَلاً ، نحو : « ضَرَبْتُ أبا عبد الله زيداً » .

واستثنى المصنفُ من ذلك مسألتين ، يتعين فيهما كونُ التابعِ عطفَ بيانٍ(٣) :

---

(١) « وصالحاً » مفعول ثان مقدم على عامله ، وهو قوله « يرى » الآتى « لبدلية » جار ومجرور متعلق بصالح « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان ، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول « فى غير » جار ومجرور متعلق بيرى ، وغير مضاف ، و « نحو » مضاف إليه « يا » حرف نداء « غلام » منادى مبنى على الضم فى محل نصب « يعمرا » عطف بيان على غلام تبعاً للمحل ؛ فقد علمت أنه مضموم اللفظ ، وأن محله نصب .

(٢) « ونحو » معطوف على نحو فى البيت السابق ، ونحو مضاف و « بشر » مضاف إليه « تابع » نعت لبشر ، وتابع مضاف و « البكرى » مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص « أن » مصدرية « يبدل » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم ليس « بالمرضى » الباء زائدة ، والمرضى : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(٣) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التى يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا ، بأحد أمرين ؛ الأمر الأول : أن يكون التابع غير مستغنى عنه ، الأمر الثانى : أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع فى مكان المتبوع ، والمسألتان اللتان ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثانى ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يوضع يعمرا مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى ، ولا يصلح أن يوضع بشر مع كونه علماً وليس مقترناً بأل موضع البكرى ، ولم يتعرضا لتأصيل الضابط الأول ، ولا التمثيل له ، ومن أمثلته أن يكون التابع مشتملا على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً =

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ؛ والمتبوع مُنَادًى ، نحو : « يا غُلَامُ يَعْمُرًا » فيتعين أن يكون « يعمرا » عطفَ بيانٍ ، ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأن البَدَلَ على نِيَّةِ تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرا » على الضم ؛ لأنه لو لُفِظَ بـ « يا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خالياً من « أل » والمتبوعُ بأل ، وقد أُضِيفت إليه صفةٌ بأل ، نحو : « أنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » ؛ فيتعين كون « زيد » عطفَ بيانٍ ، ولا يجوز كونُه بدلا من « الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير : أنَا الضَّاربُ زَيْدٍ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت فى باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل ، أو ما أُضِيفَ إلى ما فيه أل ، ومثل « أنَا الضاربُ الرجلِ زَيْدٍ » قولُه :

٢٩٣ — أنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

= وليس فى هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ ، نحو : « على سافر بكر أخوه » فإنه يتعين أن يكون « أخوه » عطف بيان على بكر ، ولا يجوز أن يكون بدلا .

٢٩٣ — البيت للمرار بن سعيد الفقعسى .

اللغة : « التارك » يجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى صير وجعل ، فيحتاج مفعولين ، ويجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى ، فلا يحتاج إلا مفعولا واحداً « البكرى » نسبة إلى بكر بن وائل « بشر » هو بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قتله سبع ابن الحسحاس الفقعسى ، ورئيس بنى أسد يوم ذاك خالد بن نضلة الفقعسى جد المرار ، لذلك فخر بمقتل بشر « ترقبه » تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى ، وكنى بذلك عن كونه قتله .

المعنى : يقول : أنا ابن الرجل الذى ترك بشراً البكرى تنتظر الطير موته لتقع عليه .

الإعراب : « أنا » مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ ، وابن مضاف ، و « التارك » =

فبشر : عطفُ بيَانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير : « أنَا ابنُ التَّارِكِ بِشْرٍ » .

وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضِيِّ » إلى أنَّ تجويزَ كَوْنِ « بِشْرٍ » بدلا غيرُ مَرْضِيٍّ ، وقَصَدَ بذلك التنبيه على مذهب الفَرَّاء والفارسي(١) .

* * *

= مضاف إليه ، والتارك مضاف ، و « البكرى » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب : إما مفعول ثان للتارك ، وإما حال من البكرى « ترقبه » ترقب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الطير ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل نصب حال من الطير « وقوعا » حال من الضمير المستتر فى ترقبه .

الشاهد فيه : قوله « التارك البكرى بشر » فإن قوله «بشر» يتعين فيه أن يكون عطف بيان على قوله « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ؛ وقد أشار الشارح العلامة إلى وجه امتناعه والخلاف فيه .

(١) مذهب الفراء والفارسي جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى العلم ، وذلك نحو : « أنا الضارب زيد » وعلى هذا يجوز فى « أنا ابن التارك البكرى بشر » أن يجعل بشر بدلا ؛ لأنه يجوز عندهم أن تقول : أنا ابن التارك بشر — بإضافة التارك الذى هو وصف مقترن بأل إلى بشر الذى هو علم — ومعنى هذا أنه يجوز إحلال التابع محل المتبوع ، ومتى جاز ذلك صح فى المتبوع الوجهان : أن يكون عطف بيان ، وأن يكون بدلا ، لكن مذهب الفراء والفارسي غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء ، لاجرم لم يجيزوا فى « بشر » إلا وجهاً واحداً ، وهو أن يكون عطف بيان ، ولهذا تجد المصنف يقول « وليس أن يبدل بالمرضى » .

عَطْفُ النَّسَقِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ
كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاء مَنْ صَدَقْ.(١)

عطفُ النسق هو : التابع ، المُتَوَسِّط بينه وبين متبوعه أحَدُ الحروف التى سنذكرها ، كـ « اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاء مَنْ صَدَقَ » .

فخرج بقوله « المتوسط — إلى آخره » بقيةُ التوابع .

* * *

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا : بِوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَا ،
حَتَّى، أمَ ، أوْ ، كَـ « فِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا »(٢)

---

(١) « تال » خبر مقدم « بحرف » جار ومجرور متعلق بتال « متبع » نعت لحرف « عطف » مبتدأ مؤخر ، وعطف مضاف ، و « النسق » مضاف إليه « كاخصص » الكاف جارة لقول محذوف ، اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بود » جار ومجرور متعلق باخصص « وثناء » معطوف بالواو على ود « من » اسم موصول : مفعول به لاخصص « صدق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور وهو قوله : « بواو » بناء على رأى من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور ، أو هو حال من المبتدأ بناء على مذهب سيبويه « بواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ثم ، فا ، حتى ، أم ، أو » قصد لفظهن . معطوفات على قوله واو ، بعاطف مقدر فى الجميع « كفيك » الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر « ووفا » الواو عاطفة ، ووفا : معطوف على صدق ، وقصر وفا للضرورة ، وأصله وفاء ، وتقدير الكلام : كقولك فيك صدق ووفا ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى : وذلك كائن كقولك .

حُرُوفُ العطف على قسمين :

أحدهما : ما يُشَرِّكُ المعطوفَ مع المعطوف عليه مطلقاً ، أى : لفظاً وحكماً ، وهى : الواو ، نحو : « جاء زَيْدٌ وَعَمْرٌو » . وثُمَّ ، نحو : « جاء زيد ثُمَّ عمرو » . والفاء ، نحو : « جاء زَيْدٌ فعمرو » . وحَتَّى ، نحو : « قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ » . وأَمْ ، نحو : « أَزَيْدٌ عندك أَمْ عمرو ؟ » . وأَوْ ، نحو : « جاء زيد أَوْ عمرو » .

والثانى : ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

وَأَتْبَعَتْ لَفْظاً فَحَسْبُ : بَلْ ، وَلاَ ،
لٰكِنْ ، كَ « لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لٰكِنْ طَلاَ »(١)

هذه الثلاثة تُشَرِّكُ الثانىَ مع الأول فى إعرابه ، لا فى حكمه ، نحو : « مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عمرو ، وجاء زيد لا عمرو ، ولا تَضْرِبْ زيداً لٰكِنْ عمراً » .

* * *

(١) « وأتبعت » أتبع : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث « لفظاً » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « فحسب » الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب ، بمعنى كاف هنا : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فكافيك هذا ، مثلا « بل » فاعل أتبعت « ولا ، لكن » معطوفان على « بل » بعاطف مقدر فى الثانى « كلم » الكاف جارة لقول محذوف ، لم : حرف نفى وجزم وقلب « يبد » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو « امرؤ » فاعل يبد « لكن » حرف عطف « طلا » معطوف على امرؤ ، والطلا — بفتح الطاء مقصوراً ، بزنة عصا وفتى — ابن الظبية أول ما يولد ، وقيل : الطلا هو ولد البقرة الوحشية ، وقيل : هو ولد ذات الظلف مطلقاً ، ويجمع على أطلاء ، مثل سبب وأسباب .

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاَحِقًا أَوْ سَابِقًا
— فِي الْحُكْمِ — أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا(١)

لمّا ذكر حُرُوفَ العطفِ التِّسْعَةَ شَرَعَ فى ذكر معانيها .

فالواو : لمطلق الجمع عند البصريين ؛ فإذا قلت : « جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » دَلَّ ذلك على اجتماعهما فى نسبة المجىء إليهما ، واحْتَمَلَ كَوْنَ « عمرو » جاء بعد « زيد » ، أو جاء قبله ، أو جاء مُصَاحِبًا له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، نحو : « جاء زيد وعمرو بعده ، وجاء زيد وعمرو قبله ، وجاء زيد وعمرو معه » ، فَيُعْطَفُ بها : اللاحِقُ ، والسابِقُ ، والمصاحِبُ .

ومذهَبُ الكوفيين أنها للترتيب ، وَرُدَّ بقوله تعالى : (إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا)(٢) .

* * *

---

(١) « فاعطف » الفاء للتفريع ، اعطف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بواو » جار ومجرور متعلق باعطف « لاحقاً » مفعول به لاعطف « أو » عاطفة « سابقاً » معطوف على قوله لاحقاً « فى الحكم » جار ومجرور تنازعه كل من « سابقاً » ولاحقاً » « أو » عاطفة « مصاحباً » معطوف على سابقاً « موافقاً » نعت لقوله مصاحباً .

(٢) لو كانت الواو دالة على الترتيب — كما يقول الكوفيون — لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ؛ لأن الحياة المرادة من « نحيا » تكون حينئذ بعد الموت ، وهى الحشر ، ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ؛ فالمراد من الحياة فى قولهم « ونحيي » هى الحياة التى يحيونها فى الدنيا ، وهى قبل الموت قطعاً ، فدلت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب ؛ لأن المعطوف سابق فى الوجود على المعطوف عليه .

هذا ، وإذا لم توجد قرينة تعين المعية أو غيرها فالأرجح أن تكون الواو دالة على مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه ، ويليه أن يكون المعطوف عليه سابقا ، ثم أن يكون المعطوف عليه متأخرا .

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لاَ يُغْنِي
مَتْبُوعُهُ ، كَـ « اصْطَفَّ هٰذَا وَابْنِي »[1]

اختصَّتِ الوَاوُ — من بين حروف العطف — بأنها يُعْطَفُ بها حيث لا يُكْتَفَى بالمعطوف[2] عليه ، نحو : « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » ولو قلت : « اختصم زيد » لم يجز ، ومثله : « اصْطَفَّ هذا وابنى ، وتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » .

ولا يجوز أن يعطف فى هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف : فلا تقول : « اختصم زيد فعمرو » .

* * *

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ وَ « ثُمَّ » لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ[3]

أى : تدلُّ الفاء على تَأَخُّرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليه مُتَّصِلاً به ، و « ثم » على تأَخُّرِهِ عنه منفصلاً ، أى : مُتَرَاخِياً عنه ، نحو : « جاء زيد فعمرو » ، ومنه قوله تعالى : (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) ، و « جاء زيد ثم عمرو » ومنه قوله تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) .

* * *

---

(١) « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق باخصص « عطف » مفعول به لاخصص ، وعطف مضاف ، و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من الفعل المنفى وهو « لا يغنى » وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « كاصطف » الكاف جارة لقول محذوف ، واصطف : فعل ماض « هذا » فاعل اصطف « وابنى » معطوف على هذا .

(٢) إنما يكون ذلك عندما يكون الحكم مما لا يقوم إلا بمتعدد ، مثل الاشتراك والاصطفاف والاختصام فى أمثلة الشارح . ومما اختصت به الواو أنها تعطف عاملا قد حذف وبقى معموله كما قالوه فى « وزججن الحواجب والعيونا » وسيأتى هذا قريبا

(٣) « والفاء » مبتدأ « للترتيب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « باتصال » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترتيب « وثم للترتيب بانفصال » مثل الشطر الأول فى الإعراب .

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ عَلَى الَّذِى اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ(١)

اختصَّتِ الفاء بأنها تَعْطف(٢) ما لا يَصْلُحُ أن يكون صلة — لخلوه عن ضمير الموصول — على ما يصلح أن يكون صلة — لاشتماله على الضمير — نحو : « الذى يَطِيرُ فيَغْضَبُ زَيْدٌ الذبَابُ » ، ولو قلت : « ويغضب زيد » أو « ثم يغضب زيد » لم يجز ؛ لأن الفاء تدل على السببية ، فَاسْتُغْنِيَ بها عن الرابط ، ولو قلت : « الذى يطيرُ ويغضبُ منه زَيْدٌ الذبابُ » جاز ؛ لأنك أتيْتَ بالضمير الرابط .

* * *

بَعْضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ ، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ غَايَةَ الَّذِى تَلاَ(٣)

(١) « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بفاء » جار ومجرور متعلق باخصص « عطف » مفعول به لاخصص ، وعطف مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « صلة » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة ما الموصولة « على الذى » جار ومجرور متعلق بعطف « استقر » فعل ماض «أنه» أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمه « الصلة » خبر أن ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل استقر ، والجملة من الفعل الذى هو استقر والفاعل الذى هو المصدر المنسبك من أن ومعمولها لا محل لها صلة الذى.

(٢) ومما اختصت به الفاء أنها تعطف المفصل على المجمل مع اتحادهما معنى ، ومن ذلك قوله تعالى (ونادى نوح ربه فقال) والترتيب فى مثل هذا ذكرى ، لا معنوى .

(٣) « بعضاً » مفعول به مقدم لقوله : « اعطف » الآتى « بحتى » جار ومجرور متعلق باعطف « اعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على كل » جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً « ولا » الواو للحال ، لا : نافية « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً « إلا » أداة استثناء ملغاة « غاية » خبر يكون ، وغاية مضاف ، و « الذى » اسم موصول مضاف إليه « تلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة لا محل لها صلة الذى ، وجملة يكون واسمه وخبره فى محل نصب حال .

يُشْتَرط فى المعطوف بحتى أن يكون بعضاً مما قبله وغايةً له : فى زيادة ، أو نَقْصٍ ، نحو : « ماتَ الناسُ حتى الأنبياء ، وقَدِمَ الْحُجّاجُ حَتّى الْمُشَاةُ » .

* * *

وَ « أَمْ » بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ
أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ « أَىّ » مُغْنِيَهْ(١)

« أم » على قسمين : منقطعة ، وستأتى ، ومتصلة ، وهى : التى تقع بعد همزة التسوية نحو : « سَوَاءٌ عَلَىَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ » ومنه قولُه تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا(٢)) والتى تقع بعد همزة مُغْنِية عن « أىّ » نحو : « أَزَيْدٌ عندك أم عَمْرٌو » أى : أيُّهما عندك ؟ .

* * *

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ(٣)

(١) « وأم » قصد لفظه : مبتدأ « بها » جار ومجرور متعلق بقوله اعطف الآتى « اعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « إثر » ظرف مكان بمعنى بعد متعلق باعطف ، وإثر مضاف و « همز » مضاف إليه ، وهمز مضاف و « التسوية » مضاف إليه « أو » حرف عطف « همزة » معطوف على همز « عن لفظ » جار ومجرور متعلق بقوله « مغنية » الآتى ، ولفظ مضاف و « أى » مضاف إليه « مغنية » نعت لهمزة .

(٢) يجوز لك فى هذا الأسلوب أن تعرب «سواء» خبرا مقدما وما يلى الهمزة فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخرا ، ويجوز العكس بأن تجعل سواء مبتدأ والمصدر المؤول خبره .

(٣) « وربما » رب : حرف تقليل ، ما : كافة « أسقطت » أسقط : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « الهمزة » نائب فاعل أسقط « إن » شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط « خفا » قصر للضرورة : اسم كان ، وخفا مضاف و « المعنى » مضاف إليه « بحذفها » الجار والمجرور متعلق بقوله : « أمن » الآتى ، =

أى : قد تُحْذَفُ الهمزة — يعنى هَمْزَةَ التسوية ، والهمزةَ المغنية عن أىّ — عند أَمْنِ اللبسِ ، وتكون « أم » متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءةُ ابن مُحَيْصِنٍ : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة من (أنذرتهم) ، وقولُ الشاعر :

٢٩٤ — لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أى : أَبِسَبْعٍ .

* * *

= وحذف مضاف وها : مضاف إليه « أمن » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى خفاء المعنى ، والجلة فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام .

٢٩٤ — البيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى ، أحد شعراء قريش المعدودين .

الإعراب : « لعمرك » اللام للقسم ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، وتقدير الكلام : لعمرك قسمى ، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « ما » نافية « أدرى » فعل مضارع يتطلب مفعولين ، وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله : بسبع الآتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « وإن » الواو واو الحال ، إن زائدة « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « داريا » خبره « بسبع » جار ومجرور متعلق بقوله رمين الآتى « رمين » رمى : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل « الجمر » مفعول به لرمين « أم » عاطفة « بثمان » جار ومجرور معطوف على قوله بسبع .

الشاهد فيه : قوله « بسبع . . . أم بثمان » حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ « أى » وأصل الكلام : أبسبع رمين — إلخ ، وإنما حذفها اعتماداً على السياق المعنى وعدم خفائه .

وَبِانْقِطَاعٍ وبِمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ ... إِن تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ(١)

أى : إذا لم يتقدَّمْ على «أم» همزةُ التسوية ، ولا همزةٌ مُغْنِيَةٌ عن أى ؛ فهى مُنْقَطِعَة ، وتفيد الإضرابَ كبَلْ ، كقوله تعالى : (لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ ، أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أى : بل يقولون افتراه ، ومثله «إنَّهَا لَإِبلٌ أمْ شَاء» أى : بل هى شاء .

* * *

خَيِّرْ ، أَبِحْ ، قَسِّمْ — بِأَوْ — وَأَبْهِمِ ، ... وَاشْكُكْ ، وإِضْرَابٌ بِهَا أيْضاً نُمِى(٢)

(١) «وبانقطاع» جار ومجرور متعلق بقوله وفت الآتى «وبمعنى» جار ومجرور معطوف بالواو على بانقطاع ، ومعنى مضاف و «بل» قصد لفظه : مضاف إليه «وفت» وفى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أم أيضاً «إن» شرطية «تك» فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أم أيضاً «مما» جار ومجرور متعلق بقوله خلت الآتى «قيدت» قيد : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أم ، والتاء للتأنيث ، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلا بمن «به» جار ومجرور متعلق بقيدت «خلت» خلا : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أم ، والجملة فى محل نصب خبر «تك» وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) «خير» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أبح ، قسم» معطوفان على خير بعاطف مقدر مع كل منهما «بأو» جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة قبله «وأبهم . واشكك» معطوفان على خير «وإضراب» مبتدأ «بها» جار ومجرور متعلق بإضراب «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «نمى» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إضراب ، والجملة من نمى ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

أى : تُسْتَعْمَلُ «أو» للتخيير، نحو : «خُذْ مِنْ مَالِى دِرْهَمًا أو ديناراً» وللإباحة نحو : «جَالِسِ الْحَسَنَ أو ابْنَ سِيرِينَ»، والفرقُ بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لاَ تَمْنَع الجمعَ، والتخيير يمنعه، وللتقسيم، نحو : «الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف» وللابهام على السامع، نحو : «جاء زيد أو عمرو» إذا كُنْتَ عالماً بالجائى منهما وقَصَدْتَ الإبهام على السامع، [ومنه قولُه تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)]، وللشك، نحو : «جاء زيد أو عمرو» إذا كنت شاكا فى الجائى منهما، وللاضراب كقوله :

٢٩٥ — مَاذَا تَرَى فى عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ
لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَدَّادِ

---

٢٩٥ — هذان البيتان لجرير بن عطية، يقولها لهشام بن عبد الملك .

اللغة : «عيال» يعنى بهم أولاده ومن يمونهم ويعولهم «برمت» ضجرت وتعبت.

الإعراب : «ما» اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع «ذا» اسم موصول : خبر المبتدأ «ترى» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجلة لا محل لها صلة، والعائد ضمير منصوب بترى محذوف، ويجوز أن يكون قوله : «ماذا» كله اسم استفهام مفعولا مقدماً لترى «فى عيال» جار ومجرور متعلق بترى «قد» حرف تحقيق «برمت» فعل وفاعل، والجلة فى محل جر صفة لعيال «بهم» جار ومجرور متعلق ببرمت «لم» نافية جازمة «أحص» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا «عدتهم» عدة : مفعول به لأحص، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه «إلا» أداة استثناء ملغاة «بعداد» جار ومجرور متعلق بأحص «كانوا» كان : فعل ماض ناقص، وواو الجماعة اسمه «ثمانين» خبر كان «أو» حرف عطف بمعنى بل، وقيل : هى بمعنى الواو «زادوا» فعل وفاعل «ثمانية» مفعول به لزاد «لولا» حرف امتناع لوجود «رجاؤك» رجاء : مبتدأ خبره محذوف وجوباً، ورجاء مضاف والكاف =

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ... لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلاَدِي

أي : بل زادوا .

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ ، إِذَا ... لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا[1]

قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أمْنِ اللَّبْسِ ؛ كقوله :

٢٩٦ — جَاءَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً

كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

= مضاف إليه ، قد ، حرف تحقيق ، قتلت ، فعل وفاعل ، أولادى ، أولاد : مفعول به لقتل ، وأولاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوزداوا » حيث استعمل فيه « أو » للاضراب بمعنى بل .

(١) « وربما » رب : حرف تقليل ، وما : كافة « عاقبت » عاقب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أو « الواو » مفعول به لعاقب « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يلف » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها « ذو » فاعل يلف ، وذو مضاف ، و « النطق » مضاف إليه ، والجلة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « للبس » جار ومجرور متعلق بقوله منفذا الآتى « منفذاً » مفعول أول ليلقى ، ومفعوله الثانى محذوف ، وجواب « إذا » محذوف .

٢٩٦ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة يمدح بها أميرالمؤمنين عمر بن عبدالعزيز ابن مروان .

اللغة : « قدر » بفتحتين — أى : موافقة له ، أو مقدرة .

الإعراب : « جاء » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح « الخلافة » مفعول به لجاء « أو » عاطفة بمعنى الواو « كانت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الخلافة « له » جار ومجرور متعلق بقوله قدرا الآتى « قدراً » خبر كان « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « أتى » فعل ماض « ربه » رب : مفعول به مقدم على الفاعل ، =

وَمِثْلُ « أَوْ » فى الْقَصْدِ « إِمَّا » الثَّـانِيَهْ
فِى نَحْوِ : « إِمَّا ذِى وَإِمَّا النَّائِيَهْ »(١)

يعنى أن « إمّا» المسبوقةَ بمثلها تُفِيدُ ما تفيده « أو » : من التخيير ، نحو : « خذ من مالى إمّادرهما وإمّا ديناراً » والإباحة ، نحو : « جالِسْ إمّا الحسنَ وإمّا ابنَ سيرينَ » والتقسيم ، نحو : « الكلمة إمّا اسم وإمّا فعل وإمّا حرف » والإبهام والشك ، نحو : « جاء إما زيد وإما عمرو » .

وليست « إما » هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرفُ العطف لا يدخل على حرف [العطف](٢) .

* * *

= ورب مضاف والهاء مضاف إليه « موسى » فاعل أتى « على قدر » جار ومجرور متعلق بأتى .

الشاهد فيه : قوله « أو كانت » حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو ، ارتكاناً على انفهام المعنى وعدم وقوع السامع فى لبس .

(١) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « أو » قصد لفظه : مضاف إليه « فى القصد » جار ومجرور متعلق بمثل « إما » قصد لفظه : خبر المبتدأ « الثانية » نعت لإما « فى نحو » جار ومجرور متعلق بمثل أيضاً « إما » حرف تفصيل « ذى » اسم إشارة للمفرد المؤنثة : مبتدأ ، وخبره محذوف : أى إما هذه لك ، مثلا « وإما » عاطفة « النائية » معطوف على ذى .

(٢) ههنا ثلاثة أمور نرى أن ننبهك إليها : الأول : أن « إما » الثانية تكون بمعنى أو باتفاق من النحاة ، نعنى أنها تأتى للمعانى المشهورة التى تأتى لها أو ، واختلفوا أهى عاطفة أم لا ؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف ، ولا خلاف بينهم فى أن إما الأولى ليست عاطفة ، ولذلك تراها تفصل بين العامل ومعموله نحو : « زارنى إما زيد وإما عمرو » ، والأمر الثانى : أن المعانى المشهورة التى تأتى لها إما هى التى ذكرها =

وَأَوْلِ « لٰكِنْ » نَفْياً أَوْ نَهْياً ، وَ« لاَ »
نِدَاءً أَوْ أَمْراً أَوِ اثْبَاتاً تَلاَ[1]

أى : إنما يُعْطَفُ بلكن بعد النفى ، نحو : « ما ضَرَبْتُ زيداً لٰكِنْ عمراً » وبعد النهى ، نحو : « لا تَضْرِبْ زيداً لٰكِنْ عمراً » .

ويُعْطَفُ بـ« لا » بعد النداء ، نحو : « يا زيد لا عمرو » والأمْرِ ، نحو : « اضْرِبْ زيداً لا عمراً » وبعد الإثبات ، نحو : « جاء زيد لا عمرو » .

ولا يعطف بـ« لا » بعد النفى ، نحو : « ما جاء زيد لا عمرو » ولا يعطف بـ« لكن » فى الإثبات ، نحو : « جاء زيد لكن عمرو » .

* * *

وَبَلْ كَلٰكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا كَلَمْ أَكُنْ فى مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا[2]

= الشارح ، وهى ما عدا الإضراب والجمع المطلق الذى تأتى له أو أحياناً كما فى الشاهد رقم ٢٩٦ ، والأمر الثالث : أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يغنى عنها ، نحو قولك : إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قول الشاعر :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِى بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّى مِنْ سَمِينِى
وَإِلاَّ فَاطَّرِحْنِى وَاتَّخِذْنِى عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِى

(١) « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لكن » قصد لفظه : مفعول به لأول « نفيا » مفعول ثان لأول « أو » عاطفة « نهيا » معطوف على قوله « نفيا » « ولا » قصد لفظه : مبتدأ « نداء » مفعول به مقدم لقوله « تلا » الآتى « أو أمراً أو إثباتاً » معطوفان على قوله « نداء » السابق « تلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « لا » ، والجملة من تلا وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « لا » المقصود لفظه .

(٢) « وبل » قصد لفظه : مبتدأ « كلكن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ فى الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ ، وَالأَمْرِ الْجَلِى(١)

يُعْطَفُ ببل فى النفى والنهى ؛ فتكون كلكن : فى أنها تُقَرِّرُ حُكْمَ ما قبلها ، وتُثْبِتُ نقيضَهُ لما بعدها ، نحو : « ما قام زيد بل عمرو ، ولا تَضْرِبْ زيداً بل عمراً » فقرَّرَتِ النفىَ والنهىَ السابقين ، وأثبتت القيامَ لعمرو ، والأمرَ بضربه .

ويُعْطَفُ بها فى الخبر الْمُثْبَتِ ، والأمر ؛ فتفيد الإضرابَ عن الأول ، وتَنْقُلُ الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأولُ كأنه مسكوتٌ عنه ، نحو : « قام زيد بل عمرو ، واضرِبْ زيداً بل عَمْراً » .

* * *

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ(٢)

= المبتدأ « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن فى الخبر ، وبعد مضاف ومصحوبى من « مصحوبيها » مضاف إليه ، ومصحوبى مضاف وها مضاف إليه « كلم » الكاف جارة لقول محذوف ، لم : نافية جازمة « أكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « فى مربع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أكن « بل » حرف عطف « تيها » قصر للضرورة ، وأصله تيهاء ، معطوف على مربع .

(١) « وانقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، للثان » جاران ومجروران متعلقان بانقل « حكم » مفعول به لانقل ، وحكم مضاف و « الأول » مضاف إليه « فى الخبر » جار ومجرور متعلق بانقل أيضاً « المثبت » صفة للخبر « والأمر » معطوف على الخبر « الجلى » صفة للأمر .

(٢) « إن » شرطية « على ضمير » جار ومجرور متعلق بقوله « عطفت » الآتى ، وضمير مضاف و « رفع » مضاف إليه «متصل» نعت لضمير رفع «عطفت» عطف : =

أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ
فِي النَّظْمِ فَاشِياً ، وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ[(١)]

إذا عَطَفْتَ على ضميرِ الرفعِ المتصل وجب أن تفصلَ بينه وبين ما عطفت عليه بشىء ، ويَقَعُ الفصلُ كثيراً بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) فقوله : « وآباؤكم » معطوفٌ على الضمير فى « كنتم » وقد فصل بـ « أنتم » وورد — أيضاً — الفَصْلُ بغير الضمير ، وإليه أشار بقوله : « أو فاصل ما » وذلك كالمفْعُول به ، نحو : « أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ » ، ومنه قولُه تعالى : (جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فمن : معطوف على الواو [فى يدخلونها] ، وصَحَّ ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو الهاء من « يدخلونها » ومثله الفصلُ بلا النافية ، كقوله تعالى : (مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) ، فـ « آباؤنا » معطوفٌ على « نا » ، وجاز ذلك للفصل [بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه] بلا .

= فعل ماض فعل الشرط ، والتاء ضمير المخاطب فاعله « فافصل » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، افصل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بالضمير » جار ومجرور متعلق بافصل « المنفصل » نعت للضمير ، وجملة فعل الأمر وفاعله فى محل جزم جواب الشرط .

(١) « أو » عاطفة « فاصل » معطوف على « الضمير » فى البيت السابق « ما » نكرة صفة لفاصل ، أى : فاصل أى فاصل « وبلا فصل » الواو للاستئناف ، بلا : جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآتى ، ولا التى هى اسم بمعنى غير مضاف و « فصل » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العطف على ضمير رفع « فى النظم » جار ومجرور متعلق بيرد « فاشيا » حال من الضمير المستتر فى « يرد » « وضعفه » الواو للاستئناف ، ضعف : مفعول مقدم لاعتقد ، وضعف مضاف والهاء مضاف إليه « اعتقد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والضمير المرفوع المستتر فى ذلك كالمتصل ، نحو « اُضْرِبْ أنْتَ وَزَيْدٌ » ، ومنه قوله تعالى : (اُسْكُنْ أنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فـ « زَوْجُكَ » معطوف على الضمير المستتر فى « اُسْكُنْ » وصَحّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو « أنت » — .

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » إلى أنه قد وَرَدَ فى النظم كثيراً العطفُ على الضمير المذكور بِلاَ فَصْلٍ ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى
كَنِعَاجِ الْفَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ

فقوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر فى « أقْبَلَتْ » .

---

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى .

اللغة : « زهر » جمع زهراء ، وهى المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر الرجل — من باب فرح — إذا أشرق وجهه وابيض « تهادى » أصله « تتهادى » — بتاءين — لحذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تتمايل ، وتمايس ، وتتبختر « نعاج » جمع نعجة ، والمراد بها هنا بقر الوحش «الفلا» هى الصحراء «تعسفن» أخذن على غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قلت » فعل وفاعل « إذ » ظرف متعلق بقال «أقبلت» أقبل : فعل ماض، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « وزهر » معطوف على الضمير المستتر فى أقبلت « تهادى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والجملة فى محل نصب حال من فاعل أقبلت المستتر فيه «كنعاج » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت ، ونعاج مضاف و « الفلا » مضاف إليه « تعسفن » تعسف : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من نعاج الفلا «رملا» نصب على نزع الخافض .

الشاهد فيه : قوله « أقبلت وزهر » حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر فى =

وقد ورد ذلك فى النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر فى « سواء » .

وعُلِمَ من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فَصْل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلاَّ هُوَ وَعَمْرٌو » وكذلك الضميرُ المنصوبُ المتصلُ والمنفصلُ ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْراً ، وما أكْرَمْتُ إلاَّ إيَّاكَ وَعَمْراً » .

وأما الضمير المجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجارِّ له ، نحو « مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ » ولا يجوز « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » .

هذا مَذْهَبُ الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختارهُ المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِماً قَدْ جُعِلاَ[(١)]
وَلَيْسَ عِنْدِي لاَزِماً ؛ إذْ قَدْ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا[(٢)]

= « أقبلت » المرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قلته.

ومثل بيت الشاهد فى ذلك قول جرير بن عطية يهجو الأخطل :

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ

(١) « وعود » مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير » جار ومجرور متعلق بعطف ، وضمير مضاف و « خفض » مضاف إليه « لازما » مفعول ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتى « قد » حرف تحقيق « جعلا » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وعود خافض قد جعل لازما .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض « عندى » عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » الآتى ، وعند مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « لازما » خبر ليس « إذ » أداة تعليل « قد » حرف تحقيق « أتى » =

أى : جَعَلَ جمهورُ النحاةِ إعادَةَ الخافِض — إذا عُطِفَ على ضمير الخفض — لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع : نثراً ، ونظماً ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ؛ فمن النثر قراءة حمزة (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأرْحَامِ) بجر (الأرحام) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأيَّامِ مِنْ عَجَبِ

بجر « الأيام » عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

* * *

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « فى النثر » جار ومجرور متعلق بأتى « والنظم » معطوف على النثر « الصحيح » نعت للنظم « مثبتا » حال من فاعل أتى .

٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ١/٣٩٢) التى لم يعزها أحد لقائل معين .

اللغة : « قربت » أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين فى مكانه « فاليوم أنشأت . . » وفى بعض النسخ « قد بت » « تهجونا » تسبنا .

المعنى : قد شرعت اليوم فى شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذى فسد كل من فيه .

الإعراب : « قربت » قرب : فعل ماض دال على الشروع ، والتاء اسمه « تهجونا » تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونا : مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر قربت « وتشتمنا » الواو عاطفة ، تشتم : معطوف على تهجونا « فاذهب » الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى إن تفعل ذلك فاذهب =

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ، إِذْ لاَ لَبْسَ، وَهْيَ انْفَرَدَتْ(١)
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي مَعْمُولُهُ، دَفْعاً لِوَهْمٍ اتُّقِي(٢)

= إلخ، اذهب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «فما» الفاء للتعليل، ما: نافية «بك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «والأيام» معطوف على الكاف المجرورة محلا بالباء «من» زائدة «عجب» مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد فيه: قوله «بك والأيام» حيث عطف قوله «الأيام» على الضمير المجرور محلا بالباء - وهو الكاف - من غير إعادة الجار، وجوازه هو مختار المصنف.

ومما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمي:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا فَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ

(١) «والفاء» مبتدأ «قد» حرف تقليل «تحذف» فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الفاء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «مع» ظرف متعلق بتحذف، ومع مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «عطفت» عطف: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الفاء، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة، والعائد ضمير منصوب محذوف، والتقدير: مع الذي عطفته «والواو» الواو حرف عطف، الواو: مبتدأ خبره محذوف، أي والواو كذلك «إذ» ظرف يتعلق بتحذف «لا» نافية للجنس «لبس» اسم لا، وخبره محذوف، أي: لا لبس موجود «وهي» ضمير منفصل مبتدأ، وجملة «انفردت» مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر.

(٢) «بعطف» جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق، وعطف مضاف و«عامل» مضاف إليه «مزال» نعت لعامل «قد» حرف تحقيق «بقي» فعل ماض «معموله» معمول: فاعل بقي، ومعمول مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل «دفعاً» مفعول لأجله «لوهم» جار ومجرور متعلق بقوله: «دفعاً» «اتقي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وهم، والجملة في محل جر صفة لوهم.

قد تُحْذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أى : فأفْطَرَ فعليه عِدَّةٌ من أيام أُخر ، فحذف «أفْطَرَ» والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ » أى : رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةَ طَلِيحَانِ .

وانفردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملا محذوفاً بقى مَعْمُولُهُ ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

---

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النميرى ، واسمه عبيد بن حصين .

اللغة : « الغانيات » جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن الحلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها ببيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج « برزن » ظهرن « زججن الحواجب » دققنها وأطلنها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة .

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « الغانيات » فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا برز الغانيات ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « برزن » برز : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة من برز المذكور مع فاعله لا محل لها مفسرة « يوماً » ظرف زمان منصوب ببرزن « وزججن » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة برزن يوماً « الحواجب » مفعول به لزجج « والعيونا » معطوف عليه بالتوسع فى معنى العامل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكحلن العيون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله « وزججن الحواجب والعيونا » حيث عطف الشاعر بالواو عاملا محذوفا قد بقى معموله ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا : « وكحلن » ، وأما المعمول الباقى فهو قوله : « والعيونا » عطفته الواو على عامل مذكور فى الكلام ، وهو قوله « زججن » وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

=

ف « الْعُيُونَ » : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَحَّلْنَ الْعُيُونَ ، والفعل المحذوف معطوف على « زَجَّجْنَ »[1] .

* * *

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا — هُنَا — اسْتَبِحْ وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ[2]

قد يُحْذَفُ المعطوف عليه للدلالة عليه ، وجُعِلَ منه قوله تعالى : (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) قال الزمخشرى : التقدير : ألم تأتكم [آياتى فلم تكن تتلى عليكم] فحذف المعطوف عليه ، وهو « ألم تأتكم » .

= وهذا أحد توجيهين فى هذا البيت ونحوه من قولهم « علفتها تبناً وماء بارداً » فيقدر : وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور فى الكلام معنى عامل آخر يصح تسليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر فى البيت « وحسن الحواجب والعيونا » وفيما ذكرناه من قولهم « علفتها — إلخ » يقدر « أنلتها تبنا وماء » أو « قدمت لها تبنا وماء » ونحو ذلك ، وارجع إلى شرح الشاهد رقم ١٦٦ فى باب المفعول معه .

(١) ذكر المصنف — رحمه الله ! — أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفهما ، ولم يذكر « أم » مع أنها تشاركهما فى ذلك ، ومنه قول أبى ذؤيب :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ؛ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غى ، فحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الذهن .

(٢) « وحذف » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبح » الآتى ، وحذف مضاف و « متبوع » مضاف إليه « بدا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة فى محل جر صفة لمتبوع « هنا » ظرف مكان متعلق باستبح أو ببدا « وعطفك » الواو للاستئناف ، عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل » مفعول به للمصدر « على الفعل » جار ومجرور متعلق بعطف « يصح » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو عطفك الفعل .

وأشار بقوله : « وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُخْتَصًّا بالأسماء ، بل يكون فيها وفى الأفعال ، نحو : « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجاءَ زَيْدٌ وركبَ ، واضرب زيداً وقُمْ » .

* * *

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ وَعَكْساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ(١)

يجوز أن يُعْطَفَ الفعلُ على الاسم المُشْبِهِ للفعل ، كاسم الفاعل ، ونحوه ، ويجوز أيضاً عَكْسُ هذا ، وهو : أن يُعْطَفَ على الفعلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ الاسْمِ اسْمٌ ؛ فمن الأول قوله تعالى : [(فالمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً)] وجُعِلَ منه [قوله تعالى :] (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ) ، ومن الثانى قوله :

٣٠٠ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْماً يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَمُجْرٍ عَطَاءٍ يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَا

---

(١) « واعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على اسم » جار ومجرور متعلق باعطف « شبه » نعت لاسم ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « فعلا » مفعول به لاعطف « وعكسا » مفعول مقدم لاستعمل الآتى « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تجده » تجد : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول «سهلا» مفعول ثان لتجد .

٣٠٠ — البيت من الشواهد التى لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب فى الحيرة ، وأول هذه القصيدة قوله :

كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرَا وَهَمَّيْنِ : هَمَّا مُسْتَكِنًّا ، وَظَاهِرَا

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا وَوِرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا =

وقوله :

٣٠١ — بَاتَ يُغَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرِ يَقْصِدُ فِي أَسْوُقِهَا وَجَائِرِ

فـ « مُجْرٍ » : معطوف على « يُبِيرُ » ، و « جَائِرِ » : معطوف على « يَقْصِدُ » .

* * *

= اللغة : « ألفيته » ألفى : وجد « يوماً » أراد به مجرد الوقت « يبير » يهلك ، وماضيه أبار ، ويروى « يبيد » بالدال — وهو بمعنى يبير « ومجر » اسم فاعل من أجرى ، ووقع فى نسخة من نسخ ديوان النابغة « وبحر عطاء » ، و « المعابر » جمع معبر — بزنة منبر — وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : « فألفيته » ألفى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والهاء مفعول أول « يوماً » ظرف زمان متعلق بألفى « يبير » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان لألفى « عدوه » عدو : مفعول به ليبير ، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه « ومجر » معطوف على يبير الذى وقعت جملته مفعولا ثانياً ، وكان من حقه أن يقول « ومجريا » ولكنه حذف ياء المنقوص فى حال النصب إجراء لهذه الحال مجرى حالى الرفع والجر كما فى قول عروة ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَـــةِ دَارُهُ وَدَارِى بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

ومجر : اسم فاعل ؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله ، و « عطاء » مفعوله « يستحق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء « المعابرا » مفعول به ليستحق ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل نصب صفة لعطاء .

الشاهد فيه : قوله « يبير . . . ومجر » حيث عطف الاسم الذى يشبه الفعل — وهو قوله « ومجر » — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل — وهو قوله «يبير» — وذلك سائغ جائز .

٣٠١ — البيت مما أنشده جماعة من النحويين — منهم أبو على فى الإيضاح الشعرى ، وابن الشجرى فى الأمالى — ولم ينسبه واحد منهم إلى قائل بعينه .

اللغة : « يعشيها » بالعين المهملة — فى رواية جماعة من العلماء — أصل معناه =

. . . .

= يطعمها العشاء ، وبالغين المعجمة — كما هو فى رواية الأثبات — مأخوذ من الغشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى «بعضب» هو السيف « باتر » قاطع « يقصد » يقطع على غير تمام « جائر » أى : ظالم مجاوز الحد ، والضمير المتصل فى « يعشيها ، وأسوقها » للإبل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ فى ضريبته يقطع أسوق التى تستحق الذبح ، ويجور إلى أخرى لا تستحقه .

الإعراب : « بات » فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح « يغشيها » يغشى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر بات « بعضب » جار ومجرور متعلق بيغشى « باتر » صفة لعضب « يقصد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عضب ، والجملة فى محل جر صفة ثانية لعضب « فى أسوقها » الجار والمجرور متعلق بيقصد ، وأسوق مضاف وها : مضاف إليه « وجائر » معطوف على يقصد .

الشاهد فيه : قوله « يقصد . . . وجائر » حيث عطف اسماً يشبه الفعل — وهو قوله « جائر » — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل — وهو قوله « يقصد » وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد فى النثر العربى ، بل ورد فى أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كالآية التى تلاها الشارح .

الـــبَدلُ

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ — هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلاَ[١]

البدل هو : « التابع ، المقصود بالنسبة ، بلا واسطة » .

ف « التابع » : جنس ، و « المقصود بالنسبة » : فَصْل ، أخرج : النعتَ ، والتوكيدَ ، وعطفَ البيان ؛ لأن كل واحدٍ منها مُكَمِّلٌ للمقصود بالنسبة ، لا مقصودٌ بها ، و « بلا واسطة » : أخرج المعطوف بِبَلْ ، نحو : « جاء زيد بل عمرو » ؛ فإن « عمراً » هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة — وهى بل — وأخرج المعطوفَ بالواو ونحوها ؛ فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة[٢] .

* * *

مُطَابِقًا ، أَوْ بَعْضًا ، أَوْ مَا يَشْتَمِلْ
عَلَيْهِ ، يُلْفَى ، أو كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ[٣]

---

(١) « التابع » مبتدأ أول « المقصود » صفة له « بالحكم » جار ومجرور متعلق بالمقصود « بلا واسطة » بلا : جار ومجرور متعلق بالتابع ، ولا الاسمية مضاف وواسطه: مضاف إليه « هو » ضمير منفصل مبتدأ ثان « المسمى » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وفى المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول « بدلا » مفعوله الثانى

(٢) قول الناظم « التابع المقصود بالحكم » قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة ، والمعطوف بالواو ونحوها فى نحو : « جاء زيد وعمرو » مقصود بالنسبة ، وليس هو وحده المقصود ، وإنما هو والمتبوع جميعاً مقصودان ، فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشرك لفظاً ومعنى بالفصل الأول ، فافهم ذلك وتدبره .

(٣) « مطابقاً » مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله «يلفى» الآتى «أو بعضاً» =

وَذَا لِلاِضْرَابِ اعْزُ ، إنْ قَصْداً صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ(١)

كَزُرْهُ خَالِداً ، وَقَبِّلْهُ الْيَـدَا ، وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ ، وَخُذْ نَبْلاً مُدَى(٢)

= معطوف على قوله مطابقاً «أو» عاطفة «ما» اسم موصول : معطوف على قوله «بعضاً» السابق «يشتمل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله يشتمل «يلفى» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل : معطوف على قوله «ما يشتمل» والكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه «ببل» جار ومجرور متعلق بقوله معطوف

(١) «وذا» اسم إشارة : مفعول به لقوله «اعز» الآتى «للاضراب» جار ومجرور متعلق باعز أيضاً «اعز» فعل أمر ، مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «قصدا» مفعول مقدم لصحب «صحب» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف ، أى : وإن وقع دون ، ودون مضاف و «قصد» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف : أى فهو بدل غلط «به» جار ومجرور متعلق بسلب الآتى «سلب» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام ، وتقدير الكلام : إن سلب هو ، أى الحكم .

(٢) «كزره» الكاف جارة لقول محذوف ، زر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لزر «خالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة ، قبل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، واليدا : بدل بعض من الهاء فى قبله «واعرفه» الواو حرف عطف ، اعرف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف ، مبنى على الضم فى محل نصب «حقه» حق : بدل اشتمال من الهاء فى اعرفه ، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة ، خذ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «نبلا» مفعول به لخذ «مدى» بدل إضراب من قوله نبلا .

البدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل(١) ، وهو البدل المطابِقُ للمبدَلِ منه المُساوِى له فى المعنى ، نحو : « مررت بأخيك زَيْدٍ ، وزُرْهُ خالداً » .

الثانى : بدل البعض من الكل(١) ، نحو : « أكلْتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ وَقَبِّلْهُ اليَدَ » .

الثالث : بدلُ الاشتمالِ ، وهو الدَّالُّ على مَعْنًى فى متبوعِهِ ، نحو : « أعجبنى زَيْدٌ علمُهُ ، واعْرِفْهُ حَقَّه » .

الرابع : البدل المُبَايِنُ للمبدَلِ منه ، وهو المراد بقوله : « أو كمعطوف ببل » وهو على قِسْمَيْنِ : أحدهما : ما يُقْصَدُ متبوعُه كما يُقصَد هو ، ويسمى بدلَ الإضرابِ وبدلَ البدَاء(٢) ، نحو : « أكَلْتُ خُبزاً لحمًا » قَصَدْتَ أولا الإخبارَ بأنك أكلتَ خبزاً ، ثم بَدَالك أنك تخبر أنك أكلت لحمًا أيضاً ، وهو المراد بقوله : « وذا للاضراب اعْزُ إن قَصْداً صحب » أى : البدل الذى هو كمعطوف ببل انْسُبْهُ للاضراب إن قُصِد متبوعُه كما يُقْصَدُ هو ، الثانى : ما لا يقصد متبوعه ، بل يكون المقصودُ البدلَ فقط ، وإنما غَلِطَ المتكلم ، فذكر المبدل منه ، ويسمى بدلَ الغَلَطِ والنسيان ، نحو : « رأيتُ رجلاً حماراً » أردتَ أنك تخبر أولا أنك رأيت حماراً ، فغلطت بذكرِ الرجل ، وهو المرادُ بقوله : « ودون قصد غلط به سُلِبَ » أى : إذا لم يكن المبدَلُ منه مقصوداً فيسمى البـــدلُ بَدَلَ الغَلَطِ ؛ لأنه مزيلٌ الغلطَ الذى سبق ، وهو ذِكْرُ غيرِ المقصودِ .

وقوله : « خُذْ نَبْلاً مُدًى » يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين ؛ لأنه

---

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بأل خطأ .

(٢) البداء — بفتح الباء بزنة السحاب — ظهور الصواب بعد خفائه .

إن قُصِدَ النَّبْلُ والمُدَى فهو بدل الإضراب ، وإن قصد المُدَى فقط — وهو جمع مُدْيَةٍ ، وهى الشَّفْرَة — فهو بدل الغلط .

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا تُبْدِلْهُ ، إلاّ مَا إحَاطَةً جَلاَ(١)

أَوِ اقْتَضَى بَعْضاً ، أَوِ اشْتِمالاً كَإِنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالاَ(٢)

أى : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البدلُ بَدَلَ كل من كل ، واقتضى الإحَاطَةَ والشمول ، أو كان بدلَ اشتمالٍ ، أو بَدَلَ بعضٍ من كل .

فالأول كقوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا) ؛ فـ « أولنا » بدل من الضمير المجرور باللام — وهو « نا » — فإن لم يَدُلَّ على الإحاطة امتنع ، نحو : « رأيتك زيداً » .

---

(١) « ومن ضمير » جار ومجرور متعلق بقوله « لا تبدله » الآتى ، وضمير مضاف ، و « الحاضر » مضاف إليه « الظاهر » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده ، أى لا تبدل الظاهر « لا » ناهية « تبدله » تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « إلا » أداة استثناء « ما » اسم موصول : مستثنى ، مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة » مفعول به مقدم لجلا الآتى « جلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وتقدير البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب — إلا ما جلا إحاطة .

(٢) « أو » عاطفة « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البدل « بعضاً » مفعول به لاقتضى « أو اشتمالا » معطوف على قوله بعضاً « كإنك » الكاف جارة لقول محذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « ابتهاجك » ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه « استمالا » استمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ابتهاجك ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

والثانى كقوله :

٣٠٢ — ذَرِينِي ؛ إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا
وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

فـ « حِلْمِي » بدلُ اشتمال من الياء فى « أَلْفَيْتِنِي » .

والثالث كقوله :

٣٠٣ — أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِي ، فَرِجْلِي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ

٣٠٢ — البيت لعدى بن زيد العبادى ، ونسب فى كتاب سيبويه (٧٧/١) إلى رجل من بجيلة أو خثعم .

اللغة : « ذرينى » دعينى ، واتركينى ، يخاطب امرأة « ألفيتنى » وجدتنى « مضاعا » ذاهباً أو كالذاهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الركون إليه .

الإعراب : « ذرينى » ذرى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعول به « إن » حرف توكيد ونصب « أمرك » أمر : اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يطاعا » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بلن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أمر الواقع اسما لإن ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما » الواو عاطفة ، ما : نافية « ألفيتنى » ألفى : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول « حلمى » حلم : بدل اشتمال من ياء المتكلم ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعاً » مفعول ثان لألفى .

الشاهد فيه : قوله « ألفيتنى حلمى » حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « حلمى » — من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم فى « ألفيتنى » — بدل اشتمال .

٣٠٣ — نسب العينى تبعاً لياقوت هذا البيت للعديل — بزنة التصغير — ابن الفرخ بزنة القتل — وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفى ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فحماه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها فى هجائه .
=

ف « رجلى » بدلُ بعضٍ من الياء فى « أوْعَدَنى » .

وفُهِمَ من كلامه : أنه يُبدَلُ الظاهرُ من الظاهرِ مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير الغيبة يُبدل منه الظاهرُ مطلقاً ، نحو : « زُرْهُ خالداً » .

* * *

وَبَدَلُ الْمُضَمَّنِ الْهَمْزَ يَلِي هَمْزاً ، كَـ « مَنْ ذَا أَسَعِيدٌ امْ عَلِي »؟ (١)

= اللغة : « أوعدنى » تهددنى ، وقال الفراء : يقال وعدته خيراً ، ووعدته شراً — بإسقاط الهمزة فيهما — فإذا لم تذكر المفعول قلت « وعدته » إذا أردت الخير ، و « أوعدته » إذا أردت الشر « السجن » المحبس « الأداهم » ، جمع أدهم ، وهو القيد « شثنة » غليظة ، خشنة « المناسم » جمع منسم — بزنة مجلس — وأصله طرف خف البعير ، فاستعمله فى الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه .

الإعراب : « أوعدنى » أوعد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « بالسجن » جار ومجرور متعلق بأوعد « والأداهم » معطوف على السجن « رجلى » رجل : بدل بعض من ياء المتكلم فى أوعدنى ، ورجل مضاف والياء مضاف إليه « فرجلى » الفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه « شثنة » خبر المبتدأ ، وشثنة مضاف و « المناسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوعدنى . . . رجلى » حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « رجلى » من ضمير الحاضر — وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولا به لأوعد — بدل بعض من كل .

(١) « وبدل » الواو للاستئناف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و « المضمن » مضاف إليه ، وفى المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن — بالتضعيف — الذى يتعدى لاثنين « الهمز » مفعول ثان للمضمن « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « همزا » مفعول به ليلى « كمن » =

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخولُ همْزةِ الاستفهام على البدل ، نحو : «مَنْ ذَا أسعيدٌ أمْ عَلِيٌّ ؟ وما تفعلُ أخَيْراً أمْ شَرًّا ؟ ومتى تأتينا أغداً أمْ بَعْدَ غَدٍ » ؟

* * *

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، كَـ « مَنْ يَصِلْ إلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ[1] »

كما يُبْدَلُ الاسمُ من الاسم يُبْدَل الفعلُ من الفعلِ ، فـ « يَسْتَعِنْ بنا » : بَدَلٌ من « يَصِلْ إلينا » ، ومثلُه قولُه تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أثاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ « يُضَاعَفْ » : بَدَلٌ من « يَلْقَ » فإعرابه بإعرابه ، وهو الجزم ، وكذا قولُه :

٣٠٤ — إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهاً أوْ تَجِيءَ طَائِعَا

فـ « تؤخذ » : بدلٌ من « تُبَايِعَا » ولذلك نصب .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ « ذا » اسم إشارة : خبر المبتدأ « أسعيد » الهمزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من « أم » حرف عطف « على » معطوف بأم على سعيد .

(١) « ويبدل » الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبنى للمجهول « الفعل » نائب فاعل يبدل « من الفعل » جار ومجرور متعلق بيبدل « كمن » الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ « يصل » فعل مضارع فعل الشرط « إلينا » جار ومجرور متعلق بيصل « يستعن » بدل من يصل « بنا » جار ومجرور متعلق بيستعن « يعن » فعل مضارع مبنى للمجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف .

٣٠٤ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد أبيات سيبويه الخمسين التى لم ينسبوها إلى قائل معين ، وقد رواه (١ / ٧٨) وقال عقب روايته : « هذا عربى حسن » . =

. . . .

= اللغة : « تبايع » تدين للسلطان بالطاعة ، وتدخل فيما دخل فيه الناس .

المعنى : يقول لمخاطبه : إنى ألزم نفسى عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لطاعته ، فإما التزمت ذلك طائعاً مختاراً ، وإما أن ألجئك إليه ، وأكرهك عليه ، يبغض إليه الخلاف ، والخروج عن الجماعة ، ويزين له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « على » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه « الله » اسم إن تأخر عن خبره « أن » حرف مصدرى ونصب « تبايعا » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والألف للاطلاق ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع مفعولا لأجله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك كائنة على والله « تؤخذ » فعل مضارع مبنى للمجهول بدل من تبايع « كرها » مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو » عاطفة « تجىء » فعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « طائعاً » حال من الضمير المستتر فى تجىء .

الشاهد فيه : قوله « أن تبايعا تؤخذ » فإنه أبدل الفعل — وهو قوله « تؤخذ » — من الفعل — وهو قوله « أن تبايعا » — بدل اشتمال .

واعلم أن الدليل على أن البدل — فى هذا الشاهد ، وفى الآية الكريمة التى تلاها الشارح — هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله — والدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذى اقتضاه العامل فى الفعل الأول — وهو المبدل منه — موجوداً بنفسه فى الفعل الثانى الذى نذكر أنه البدل ، ألا ترى أن « تؤخذ » فى هذا الشاهد منصوب كما أن « تبايع » منصوب ، وأن « يضاعف » فى الآية الكريمة مجزوم كما أن « يلق » مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

النـــداء

وَلِلْمُنَادَى النَّـــاءِ أَوْ كَالنَّاءِ « يَا »
وَأَىْ ، وَآ » كَذَا « أَيَا » ثُمَّ « هَيَا »(١)

وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي ، وَ « وَا » لِمَنْ نُدِبْ
أَوْ « يَا » وَغَيْرُ « وَا » لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ(٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غيرَ مندوبٍ : فإما أن يكون بعيداً ، أو فى حكم البعيـد — كالنائم والساهى — أو قريباً ، فإن كان بعيـداً أو فى حكمه فله من حروف النـداء : « يَا ، وأَىْ ، وآ ، وهَيَا » وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو : « أَزَيْدُ أَقْبِلْ »(٣) ، وإن كان مندوباً — وهو

(١) « للمنادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للمنادى « أو كالناء » عطف على الناء « يا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وأى وآ » معطوفان على يا « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ثم هيا » معطوف على أيا .

(٢) « والهمز » مبتدأ « للدانى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ووا » قصد لفظه : مبتدأ « لمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ندب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من ندب ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة « أو » حرف عطف « يا » قصد لفظه : معطوف على وا « وغير » مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف متعلق بقوله « اجتنب » الآتى ، ولدى مضاف و « اللبس » مضاف إليه « اجتنب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير وا ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومنه قول امرىء القيس بن حجر الكندى فى معلقته :

أفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَـــذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

المتفَجَّعُ عليه، أو المُتوَجَّعُ منه — فله « وَا » نحو : « وَازَيْدَاهْ » ، و « وَاظَهْرَاهْ » و « يَا » أيضاً ، عند عَدَم التباسه بغير المندوب ، فإن التبس تعينت « وَا » وامتنعت « يا » .

* * *

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ، وَمَا جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا[1]
وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهْ قَلَّ ، وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ[2]

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو : « وَازَيْدَاهْ » ولا مع الضمير ، نحو : « يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفِيتُكَ » ولا مع المستغاث ، نحو : « يَا لَزَيْدٍ » .

---

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « مندوب » مضاف إليه « ومضمر » معطوف على مندوب « وما » اسم موصول : معطوف على مندوب أيضاً « جا » قصر للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . والجملة لا محل لها صلة الموصول « مستغاثا » حال من الضمير المستتر فى جاء « قد » حرف تقليل « يعرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو غير فى أول البيت « فاعلما » اعلم : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « وذاك » اسم إشارة : مبتدأ « فى اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » الآتى ، واسم مضاف و « الجنس » مضاف إليه « والمشار » معطوف على اسم الجنس « له » جار ومجرور متعلق بالمشار « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « ومن » اسم شرط مبتدأ « يمنعه » يمنع : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والهاء مفعول به « فانصر » الفاء واقعة فى جواب الشرط . انصر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، « عاذله » عاذل : مفعول به لانصر ، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ .

وأما غيرُ هذه فيُحْذَفُ معها الحرفُ جوازاً ؛ فتقــول فى « يَا زَيْدُ أَقْبِلْ » : « زَيْدُ أَقْبِلْ » وفى « يَا عَبْدَ اللهِ ارْكَبْ » : « عَبْدَ اللهِ ارْكَبْ » .

لـكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ ، وكذا مع اسم الجنس ، حتى إنَّ أكْثَرَ النحويين مَنَعُوه ، ولـكن أجازهُ طائفة منهم ، وتبعهم المصنف ، ولهذا قال : « ومن يمنعه فانصر عاذله » أى : انصر مَنْ يعذله على مَنْعه ؛ لورود السماع به ، فمَّا ورد منه مع اسم الإشارة قولُه تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) أى : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

٣٠٥ — ذَا ، ارْعِوَاء ، فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّ أْسِ شَيْبًا إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ

أى : يا ذا ،

ومِمَّا ورد منه مع اسم الجنس قولُهم : « أَصْبِحْ لَيْلُ » أى : يا ليل ، و « أَطْرِقْ كَرَا » أى : يَا كَرَا .

* * *

٣٠٥ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها .

اللغة : « ارعواء » انكفافاً ، وتركا للصبوة ، وأخذاً بالجد ومعالى الأمور .

الإعراب : « ذا » اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، أى : يا هذا « ارعواء » مفعول مطلق لفعل محذوف . وأصل الكلام :ارعو ارعواء « فليس » الفاء للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص « بعد » ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه ، وبعد مضاف و « اشتعال » مضاف إليه ، واشتعال مضاف و « الرأس » مضاف إليه « شيباً » تمييز « إلى الصبا » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل الآتى ، وكان أصله نعتاً له ، فلما تقدم أعرب حالا ، على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالا ، ضرورة أن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، بسبب كون الصفة تابعاً ، ومن شأن التابع ألا يسبق المتبوع « من » زائدة « سبيل » اسم ليس تأخر عن خبره ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

=

وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا عَلَى الَّذِى فِى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا[1]

لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً به .

فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفةً ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة غيرَ مقصودة .

فإن كان مفرداً — معرفة ، أو نكرة مقصودة — بُنِيَ على ما كان يُرْفَعُ به ؛ فإن كان يرفع بالضمة بُنِيَ عليها ، نحو : « يَا زَيْدُ » و « يَا رَجُلُ » ، وإن كان يُرْفَعُ بالألف أو بالواو فكذلك ، نحو : « يَا زَيْدَانِ ، وَيَا رَجُلَانِ » ، و « يَا زَيْدُون ، وَيا رُجَيْلُون » ويكون فى محل نصب على المفعولية ؛ لأن المنادى مفعول [به] فى المعنى ، وناصبُه فعلٌ مضمر نابَتْ « يا » مَنَابَه ، فأصلُ « يا زيدُ » : أَدْعُو زيداً ، فحذف « أدعو » ونابت « يا » مَنَابَهُ .

* * *

= الشاهد فيه : قوله « ذا » حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ؛ فدل ذلك على أنه وارد ، لا ممتنع ، خلافا لمن ادعى منعه ، نعم هو قليل .

وعلى هذا جاء قول أبى الطيب المتنبى :

هٰذِى بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيساً ثُمَّ انْثَنَيْتِ ، وَمَا شَفَيْتِ نَسِيساً

يريد بقوله هذى : يا هذه ، ومثل ذلك قول الراجز :

يَا إِبِلِى إِمَّا سَلِمْتِ هٰذِى فَاسْتَوْسِقِى لِصَارِمٍ هَذَّاذِ

* أَوْ طَارِقٍ فِى الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

(١) « وابن » فعل أمر مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « المعرف » مفعول به لابن « المنادى » بدل من المعرف « المفردا » نعت للمنادى « على الذى » جار ومجرور متعلق بقوله ابن « فى رفعه » الجار والمجرور متعلق بقوله : « عهد » الآتى ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « عهدا » عهد : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذى .

وَانْوِ انْضِمَامَ ما بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا ... وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاء جُدِّدَا(١)

أى : إذا كان الاسمُ المنادى مبنيًّا قبل النداء قُدِّرَ — بعد النداء — بناؤه على الضم ، نحو : « يا هذَا » . ويَجْرِي مجرى ما تجدَّدَ بناؤه بالنداء كزيد : فى أنه يُتْبَعُ بالرفع مُرَاعاةً للضم المقدَّرِ فيه ، وبالنصب مُرَاعاةً للمحل ؛ فتقول « يا هذا العاقِلُ ، والعاقلَ » بالرفع والنصب ، كما تقول : « يا زيدُ الظريفُ ، والظريفَ » .

* * *

وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ ، وَالْمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ — انْصِبْ عَادِماً خِلاَفَا(٢)

تقدَّمَ أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُبْنَى على ما كان يرفع به ، وذَكَرَ هنا أنه إذا كان مفرداً نكرة : أى غيرَ مقصودةٍ ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً به — نُصِبَ .

---

(١) « وانو » الواو للاستئناف ، انو : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « انضمام » مفعول به لانو ، وانضمام مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير متصل منصوب المحل محذوف ، أى : بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بقوله بنوا ، وقبل مضاف ، و « النداء » مضاف إليه « وليجر » الواو عاطفة ، واللام لام الأمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى بنوا قبل النداء « مجرى » مفعول مطلق ، ومجرى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « بناء » مضاف إليه ، وجملة « جددا » من الفعل المبنى للمجهول مع نائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر نعت لبناء .

(٢) « والمفرد » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « انصب » الآتى « المنكور » نعت للمفرد « والمضافا » معطوف على المفرد « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبه : معطوف على المفرد أيضاً ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى المضاف : مضاف إليه « انصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عادماً » حال من فاعل انصب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل « خلافاً » ، مفعول به لعادم .

فمثالُ الأول قولُ الأعمى « يا رجلاً خُذْ بيدى » وقول الشاعر :

٣٠٦ — أيَا رَاكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ أنْ لا تَلاَقِيَا

ومثالُ الثانى قولُكَ : « يا غُلاَمَ زيدٍ » ، و « يا ضاربَ عمرٍو » .

ومثالُ الثالث قولُكَ « يا طالعاً جَبَلاً ، ويا حَسَناً وَجْهُه ، ويا ثَلاَثَةً وثلاثين » [فيمن سميته بذلك] .

* * *

٣٠٦ — هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وكان قد أسر فى يوم الـكلاب الثانى .

اللغة : « عرضت » أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولها ، قاله الجوهرى ، وقيل : معناه بلغت العرض ، وهى جبال نجد « نداماى » جمع ندمان — بفتح النون وسكون الدال — ومعناه النديم المشارب ، وقد يطلق على الجليس الصاحب ، وإن لم يكن مشاركا على الشراب « نجران » مدينة بالحجاز من شق اليمن .

الإعراب : « أيا » حرف نداء « راكباً » منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يقصد راكباً بعينه « إما » كلمة مكونة من إن وما ؛ فإن : شرطية ، وما : زائدة « عرضت » فعل ماض وفاعله « فبلغا » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، بلغ : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « نداماى » ندامى : مفعول به لبلغ . منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، وندامى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « من نجران » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نداماى « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا » نافية للجنس « تلاقيا » تلاقى : اسم لا ، والألف للاطلاق ، وخبر « لا » محذوف تقديره : لا تلاقى لنا ، والجملة من لا واسمها وخبرها فى محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، والجملة من أن واسمها وخبرها فى محل نصب مفعول ثان لبلغن .

الشاهد فيه : قوله « أيا راكباً » حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير مقصودة ، وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير فى أيدى أعدائه ، فهو يريد راكباً أى راكب منطلقاً نحو بلاد قومه يبلغهم حاله ؛ لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك ، وليس يريد واحداً معيناً .

وَنَحْوَ « زَيْدٍ » ضُمَّ وَافْتَحَنَّ ، مِنْ نَحْوِ « أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ » لاتَهِنْ(١)

أى : إذا كان المنادى مفرداً ، علماً ، ووُصِفَ بـ « ابْنٍ » مضافٍ إلى عَلَمٍ ، ولم يُفْصَلْ بين المنادى وبين « ابن » — جاز لك فى المنادى وجهان : البناء على الضمّ ، نحو : « يا زَيْدُ بْنَ عَمْرٍو » والفتحُ إتباعاً ، نحو : « يا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو » ؛ ويجب حذف ألف « ابن » والحالة هذه خطًّا(٢) .

* * *

وَالضَّمُّ — إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَماً ، أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ — قَدْ حُتِمَا(٣)

---

(١) « ونحو » مفعول تقدم على عامله وهو قوله « ضم » الآتى ، ونحو مضاف و « زيد » مضاف إليه ، « ضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحن » الواو عاطفة ، افتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة « من نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد « أزيد » الهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا « ابن » نعت لزيد باعتبار محله ، وابن مضاف و « سعيد » مضاف إليه « لا تهن » لا : ناهية ، تهن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) وقع فى كثير من نسخ الشرح « ويجوز حذف ألف ابن ، والحالة هذه ، خطأ » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) « والضم » مبتدأ « إن » شرطية « لم » حرف نفى وجزم وقلب « يل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء « الابن » فاعل يلى « علما » مفعول به ليلى ، والجملة فى محل جزم فعل الشرط « أو » عاطفة « يل » فعل مضارع معطوف على يل الأول « الابن » مفعول به ليلى الثانى « علم » فاعل يلى المعطوف « قد » حرف تحقيق « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضم ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الضم ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

أى : إذا لم يقع « ابن » بعد عَلَم ، أو [لم] يقع بعده عَلَم ، وَجَبَ ضمُّ المنادى ، وامتنع فتحُه ؛ فمثالُ الأول نحو : « يا غلامُ ابنَ عمرو ، ويا زيدُ الظريفَ ابن عمرو » ومثالُ الثانى : « يا زَيدُ ابْنَ أخينا » فيجب بناء « زيد » على الضم فى هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

* * *

وَاضْمُمْ ، أَوِ انْصِبْ — ما اضْطِرَاراً نُوِّنَا ... مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا(١)

تقدَّمَ أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً ، أو نكرة مقصودة — يجب بناؤه على الضم ، وذَكَر هنا أنه إذا اضْطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينُه وهو مضمومٌ ، وكان له نصبُه ، وقد ورد السماعُ بهما ؛ فمن الأول قولُه :

٣٠٧ — سَلَامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

---

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر معطوف على اضمم « ما » اسم موصول : تنازعه الفعلان قبله ، كل منهما يطلبه مفعولا « اضطراراً » مفعول لأجله « نونا » نون : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مما » بيان لما الموصولة « له » جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى « استحقاق » مبتدأ ، واستحقاق مضاف و « ضم » مضاف إليه ، وجملة « بينا » مع نائب الفاعل المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » المجرورة بمن .

٣٠٧ — البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الأحوص على أمره . فقال هذا الشعر .

الإعراب : « سلام » مبتدأ ، وسلام مضاف و « الله » مضاف إليه « يا » حرف =

ومن الثانى قولُه :

٣٠٨ — ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

* * *

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يا» وَ«أل» إِلاَّ مَعَ «اللهِ» وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ[1]

= نداء « مطر » منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ونون لأجل الضرورة « عليها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذى هو قوله سلام الله «وليس» فعل ماض ناقص « عليك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم « يا مطر » يا : حرف نداء ، مطر : منادى مبنى على الضم فى محل نصب « السلام » اسم ليس تأخر عن الخبر ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليس مع خبرها واسمها .

الشاهد فيه : قوله « يا مطر » الأول ، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة وأبقى الضم ؛ اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه .

٣٠٨ — هذا البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها بابنة المحلل .

اللغة : « وقتك » مأخوذ من الوقاية ، وهى الحفظ ، والكلاءة « الأواقى » جمع واقية بمعنى حافظة وراعية ، وكان أصله « الوواقى » فقلبت الواو الأولى همزة .

الإعراب : « ضربت » ضرب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « صدرها » صدر : مفعول به لضرب ، وصدر مضاف وها مضاف إليه « إلى » جار ومجرور متعلق بضربت « وقالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « يا » حرف نداء « عديا » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة « لقد » اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « وقتك » وقى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير المخاطب المفرد المذكر : مفعول به « الأواقى » فاعل وقى .

الشاهد فيه : قوله « يا عديا » حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنونه ، ولم يكتف بذلك ، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً ؛ ليشابه به المنادى المعرب المنون بأصله ، وهو النكرة غير المقصودة .

(١) « باضطرار » جار ومجرور متعلق بقوله : « خص » الآتى « خص » يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول ، ويجوز أن يكون فعل أمر « جمع » نائب فاعل =

وَالأَكْثَرُ « اللَّهُمَّ » بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ « يَا اللَّهُمَّ » فِي قَرِيضِ(١)

لا يجوز الجمعُ بين حرف النداء، و « أل » فى غير اسم الله تعالى ، وما سمى به من الجُمَلِ ، إلا فى ضرورة الشعر كقوله :

٣٠٩ — فَيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا إيَّاكُمَا أن تُعْقِبَانَا شَرَّا

= إذا جعلت خص ماضيا مبنياً للمجهول ، ومفعول به إذا جعلته أمراً ، وجمع مضاف و « يا » قصد لفظه : مضاف إليه « وأل » معطوف على يا « إلا » أداة استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ، ومع مضاف و « الله » مضاف إليه « ومحكى » معطوف على لفظ الجلالة ، ومحكى مضاف و « الجمل » مضاف إليه .

(١) « والأكثر » مبتدأ « اللهم » قصد لفظه : خبر المبتدأ « بالتعويض » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر « وشذ » فعل ماض « يا اللهم » قصد لفظه : فاعل شذ « فى قريض » جار ومجرور متعلق بشذ .

٣٠٩ — هذا البيت من الشواهد التى لم نعثر لها على نسبة إلى قائل معين .

الإعراب : « يا » حرف نداء « الغلامان » منادى مبنى على الألف لأنه مثنى فى محل نصب « اللذان » صفة لقوله : « الغلامان » باعتبار اللفظ « فرا » فر : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة اللذان « إياكما » إيا : منصوب على التحذير بفعل مضمر وجوباً ، تقديره : أحذركما « أن » مصدرية « تعقبانا » فعل مضارع منصوب بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونا : مفعول أول ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن ، مقدرة « شراً » مفعول ثان لتعقب .

الشاهد فيه : قوله « فيا الغلامان » حيث جمع بين حرف النداء وأل فى غير اسم الله تعالى وما سمى به من المركبات الإخبارية (الجمل) ، وذلك لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر .

وإنما لم يجز فى سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسببين ، أحدهما : أن كلا من حرف النداء وأل يفيد التعريف ، فأحدهما كاف عن الآخر ، والثانى : أن تعريف الألف واللام تعريف العهد ، وهو يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون بين اثنين فى ثالث غائب ، والنداء خطاب لحاضر ، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان .

وأما مع اسم الله تعـــالى ومَحْكِيِّ الجمـــل فيجوز ، فتقول : « يا أَللهُ » بقطع الهمزة ووَصْلِهَا ، وتقـــول فيمن اسمـــه « الرَّجُـــلُ مُنْطَلِقٌ » : « يا الرجُـــلُ مُنْطَلِقٌ أَقْبِلْ » .

والأَكثَرُ فى نداء اسم الله « اللَّهُمَّ » بميمٍ مشددةٍ مُعَوَّضَة من حرف النداء ، وشذَّ الجمع بين الميمِ وحرفِ النداء فى قوله :

٣١٠ — إِنِّى إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ : يا اللَّهُمَّ ، يا اللَّهُمَّا

* * *

---

٣١٠ — هذا البيت لأمية بن أبى الصلت ، وزعم العينى أنه لأبى خراش الهذلى ، وذكر معه بيتاً سابقا على بيت الشاهد ، وهو :

إِنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا وَأَىُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

اللغة : « حدث » هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر « ألما » نزل ، وألم فى قوله : « وأى عبد لك لا ألما » من قولهم : ألم فلان بالذنب ، يريدون فعله أو قاربه .

المعنى : يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى فى كشف ما ينزل به .

الإعراب : « إنى » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « إذا » ظرف يتعلق بقوله « أقول » الآتى « ما » زائدة « حدث » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا ما ألم حدث ألما « ألما » ألم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حدث « أقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة فى محل رفع خبر إن « يا » حرف نداء «اللهم» الله : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم المشددة زائدة .

الشاهد فيه : قوله « يا اللهم يا اللهما » حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التى يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ كما صرح به المصنف فى النظم ، لأنه جمع بين العوض والمعوض عنه .

وقد جمع بينهما — وزاد ميا أخرى وألفا — ذلك الراجز الذى يقول :

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُـــولِى كُلَّمَا صَلَّيْتِ أَوْ سَبَّحْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا

فَصْــــلٌ

تَابِـعَ ذِى الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ   أَلْزِمْهُ نَصْبًا ، كَأَزَيْدُ ذَا الْحِيَلْ(١)

أى : إذا كان تابعُ المنادى المَضْمُومِ مضافاً(٢) غَيْرَ مُصاحِب للألف واللام وَجَبَ نَصْبُه ، نحو : « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرو » .

* * *

---

(١) « تابع » مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره : ألزم تابع ذى الضم — إلخ . وتابع مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الضم » مضاف إليه « المضاف » نعت لتابع « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع ، ودون مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « ألزمه » ألزم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . والهاء مفعوله الأول « نصبا » مفعوله الثانى « كأزيد » الكاف جارة لقول محذوف ، والهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبنى على الضم فى محل نصب « ذا » نعت لزيد بمراعاة المحل منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . وذا مضاف و « الحيل » مضاف إليه .

(٢) ههنا أمران أريد أن أنبهك إليهما :

الأمر الأول : أن المنادى إذا كان اسماً ظاهراً ، فله جهتان : الأولى جهة كونه منادى ، وهى تقتضى الخطاب ، والثانية جهة كونه اسماً ظاهراً ، وهى تقتضى الغيبة ؛ فإذا كان تابع المنادى متصلا بضميره جاز فى هذا الضمير وجهان ؛ الوجه الأول : أن يؤتى به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية ؛ والوجه الثانى : أن يؤتى به ضمير خطاب نظراً إلى الجهة الأولى ، تقول : يا زيد نفسه أو نفسك ، ويا تميم كلهم أو كلكم ، ويا ذا الذى قام أو قمت .

والأمر الثانى : أن التابع المضاف الذى يجب نصبه هو : ما كانت إضافته محضة ، أما الذى إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله ، نحو : « يا رجل ضارب زيد » فقد اختلفت فيه كلمة العلماء ؛ فقال الرضى : يجوز فيه الوجهان الضم والنصب ، وقال السيوطى : يجب نصبه .

وَمَا سِوَاهُ انْصِبْ ، أَوِ ارْفَعْ ، وَاجْعَلاَ كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلاً(١)

أى : ماسوى المضاف المذكور يجوز رَفْعُهُ ونَصْبُهُ — وهو المضافُ المصاحِبُ لأل، والمفرد — فتقول : « يا زَيْدُ الكريمَ الأبِ » برفع « الكريم » ونَصْبِهِ ، و « يا زَيْدُ الظّريفُ » برفع « الظريف » ونصبه .

وَحُكْمُ عطفِ البيانِ والتوكيدِ حُكْمُ الصفةِ ؛ فتقول : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ ، وزَيْدًا » بالرفع والنصب ، و « يا تميم أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ » .

وأما عطفُ النَّسَقِ والبَدَلُ ففى حكم المنادى المستقلِّ ؛ فيجب ضمه إذا كان مفرداً ، نحو : « يَارَجُلُ زَيْدُ » و « يَا رَجُلُ وَزَيْدُ » كما يجب الضم لو قلت : « يا زيد » ، ويجب نصبُه إن كان مضافاً ، نحو : « يا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ الله » و « يا زَيْدُ وأبا عبدالله » ، كما يجب نصبه لو قلت : « يا أبا عبد الله » .

* * *

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ « أَلْ » مَانُسِقَا فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى(٢)

(١) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : « ارفع » الآتى « سواه » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » معطوف على ارفع « واجعلا » الواو عاطفة أو للاستئناف ، اجعل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كمستقل » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو فى موضع المفعول الثانى له « نسقا » مفعول أول لاجعل « وبدلا » معطوف على قوله نسقا .

(٢) « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « مصحوب » خبر يكن تقدم على اسمه ، ومصحوب مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « ما » اسم موصول : اسم يكن « نسقا » نسق : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والألف للاطلاق ، والجملة =

أى : إنما يجب بناء المَنْسُوقِ على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير « أل » .

فإن كان بـ « ـأل » جاز فيه وجهان : الرفعُ ، والنصبُ ؛ والمختارُ — عند الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرَّفْعُ ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَرَفْعٌ يُنتَقَى » أى : يُخْتَار ؛ فتقول : « يَا زَيْدُ وَالْغُلَامُ » بالرفع والنصب ، ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) برفع « الطير » ونصبه .

* * *

وَأَيُّهَا ، مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَهْ[(١)]

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هٰذَا يُرَدّْ[(٢)]

= من نسق ونائب فاعله لا محل لها صلة ما الموصولة «ففيه» الفاء واقعة فى جواب الشرط ، فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط « ورفع » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه فى معرض التقسيم ، وجملة « ينتقى » من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « أيها » قصد لفظه : مبتدأ « مصحوب » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « يلزم » الآتى — ومصحوب مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من مصحوب أل « صفة » حال أخرى منه « يلزم » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « أيها » والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « بالرفع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أل « لدى » ظرف متعلق بيلزم ، ولدى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « المعرفة » مضاف إليه ، وتقدير البيت . وأيها يلزم مصحوب أل حال كونه صفة مرفوعا واقعاً بعده .

(٢) « وأيهذا » قصد لفظه : مبتدأ « أيها الذى » معطوف عليه بعاطف مقدر « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور ، =

يقال : «يا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهٰذَا ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِى فعل كذا » ، ف « أَىُّ » منادى مفرد مبنى على الضم ، و « ها » زائدة ، و « الرَّجُل » صفة لأىّ ، ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازنىُّ نَصْبَهُ قياساً على جواز نصب « الظريف » فى قولك « يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ » بالرفع والنصب .

ولا توصَفُ « أى » إلا باسْمِ جنسٍ مُحَلًّى بأل ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو : « يا أيُّهٰذَا أَقْبِلْ » أو بموصول مُحَلًّى بأل « يا أيُّهَا الذى فعل كذا » .

* * *

وَذُو إشَارَةٍ كَأَىٍّ فِى الصِّفَهْ إنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ[1]

يقال : « يَا هٰذَا الرَّجُلُ » فيجب رفع « الرجُل » إن جعل « هذا » وُصْلَة لندائه كما يجب رفع صفة « أى » ، وإلى هذا أشار بقوله : « إن كان تَرْكُهَا يُفِيتُ

= والجملة من ورد وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ « ووصف » مبتدأ ، ووصف مضاف و « أى » مضاف إليه « بسوى » جار ومجرور متعلق بوصف ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف أى بسوى هذا ، والجملة من يرد ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وذو » مبتدأ ، وذو مضاف و « إشارة » مضاف إليه « كأى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و « فى الصفة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « تركها » ترك : اسم كان ، وترك مضاف وها : مضاف إليه « يفيت » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم كان « المعرفة » مفعول به ليفيت ، والجملة من يفيت وفاعله فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعرفة » فإن لم يُجْعلِ اسْمُ الإشارة وُصْلَةً لنداء ما بعده لم يجب رَفْعُ صفته ، بل يجوز الرفع والنصب .

* * *

فِي نَحْوِ « سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ » يَنْتَصِبْ ثَانٍ ، وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلاً تُصِبْ[1]

يقال : « يَاسَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ[2] » و

٣١١ — * يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ *

---

(١) « فى نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « ينتصب » الآتى « سعد » منادى بحرف نداء محذوف ، مبنى على الضم فى محل نصب « سعد » توكيد للأول ، أو بدل منه ، أو عطف بيان بمراعاة محله ، أو مفعول بفعل محذوف ، أو منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف و « الأوس » مضاف إليه « ينتصب » فعل مضارع « ثان » فاعل ينتصب « وضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وافتح » معطوف على ضم « أولا » تنازعه الفعلان قبله « تصب » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والمراد بنحو « سعد سعد الأوس » كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر ، مضافاً ثانى لفظيه إلى غيره ، سواء أكان علماً كمثال الناظم ، والشاهدين رقم ٣١١ و ٣١٢ أم كان اسم جنس نحو قولك : يا رجل رجل القوم ، أم كان وصفاً نحو : يا صاحب صاحب زيد ، وخالف الكوفيون فى هذا ، فإن لم يكن ثانى اللفظين مضافاً — نحو يا زيد زيد — لم يجب نصبه ، وجاز فيه وجهان النصب والضم ، وانظر الشاهد رقم ٣١٤ الآتى .

(٢) وقعت هذه العبارة فى قول الشاعر :

أَيَاسَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَانِعاً وَيَاسَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِينَ الْغَطَارِفِ

أَجِيبَا إِلَى دَاعِي الْهُدَى وَتَبَوَّآ مِنَ اللهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَةَ عَارِفِ

٣١١ — هذه قطعة من بيت لجرير بن عطية ، من كلمة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمى ، والبيت بكماله هكذا :

=

. . . .

= يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمُ لاَ يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ

اللغة : « تيم عدى » أضاف تيما إلى عدى — وهو أخوه — للاحتراز عن تيم مرة ، وعن تيم غالب بن فهر ، وهما فى قريش ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيبان ، وعن تيم ضبة « لا أبالكم » جملة قد يقصد بها المدح ، ومعناها حينئذ نفى نظير الممدوح بنفى أبيه ، وقد يقصد بها الذم ، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب ، قال السيوطى : هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم ، شتما له واحتقاراً ، ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب، وقال أبو الحسن الأخفش : كانت العرب تستحسن أن تقول « لا أبالك » وتستقبح « لا أم لك » أى : مشفقة حنونة ، وقال العينى : وقد تذكر هذه الجملة فى معرض التعجب ، كقولهم : لله درك ! وقد تستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر ؛ لأن من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه . اه « يلقينكم » بالقاف المثناة ، ومن رواه بالفاء فقد أخطأ ، مأخوذ من الإلقاء ، وهو الرمى « سوأة » هى الفعلة القبيحة .

المعنى : احذروا يا تيم عدى أن يرميكم عمر فى بلية لا قبل لكم بها ، ومكروه لا تحتملونه ، بتعرضه لى ، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع فى خطره ، لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريراً فكأنهم رضوا بذلك ، وحينئذ يسلط جرير عليهم لسانه .

الإعراب : « يا » حرف نداء « تيم » منادى ، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفرداً علماً ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثانى كما هو رأى سيبويه ، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذى أضيف إليه الثانى كما هو رأى أبى العباس المبرد « تيم » منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان أو توكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً ، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتيم مضاف و « عدى » مضاف إليه « لا » نافية للجنس « أبا » اسم لا « لكم » اللام حرف زائد ، والكاف فى محل جر بهذه اللام ، ولكنها فى التقدير مجرورة بإضافة اسم لا إليها ، قال اللخمى : اللام فى «لا أبالك» مقحمة ، والكاف فى محل جر بها ؛ لأنه لو كان الخفض بالإضافة أدى إلى تعليق حرف =

٣١٢ — و * يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ *

فيجب نَصْبُ الثانى ، ويجوز فى الأول : الضم ، والنصب .

= الجر ، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهى زائدة ، وإنما أقحمت مراعاة لعمل « لا » ، لأنها لا تعمل إلا فى النكرات ، وثبتت الألف مراعاة للاضافة ، فاجتمع فى هذه الكلمة شيئان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبات الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة فى المعنى ، وثبات اللام دليل على الانفصال فى اللفظ مراعاة لعمل «لا» ، فهذه مسألة قد روعيت لفظاً ومعنى ، وخبر «لا» محذوف : أى لا أبالكم بالحضرة .

الشاهد فيه : قوله « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثانى اللفظين ، فيجب فى الثانى النصب ، ويجوز فى الأول الضم والنصب ، على ما أوضحناه فى الإعراب ، وأوضحه الشارح العلامة .

٣١٢ — وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصارى ، يقوله فى زيد بن أرقم — وكان يتيما فى حجره — يوم غزاة مؤتة ، وهو بكماله :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

اللغة : « اليعملات » بفتح الياء والميم : الإبل القوية على العمل « الذبل » جمع ذابل أو ذابلة : أى ضامرة من طول السفر ، وأضاف زيداً إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحدائها . وقوله « تطاول الليل عليك — إلخ » يريد انزل عن راحلتك واحد الإبل ، فإن الليل قد طال ، وحدث للإبل الكلال ، فنشطها بالحداء ، وأزل عنها الإعياء .

الإعراب : « يا » حرف نداء « زيد » منادى مبنى على الضم فى محل نصب . أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، كما تقدم فى البيت قبله « زيد » منصوب لا غير ، على أنه تابع للسابق ، أو منادى ، وزيد مضاف و « اليعملات » مضاف إليه « الذبل » صفة لليعملات .

الشاهد فيه : قوله « يا زيد زيد اليعملات » حيث تكرر لفظ المنادى ، وأضيف ثانى اللفظين كما سبق فى الشاهد الذى قبل هذا ، ويجوز فى الأول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد ، والنصب على أنه منادى مضاف ، وفى الثانى النصب ليس غير ، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه ، وقد بيناها فى إعراب البيت السابق وذكرها الشارح .

فإن ضمّ الأوّلُ كان الثانى منصوباً : على التوكيد[١] ، أو على إضمار « أعْنِي » ، أو على البدليةِ ، أو عطفِ البيان ، أو على النداء .

وإن نُصِبَ الأوّلُ : فمذهَبُ سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثانى ، وأن الثانى مُقْحَم بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهَبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثلِ ما أُضِيفَ إليه الثانى ، وأن الأصل : « يَا تَيْمَ عَدِيٍّ تَيْمَ عَدِيٍّ » فحذف « عدى » الأول لدلالة الثانى عليه[٢] .

* * *

(١) اعترض جماعة نصب الثانى على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً ، وقالوا : لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً ؛ لأن التوكيد المعنوى يكون بألفاظ معينة معروفة وليس هذا منها ، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ، لوجهين : أولهما : أن اللفظ الثانى قد اتصل بما لم يتصل به اللفظ الأول وهو المضاف إليه ، وثانيهما : أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلمية السابقة عليه وتعريف الثانى بالإضافة ، يريدون بهذين الوجهين أن يبتوا أن بين التوكيد والمؤكد اختلافا ، وأن يقرروا أنه إذا اختلف اللفظان لم يصلح أن يكون ثانيهما توكيدا لأولهما .

قال أبو رجاء : ولمن يذهب إلى أن الثانى تأكيد الأول أن يلتزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد فى جهة التعريف ، ويكتفى باشتراكهما فى جنس التعريف ، فافهم ذلك .

(٢) يلزم على مذهب سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبى ، وهو غير مقبول ، وعلى مذهب المبرد الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ، والأصل العكس ، وهو الحذف من الثانى لدلالة الأول عليه .

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إلَى يَاء الْمُتَكَلِّمِ

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا(١)

إذا أُضِيفَ المنادى إلى ياء المتكلم : فإما أن يكون صحيحاً ، أو معتلا .

فإن كان معتلا فحكمُهُ كحكمِهِ غَيْرَ مُنَادًى ، وقد سَبَقَ حكمه(٢) فى المضاف إلى ياء المتكلم .

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسةُ أَوْجُهٍ :

أحدها : حذفُ الياء ، والاستغناء بالكسرة ، نحو : « يَا عَبْدِ » ، وهذا هو الأكثر .

الثانى : إثباتُ الياء ساكِنَةً ، نحو : « يَاعَبْدِى » وهو دُونَ الأولِ فى الكثرة .

الثالث : قلبُ الياءِ ألفاً ، وَحَذْفُهَا ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو : « يَا عَبْدَ » .

---

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منادى » مفعول أول لاجعل «صح» فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى منادى فاعل ، والجملة فى محل نصب صفة لمنادى « إن » شرطية «يضف» فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنادى « ليا » جار ومجرور متعلق بيضف « كعبد » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو فى محل المفعول الثانى له « عبدى ، عبد ، عبدا ، عبديا » كلهن معطوفات على الأول بعاطف مقدر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مفتوحة فى الأفصح فيما آخره ألف نحو فتاى وعصاى ، أو واو نحو مسلمى ، أو ياء غير مشددة نحو قاضى ، وحذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة نحو كرسى ، ولا تنس أنا ذكرنا لك فى هذا الأخير جواز إبقاء ياء المتكلم ساكنة ، وخالفنا فى ذلك ماذكره العلماء ، وادعوا الإجماع عليه ، واستدللنا لك على ما ذهبنا إليه من شعر العرب المحتج بعربيتهم . ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء ، ولكننا ننكر جد الإنكار أنه ممتنع ، وكيف يمتنع وهو وارد ؟

الرابع : قلبُهَا ألفًا ، وإبقاؤها ، وقلبُ الكسرةِ فتحةً ، نحو : « يَا عَبْدَا » .
الخامس : إثباتُ الياء مُحَرَّكَةً بالفتح ، نحو : « يَا عَبْدِيَ » .

* * *

وَفَتْحٌ أوْ كَسْرٌ وَحَــذْفُ اليَا اسْتَمَرّْ
فِي « يَا ابْنَ أُمَّ ، يَا ابْنَ عَمَّ — لاَ مَفَرّْ »(١)

إذا أُضيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ، إلا فى « ابن أم » و « ابن عم » فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح ؛ فتقول : « يا ابن أمَّ أقْبِلْ » و « يا ابن عَمِّ لا مَفَرَّ » بفتح الميم وكسرها(٢) .

* * *

(١) « وفتح » مبتدأ ، والذى سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها فى معرض التقسيم « أو كسر » معطوف على فتح « وحذف » معطوف على كسر ، والواو فيه بمعنى مع ، وحذف مضاف و « اليا » مضاف إليه « استمر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « فى » حرف جر « يا ابن أم » مجرور بنى على الحكاية « يا ابن عم » معطوف بعاطف مقدر على السابق « لا » نافية للجنس « مفر » اسم لا ، وخبرها محذوف ، والتقدير : لا مفر لى ، أو أو لا مفر موجود .

(٢) قد ورد ثبوت الياء فى « ابن أم » فى قول أبى زبيد الطائى يرثى أخاه :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

وورد قلب الياء ألفاً وبقاؤها فى « ابنة عم » فى قول أبى النجم :

* يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيبويه فى كتابه (١/٣١٨) ، وجعل ثبوت الياء هو القياس ، وعلل حذفها بكثرة استعمال هاتين الكلمتين « يا ابن أم » و « يا ابن عم » قصدا إلى التخفيف فيما كثر استعماله ، قال سيبويه « واعلم أن كل شىء ابتدأناه فى هذين البابين أولا هو القياس ، وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب » اهـ وهو قد ابتدأ بذكر ثبوت الياء فى المضاف إلى مضاف لياء المتكلم.

وَفِي النِّدَا « أَبَتِ ، أُمَّتِ » عَرَضْ
وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ ، وَمِنَ الْيَا التَّا عِوَضْ[1]

يقال في النداء : « يَا أَبَتِ ، وَيَا أُمَّتِ » بفتح التاء وكسرها ، ولا يجوز إثباتُ الياء : فلا تقول : « يَا أَبَتِي ، وَيَا أُمَّتِي » ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ فلا يجمع بين العوض والمعوَّض منه[2] .

* * *

(١) « وفي الندا » جار ومجرور متعلق بقوله « عرض » الآتي « أبت » مبتدأ « أمت » معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وافتح » فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » حرف عطف « اكسر » فعل أمر معطوف على افتح « ومن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « عوض » الآتي « التا » قصر المجرور للضرورة أيضاً : مبتدأ « عوض » خبر المبتدأ .

(٢) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر :

أَيَا أَبَتِي لاَ زِلْتَ فِينَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشَا

وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم في قول الراجز ، وهو من شواهد سيبويه :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

وقول الراجز الآخر :

يَا أَبَتَا أَرَّقَنِي الْقِذَّانُ فَالنَّوْمُ لاَ تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ

ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس (د ٢٠٠) :

أَبَانَا فَلاَ رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
وَيَا أَبَتَا لاَ تَزَلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تُخْتَرَمْ

أَسْمَاءٌ لاَزَمَتِ النِّدَاءَ

وَ « فُلُ » بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّـدَا   « لُؤْمَانُ ، نَوْمَانُ » كَذَا ، وَاطَّرَدَا(١)
فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَزْنُ « يَا خَبَاثِ »   وَالْأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي(٢)
وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعَـلُ   وَلاَ تَقِسْ ، وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ « فُلُ »(٣)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا فى النداء ، نحـو : « يَا فلُ » أى : يَا رَجُل ، و « يَا لُؤْمَانُ » للعظيم اللُّؤْم ، و « يَا نَوْمَانُ » للكثير النوم ، وهو مسموع .

وأشار بقوله : « وَاطَّرَدَا فى سَبِّ الأُنثى » إلى أنه ينقاس فى النداء استعمالُ

---

(١) « وفل » مبتدأ « بعض » خبر المبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « بالندا » جار ومجرور متعلق بقوله يخص « لؤمان » مبتدأ « نومان » معطوف عليه بعاطف مقدر « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » الواو حرف عطف أو للاستئناف اطرد : فعل ماض ، والألف للاطلاق .

(٢) « فى سب » جار ومجرور متعلق باطرد فى البيت السابق ، وسب مضاف و « الانثى » مضاف إليه « وزن » فاعل اطرد ، ووزن مضاف و « يا خباث » مضاف إليه على الحكاية « والأمر » مبتدأ « هكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « من الثلاثى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر .

(٣) « وشاع » فعل ماض « فى سب » جار ومجرور متعلق بشاع ، وسب مضاف و « الذكور » مضاف إليه « فعل » فاعل شاع « ولا » ناهية « تقس » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وجر » فعل ماض مبنى للمجهول « فى الشعر » جار ومجرور متعلق بجر « فل » نائب فاعل لجر .

فَعَالِ مبنيًّا على الكسر فى ذَمِّ الأنثى وسَبِّها ، من كل فعل ثلاثى ، نحو : « يَا خَبَاثِ ، ويَا فَسَاقِ ، ويَا لَكَاعِ »(١) .

وكذلك ينقاسُ استعمالُ فَعَالِ ، مبنيًّا على الكسر ، من كل فعل ثلاثى ، للدلالة على الأمر ، نحو : « نَزَالِ ، وضَرَابِ ، وقَتَالِ » ، أى : « انْزِلْ ، واضْرِبْ ، واُقْتُلْ » .

وكثر استعمال فُعَل فى النداء خاصة مقصوداً به سَبُّ الذكورِ ، نحو : « يَا فُسَقُ ، وَيَا غُدَرُ ، وَيَا لُكَعُ » ولا ينقاس ذلك .

وأشار بقوله : « وَجُرَّ فى الشعر فُلُ » إلى أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء قد تستعمل فى الشعر فى غير النداء ، كقوله :

٣١٣ — [تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِى بِالْهَوْجَلِ] فِى لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ

* * *

(١) قد ورد « لكاع » سبا للأنثى وظاهره أنه غير مستعمل فى النداء ، وذلك فى قول الحطيئة ، ويقال : هو لأبى الغريب النصرى :

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف : أى بيت قعيدته مقول لها يا لكاع .

٣١٣ — البيت لأبى النجم العجلى ، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة .

اللغة : « لجة » بفتح اللام وتشديد الجيم — الجلبة واختلاط الأصوات فى الحرب .

المعنى : شبه تزاحم الإبل ، ومدافعة بعضها بعضا ، بقوم شيوخ فى لجة وشر يدفع بعضهم بعضاً ، فيقال : أمسك فلاناً عن فلان ، أى : احجز بينهم ، وخص الشيوخ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال ، وقبل بيت الشاهد قوله :

تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمُغَرْبَلِ

* تَدَافُعَ الشِّيبِ وَلَمْ تُقَتَّلِ *

اللغة:القسطل : الغبار ، والعجاج : ما ارتفع منه ، وعصبت : اجتمعت ، والعطن =

. . . .

= مبرك الإبل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل ، والمغربل : المنخول ، وقد أراد تراب العطن ، وتدافع الشيب : مصدر تشبيهي منصوب بعامل محذوف : أى اجتمعت وتدافعت تدافعاً كتدافع الشيب .

الإعراب : « فى لجة » جار ومجرور متعلق بقوله تدافع فى البيت الذى قبل بيت الشاهد «أمسك» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة مقول لقول محذوف ، أى يقال فيها : أمسك — إلخ ، « فلاناً » مفعول به لأمسك « عن فل » جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد فيه : قوله « عن فل » حيث استعمل «فل» فى غير النداء وجره بالحرف، وذلك ضرورة ؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى ، إلا إذا ادعينا أن «فل» هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف بقرينة قوله قبل ذلك « أمسك فلانا » فكأنه قال : أمسك فلانا عن فلان .

وبيان هذا أن لفظ « فلان » لا يختص بالنداء ، بل يقع فى جميع مواقع الإعراب ، وأن الذى يختص بالنداء هو « فل » الذى أصله « فلو » فحذفت لامه اعتباطاً — أى لغير علة صرفية — كما حذفت لام يد ودم .

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذى فى البيت من الأول ، وأن الشاعر رخمه فى غير النداء ضرورة ، بحذف النون ، ثم بحذف الألف وإن لم تكن مسبوقة بثلاثة أحرف ؛ ففيه ضرورتان .

ونظيره قول لبيد :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ فَتَقَادَمَتْ ، فَالحَبْسِ فَالسُّوبَانِ

أراد « درس المنازل » فحذف حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الآخير ليس حرف لين .

الاسْتِغَاثَةُ

إذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا بِاللاَّمِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى(١)

يقال : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة ، و [إنما] فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تُفْتَحُ مع المضمر ، نحو : « لَكَ ، وَلَهُ » .

* * *

وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إنْ كَرَّرْتَ « يَا » وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا(٢)

---

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « استغيث » فعل ماض مبنى للمجهول « اسم » نائب فاعل لاستغيث «منادى» نعت لاسم ، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها «خفضا» خفض: فعل ماض مبنى للمجهول، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة جواب إذا « باللام » جار ومجرور متعلق بخفض « مفتوحا » حال من اللام « كيا » الكاف جارة لقول محذوف ، وهى ومجرورها تتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، يا : حرف نداء « للمرتضى » اللام جارة عند البصريين ، واختلف فى متعلقها ؛ فذهب ابن جنى إلى أنها تتعلق بحرف النداء ، لكونه نائبا عن الفعل ، وذهب ابن عصفور وابن الصائغ — ونسب هذا إلى سيبويه — إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذى ناب عنه حرف النداء . وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشىء ، ومذهب الكوفيين أن هذه اللام مقتطعة من « آل » فأصل العبارة « يا آل المرتضى » فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين وبقيت اللام .

(٢) « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : وافتح اللام «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف ، ومع مضاف و « المعطوف » مضاف إليه « إن » شرطية « كررت » كرر : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء فاعله « يا » قصد لفظه : مفعول به لكرر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « وفى سوى » جار ومجرور متعلق بقوله « ائتيا » فى آخر البيت ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذلك » مضاف إليه « بالكسر » جار ومجرور =

إذا عُطِفَ على المستغاث مستغاثٌ آخر : فإما أن تتكرر معه « يا » أولا .

فإن تكررت لَزِمَ الفتحُ ، نحو : « يا لَزَيْدٍ وَيا لَعَمْرٍو لِبَكْرٍ » .

وإن لم تتكرر لَزِمَ الكَسْرُ ، نحو : « يَا لَزَيْدٍ ولِعَمْرٍو لِبَكْرٍ » كما يلزم كَسْرُ اللام مَعَ المستغاث له ، وإلى هذا أشار بقوله : « وفي سِوَى ذلك بالكَسرِ ائْتِيَا » أي : وفى سوى المستغاث والمعطوف عليه الذى تكررت معه « يَا » اكسر اللامَ وُجُوباً ، فتكسر مَعَ المعطوف الذى لم تتكرر معه « يَا » ومَعَ المستغاث له .

* * *

وَلاَمُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذو تَعَجُّبٍ أُلِفْ[1]

تحذف لام المستغاث ، ويؤتى بألفٍ فى آخره عوضاً عنها ، نحو : « يَازَيْدَا لعمرو » ومثلُ المُسْتَغَاثِ المُتَعَجَّبُ منه ، نحو : « يَا لَلدَّاهِيَــةِ » و « يَا لَلْعَجَب » فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث ، وتُعَاقِبُ اللامَ فى الاسم المتعجَّبِ منه أَلِفٌ ؛ فتقول : « يَا عَجَباً لِزَيْدٍ »[2] .

= متعلق بائتيا أيضاً « ائتيا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(١) « ولام » مبتدأ ، ولام مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « استغيث » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « عاقبت » عاقب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى لام ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « ألف » مفعول به لعاقبت . ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « ومثله » مثل : خبر مقدم ، والهاء مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر « ذو » صفة لاسم ، وذو مضاف و « تعجب » مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تعجب ، والجملة فى محل جر صفة لتعجب .

(٢) ومنه قول امرىء القيس بن حجر الكندى :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

النَّـــدْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ ، وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلاَ مَا أُبْهِمَا(١)

وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِى اشْتَهَرْ كَـ«بِئْرِ زَمْزَمٍ» يَلِي «وامَنْ حَفَرْ»(٢)

المندوب هو : المتفجَّعُ عليه ، نحو «وَازَيْدَاهْ» ، والمتوجَّعُ منه ، نحو «واظَهْرَاهْ» .

ولا يُنْدَبُ إلاّ المعرفة ، فلاتندبُ النكرَةُ ؛ فلايقال : « وَارَجُلاَهْ » ، ولاالمبهم : كاسم الإشارَةِ ، نحو : « وَاهذَاهْ » ولا الموصولُ ، إلا إن كان خالياً من « أل » واشتهر بالصلة ، كقولهم : « وَامَنْ حَفَرَ بئر زَمْزَمَاهْ » .

* * *

(١) « ما » اسم موصول : مفعول أول تقدم على عامله ، وهو قوله « اجعل » الآتى « للمنادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لمندوب » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثانى «وما» اسم موصول : مبتدأ « نكر » فعل ماض مبنى للمجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « لم » نافية جازمة « يندب » فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل ، والجملة من يندب ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « ما » اسم موصول : معطوف على « ما نكر » وجملة « أبهما » مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « ويندب » فعل مضارع مبنى للمجهول « الموصول » نائب فاعل ليندب « بالذى » جار ومجرور متعلق بيندب « اشتهر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الذى « كبئر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقد حكى « بئر » لأنه فى الأصل مفعول به ، وبئر مضاف و « زمزم » مضاف إليه « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بئر زمزم ، والجملة فى محل نصب حال من وامن حفر « وامن حفر » مفعول به ليلى على الحكاية .

وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِفْ مَتْلُوَّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ[١]

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِى بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أو غَيْرِهَا ، نِلْتَ الأَمَلْ[٢]

يَلْحَقُ آخِرَ المنادى المندوبِ ألفٌ ، نحو : « وَازَيْدَا لاَ تَبْعَدْ » ويُحْذَفُ ماقبلها إن كان ألفاً ، كقولك : « وامُوسَاهْ » فحذف ألف « مُوسَى » وأتى بالألف للدلالة على النُّدْبَة ، أو كان تنويناً فى آخر صلةٍ أو غيرها ، نحو : «وامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاه » ونحو : « يا غلام زيداه » .

* * *

وَالشَّكْلَ حَتْماً أَوْلِهِ مُجَانِسَا إن يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لاَبِسَا[٣]

---

(١) «ومنتهى» مفعول به لفعل محذوف يفسره مابعده ، والتقدير : وصل منتهى المندوب ، ومنتهى مضاف و « المندوب » مضاف إليه « صله » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بالألف » جار ومجرور متعلق بصل « متلوها » متلو : مبتدأ ، ومتلو مضاف وها مضاف إليه « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه «مثلها» مثل : خبر كان ، ومثل مضاف وها : مضاف إليه «حذف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى متلوها ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر.

(٢) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تنوين » مبتدأ مؤخر ، وتنوين مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بكمل الآتى « كمل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لامحل لها صلة الذى « من صلة » بيان الذى « أو غيرها » غير : معطوف على صلة ، وغير مضاف وها : مضاف إليه « نلت الأمل » نال : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والأمل : مفعول به .

(٣) «والشكل» مفعول به لفعل محذوف يفسره مابعده ، والتقدير : وأول الشكل «حتما» مفعول مطلق لفعل محذوف أيضاً ، أو هو حال من هاء أوله «أوله» أول : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لأول « مجانساً » مفعول ثان لأول « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن =

إذا كان آخِرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً لحقته ألف الندبة من غير تغيير لها ، فتقول : « واغلامَ أحْمَدَاه » وإن كان غير ذلك وَجَبَ فتحُه ، إلا إن أوْقَعَ في لَبْسٍ .

فمثالُ ما لا يوقع في لبس قولكَ في « غلام زيد » : « واغلام زيداه » ، وفي « زيد » : « وازَيْدَاه » .

ومثالُ ما يُوقِعُ فتحُه في لبس : « واغلامَهُوه ، وَاغُلامَكِيهْ » وأصله « واغلامكِ » بكسر الكاف « واغُلامَهُ » بضم الهاء ، فيجب قلبُ ألفِ الندبةِ : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك وحذَفْتَ الضمة والكسرة وفتحتَ وأتيتَ بألف الندبة ، فقلت : « واغلامَكاه ، واغلامَهاه » لا لْتَبَسَ المندوبُ المضاف إلى ضمير المخاطبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ المخاطَبِ ، والتبس المندوبُ المضافُ إلى ضمير الغائبةِ بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير الغائب .

وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتما — إلى آخره » أي : إذا شُكِلَ آخر المندوب بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوْلِهِ مُجَانِساً له من واو أو ياء إن كان الفتح مُوقِعاً في لَبْسٍ ، نحو : « واغلامَهُوه ، واعلامَكِيه » وإن لم يكن الفتح مُوقِعاً في لبس فافتح آخره ، وأولِهِ ألفَ الندبةِ ، نحو : « وازيداه ، وواغلام زيداه » .

* * *

وَوَاقِفاً زِدْهَاء سَكْتٍ ، إنْ تُرِدْ
وَإنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ ، وَالْهَا لا تَزِدْ[1]

= « بوهم » جار ومجرور متعلق بقوله لابساً الآتي « لابساً » خبر يكن ، وجواب الشرط محذوف .

(١) « وواقفا » حال من فاعل « زد » الآتي « زد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « هاء » مفعول به لزد ، وهاء مضاف و « سكت » مضاف إليه « إن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، وجواب الشرط محذوف أيضاً « وإن » شرطية « تشأ » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت =

أى : إذا وُقِفَ على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكتِ ، نحو : «وَازَيْدَاهْ» ، أو وقف على الألف ، نحو : « وازَيْدَا » ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا ضرورة ، كقوله :

٣١٤ — أَلاَ يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرَاهُ

* * *

= « فالمد » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، المد : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فالمد واجب ، مثلا ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « والها » قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « لا تزد » الآتى « لا » ناهية « تزد » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت

٣١٤ — البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها لقائل معين ، وعمرو المندوب هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات فى السجن .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح « يا » حرف نداء وندبة « عمرو » منادى مندوب مبنى على الضم فى محل نصب « عمراه » توكيد لفظى للمنادى المندوب ، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله ، فهو مرفوع بضمة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ألف الندبة ، والألف زائدة لأجل الندبة لأنها تستدعى مد الصوت ، والهاء للسكت « وعمرو » معطوف على عمرو الأول « ابن » صفة له ، وابن مضاف و «الزبيراه» مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التى تستوجبها الألف المزيدة للندبة ، والهاء للسكت .

الشاهد فيه : قوله « عمراه » حيث زيدت الهاء — التى تجتلب للسكت — فى حالة الوصل ضرورة .

ونظير هذا البيت قول الراجز :

يَا مَرْحَبَاهُ ، بِحِمَارِ نَاجِيَهْ إِذَا أَتَى قَرَّبْتُهُ لِلسَّانِيهْ

وقول مجنون ليلى :

فَقُلْتُ : أَيَا رَبَّاهُ ، أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِيَ لَيْلَى ، ثُمَّ أَنتَ حَسِيبُهَا

وَقَائِلٌ : وَاعَبْـــدِيَا ، وَاعَبْـــدَا
مَنْ فِي النِّـــدا الْيَا ذَا سُـكُونٍ أَبْدَى(١)

أى : إذا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَّنَ الياء قيل فيه : « وَاعَبْدِيَا » بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، أو « يَاعَبْدَا » ، بحذف الياء ، وإلحاق ألف الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحْذِف [الياء] أو يستغنى بالكسرة ، أو يقلب الياء ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً ويبقيها قيل : « وَاعَبْدَا » ليس إلا .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال « وَاعَبْدِيَا » ليس إلا .

فالحاصِلُ : أنه إنما يجوز الوجهان — أعنى « وَاعَبْدِيَا » و « وَاعَبْدَا » — على لغة مَنْ سَكَّنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

* * *

(١) « وقائل » خبر مقدم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « واعبديا » مفعول به لقائل « واعبدا » معطوف على المفعول « من » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « فى الندا » جار ومجرور متعلق بقوله « أبدى » الآتى « اليا » قصر للضرورة : مفعول مقدم لأبدى « ذا » حال من الياء ، وذا مضاف و « سكون » مضاف إليه « أبدى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة لا محل لها صلة « من » الموصولة الواقعة مبتدأ ، وتقدير البيت . ومن أبدى الياء — أى أظهرها — ساكنة فى النداء قائل : واعبديا ، أو واعبدا .

التَّرْخِيمُ

تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَاسُعَا ، فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا(١)

الترخيم فى اللغة : تَرْقِيقُ الصوت ، ومنه قوله :

٣١٥ — لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي : لاَ هُرَاءٌ ، وَلاَ نَزْرُ

---

(١) « ترخيما » مفعول مطلق عامله احذف الآتى ، لأنه بمعناه كقعدت جلوساً « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « آخر » مفعول به لاحذف ، و « آخر » مضاف و « المنادى » مضاف إليه « كياسعا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « فيمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « كياسعا » السابق « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « سعادا » مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة محلا بفى .

٣١٥ — البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة صاحب مية من قصيدته التى مطلعها :

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَمَىَّ عَلَى الْبِلَى وَلاَ زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

اللغة . « بشر » هو ظاهر الجلد « منطق » هو الكلام الذى يختلب الألباب « رخيم » سهل ، رقيق «الحواشى» الجوانب والأطراف ، وهو جمع حاشية ، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب « هراء » بزنة غراب — أى كثير ذو فضول « نزر » قليل .

المعنى . يصفها بنعومة الجلد وملاسته ، وبأنها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها لا تكثر فى كلامها حتى يملها سامعها ، ولا تقتضبه اقتضابا حتى يحتاج سامعها فى تفهم المعنى إلى زيادة .

الإعراب : « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بشر » مبتدأ مؤخر « مثل » نعت لبشر ، ومثل مضاف و « الحرير » مضاف إليه « ومنطق » معطوف على بشر « رخيم » نعت لمنطق ، ورخيم مضاف و « الحواشى » مضاف إليه « لا » نافية « هراء » نعت ثان لمنطق « ولا » الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفى « نزر » معطوف على هراء .

الشاهد فيه قوله « رخيم الحواشى » حيث استعمل كلمة « رخيم » فى معنى الرقة ، وذلك يدل على أن الترخيم فى اللغة ترقيق الصوت .

أى : رقيق الْحَوَاشِى .

وفى الاصطلاح : حَذْفُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ فى النداء ، نحو : « يَا سُعَا » والأصل « يَا سُعَادُ » .

* * *

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالْهَا ، وَالَّذِى قَدْ رُخِّمَا(١)

بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ ، وَاحْظُلاَ تَرْخِيمَ مَا مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَدْ خَلاَ(٢)

إلاَّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ ، الْعَلَمْ ، دُونَ إِضَافَةٍ ، وَإِسْنَادٍ مُتَمّْ(٣)

(١) « وجوزنه » الواو عاطفة ، جوز : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لجوز « مطلقاً » حال من المفعول به « فى كل » جار ومجرور متعلق بجوز ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أنث » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « بالها » جار ومجرور متعلق بأنث « والذى » اسم موصول : مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « وفره » فى البيت الآتى « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخما » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « بحذفها » الجار والمجرور متعلق برخما فى البيت السابق ، وحذف مضاف وها مضاف إليه « وفره » وفر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لوفر « بعد » ظرف متعلق بوفر ، مبنى على الضم فى محل نصب « واحظلا » الواو عاطفة ، احظل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ترخيم » مفعول به لاحظل ، وترخيم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » الجار والمجرور متعلق بقوله « خلا » الآتى « الها » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعت له « قد » حرف تحقيق « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « إلا » أداة استثناء « الرباعى » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة ، =

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أوْ لاَ .

فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمُهُ مطلقاً ، أى : سواء كان علماً ، كـ « فَاطِمَةَ » أو غير علم ، كـ « جَارِيَة » زائداً على ثلاثة أحْرُفٍ كما مثل ، أو [غير زائد] على ثلاثة أحْرُفٍ ، كـ « شاة » فتقول : « يَا فَاطِمَ ، ويَا جَارِيَ[1] ، ويَا شَا » ومنه قولُهم « يَا شَا اُدْجُنِي[2] » ، [أى : أقِيمِى] بحذف تاء التأنيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَجَوِّزَنْهُ » إلى قوله « بَعْدُ » .

وأشار بقوله : « وَاحْظُلاَ — إلخ » إلى القسم الثانى ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ، فذكر أنه لا يُرَخَّم إلى [بثلاثة] بشروط :

الأول : أن يكون رُبَاعِياً فأكثر .

الثانى : أن يكون عَلَماً .

الثالث : أن لا يكون مركباً : تركيبَ إضافةٍ ، ولا إسنادٍ .

وذلك كـ « عُثْمَانَ ، وَجَعْفَرٍ » ؛ فتقول : « يَا عُثْمَ ، ويَا جَعْفَ » .

وخَرَجَ ما كان على ثلاثة أحرف ، كـ « زيد ، وعمرو » وما كان [على أربعة أحرف] غيْرَ علمٍ ، كـ « قائم ، وقاعد » ، وما رُكِّبَ تركيبَ إضافةٍ كـ « عبد شمس » وما رُكِّبَ تركيبَ إسنادٍ ، نحو : « شَابَ قَرْنَاهَا » ؛ فلا يُرَخَّمُ شيء من هذه .

= ما : اسم موصول معطوف على الرباعى « فوق » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب ، وهو متعلق بمحذوف صلة الموصول « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعى ، ودون مضاف و « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

(١) ومن شواهد ترخيم « جارية » قول الشاعر :

جَارِيَ لاَ تَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى ... سَيْرِى وَإِشْفَاقِى عَلَى بَعِيرِى

(٢) تقول : دجنت الشاة فى البيت تدجن دجونا — بوزن قعد يقعد قعودا — إذا أقامت فلم تبرح ، وألفته فلم تسرح مع الغنم ، وشا : أصلها شاة ، فرخم بحذف التاء .

وأمَّا ما رُكِّبَ تركيبَ مَزْجٍ فيُرَخَّمُ بحذف عَجُزِه، وهو مفهوم من كلام المصنف؛ لأنه لم يُخْرِجْهُ؛ فتقول فيمن اسمه «معدى كرب»: «يا مَعْدِى».

* * *

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِى تَلاَ إِنْ زِيدَ لَيِّناً سَاكِناً مُكَمِّلاَ(١)

أَرْبَعَةً فَصَاعِداً، وَالْخُلْفُ — فِى وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ — قُفِى(٢)

أى: يجب أن يُحْذَفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيِّناً، أى: حرفَ لِينٍ، ساكناً، رابعاً فصاعداً، وذلك نحو «عُثْمَان، ومَنْصُور، ومِسْكِين»؛ فتقول: «يَا عُثْمُ، ويَا مَنْصُ، ويَا مِسْكُ»؛ فإن كان غيرَ زائدٍ، كمختار، أو غيرَ لِينٍ، كقِمَطْرٍ، أو غير ساكن، كقَنَوَّرٍ، أو غير رابع كَمَجِيدٍ — لم يجز حَذْفُه؛ فتقول:

(١) «ومع» ظرف متعلق باحذف الآتى، ومع مضاف و«الآخر» مضاف إليه «احذف» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الذى» اسم موصول: مفعول به لاحذف، وجملة «تلا» وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى لا محل لها صلة الذى «إن» شرطية «زيد» فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى تلا «لينا» حال من نائب الفاعل «ساكناً» نعت لقوله لينا «مكملا» نعت لقوله «لينا» أيضاً، وفيه ضمير مستتر فاعله، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

(٢) «أربعة» مفعول به لمكمل فى البيت السابق «فصاعدا» الفاء عاطفة، صاعداً: حال من فاعل فعل محذوف: أى فذهب عدد الحروف صاعداً «والخلف» مبتدأ «فى واو» جار ومجرور متعلق بالخلف «وياء» معطوف على واو «بهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فتح» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لواو وياء «قفى» فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخلف، والجملة من قفى ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله الخلف.

يَا مُخْتَا ، [ويَا قِمَط ،] ويَا قَنَوٌ ، ويَا مَجِى[1] .

وأما فِرْعَوْنُ ونحـــوه — وهو ما كان قبل واوهِ فتحة ، أو قبل يائه فتحة ، كغُرْنَيْقٍ — ففيه خلاف ؛ فمذهب الفَرَّاء والجَرْمى أنهما يُعَامَلاَنِ معاملة مِسْكِين ومَنْصُور ؛ فتقول — عندهما — يَا فِرْعَ ، وَيَا غُرْنَ ، ومذهبُ غيرهما من النحويين عَدَمُ جواز ذلك ؛ فتقول — عندهم — يَافِرْعَوْ ، وَيَا غُرْنَىْ .

* * *

وَالْعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ ، وَقَلْ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ[2]

تَقَدَّمَ أن المركب تركيبَ مَزْجٍ يُرَخَّمُ ، وذكر هنا أن ترخيمه يكون بحذف عجزه ؛ فتقول فى « معدى كرب » : يَا مَعْدِى ، وتَقَدَّمَ أيضاً أن المركَّبَ تركيبَ إسنادٍ لا يُرَخَّمُ ، وذكر هنا أنه يرخمُ قليلا ، وأن عمراً — يعنى سيبويه ، وهذا اسمه ، وكنيته : أبو بِشرٍ ، وسيبويه : لَقَبُه — نَقَلَ ذلك عنهم ، والذى نَصَّ عليه سيبويه

(١) ونظير ذلك قول أوس بن حجر ، وهو من شواهد سيبويه :

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِى وَبَعْدَ التَّصَافِى والشَّبَابِ الْمُكَرَّمِ

أراد يا لميس ، فحذف السين ، ووفر ما بعدها من الحذف ، ومثله قول يزيد بن مخرم :

فَقُلْتُمْ : تَعَالَ يَا يَزِى بنَ مُخَرَّمٍ ، فَقُلْتُ لَكُمْ : إنِّى حَلِيفُ صُدَاء

(٢) « والعجز » مفعول مقدم لاحذف « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من مركب » جار ومجرور متعلق باحذف « وقل » فعل ماض « ترخيم » فاعل قل ، وترخيم مضاف و « جملة » مضاف إليه « وذا » اسم إشارة : مبتدأ أول « عمرو » مبتدأ ثان ، وجملة « نقل » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والعائد ضمير محذوف كان أصله مفعولا لنقل : أى وهذا عمرو نقله ، وعمرو : اسم سيبويه شيخ النحاة كما سيقول الشارح .

فى باب الترخيم أن ذلك لا يجوز ، وفهم المصنفُ عنه من كلامه فى بعض أبواب النسب جَوَازَ ذلك ؛ فتقول فى « تَأَبَّطَ شَرًّا » : « يَا تَأَبَّطَ » .

* * *

وَإِنْ نَوَيْتَ ـ بَعْدَ حَذْفٍ ـ مَا حُذِفْ فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ[(١)]

وَاجْعَلْهُ ـ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً ـ كَمَا لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا[(٢)]

فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ : « يَا ثَمُو » ، وَ « يَاثَمِى » عَلَى الثَّانِى بِيَا[(٣)]

---

(١) « وإن » شرطية « نويت » نوى : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « بعد » ظرف متعلق بنويت ، وبعد مضاف و «حذف» مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لنويت ، وجملة « حذف » الماضى المبنى للمجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فالباقى» الفاء واقعة فى جواب الشرط ، الباقى : مفعول مقدم لاستعمل « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « بما » جار ومجرور متعلق باستعمل « فيه » جار ومجرور متعلق بألف الآتى « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(٢) « واجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم فعل الشرط « محذوفاً » مفعول به لتنو « كما » الكاف جارة ، ما : زائدة « لو » مصدرية « كان » فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقـــديره هو يعود إلى « الباقى » فى البيت السابق « بالآخر » جار ومجرور متعلق بقوله تمما الآتى « وضعا » منصوب على نزع الخافض ، أو على التمييز « تمما » تمم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل نصب خبر كان ، و « لو » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق باجعله فى أول البيت ، وهو فى موضع نصب، لأنه المفعول الثانى .

(٣) «فقل» الفاء للتفريع ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره =

يجوز فى المرخَّم لُغتان ، إحداهما : أن يُنْوَى المحذوفُ منه ، والثانية : أن لا يُنْوَى ، ويعبر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحَرْفَ ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتظر الحرف .

فإذا رَخَّمْتَ على لُغة مَنْ ينتظر تَرَكْتَ الباقىَ بعد الحذف على ما كان عليه : من حركة ، أو سكون ؛ فتقول فى « جَعْفَرٍ » : « يَا جَعْفَ » وفى حَارِثٍ » : « يَا حَارِ »[1] ، وفى قِمَطْرٍ » : « يَا قِمَطْ » .

وإذا رَخَّمْتَ على لُغة مَنْ لا ينتظر عَامَلْتَ الآخِرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخِرَ الكلمةِ وَضْعاً ؛ فَتَبْنِيهِ على الضم ، وتعامله معاملةَ الاسمِ التامِّ : فتقول « يَاجَعْفُ ، ويَا حَارُ ، ويَا قِمَطُ » بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول فى « ثمود » على لُغة مَنْ ينتظر الحرف : « يا ثَمُو » بواو ساكنة ، وعلى لُغة مَنْ لا ينتظر تقول : « يا ثَمِى » فتقلب الواو ياء والضمة كسرةً ؛ لأنك تعامله مُعَامَلَةَ الاسمِ التامِّ ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة .

* * *

= أنت « على الأول » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « قل » أى : جارياً على الأول « فى ثمو » جار ومجرور متعلق بقل « ياثمو » قصد لفظه : مفعول به لقل ، وهو مقول القول « ويا » حرف نداء « ثمى » منادى مبنى على ضم مقدر على آخره فى محل نصب ، وجملة النداء فى محل نصب مقول قول محذوف لدلالة الأول عليه « على الثانى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف « بيا » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ياثمى » .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا حَارِ لاَ أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِى وَلاَ مَلِكُ

وقول امرىء القيس بن حجر الكندى :

أَحَارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ ومِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِى حَبِىٍّ مُكَلَّلِ

وَالْتَزِمِ الأوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ(١)

إذا رُخِّمَ ما فيه تاء التأنيث — للفرق بين المذكر والمؤنث ، كَمُسلِمة — وجب ترخيمُهُ على لغة مَنْ ينتظر الحرف ؛ فتقول : « يا مُسْلِمَ » بفتح الميم ، ولا يجوز ترخيمُهُ على لغة مَنْ لا ينتظر [الحرف] ، فلا تقول : « يَا مُسْلِمُ » — بضم الميم — لئلا يلتبس بنداء المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق ، فيرخَّمُ على اللغتين ، فتقــول فى : « مَسْلَمة » علمًا : « يا مسْلَمَ » بفتح الميم وضمها .

* * *

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا(٢)

قد سبق أن الترخيم حذفُ أَوَاخِرِ الكلم فى النداء ، وقد يُحْذَفُ للضرورة آخِرُ الكلمة فى غير النداء ، بشرط كونها صالحةً للنداء ، كـ « أَحْمَدَ » ومنه قوله :

---

(١) « والتزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الأول » مفعول به لالتزم « فى » حرف جر « كمسلمة » الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل جر بفى ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والكاف الاسمية مضاف ومسلمة : مضاف إليه « وجوز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الوجهين » مفعول به لجوز « فى كمسلمة » مثل السابق .

(٢) « ولاضطرار » الواو عاطفة ، لاضطرار : جار ومجرور متعلق بقوله « رخموا » الآتى « رخموا » فعل وفاعل « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ما » الآتى ، ودون مضاف ، و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لرخموا « للندا » جار ومجرور متعلق بيصلح الآتى « يصلح » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة « نحو » خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أحمدا » مضاف إليه .

٣١٦ — لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرْ

أي : طريف بن مالك .

* * *

---

٣١٦ — البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى .

اللغة : « تعشو » ترى ناره من بعيد فتقصدها « الخصر » بالتحريك — شدة البرد .

المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم ، وأنه يوقد النيران ليلا ليراها السائرون فيقصدوا نحوها ، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد ، وهو الوقت الذى يضن فيه الناس ويبخلون ، وهو إن فعل ذلك فى هذا الوقت فهو فى غيره أولى بأن يفعله .

الإعراب : « لنعم » اللام للتوكيد ، نعم : فعل ماض دال على إنشاء المدح « الفتى » فاعل نعم « تعشو » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل نصب حال من فاعل نعم « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بتعشو ، وضوء مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف إليه « طريف » خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة « نعم الفتى » على ما تقدم فى إعراب المخصوص بالمدح أو الذم « ابن » نعت لطريف ، وابن مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك ، لحذف آخره ضرورة « ليلة » ظرف زمان متعلق بتعشو ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والخصر » معطوف على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « مال » حيث رخم من غير أن يكون منادى ، مع اختصاص الترخيم فى اصطلاح النحاة بالمنادى ، وارتكب هذا للاضطرار إليه ، والذى سهل هذا صلاحية الاسم للنداء .

هذا ، وفى الشعر العربى حذف بعض الكلمة بكل حال ، وإن لم تكن صالحة النداء ، للضرورة ، كحذف بعض الضمير ، وبعض الحرف ، وبعض الاسم المقرون بأل ، وكل هذه الأنواع لا تصلح للنداء ؛ فن ذلك قول لبيد بن ربيعة : =

. . . .

= دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحَبْسِ فَالسُّوبَانِ

أراد «درس المنازل» فحذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو الشاهد رقم ٢٦٢ السابق فى إعمال اسم الفاعل :

* قَوَاطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِى *

أراد «الحمام» فاقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها ؛ لدلالة المبقى على المحذوف منها ، وبناها بناء يدودم ، وجبرها بالإضافة ، وألحقها الياء فى اللفظ لوصل القافية ، ومثله قول خفاف بن ندبة السلمى :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ

أراد «كنواحى» فحذف الياء فى الإضافة ضرورة ، تشبيهاً لها بها فى حال الإفراد والتنوين وحال الوقف ، ومنه قول النجاشى :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ وَلاَكِ اسْقِنِى إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

أراد «ولكن اسقنى» فحذف النون من «ولكن» لاجتماع الساكنين ، ضرورة ؛ ليستقيم له الوزن ، ولو أنه جاء به على الوجه المقيس فى العربية لأبقى النون وحركها بالكسر؛ ليتخلص من التقاء الساكنين ، ولكنه شبهها بحروف المد واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها ، ومثله قول مالك بن خريم الهمدانى :

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِيناً فَإِنَّنِي سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا

أراد «لنفسهى» — بإشباع هاء الضمير — فحذف الياء ضرورة فى الوصل تشبيها بها فى الوقف ، ومثل ذلك كثير فى شعر العرب ، وهو — مع كثرته — باب لا يحتمله إلا الشعر . وانظر ما ذكرناه فى شرح الشاهد رقم ٣١ فى باب الموصول .

الاخْتِصَاصُ

أَلِاخْتِصَاصُ : كَنِدَاء دُونَ يَا
كَـ « أَيُّهَا الْفَتَى » بِإِثْرِ « ارْجُونِيَا »[١]

وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ « أَيّ » تِلْوَ « أَلْ »
كَمِثْلِ « نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ »[٢]

الاختصاص[٣] يشبه النداء لفظاً ، ويخالفه من ثلاثة أوجه :

(١) «الاختصاص» مبتدأ «كنداء» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «دون» ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء ، ودون مضاف و «يا» قصد لفظه : مضاف إليه «كأيها» الكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم فى محل نصب بفعل واجب الحذف ، وها : حرف تنبيه «الفتى» نعت لأى «بإثر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها ، وإثر مضاف ، و «ارجونيا» قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) «وقد» حرف تقليل «يرى» فعل مضارع مبنى للمجهول «ذا» اسم إشارة : نائب فاعل يرى «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل ، ودون مضاف و «أى» مضاف إليه «تلو» مفعول ثان ليرى ، وتلو مضاف و «أل» قصد لفظه : مضاف إليه «كمثل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كمثل «نحن» ضمير منفصل مبتدأ «العرب» مفعول به لفعل محذوف وجوباً ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره «أسخى» خبر المبتدأ ، وأسخى مضاف و «من» اسم موصول مضاف إليه ، وجملة «بذل» من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة .

(٣) لم يذكر الشارح — رحمه الله ! — تعريف الاختصاص ، ولا الباعث عليه ، فأما تعريفه فهو فى اللغة مصدر «اختص فلان فلاناً بكذا» أى قصره عليه ، وهو فى الاصطلاح «قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل مَعَهُ حَرْفُ نِدَاء .

والثانى : أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ ، ونَحْنُ العُرْبَ أسْخَى النَّاس » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لاَ نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : « أَخُصُّ العَرَبَ ، وأَخُصُّ مَعَاشِرَ الأنبياء » .

* * *

= لأخص ، محذوفا وجوبا » .

وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو : « على أيها الكريم يعتمد » .

والثانى : التواضع ، نحو : « أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله » .

والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو : « نحن العرب أقرى الناس للضيف » .

ومن شواهده قول الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ نَنْعِي ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلْ

وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ

وذلك إذا نصبت « بنات » بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبر المبتدأ ، ولم يكن من هذا الباب .

التَّحْذِيرُ ، وَالإِغْرَاء

« إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » وَنَحْوَهُ — نَصَبْ مُحَذِّرٌ ، بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ(١)
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ ، وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا(٢)
إِلاَّ مَعَ الْعَطْفِ ، أَوِ التَّكْرَارِ ، كَـ«الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَاذَا السَّارِى»(٣)

---

(١) « إياك والشر » قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله نصب — « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه « نصب » فعل ماض «محذر» فاعل نصب « بما » جار ومجرور متعلق بنصب «استتاره» استتار : مبتدأ ، واستتار مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة « وجب » من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتاره فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(٢) « ودون » ظرف متعلق بانسب الآتى ، ودون مضاف و « عطف » مضاف إليه « ذا » اسم إشارة : مفعول به مقدم لانسب « لإيا » جار ومجرور متعلق بانسب « انسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وما » اسم موصول مبتدأ أول « سواه » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « ستر » مبتدأ ثان ، وستر مضاف وفعل من « فعله » مضاف إليه ، وفعل مضاف والضمير مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يلزما » فعل مضارع منصوب بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ستر فعله ، والألف للاطلاق، والجملة من الفعل المضارع وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « إلا » أداة استثناء ملغاة « مع » ظرف يتعلق بيلزم فى البيت السابق ، ومع مضاف و « العطف » مضاف إليه « أو » عاطفة « التكرار » معطوف على العطف « كالضيغم » الكاف جارة لقول محذوف ، الضيغم : منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره احذر « الضيغم » توكيد للأول « يا » حرف نداء « ذا » اسم إشارة : منادى مبنى على ضم مقدر فى محل نصب « السارى » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة .

التحذيرُ : تنبيه المخاطَبِ على أمرٍ يجب الاحترازُ منه .

فإن كان بإياك وأخواتِهِ —وهو إياكِ ، وإياكُمَا ، وإياكُم ، وإياكُنّ — وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطفٌ أم لا ؛ فمثاله مع العطف : « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » فـ « إياك » : منصوبٌ بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : إياك أُحَذِّرُ ، ومثالُه بدون العطف : « إياك أن تَفْعَلَ كذا » أى : إياك من أن تفعل كذا .

وإن كان بغير « إياك » وأخواته — وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاه » — فلا يجب إضمارُ الناصب ، إلا مع العطف ، كقولك : « مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ » أى : يَا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ وَاحْذَرِ السيفَ ، أو التكرار ، نحو : « الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ » أى : احذر الضيغم ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره ، نحو : « الأَسَدَ » أى : احذر الأسد ؛ فإن شئت أظهرْتَ ، وإن شئت أضمرت .

* * *

وَشَذَّ « إِيَّاىَ » ، وَ « إِيَّاهُ » أَشَذّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ[1]

حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطَبِ ، وشذ مجيئه للمتكلم فى قوله : « إِيَّاى وأن يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْنَبَ[2] » وأشَذُّ منه مجيئه للغائب فى قوله : « إذا بلغ الرجل

---

(١) « شذ » فعل ماض « إياى » مقصود لفظه : فاعل شذ « وإياه » مقصود لفظه أيضاً : مبتدأ « أشذ » خبر المبتدأ « وعن سبيل » جار ومجرور متعلق بانتبذ الآتى ، وسبيل مضاف ، و « القصد » مضاف إليه « من » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « قاس » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ، وجملة « انتبذ » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بتمامه « لتذك لكم الأسل والرماح ، وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب » ويحذف : أى يرمى بنحو حجر ، والأسل: كل مادق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع رمح ، وهو آلة من آلات الحرب معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح ، وينهاهم أن يحذفوا الأرنب ونحوه بنحو حجر .

السئين فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ »[١] ، ولا يُقاس على شيء من ذلك .

* * *

وَكَمُحَـــذِّرٍ بِلاَ إِيَّا اجْعَــــلاَ
مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّـــلاَ[٢]

الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحْمَدُ [به] ، وهو كالتحذير : فى أنه إن وُجِدَ عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه ، وإلاَّ فَلاَ ، ولا تستعمل فيه « إيا » .

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولُك : « أخَاكَ أخَاكَ »[٣] ، وقولُكَ « أخاك والإحْسَانَ إليه» أى : الزم أخاك .

ومثلُ ما لا يلزم معه الإضمار قولُكَ : « أخاك » أى : الزم أخاك .

* * *

---

(١) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب فى قول الشاعر :

فَلاَ تَصْحَبْ أخَا الجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّــــاهُ

(٢) « كمحذر » جار ومجرور متعلق بقوله « اجعل » الآتى على أنه مفعوله الثانى « بلا إيا » جار ومجرور متعلق باجعلا « اجعلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مغرى » مفعول أول لاجعل « به » جار ومجرور متعلق بمغرى « فى كل » جار ومجرور متعلق باجعل ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق ؛ وجملة « فصلا » من الفعل المبنى للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

أخَاكَ أخَاكَ ؛ إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ كَسَاعٍ إلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

أسماء الأفعال والأصوات

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ ، وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ[١]

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ ، كَـ « آمِينَ » كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَـ « وَىْ » ، وَهَيْهَاتَ » نَزُرْ[٢]

أسماء الأفعال : ألفاظٌ تقومُ مقام الأفعال : فى الدلالة على معناها ، وفى عملها ، وتكون بمعنى الأمر — وهو الكثير فيها — كَمَهْ ، بمعنى اكْفُفْ ، وآمينَ ، بِمَعْنَى استَجِبْ ، وتكون بمعنى الماضى ، كَشَتَّانَ ، بمعنى افتَرَقَ ، تقول : « شَتَّانَ زَيْدٌ وعمرو » وهيهاتَ ، بمعنى بَعُدَ ، تقول : « هَيْهَاتَ العقيق »[٣]

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « ناب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « عن فعل » جار ومجرور متعلق بناب « كشتان » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب « وصه » معطوف على شتان « هو » مبتدأ ثان « اسم » خبر المبتدأ الثانى ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول ، واسم مضاف و « فعل » مضاف إليه « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أوه » مبتدأ مؤخر « ومه » معطوف على أوه ، وقد قصد لفظهما جميعاً .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « بمعنى » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما ، ومعنى مضاف و « افعل » مضاف إليه « كآمين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى وذلك كآمين « كثر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ — وهو « ما » الموصولة — « وغيره » غير : مبتدأ ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « كوى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى وذلك كوى « وهيهات » معطوف على وى « نزر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غيره ، والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ — وهو « غير » — .

(٣) ومن ذلك قول جرير بن عطية :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

[ومعناه : بَعُدَ] ، وبمعنى المضارع ، كأَوّهْ ، بمعنى أتوجَّعُ ، ووَىْ ، بمعنى أعْجَبُ[(١)] ، وكلاهما غيْرُ مَقِيسٍ .

وقد سبق فى الأسماء الملازمة للنداء : أنه ينقاس استعمالُ فَعَالِ اسْمَ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثى ؛ فتقول : ضَرَابِ [زيداً] ، أى اضْرِبْ ، ونَزَالِ ، أى انْزِلْ ، وكَتَابِ ، أى اكْتُبْ ، ولم يذكره المصنف هنا استغناء بذكره هناك .

* * *

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا ... وَهٰكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا[(٢)]

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلاَنِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ[(٣)]

من أسماء الأفعال ما هو فى أصله ظَرْفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو : « عَلَيْكَ زيداً » أى : الْزَمْهُ ، و « إليكَ » أى : تَنَحَّ ، و « دُونَكَ زيداً » أى : خُذْهُ .

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو عدى بن زيد العبادى :

وَىْ ! كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ

(٢) « والفعل » مبتدأ أول « من أسمائه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وأسماء مضاف والضمير مضاف إليه « عليكا » قصد لفظه : مبتدأ ثان تأخر عن خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « وهكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « دونك » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « إليكا » قصد لفظه أيضاً : مضاف إليه .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « رويد » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « بله » معطوف على رويد بعاطف مقدر « ناصبين » حال من الضمير العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن فى الخبر « ويعملان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « الخفض » مفعول به ليعملان « مصدرين » حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلا .

ومنها : ما يستعمل مصدراً واسمَ فعلٍ « كرُوَيدَ ، وبَلَهَ » .

فإن انجرَّ ما بعدهما فهما مصدران ، نحو « رُوَيْدَ زَيْدٍ » أى إرْوَادَ زيدٍ ، أى إمهالَهُ ، وهو منصوب بفعل مضمر ، و « بَلْهَ زيدٍ »[1] أى : تَرْكَهُ .

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعلٍ نحو : « رُوَيْدَ زيداً » أى أَمْهِلْ زيداً ، و « بَلْهَ عمراً » أى اتْرُكْهُ .

* * *

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا ، وَأَخِّرْ مَا لِذِى فِيهِ الْعَمَلْ[2]

أى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .

فإن كان ذلك الفعلُ يرفع فقط كان اسمُ الفعل كذلك كَصَهْ : بمعنى اسكت ، وَمهْ : بمعنى اكْفُفْ ، وهيهات زيدٌ : بمعنى بَعُدَ زيد ؛ فنى « صَهْ »

---

(١) ومن ذلك قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلْهَ الأَكُفِّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

يروى بنصب الأكف على أن « بله » اسم فعل ، وبجره على أن « بله » مصدر مضاف إلى مفعوله ، كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) ، ومثله قول الآخر :

رُوَيْدَ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا ، وَلٰكِنْ وُدُّهُمْ مُتَبَايِنُ

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة « ما » الواقعة مبتدأ « تنوب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أسماء الأفعال ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام « عنه » جار ومجرور متعلق بتنوب « من عمل » بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وأخر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لأخر « لذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله العمل الآتى « العمل » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولا به لأخر .

وَمَهْ » ضميران مستتران ، كما فى اسكت واكفف ، وزيد : مرفوع بهيهات كما ارتفع ببَعُدَ .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسْمُ الفِعْلِ كذلك ، كـ « دَرَاكِ زيداً » أى : أدْرِكْهُ ، و « ضَرَابِ عمراً » أى : اضْرِبْهُ ، فنى « دَرَاكِ ، وضَرَابِ » ضميران مستتران ، و « زيداً ، وعمراً » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأخِّرْ مَا لِذِى فيه الْعَمَلْ » إلى أن معمولَ اسمِ الفعل يجب تأخيرُه عنه ؛ فتقول : « دَرَاكِ زيداً » ولا يجوز تقديمُه عليه ؛ فلا تقول : « زيداً دَرَاكِ » وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز « زيداً أدْرِكْ »[1] .

* * *

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ[2]

الدليلُ على أنّ ما سمى بأسماء الأفعال أسماء لَحَاقُ التنوين لها ؛ فتقول فى صَهْ : صَهٍ ، وفى حَيْهَل : حَيْهَلاً ، فيلحقها التنوينُ للدلالة على التنكير ؛ فما نون منها كان نكرة ، وما لم يُنَوَّن كان معرفة .

* * *

(١) السر فى ذلك أن أسماء الافعال إنما عملت بالحمل على الأفعال التى تدل أسماء الأفعال على معانيها ، ولم تعمل بالاصالة ، فكانت عوامل ضعيفة ، وقد علمت مرارا أن العامل الضعيف لا يتصرف فى معموله بتقديمه عليه .

(٢) « واحكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتنكير » جار ومجرور متعلق باحكم ، وتنكير مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « ينون » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذى « منها » جار ومجرور متعلق بقوله « ينون » السابق « وتعريف » مبتدأ ، وتعريف مضاف ، وسوى من « سواه » مضاف إليه ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « بين » خبر المبتدأ .

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لاَ يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ(١)
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً، كَـ «قَبْ» وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ(٢)

أسماء الأصوات : ألفاظٌ استعملت كأسماء الأفعال فى الاكتفاء بها ، دالة على خطاب ما لا يَعْقِل ، أو على حكاية صوت من الأصوات ؛ فالأول كقولك : هَلاَّ : لزجر الخيل ، وعَدَسْ : لزجر البغل(٣) ، والثانى كقَبْ : لوقوع السيف ، وغَاقِ : للغراب .

(١) «وما» اسم موصول : مبتدأ «به» جار ومجرور متعلق بقوله : «خوطب» الآتى «خوطب» فعل ماض مبنى للمجهول «ما» اسم موصول : نائب فاعل خوطب والجملة من خوطب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول الأول «لا» نافية «يعقل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل ، والجملة من لا يعقل وفاعله لا محل لها صلة «ما» الموصولة الواقعة نائب فاعل «من مشبه» جار ومجرور بيان لما الموصولة الأولى ، ومشبه مضاف واسم من «اسم الفعل» مضاف إليه ، واسم مضاف والفعل مضاف إليه «صوتاً» مفعول ثان ليجعل تقدم عليه «يجعل» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو مفعوله الأول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة الواقعة فى أول البيت .

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذى» اسم موصول : مبتدأ مؤخر «أجدى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة من أجدى وفاعله لامحل لها صلة «حكاية» مفعول به لأجدى «كقب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كقب «والزم» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بنا» قصر للضرورة : مفعــــول به لالزم ، وبنا مضاف و «النوعين» مضاف إليه «فهو» الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ «قد» حرف تحقيق «وجب» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضمير الواقع مبتدأ والمكنى به عن بناء النوعين ، والجملة من وجب وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو يزيد بن مفرغ الحميرى : =

وأشار بقوله : «والزم بنا النوعين» إلى أنّ أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية ، وقد سبق فى باب المعرب والمبنى أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف فى النيابة عن الفعل وعدم التأثر ، حيث قال « وكنيابة عن الفعل بلا تأثر » وأما أسماء الأصوات فهى مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

* * *

= عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ ، وَهٰذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وربما سموا الفرس نفسها عدساً ، وحينئذ تؤثر فيه العوامل ، لأنه علم كما فى قول الراجز :

إِذَا حَمَلْتُ بِزَّتِي عَلَى عَدَسْ فَلَا أُبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسْ

ومن أسماء الأصوات قولهم للحمار « سأ » إذا دعوه للشرب ، وفى مثل من أمثالهم « قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ » والردهة : نقرة فى صخرة يستنقع فيها الماء ، وقال الشاعر فى صفة امرأة :

لَمْ تَدْرِ مَاساَ لِلْحَمِيرِ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِكَفٍّ مُخَابِطَ السَّلَمِ

نونا التَّوْكِيدِ

لِلفِعلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ ، هُمَا كَنُونَيِ اذْهَبَنْ وَاقْصِدَنْهُمَا(١)

أى يَلحَقُ الفعلَ للتوكيد نونان : إحداهما ثقيلة ، كـ « اذْهَبَنَّ » ، والأخرى خفيفة كـ « اقْصِدَنْهُمَا » ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ) .

* * *

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أوْ شَرْطاً امَّا تَالِيَا(٢)

أوْ مُثْبَتاً فِى قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاً وَقَلَّ بَعْدَ « مَا ، وَلَمْ » وَبَعْدَ « لاَ »(٣)

---

(١) « للفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « توكيد » مبتدأ مؤخر « بنونين » جار ومجرور متعلق بتوكيد ، أو بمحذوف صفة له « هما » مبتدأ « كنونى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جر صفة لنونين ، ونونى مضاف و «اذهبن» قصد لفظه : مضاف إليه «واقصدنهما» قصد لفظه أيضاً : معطوف على اذهبن .

(٢) « يؤكدان » فعل مضارع ، وألف الاثنين العائدة على « نونين » فاعل « افعل » قصد لفظه : مفعول به ليؤكد « ويفعل » معطوف على افعل « آتيا » حال من يفعل ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذا » حال من الضمير المستتر فى « آتيا » وذا مضاف و «طلب» مضاف إليه « أو » عاطفة « شرطا » معطوف على ذا طلب « إما » قصد لفظه : مفعول مقدم لقوله تاليا الآتى « تاليا » نعت لقوله « شرطا » .

(٣) « أو » عاطفة « مثبتاً » معطوف على قوله « شرطاً » فى البيت السابق « فى قسم » جار ومجرور متعلق بقوله : « مثبتاً » السابق « مستقبلا » حال من الضمير المستتر فى «مثبتاً» السابق « وقل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد « بعد » ظرف متعلق بقل ، وبعد مضاف و « ما » قصد لفظه : مضاف إليه « ولم » معطوف على ما «وبعد» الواو عاطفة ، بعد: ظرف معطوف على بعد السابق ، وبعد مضاف و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه .

وَغَـــيْرِ إمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجزَا
وَآخِـــرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا(١)

أى : تَلْحَقُ نونا التوكيدِ فعلَ الأمرِ ، نحو : « اضْرِبَنَّ زيداً » والفعلَ المضارعَ المستقبلَ الدالَّ على طلب ، نحو : « لِتَضْرِبَنَّ زيداً ، ولا تَضْرِبَنَّ زيداً ، وهَلْ تضربَنَّ زيداً » والواقِعَ شرطاً بعد « إنْ » المؤكَّدَة بـ« ما » نحو : « إمَّا تَضْرِبَنَّ زيداً أَضْرِبْهُ » ومنه قولُه تعالى : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) ، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلا ، نحو : « والله لتضربَنَّ زيداً » .

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكَّدْ بالنون ، نحو : « والله لا تَفْعَلُ كذا » وكذا إن كان حالا ، نحو : « والله لَيَقُومُ زَيْدٌ الآنَ » .

وقَلَّ دخولُ النونِ فى الفعل المضارع الواقع بعد « ما » الزائدة التى لا تصحب « إنْ » نحو : « بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ هٰهُنَا(٢) » والواقع بعد « لم » كقوله :

---

(١) و « غير » الواو عاطفة ، غير : معطوف على « لا » فى البيت السابق ، وغير مضاف و « إما » قصد لفظه : مضاف إليه « من طوالب » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « غير إما » السابق ، وطوالب مضاف و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وآخر » مفعول به مقدم لافتح ، وآخر مضاف و « المؤكد » مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كابرزا » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، ابرزا : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) هذا مثل من أمثال العرب (الميدانى ١/٧٨ بولاق ، وهو المثل رقم ٤٩٤ فى مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعمل كأنى أنظر إليك ، ويضرب فى الحث على ترك التوانى، و « ما » زائدة للتوكيد .

٣١٧ — يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

والواقع بعد « لا » النافية كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) .

والواقع بعد غير « إمَّا » من أدوات الشرط كقوله :

---

٣١٧ — البيت لأبي الصمعاء مساور بن هند ، العبسي ، وهو شاعر مخضرم ، وقبله :

وَقَدْ حَلَبْنَ حَيْثُ كَانَتْ قُيَّمَا مَثْنَى الوِطَابِ والوِطَابَ الزُّمَّمَا

* وقِمَعاً يُكْسَى ثُمَالاً قَشْعَمَا *

اللغة : « قيما » جمع قائمة على غير قياس ، وقياسه قوم كصوم ونوم « مثنى الوطاب » مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف ، وأصله : ملء مثنى الوطاب ، والمثنى معناه هنا المكررة ، والوطاب : جمع وطب — بفتح فسكون — وهو سقاء اللبن خاصة « الزمما » بضم الزاى وتشديد الميم — جمع زام ، مأخوذ من « زم القربة » أى ملأها « قمعا » بكسر القاف وفتح الميم — آلة تجعل فى فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن « ثمالا » بضم الثاء المثلثة — الرغوة « قشعما » ضخما عظيما ، قاله أبو زيد فى نوادره ، والضمير المتصل فى « يحسبه » يعود إلى القمع الذى امتلأ بالثمال .

المعنى : شبه القمع والرغوة التى تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسى ، وقد أخطأ الأعلم — وتبعه كثير من شراح الشواهد — حيث قال : وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه ، فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بعمامته ، اهـ ، وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الأبيات .

الإعراب : « يحسبه » يحسب : فعل مضارع ، والهاء مفعول أول « الجاهل » فاعل يحسب « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يعلما » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف فى محل جزم « شيخا » مفعول ثان ليحسب « على كرسيه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخا ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه « معمما » صفة ثانية لشيخا .

الشاهد فيه : قوله « لم يعلما » حيث أكد الفعل المضارع المنفى بلم ، وأصله « مالم يعلمن » فقلبت النون ألفاً للوقف ، وذلك التوكيد عند سيبويه مما لا يجوز إلا للضرورة .

٣١٨ — * مَنْ نَثقفَنْ مِنهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ *

---

٣١٨ — هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثى ، والبيت بكماله من أبيات ترثى بها أباها ، وكان المنتشر بن وهب الباهلى يغاور أهل اليمن فقتل مرة ، وهى :

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ أعْصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَـةٌ وَتَقَافِي

مَنْ نثقفنْ منهُمْ . . . . أبداً ، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَه شَافِي

ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فى اللقاء بِفَارِسٍ ... لا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلاَ وَقَّافِ

اللغة : « باهلة » هى بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، تزوجت مالك بن أعصر . ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان « الضرائر » جمع ضرة — بفتح الضاد — وضرة المرأة : امرأة زوجها ، وهذا الجمع لهذا المفرد نادر لا يكاد يوجد له نظير ، وداء الضرائر : التباغض والتضارب « بغضة » بكسر الباء — ومثله فى المعنى البغضاء — شدة الكراهية والبغض « تقافى » مأخوذ من قفيته : أى ضربت قفاه « نثقفن » بنون المضارعة — أى ندركه ، ونظفر به ، ونأخذه ، ويروى «من يثقفن منهم» ويجب على هذا بناء الفعل للمجهول « آيب » راجع ، وروى :

* مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ *

و « وائل » أى : ملتجىء ، أو ناج « طائش » متحير « رعش » مرتعش من الخوف « وقاف » هو الذى لا يبارز العدو جبناً .

الإعراب : « من » اسم شرط مبتدأ « نثقفن » فعل مضارع فعل الشرط ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن « منهم » جار ومجرور متعلق بنثقفن « فليس » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « بآيب » الباء زائدة ، آيب : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة ، والجملة فى محل جزم =

وأشار المصنف بقوله : « وآخِرَ المؤكد افتح » إلى أن الفعل المؤكَّدَ بالنون يُبْنَى على الفتح إن لم تَلِهِ ألفُ الضميرِ ، أو ياؤه ، أو واوُهُ ، نحو : « اضرِبَنْ زيداً ، واقتُلَنَّ عمراً » .

* * *

وَأَشْكِلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا[1]

وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلاّ الألِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ[2]

= جواب الشرط ، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معاً فى محل رفع خبر المبتدأ ، على خلاف فى ذلك مشهور نبهنا عليه وعلى اختيارنا مراراً .

الشاهد فيه : قوله « من نثقفن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع « ما » الزائدة المؤكدة لإن الشرطية ، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيبويه .

(١) « واشكله » اشكل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « قبل » ظرف متعلق باشكله . وقبل مضاف و « مضمر » مضاف إليه « لين » نعت لمضمر « بما » جار ومجرور متعلق باشكله « جانس » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالباء « من تحرك » جار ومجرور متعلق بقوله جانس « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل جر صفة لتحرك .

(٢) « والمضمر » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى احذف المضمر « احذفنه » احذف : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها مفسرة « إلا » أداة استثناء « الألف » منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع تام ، فعل الشرط « فى آخر » جار ومجرور متعلق بيكن ، وآخر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « ألف » فاعل يكن .

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ — رَافِعاً ، غَيْرَ الْيَا
وَالْوَاوِ — يَاءٍ ، كَاسْعَيِنَّ سَعْيَا(١)

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ ، وَفِي
وَاوٍ وَيَا — شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي(٢)

نَحْوُ « اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ » بِالْكَسْرِ ، وَ « يَا
قَوْمِ اخْشَوُنْ » وَاضْمُمْ ، وَقِسْ مُسَوِّيَا(٣)

---

(١) « فاجعله » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، واجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط فى البيت السابق « منه » جار ومجرور متعلق باجعل « رافعاً » حال من الهاء فى « منه » وفى رافع ضمير مستتر فاعله « غير » مفعول به لرافع ، وغير مضاف و « اليا » مضاف إليه « والواو » معطوف على اليا « ياء » مفعول ثان لاجعل « كاسعين » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، وجملة « اسعين سعيا » مقول ذلك القول المحذوف .

(٢) « واحذفه » الواو عاطفة ، احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « من رافع » جار ومجرور متعلق باحذفه ، ورافع مضاف و « هاتين » اسم إشارة : مضاف إليه « وفى واو » جار ومجرور متعلق بقفى الآتى « وياء » معطوف على واو « شكل » مبتدأ « مجانس » نعت له « قفى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شكل مجانس ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله شكل .

(٣) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو « اخشين » فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع ، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون للتوكيد « يا هند » يا : حرف نداء ، هند : منادى مبنى على الضم فى محل نصب « بالكسر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اخشين « ويا » الواو حرف عطف : يا : حرف نداء « قوم » منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة « اخشون » فعل أمر ، وواو الجماعه فاعل ، والنون للتوكيد « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وقس » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « مسويا » حال من الضمير المستتر فى « قس » .

الفعل المؤكد بالنون : إن اتَّصَلَ به ألفُ اثنين ، أو واوُ جمع ، أو ياء مخاطبةٍ — حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

ويُحْذَفُ الضمير إن كان واواً أو ياء ، ويبقى إن كان ألفاً ؛ فتقول : « يَا زَيْدَانِ هَلْ تَضربَانِّ ، ويا زيدون هل تَضربُنَّ ، ويا هِنْدُ هل تَضرِبِنَّ » ، والأصل : هل تَضْربَانِّ ، وهل تضربُونَنَّ ، وهل تضربِينَنَّ ، فَحُذِفَتِ النونُ لتوالى الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار « هل تضربُنَّ ، وهل تضربِنَّ » ولم تحذف الألف لخفتها ؛ فصار « هل تَضْرِبَانِّ » ، وبقيت الضمةُ دالة على الواو ، والكسرة دالة على الياء .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحاً .

فإن كان معتلا : فإما أن يكون آخره ألفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فإن كان آخرهُ واواً أو ياء حُذِفَتْ لأجل واو الضمير أو يائه ، وضُمَّ ما بقى قبل واو الضمير ، وكُسِر ما بقى قبل ياء الضمير ؛ فتقول : « يا زيدون هَلْ تَغزُونَ ، وهل تَرْمُونَ ، ويا هند هل تَغْزِينَ ، وهل تَرْمِينَ » .

فإذا ألحقته نون التوكيد فَعَلْتَ به ما فَعَلْتَ بالصحيح : فتحذف نونَ الرفع ، ووَاوَ الضمير أو ياءه ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَغزُنَّ ، وهل تَرْمُنَّ ، ويا هند هل تَغزِنَّ ، وهل تَرْمِنَّ » هذا إن أسند إلى الواو والياء .

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخرهُ ، وبقيت الألف ، وشُكِلَ ما قبلها بحركة تجانس الألف — وهى الفتحة — فتقول : « هل تَغزُوَانِّ ، وهل تَرْمِيَانِّ » .

وإن كان آخر الفعل ألفاً : فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء — كالألف والضمير المستتر — انقلبت الألفُ التى فى آخر الفعل ياء ، وفُتِحت ، نحو : « اسْعَيَانِّ ، وهل تَسْعَيَانِّ ، واسْعَيَنَّ يا زيدُ » .

وإن رفع واواً أو ياء حُذِفت الألفُ ، وبقيت الفتحة التى كانت قبلها ، وضُمّتِ الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول ، « يا زيدونَ اخْشَوُنّ ، ويا هند اخْشَيِنّ » .

هذا إن لحقته نونُ التوكيدِ ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء بل تسكنهما ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَخْشَوْنَ ، ويا هند هل تَخْشَيْنَ ، ويا زيدون اخْشَوْا ، ويا هند اخْشَيْ » .

* * *

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ لَـكِنْ شَدِيدَةٌ ، وَكَسْرُهَا أُلِفْ[1]

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ؛ فلا تقول : اضْرِبَانْ »[2] بنون مخففة ، بل يجب التشديد ؛ فتقول : « اضْرِبانِّ » بنون مشددة مكسورة

---

(١) « ولم » نافية جازمة « تقع » فعل مضارع مجزوم بلم « خفيفة » بالرفع : فاعل تقع ، أو بالنصب حال من ضمير مستتر فى تقع هو فاعله « بعد » ظرف متعلق بتقع ، وبعد مضاف و « الألف » مضاف إليه « لكن » حرف عطف « شديدة » معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعته وينتصب إذا نصبته « وكسرها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، كسر : مبتدأ ، وكسر مضاف وها : مضاف إليه «ألف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها ، والجملة من ألف ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله كسرها .

(٢) أنت تعلم أنه لايجوز فى العربية أن يتجاور حرفان ساكنان ، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثانى منهما مدغماً فى مثله . فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف تجاور ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه ، فلهذا امتنعوا منه ، فإن كانت نون التوكيد ثقيلة فقد كمل شرط جواز التقاء الساكنين فلهذا جاز .

خلافاً ليونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عندهُ كسرها .

* * *

وَأَلِفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّداً فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا[1]

إذا أُكد الفعلُ المسندُ إلى نونِ الإناثِ بنون التوكيد وَجَبَ أن يُفصَلَ بين نون الإناث ونون التوكيد بألفٍ ، كراهيةَ توالِي الأمثال ، فتقول : « اضْرِبْنَانِّ » بنون مشددة مكسورة قبلها ألفٌ .

* * *

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ[2]

---

(١) « وألفا » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : « زد » الآتي « زد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قبلها » قبل : ظرف متعلق بزد ، وقبل مضاف وها : مضاف إليه « مؤكداً » حال من الضمير المستتر في زد ، وفي مؤكد ضمير مستتر هو فاعله « فعلا » مفعول به لمؤكد « إلى نون » جار ومجرور متعلق بقوله : « أسند » الآتي ، ونون مضاف ،و « الإناث » مضاف إليه « أسندا » أسند : فعل ماض مبني للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله ، والألف للاطلاق ، والجملة من أسند ونائب فاعله في محل نصب صفة لقوله « فعلا » .

(٢) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خفيفة » مفعول به لاحذف « لساكن » جار ومجرور متعلق باحذف « ردف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجملة من ردف وفاعله في محل جر صفة لساكن« وبعد » ظرف متعلق باحذف ، وبعد مضاف و « غير » مضاف إليه،وغير مضاف و «فتحة» مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق باحذف « تقف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة « إذا » إليه .

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا[١]

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْــــدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفاً ، كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ : قِفَا[٢]

إذا ولى الفعلَ المؤكَّدَ بالنونِ الخفيفـةِ ساكنٌ ، وجَبَ حذفُ النون لالتقاء الساكنين ، فتقول : « اضْرِبَ الرَّجُلَ » بفتح الباء [٣] ، والأصل « اضرِبَنْ »

(١) « واردد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف زمان متعلق باردد « حذفتها » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « فى الوقف » جار ومجرور متعلق باردد « ما » اسم موصول : مفعول به لاردد « من أجلها ، فى الوصل » الجاران والمجروران متعلقان بقوله : « عدما » الآتى « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة «عدما» عدم:فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولا به لاردد .

(٢) « وأبدلنها » أبدل : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وها : مفعول أول لأبدل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « ألفاً » مفعول ثان لأبدل « وقفا » حال من فاعل أبدل على التأويل بواقف ، أو منصوب بنزع الخافض : أى فى الوقف « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « تقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « ما » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كقولك : « فى قفن » جار ومجرور متعلق بتقول « قفا » قصد لفظه : مقول القول .

(٣) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكناً ، كقوله :

اضْرِبَ عَنْــكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ... ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ =

وكقول الآخر ، وأنشده الجاحظ فى البيان :

* كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالِفَ تُذْكَرَا *

فحذفت نونُ التوكيدِ لملاقاة الساكن — وهو لام التعريف — ومنه قولُه :

٣١٩ — لاَ تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

---

٣١٩ — البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدى ، أوردها القالى فى أماليه عن ابن دريد عن ابن الأنبارى عن ثعلب ، قال : قال ثعلب : بلغنى أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل ، وأولها :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَهْ وَالْمُسْىُ وَالصُّبْحُ لا فَلاَحَ مَعَهْ

اللغة : « المسى » ضم الميم أو كسرها ، وسكون السين — اسم من الإمساء ، وهو الدخول فى المساء « الصبح » اسم من الإصباح ، وهو الدخول فى الصباح ، قالهما الجوهرى واستشهد بهذا البيت « لا تهين » من الإهانة ، وهى : الإيقاع فى الهون — بضم الهاء — والهوان — بفتحها — وهو بمعنى الذل والحقارة « تركع » تخضع ، وتذل ، وتنقاد .

الإعراب : « لا » ناهية « تهين » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة لوقوع الساكن بعـــدها — وهو لام التعريف فى الفقير — وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده « تهين » فلما دخل الجازم حذف الياء تخلصاً من التقاء الساكنين فصار « لا تهن » فلما أريد التأكيد رجعت الياء ، لأن آخره سيكون مبنياً على الفتح ؛ فصار « لا تهينن » فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكيد « الفقير » مفعول به لتهين « علك » عل : حرف ترج ونصب ، والكاف اسمه « أن » مصدرية « تركع » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة خبر « عل » السابق « يوماً » ظرف زمان متعلق بتركع « والدهر » الواو واو الحال ، الدهر : مبتدأ « قد » حرف تحقيق « رفعه » رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتد أوخبره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى « تركع » .

الشاهد فيه : قوله « لا تهين » حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من =

وكذلك تُحذَفُ نونُ التوكيد الخفيفةُ فى الوقف ، إذا وقعت بعد غير فتحة — أى بعد ضمة أو كسرة — ويُرَدُّ حينئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد ؛ فتقول فى : « اضرِبُنْ يا زيدون » إذا وقفت على الفعل : اضرِبُوا ، وفى : « اضرِبِنْ يا هند » : اضربى ؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتردُّ الواو التى حذفت لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء .

فإن وقعت نُونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعد فتحةٍ أبدلت النونُ فى الوقف [أيضاً] ألِفاً : فتقول فى « اضرِبَنْ يا زيد » : اضرِبَا .

* * *

= التقاء الساكنين ، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلا على تلك النون المحذوفة ، ومما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التى تحذف للجازم ، وهى لا تعود إلا عند التوكيد

وقد رواه الجاحظ فى البيان والتبيين : « لا تحقرن الفقير . . . إلخ » ورواه غيره : « ولا تعاد الفقير » وعلى هاتين الروايتين لاشاهد فى البيت لما نحن فيه :

مَالاَ يَنْصَرِفُ

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ أَمْكَنَا(١)

الاسم إن أشبهَ الحرفَ سمى مبنيًّا ، وغيرَ متمكن ، وإن لم يُشْبِهِ الحرف سمى مُعْرَبًا ، ومتمكنًا .

ثم المُعْرَب على قسمين :

أحَدُهُمَا : ما أشْبَهَ الفعلَ ، ويسمى غير منصرف ، ومتمكنًا غَيْرَ أَمْكَنَ .

والثانى : مالم يُشْبِهِ الفعلَ ، ويسمى منصرفًا ، ومتمكنًا أمْكَنَ .

وَعَلاَمَةُ المنصرفِ : أن يجرَّ بالكسرة مع الألف واللام ، والإضافة ، وبدونهما وأن يدخله الصرف — وهو التنوينُ [الذى] لغير مقابلة أو تعويض ، الدالُّ على مَعْنًى يستحقُّ به الاسمُ أن يسمى أمْكَنَ ، وذلك المعنى هو عَدَمُ شِبْهِهِ الفعلَ — نحو : « مَرَرْتُ بِغُلامٍ ، وغلامِ زَيْدٍ ، والغلامِ » .

واحترز بقوله « لغير مُقَابلة » من تنوين « أذْرِعَاتٍ » ونحوه ؛ فإنه تنوين جمع المؤنث السالم ، وهو يصحب غيرَ المنصرفِ : كأذْرِعَاتٍ ، وهِنْدَاتٍ — عَلَمَ امرأة — وقَدْ سبق الكلامُ فى تسميته تنوينَ المقابلة .

واحترز بقوله « أو تعويض » من تنوين « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » ونحوها ؛ فإنه عِوَضٌ من الياء ، والتقدير : جَوَارِىٌ ، وغَوَاشِىٌ ، وهو يصحب غير المنصرف ؛

---

(١) « الصرف » مبتدأ « تنوين » خبر المبتدأ «أتى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً هو يعود إلى تنوين ، والجملة فى محل رفع صفة لتنوين « مبيناً » حال من الضمير المستتر فى أتى . وفى مبين ضمير مستتر جوازاً هو فاعله « معنى » مفعول به لمبينا « به » جار ومجرور متعلق بيكون الآتى «يكون» فعل مضارع ناقص «الاسم» اسم يكون «أمكنا» خبر يكون . والجملة من يكون واسمه وخبره فى محل نصب صفة لمعنى .

كهذين المثالين ، وأما المنصرف(١) فلا يدخل عليه هذا التَّنوينُ .

ويجرُّ بالفتحة : إن لم يُضَفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو : « مَرَرْتُ بأحْمَدَ » ؛ فإن أُضِيف ، أو دخلت عليه « أل » جُرَّ بالكسرة ، نحو : « مَرَرْتُ بأحْمَدِكُم ، وبالأحْمَدِ » .

وإنما يُمْنَعُ الاسمُ من الصرف إذا وُجِدَ فيه عِلَّتَانِ من علل تسع ، أو واحدةٌ منها تقوم مقام العلتين ، والعلل يجمعها قولُه(٢) :

عَدْلٌ ، وَوَصْفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَعُجْمَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبُ
وَالنُّونُ زَائِدَةً مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوَزْنُ فِعْلٍ ، وَهٰذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبُ

وما يقوم مقام علتين منها اثنان ؛ أحدهما : ألف التأنيث ؛ مقصورةً كانت ، كـ « حُبْلَى » أو ممدودةً ، كـ « حَمْرَاءَ » . والثانى : الجمعُ المتناهى ، كـ « مَسَاجِدَ ، ومَصَابِيح » وسيأتى الكلام عليها مُفَصَّلا .

* * *

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَعْ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ(٣)

---

(١) فى عامة النسخ « وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين » وذلك ظاهر الخطأ . وإنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف لأن فيه تنوين التمكين ، على أن فى هذا الكلام مقالا ، فقد لحق تنوين العوض « كلا ، وبعضاً » عوضاً عما يضافان إليه .

(٢) وقد جمعت فى بيت واحد ، وهو قوله :

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ

(٣) « فألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « مطلقاً » حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر فى قوله : « منع » الآتى « منع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ألف التأنيث ، والجملة فى محل رفع خبر =

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين — وهو المراد هنا — فَيُمْنَعُ ما فيه ألفُ التأنيثِ من الصرف مطلقاً ، أي : سواء كانت الألف مقصورة ، كـ « حُبْلَى » أو ممدودة ، كـ « حَمْرَاء » عَلَماً كان ما هي فيه ، كـ « زكرياء » أو غير عَلَمٍ كما مُثِّلَ .

* * *

وَزَائِدَا فَعْلاَنَ — فِي وَصْفٍ سَلِمْ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ(١)

أي : يُمْنَعُ الاسمُ من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

= المبتدأ «صرف» مفعول به لمنع ، وصرف مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « حواه » حوى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كيفما » اسم شرط « وقع » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير : كيفما وقع ألف التأنيث منع الصرف .

(١) « وزائدا » معطوف على الضمير المستتر فى « منع » الواقع فى البيت السابق ، وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين المتعاطفين ، وزائدا مرفوع بالألف نيابة عن الضمة ، وزائدا مضاف و « فعلان » مضاف إليه ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « فى وصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لزائدى فعلان ، أو حال منه « سلم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف ، والجملة فى محل جر نعت لوصف « من » حرف جر « أن » مصدرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب تقديراً بأن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف ، وهو مفعوله الأول ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بسلم « بتاء » جار ومجرور متعلق بقوله : « ختم » الآتى ، وتاء مضاف « تأنيث » مضاف إليه « ختم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان ليرى .

لا يكون المؤنَّثُ فى ذلك [مختوماً] بتاء التأنيث ، وذلك نحو : سَكْرَان ، وعَطْشَان ، وغَضْبَان ؛ فتقول : « هذا سكرانُ ، ورأيت سكرانَ ، ومررت بسكرانَ » ؛ فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، والشرطُ موجودٌ فيه ؛ لأنك لا تقول للمؤنثة : سكرانة ، وإنما تقول : سَكْرَى ، وكذلك عَطْشَان ، وغَضْبَان ؛ فتقول : امرأة عَطْشَى ، وغَضْبَى ، ولا تقول : عَطْشَانَة ، ولا غَضْبَانَة .

فإن كان المذكر على فَعْلاَن ، والمؤنث على فَعْلاَنة صَرَفْتَ ؛ فتقول : هذا رجلٌ سَيْفَانٌ ، أى : طويل ، ورأيت رجلاً سَيْفَاناً ، ومررت برجل سَيْفَانٍ ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : سَيْفَانَةٌ ، أى : طويلة .

* * *

وَوَصْفٌ أَصْلِيٌّ ، وَوَزْنُ أَفْعَلاَ مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا : كَأَشْهَلاَ(١)

أى : وتمنع الصفةُ أيضاً ، بشرط كونها أصلية ، أى غيرَ عارضةٍ ، إذا انضمَّ إليها كَوْنُهَا على وزن أفْعَلَ ، ولم تقبل التاء ، نحو : أَحْمَرَ ، وأَخْضَرَ .

فإن قبلت التاء صرفت ، نحو : «مررتُ برجلٍ أَرْمَلٍ» أى : فقير(٢) ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : أرملة ، بخلاف أحمر ، وأخضر ؛ فإنهما لا ينصرفان ؛ إذ يقال للمؤنثة : حمراء ، وخضراء ، ولا يقال : أَحْمَرَةٌ ، وأَخْضَرَةٌ ؛ فَمُنِعاَ للصفة ووزن الفعل .

---

(١) « ووصف » معطوف على « زائدا فعلان » فى البيت السابق « أصلى » نعت لوصف « ووزن » معطوف على وصف ، ووزن مضاف و « أفعلا » مضاف إليه ، و « ممنوع » حال من أفعلا ، وممنوع مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « بتا » جار ومجرور متعلق بتأنيث ، أو بمحذوف صفة له « كأشهلا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كأشهل .

(٢) من مجىء « أرمل » وصفا للمذكر قول جرير بن عطية :

هَذِى الأَرَامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ

ومن مجىء أرملة — بالتاء — وصفاً للمؤنث قول الشاعر، وأنشده ابن برى :

لِيَبْكِ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِى مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلاَ

وإن كانت الصفة عارضة كأرْبَعٍ — فإنه ليس صفةً فى الأصل ، بل اسمُ عددٍ ، ثم استعمل صفة فى قولهم «مررتُ بنسوة أرْبَعٍ» — فلا يؤثِّرُ ذلك فى مَنْعِهِ من الصرف ، وإليه أشار بقوله :

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّهْ   كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الإِسْمِيَّهْ(١)

فَالأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ   فِى الأَصْلِ وَصْفاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ(٢)

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى   مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا(٣)

أى : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أَفْعَلَ صفةً ليس بأصل ، وإنما هو عارض كأربع فألْغِهِ : أى لا تَعْتَدَّ به فى منع الصرف ، كما لا تَعْتَدُّ بِعُرُوض

(١) « وألغين » ألغ : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عارض » مفعول به لألغ ، وعارض مضاف و « الوصفية » مضاف إليه « كأربع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وعارض » معطوف على عارض السابق ، وعارض مضاف و « الإسمية » مضاف إليه ، وقد قطع الهمزة فى قوله «الإسمية» وأصلها همزة وصل ليتيسر له إقامة الوزن.

(٢) « فالأدهم » مبتدأ أول « القيد » عطف بيان له « لكونه » الجار والمجرور متعلق بقوله : « منع » الآتى آخر البيت ، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدهم مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لاسمه « وضع » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدهم بمعنى القيد ، والجملة فى محل نصب خبر الكون الناقص « فى الأصل » جار ومجرور متعلق بوضع « وصفاً » حال من الضمير المستتر فى وضع « انصرافه » انصراف : مبتدأ ثان ، وانصراف مضاف والهاء مضاف إليه « منع » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى انصرافه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وأجدل » مبتدأ « وأخيل ، وأفعى » معطوفان عليه « مصروفة » خبر المبتدأ وما عطف عليه « وقد » حرف تقليل « ينلن » فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله « المنعا » مفعول به لينلن .

الاسمية فيما هو صفة فى الأصل : كـ « أَدْهَم » للقيد ، فإنه صفة فى الأصل [لشىء فيه سواد] ، ثم استعمل استعمالَ الأسماء ؛ فيطلقُ على كل قيد أدهم ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وأجْدَل — إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظ — أعنى : أجدلا للصَّقْر ، وأخْيَلاً(١) لطائر ، وأفْعَى للحية — ليست بصفاتٍ ؛ فكان حقها أن لا تمنع من الصرف ، ولكن مَنَعَها بعضُهم لتخيُّلِ الوصف فيها ، فتخيل فى « أجْدَل » معنى القوة ، وفى « أخْيَل » معنى التخيل ، وفى « أفْعَى » معنى الخبث ؛ فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيَّلة ، والكثيرُ فيها الصرفُ ؛ إذ لا وصفيةفيها محققة .

* * *

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ ... فِى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَأُخَرْ(٢)

وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلاَثَ كَهُمَا ، ... مِنْ وَاحِدٍ لأرْبَعٍ ، فَلْيُعْلَمَا(٣)

---

(١) ورد فى مثل من أمثالهم « بيض القطا يحضنه الأجدل » يضرب للوضيع يؤويه الشريف ، وورد فى مثل آخر « أشأم من أخيل » والعرب تتشاءم بالطائر المسمى بالأخيل .

(٢) « ومنع » مبتدأ ، ومنع مضاف و « عدل » مضاف إليه « مع » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ومع مضاف و « وصف » مضاف إليه « معتبر » خبر المبتدأ « فى لفظ » جار ومجرور متعلق بمعتبر ، ولفظ مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث ، وأخر » معطوفان على مثنى .

(٣) « ووزن » مبتدأ ، ووزن مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث » معطوف على مثنى « كهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر كما تقدم شرحه فى باب حروف الجر « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر « فليعلما » اللام لام الأمر ، ويعلما : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف فى محل جزم بلام الأمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

مما يمنع صَرْفَ الاسم : العدلُ والصفةُ ، وذلك فى أسماء العدد المبنية على فُعَالَ وَمَفْعَلَ ، كَثُلاَثَ وَمَثْنَى ؛ فثُلاَثُ : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، ومَثْنَى : معدولة عن اثنين اثنين ، فتقول : « جاء القومُ ثُلاَثَ » أى ثلاثة ثلاثة ، و « مَثْنَى » أى اثنين اثنين .

وسُمِعَ استعمالُ هذين الوزنين — أعنى فُعَالَ ، ومَفْعَلَ — من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو : أُحَادَ وَمَوْحَدَ ، وثُنَاءَ وَمَثْنَى ، وثُلاَثَ وَمَثْلَثَ ، ورُبَاعَ ومَرْبَعَ ، وسُمع أيضاً فى خمسة وعشرة ، نحو : خُمَاسَ وَمَخْمَس ، وعُشَارَ وَمَعْشَرَ .

وزعم بعضهم[1] أنه سمع أيضاً فى ستة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو : سُدَاسَ ومَسْدَس ، وسُبَاع ومَسْبَع ، وثُمَان ومَثْمَن ، وتُسَاع ومَتْسَعَ .

ومما يُمْنَع من الصَّرْف للعدل والصفة « أُخَرُ » التى فى قولك : « مررت بنسوة أُخَرَ » وهو معدول عن الأُخَرِ .

وتَلَخَّص من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ، ومع وَزْنِ الفعل ، ومع العَدْلِ .

* * *

وكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ   أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاَ[2]

---

(١) ذكر أبو حيان أن هذا الزعم هو الصحيح ، ونقل عن جمع من علماء اللغة أن المنقول عن العرب استعمال هذين الوزنين من ألفاظ العدد من واحد إلى عشرة .

(٢) « وكن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لجمع » جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلا » الآتى فى آخر البيت « مشبه » نعت لجمع ، وفى مشبه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله « مفاعلا » مفعول به لمشبه « أو المفاعيل » معطوف على قوله « مفاعلا » السابق « بمنع » جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلا » الآتى « كافلا » خبر كن .

هذه هى العلة الثانية التى تستقلُّ بالمنع ، وهى : الجمعُ المُتَنَاهِى ، وضابطه : كلُّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرْفانِ أو ثلاثة أوْسطُهَا ساكنٌ ، نحو : مَسَاجِدَ ومَصَابِيحَ .

ونبه بقوله : « مشبه مفاعلا أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن مَنَعَ ، وإن لم يكن فى أوله ميم ، فيدخل « ضَوَارِبُ ، وقَنَادِيلُ » فى ذلك ، فإن تحرك الثانى صُرِف نحو : صَيَاقِلَةٍ[1] .

* * *

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِى رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِى[2]

إذا كان هذا الجمعُ — أعنى صيغةَ منتهى الجموع — معتلَّ الآخِرِ أجْرَيْتَهُ فى الجر والرفع مُجْرَى المنقوص كـ « سَارِى » فتنونه ، وتقدر رفعهُ أو جَرَّه ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما فى النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح ، بغير تنوين ، فتقول : « هؤلاء جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ومررت بجَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ورأيت

---

(١) وكذا صيارفة وأشاعرة وأحامرة وعباقرة وأشاعثة ومناذرة وغساسنة ومراقبة وأباطرة وبطالمة وبطالسة ، وقدقالوا للمحاويج : أراملة ، وقالوا للصاليك : عمارطة ، ولجماعة الرجالة — أى الذين يسيرون على أرجلهم — : عراجلة ، وأنشد ابن السكيت فى الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائى :

عَرَاجِلَةٌ شُعْثُ الرُّؤوسِ ، كَأَنَّهُمْ بَنُو الجِنِّ لَمْ تُطْبَخْ بِقِدْرٍ جَزُورُهَا

(٢) « وذا » مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله « أجره » الآتى ، وذا مضاف و « اعتلال » مضاف إليه « منه ، كالجوارى » جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا ، أو حال منه « رفعا » منصوب بنزع الخافض « وجرا » معطوف على قوله رفعاً « أجره » أجر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « كسارى » جار ومجرور متعلق بأجر .

جَوَارِيَ وَغَوَاشِيَ » والأصل فى الجرّ والرفع « جوارىُ » و « غواشىُ » فحذفت الياء ، وعُوِّض منها التنوين .

* * *

وَلِسَرَاوِيلَ بِهٰذَا الْجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ[1]

يعنى أن « سَرَاوِيل » لمـا كانت صيغتُهُ كصيغة منتهى[2] الجموع امتنع من الصرف لشبهه به ، وزعم بعضُهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واختار المصنف أنه لاينصرف ، ولهذا قال « شبه اقتضى عموم المنع » .

* * *

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ بِهِ فَالِانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقْ[3]

---

(١) « لسراويل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بهذا » جار ومجرور متعلق بقوله : « شبه » الآتى « الجمع » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « شبه » مبتدأ مؤخر « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شبه ، والجملة فى محل رفع صفة لشبه « عموم » مفعول به لاقتضى ، وعموم مضاف و «المنع» مضاف إليه .

(٢) من النحاة من يقول : إن سراويل جمع حقيقة ، ومفرده سروالة ، ويستدل على هذا بقول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

وهؤلاء يجعلون « سراويل » ممنوعا من الصرف لزوماً كأخواته من الجموع ، ومنهم من يجعله مفرداً ، وهؤلاء فريقان : أحدهما يمنعه من الصرف نظراً إلى لفظه ، ويقول : هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظراً إلى حقيقته ومعناه .

(٣) « وإن » شرطية « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « سمى » الآتى على أنه نائب فاعل ، وجاز تقديمه لمـا مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه ، لكونه فى صورة الفضلة ، ولعدم إيقاعه فى اللبس المخوف « سمى » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط « أو » عاطفة « بما » جار ومجرور معطوف على به « لحق » =

أى : إذا سُمِّىَ بالجمع المتناهى ، أو بما ألحق به لكونه على زِنَتِهِ ، كَشَرَاحِيلَ ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس فى الآحاد العربية ما هو على زنته ؛ فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصابيح أو سراويل : « هذَا مَسَاجِدُ ، ورأيت مَسَاجِدَ ، ومررت بِمَسَاجِدَ » وكذا البواقى .

* * *

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِ يكَرِبَا»(١)

مما يمنع صَرفَ الاسم : العلميةُ والتركيبُ ، نحو : «معديكرب ، وبَعْلَبَكَّ » فتقول : « هذا معد يكربُ ، ورأيت معديكربَ ، ومررت بمعد يكربَ » ؛ فتجعل إعرابه على الجزء الثانى ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب .

وقد سبق الكلام فى الأعلام المركبة فى باب العَلَم .

* * *

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بالباء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « به » جار ومجرور متعلق بلحق « فالانصراف » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، الانصراف : مبتدأ أول « منعه » منع : مبتدأ ثان ، ومنع مضاف والهاء مضاف إليه « يحق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على منع ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره فى محل جزم جواب الشرط .

(١) « والعلم » مفعول به لفعل محذوف يدل عليه ما بعده « امنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « صرفه » صرف : مفعول به لامنع ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه « مركباً » حال من العلم « تركيب » مفعول مطلق ، وتركيب مضاف و « مزج » مضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « معد يكرب » مضاف إليه ، والألف فيه للاطلاق .

كَذَاكَ حَاوِى زَائِدَىْ فَعْلَانَا كَغَطَفَانَ ، وَكَأَصْبَهَانَا(١)

أى : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان عَلَمًا ، وفيه ألف ونون زائدتان : كغطَفَانَ ، وأصْبَهَانَ — بفتح الهمزة وكسرها — فتقول : « هذا غطفانُ ، ورأيت غَطَفَانَ ، ومررت بغَطَفَانَ » فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون(٢).

* * *

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى(٣)
فَوْقَ الثَّلَاثِ، أَوْ كَجُورَ، أو سَقَرْ أَوْ زَيْدٍ : اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرْ(٤)

---

(١) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حاوى » مبتدأ مؤخر وحاوى مضاف و « زائدى » مضاف إليه ، وزائدى مضاف و « فعلانا » مضاف إليه « كغطفان » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كغطفان « وكأصبهانا » معطوف على كغطفان .

(٢) سواء أكان مفتوح الأول مثل نجران وعفان وسلمان ، أم كان مضموم الأول مثل عثمان وجرجان وطهران، أم كان مكسور الأول مثل عمران .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مؤنث » مبتدأ مؤخر « بهاء » جار ومجرور متعلق بمؤنث « مطلقاً » حال من الضمير المستكن فى الخبر « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف ، و « منع » مضاف إليه ، ومنع مضاف و « العار » بحذف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله « كونه » كون : خبر المبتدأ ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه ، وجملة « ارتقى » من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل نصب خبر الكون الناقص .

(٤) « فوق » ظرف متعلق بارتقى فى البيت السابق ، وفوق مضاف و « الثلاث » مضاف إليه « أو » عاطفة « كجور » جار ومجرور معطوف على محل « ارتقى » السابق « أو سقر » معطوف على جور « أو زيد » معطوف على جور أيضاً « اسم » حال من زيد ، واسم مضاف و « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف بلا على « اسم امرأة » ومضاف إليه .

وَجْهَانِ فِى الْعَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقْ
وَعُجْمَةً — كَهِنْدَ — وَالْمَنْعُ أَحَقْ[١]

و [مما] يمنع صَرْفَه أيضاً : العلميةُ والتأنيثُ .

فإن كان العَلَم مؤنثاً بالهاء امتنع من الصَّرْف مطلقاً ، أى : سواء كان علماً لمذكر كطَلْحَة أو لمؤنث كفاطمة ، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن كذلك كثُبَة وقُلَة ، عَلَمَيْن .

وإن كان مؤنثاً بالتعليق —أى بكونه عَلَمَ أنثى— فإما أن يكون على ثلاثة أحرف ، أو على أزْيَدَ من ذلك ؛ فإن كان على أزْيَدَ من ذلك امتنع من الصرف كَزَيْنَبَ ، وسُعَاد ، علمين ؛ فتقول : « هذه زينبُ ، ورأيت زينبَ ، ومررت بزَيْنَبَ » وإن كان على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان محرَّكَ الوسط منع أيضاً كَسَقَرَ ، وإن كان ساكن الوسط ؛ فإن كان أعجمياً كجُورَ — اسم بلد — أو منقولا من مذكر إلى مؤنث كَزَيْدَ — اسمَ امرأة — منع أيضاً .

فإن لم يكن كذلك : بأن كان ساكنَ الوسطِ وليس أعجميًّا ولا منقولا من مذكر ، ففيه وجهان : المنع[٢] ، والصرفُ ، والمنعُ أولى ؛ فتقول : « هذه هندُ ، ورأيت هندَ ، ومررت بهندَ » .

* * *

(١) « وجهان » مبتدأ « فى العادم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وفى العادم ضمير مستتر هو فاعله « تذكيرا » مفعول به للعادم « سبق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تذكير ، والجملة فى محل نصب نعت لتذكيرا « وعجمة » معطوف على قوله تذكيرا « كهند » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كهند « والمنع » مبتدأ « أحق » خبر المبتدأ .

(٢) وقد ورد بالوجهين قول جرير، وينسب لابن قيس الرقيات :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِى الْعُلَبِ

فقد صرف « دعد » فى أول عجز البيت ، ثم منع صرفه بعد ذلك .

وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ ، مَعْ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ — صَرْفُهُ امْتَنَعْ (١)

ويمنع صَرْفَ الاسم أيضاً: العجمةُ(٢) والتعريفُ، وشَرْطُه: أن يكون علماً فى اللسان الأعجمى ، وزائداً على ثلاثة أحرف ، كإبراهيم ، وإسماعيل ؛ فتقول : « هذا إبراهيمُ ، ورأيت إبراهيمَ ، ومررت بإبراهيمَ » فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة .

فإن لم يكن الأعجمىُّ علماً فى لسان العَجَمِ ، بل فى لسان العرب ، أو كان نكرة فيهما ، كلجام — عَلَماً أو غير عَلَمٍ — صَرَفْتَه ؛ فتقول : « هذا لجامٌ ، ورأيت لجاماً ، ومررت بلجامٍ » وكذلك تصرف ما كان علماً أعجمياً على ثلاثة أحرف ، سواء كان محرك الوسط كشَتَرَ ، أو ساكنَهُ كنُوحٍ ولوطٍ .

* * *

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ : كَأَحْمَدٍ ، وَيَعْلَى (٣)

(١) « والعجمى » مبتدأ أول ، والعجمى مضاف و « الوضع » مضاف إليه « والتعريف » معطوف على الوضع « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى العجمى ، لأنهم يؤولونه بالمشتق ، أى المنسوب إلى العجم ومع مضاف و « زيد » مضاف إليه « على الثلاث » جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة « صرفه » صرف : مبتدأ ثان ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه « امتنع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى صرفه ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) تستطيع معرفة أن هذا العلم أعجمى بواحد من ثلاثة أشياء ، أولها أن ينص عالم ثقة على ذلك ، وثانيها أن يكون خارجاً عن الأوزان العربية كإبراهيم ، وثالثها أن تجده على غير المهيع العربى : كأن يكون خماسيا وليس فيه حرف من حروف الذلاقة ، وكأن يجتمع فيه جيم وقاف مثل صنجق وجرموق .

(٣) « كذاك » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب « ذو » مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « وزن » مضاف إليه « يخص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وزن « الفعلا » مفعول به ليخص ، والجملة فى محل جر صفة لوزن « أو » عاطفة « غالب » عطف على محل « يخص » =

أى : كذلك يُمنع صرفُ الاسمِ إذا كان علما ، وهو على وزن يَخُصُّ الفعل ؛ أو يغلب فيه .

والمراد بالوزن الذى يخص الفعل : ما لا يُوجَدُ فى غيره إلا ندوراً ، وذلك كفَعَّل و فعِلَ ؛ فلو سميت رجلا بضُرِبَ أو كَلَّمَ منعته منَ الصرف ؛ فتقول : « هذا ضُرِبُ أو كَلَّمُ ، ورأيت ضُرِبَ أو كَلَّمَ ، ومررت بضُرِبَ أو كَلَّمَ » .

والمراد بما يغلب فيه : أن يكون الوزنُ يوجد فى الفعل كثيراً ، أو يكون فيه زيادة تَدُلُّ على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم ؛ فالأول كإثمِد وإصْبَع ؛ فإن هاتين الصيغتين يكثران فى الفعل دون الاسم كاُضْرِبْ ، واُسْمَع ، ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعلٍ ثلاثى ؛ فلو سميت [رجـــلا] بإثمد وإصبع منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل ؛ فتقول : « هذا إثمدُ ، ورأيت إثمِدَ ، ومررت بإثمدَ » والثانى كأحْمَدَ ، ويزيد ، فإن كُلاًّ من الهمزة والياء يدل على معنى فى الفعل — وهو التكلم والغيبة — ولا يدلُّ على معنى فى الاسم ؛ فهذا الوزن غالبٌ فى الفعل ، بمعنى أنه به أوْلى [فتقول : « هذا أحمدُ ويزيدُ ، ورأيت أحمدَ ويزيدَ ، ومررت بأحمدَ ويزيدَ »] فيمنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعل ، ولا غالبٍ فيه — لم يمنع من الصَّرْف ، فتقول فى رجل اسمه ضَرَبَ : « هذا ضرَبٌ ، ورأيت ضَرَباً ، ومررت بضَرَبٍ » ، لأنه يوجد فى الاسم كحَجَرٍ وفى الفعل كضَرَب .

* * *

= من باب عطف الاسم الذى يشبه الفعل على الفعل « كأحمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كأحمد « ويعلى » معطوف على أحمد .

وَمَا يَصِيرُ عَلَمَاً مِنْ ذِي أَلِفْ زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ[(١)]

أى : ويُمْنَع صَرْفُ الاسم — أيضاً — للعلمية وألف الإلحاق المقصورة كَعَلْقَى ، وأَرْطَى[(٢)] ؛ فتقول فيهما علمين : « هذا عَلْقَى ، ورأيت عَلْقَى ، ومررت بعَلْقَى » فتمنعه من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث ، من جهة أن ما هى فيه والحالة هذه — أعنى حال كونه علما — لا يقبل تاء التأنيث ؛ فلا تقول فيمن اسمه علقى «عَلْقَاة» كما لا تقول فى حُبْلَى « حُبْلَاة » .

فإن كان ما فيه [ألف] الإلحاق غيرَ علم كَعَلْقَى وأَرْطَى — قبلَ التسمية بهما — صَرَفْته ؛ لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث ، وكذا إن كانت ألفُ الإلحاقِ ممدودة كَعِلْبَاء ، فإنك تصرف ما هى فيه : عَلَماً كان ، أو نكرة .

* * *

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إنْ عُدِلاَ كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلاَ[(٣)]

---

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يصير » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « علماً » خبر يصير ، والجملة من يصير واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول « من ذى » جار ومجرور متعلق بقوله يصير ، وذى مضاف و « ألف » مضاف إليه « زيدت » زيد : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى ألف ، والجملة فى محل جر صفة لألف « لإلحاق » جار ومجرور متعلق بزيدت « فليس » الفاء زائدة ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، وجملة « ينصرف » مع فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وزيدت الفاء فى الجملة الواقعة خبراً ؛ لأن المبتدأ موصول فهو يشبه الشرط .

(٢) العلقى — بوزن سكرى — أصله اسم لنبات دقيق القضبان تصنع منه المكانس ، والأرطى : اسم لشجر ، واختلف فى ألفه فقيل : هى ألف الإلحاق كما ذكر الشارح ، وقيل : ألفه أصلية فوزن الأرطى أفعل ، فيمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كأحمد .

(٣) « والعلم » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده : أى وامنع العلم « امنع » =

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُعْتَبَرْ(١)

يُمْنَع صرف الاسم للعلمية — أو شبهها — وللعدل ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

الأول : ما كان على فُعَلَ من ألفاظ التوكيد ؛ فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعَدْلِ ، وذلك نحو : «جاء النساء جُمَعُ ، ورأيت النساء جُمَعَ ، ومررت بالنساء جُمَعَ» والأصل جَمْعَاوات ؛ لأن مفرده جمعاء ، فعُدِلَ عن جَمْعَاوات إلى جُمَع ، وهو مُعَرف بالإضافة المقدرة أى : جُمَعهن ، فأشبه تعريفُه تعريفَ العلمية من جهة أنه معرفة ، وليس فى اللفظ ما يعرفه .

الثانى : العَلَم المعدول إلى فُعَلَ : كَعُمَرَ ، وزُفَر ، وثُعَلَ ، والأصل عامر وزافر وثاعل ؛ فمنعه من الصرف للعلمية والعَدْلِ .

الثالث : « سَحَرُ » إذا أرِيدَ من يوم بعينه ، نحو : « جئتك يوم الجمعة سَحَرَ » فسحرُ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحر ؛ لأنه

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، صرفه ، صرف : مفعول به لامنع ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه ، إن ، شرطية ، عدلا ، عدل : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العلم ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام «كفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وفعل مضاف ، و « التوكيد » مضاف إليه « أو » عاطفة « كثعلا » جار ومجرور معطوف على كفعل التوكيد .

(١) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » معطوف عليه « مانعا » خبر المبتدأ ، ومانعا مضاف و « سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف زمان متعلق بمانعا « به » جار ومجرور متعلق بيعتبر الآتى « التعيين » نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر الآتى « قصدا » حال من الضمير المستتر فى « يعتبر » الآتى « يعتبر » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التعيين ، والجملة من الفعل الذى هو يعتبر المذكور ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب مفسرة .

مَعرِفة ، والأصل فى التعريف أن يكون بأل ، فَعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفُه كتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفَظْ معه بمُعرِّفٍ .

* * *

وَابْنِ عَلَى الكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا مُؤَنَّثَا ، وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا(١)
عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا(٢)

أى : إذا كان علم المؤنث على وزن فَعَالِ — كحَذَامِ ، ورَقَاشِ — فالعرب فيه مذهبان :

أحدهما — وهو مذهبُ أهل الحجاز — بناؤُهُ على الكسر ؛ فتقول : « هذه حَذَامِ ، ورأيت حَذَامِ ، ومررت بحَذَامِ »(٣) .

---

(١) « وابن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الكسر» جار ومجرور متعلق بابن « فعال » مفعول به لابن « علماً » حال من فعال « مؤنثاً » حال ثانية ، أو وصف للأولى « وهو » مبتدأ « نظير » خبر المبتدأ ، ونظير مضاف و « جشما » مضاف إليه .

(٢) « عند » ظرف متعلق بنظير فى البيت السابق ، وعند مضاف و « تميم » مضاف إليه « واصرفن » اصرف : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لاصرف «نكرا» نكر : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلةما الموصولة « من كل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » الموصولة الواقعة مفعولا ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « التعريف » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بأثر الآتى «أثرا» أثر : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف ، والجملة من أثر وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لامحل لها صلة .

(٣) وعلى ذلك جاء قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٦ السابق :

=

والثانى — وهو مذهب بنى تميم — إعرابُهُ كإعراب ما لا ينصرف للعلميَّةِ والعَدْل ، والأصل حَاذِمة ورَاقِشة ، فعدل إلى حَذَامِ ورَقَاشِ ، كما عُدل عُمَرُ وجُشَمُ عن عامِر وجاشِم ، وإلى هذا أشار بقوله : « وهو نظير جشما عند تميم »[(١)] .

وأشار بقوله « وَاصْرِفَنْ ما نـكرا » إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلةٍ أخرى إذا زالت عنه العلمية بتنـكيره صُرِف لزَوال إحـدى العلتَـيْنِ ، وبقاؤه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معديكرب ، وغَطَفَانَ ، وفاطمة ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعَلْقى ، وعُمَر — أعلاما ؛ فهذه ممنوعة من الصَّرْف للعلمية وشىء آخر ، فإذا نـكرتها صَرَفْتَهَا لزوال أحد سَبَبَيْهَا — وهو العلمية — فتقول : « رُبَّ معد يكربٍ رأيت » وكذا الباقى .

= إذَا قَالَتْ حَـذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَـذَامِ

وقول النابغة الذبيانى :

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ... رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ والسَّلاَمِ

وقول جذيمة الأبرش :

خَـبِّرِينِى رَقَاشِ لاَ تَـكْذِبِينِى ... أَبحُرٌّ زَنَيْتِ أم بِهَجِينِ

وقول الجعدى ، وأنشده ابن السكيت (الألفاظ ١٨) :

أَهَانَ لهـا الطعَامَ فَلَمْ تُضِعْهُ ... غَدَاةَ الرَّوْعِ إذْ أَزَمَتْ أَزَامِ

أزام : علم على السنة المجدبة ، وقد سموها « محوط » أيضاً ؛ وقالوا فى مثل من أمثالهم « باءت عرار بكحل » وعرار وكحل : بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً ، والمثل يضرب لـكل مستويين أحدهما بإزاء الآخر ، وقد بنوا « عرار » على الكسر ، وجروا « كحل » بالفتحة لأنه علم مؤنث ، وانظر المثل رقم ٤٢٨ فى مجمع الأمثال ٩١/١ بتحقيقنا .

(١) وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق ، وهو تميمى :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الـكُسَعِىِّ لمَّا ... غَـدَتْ مِنِّى مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَلَوْ أنِّى مَلَـكْتُ يَدِى وَنَفْسِى ... لـكَانَ إلىَّ لِلقَدَرِ الخِيَارُ

وتلخّصَ من كلامه أن العلمية تمنع الصَّرْفَ مع التركيب ، ومع زيادة الألف والنون ، ومع التأنيث ، ومع العجمة ، ومع وزن الفعل ، ومع ألف الإلحاق المقصورة ، ومع العدل .

* * *

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي   إعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي(١)

كلُّ منقوص كان نظيره من الصحيح الآخِرِ ممنوعا من الصرف يُعامل مُعَامَلَةَ جَوَارٍ فى أنه يُنَوَّنُ فى الرفع والجر تنوينَ العِوَضِ ، وينصب بفتحة من غير تنوين ، وذلك نحو قَاضٍ — علم امرأة — فإن نظيره من الصحيح ضارب — علم امرأة — وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فقاضٍ كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو مشبه بجوار من جهة أن فى آخره ياء قبلها كسرة ، فيعامل معاملتَه ؛ فتقول : « هذه قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت قاضىَ » كما تقول : « هؤلاء جَوَارٍ ، ومررت بجَوَارٍ ، ورأيت جَوَارِىَ » .

* * *

وَلاِضْطِرَارٍ ، أوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ   ذُو الْمَنْعِ ، وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لاَ يَنْصَرِفْ(٢)

---

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ « منه » جار ومجرور متعلق بيكون « منقوصاً » خبر يكون ، والجملة من يكون واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ففى إعرابه » الفاء زائدة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « يقتفى » الآتى ، وإعراب مضاف والهاء مضاف إليه « نهج » مفعول به مقدم ليقتفى ، ونهج مضاف و « جوار » مضاف إليه « يقتفى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ فى أول البيت ، والجملة من الفعل الذى هو يقتفى وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « لاضطرار » جار ومجرور متعلق بقوله « صرف » الآتى « أو تناسب » معطوف على اضطرار « صرف » فعل ماض مبنى للمجهول « ذو » نائب فاعل صرف ، وذو =

يجوز فى الضرورة صرفُ ما لا ينصرف ، وذلك كقوله :

٢٣٠ — * تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ؟ *

وهو كثير ، وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

ووَرَدَ أيضاً صَرْفُهُ ، للتناسب ، كقوله تعالى : (سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً) فصرف « سلاسل » لمناسبة ما بعده .

= مضاف و « المنع » مضاف إليه « والمصروف » مبتدأ « قد » حرف تقليل « لا » نافية « ينصرف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المصروف ، والجملة من ينصرف المنفى بلا وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢٣٠ — هذا صدر بيت يقع فى قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندى ، وعجزه :

* سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَىْ شَعَبْعَبِ *

اللغة : « تبصر » تأمل ، وتعرف « ظعائن » جمع ظعينة ، والمراد بها هنا امرأة ، وقد مر إيضاح أصل معناها فى شرح الشاهد رقم ٢٨٤ « سوالك » جمع سالكة ، وهى السائرة « نقبا » هو الطريق فى الجبل «حزمى» تثنية حزم « بفتح فسكون — وهو والحزن : ماغلظ من الأرض « شعبعب » بزنة سفرجل — اسم موضع ، وقيل : اسم ماء .

الإعراب : « تبصر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خليلى » خليل : منادى بحرف نداء محذوف : أى يا خليلى ، وخليل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « هل » حرف استفهام « ترى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من » حرف جر زائد « ظعائن » مفعول به لترى ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « ظعائن » حيث صرفه لجره بالكسرة ونونه مع أنه على صيغة منتهى الجموع ، والذى دعاه إلى ذلك احتياجه لإقامة وزن البيت ، وهذا هو الضرورة .

ونظيره قول الراعي وصدره هو صدر بيت امرىء القيس :

تَبصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   تَجَاوَزْنَ مَلْحُوباً فَقِلْنَ مُتَالِعَا

وأما مَنْعُ المنصرفِ من الصرف للضرورة ؛ فأجازه قوم وَمَنَعَهُ آخرون ، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقوله :

٣٢١ — وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذو الطولِ وَذُو العَرْضِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية ، ولهذا أشار بقوله : « والمصروف قد لا ينصرف » .

* * *

٣٢١ — البيت لذى الإصبع العدوانى ، واسمه حرثان بن الحارث بن محرث .

اللغة : « ذو الطول وذو العرض » كناية عن عظم جسمه ، وعظم الجسم مما يتمدح العرب به . وانظر إلى قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة فى باب الإبدال :

تَبَيَّنَ لى أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

الإعراب : « مِن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ولدوا » فعل ماض ، وفاعله ، والجملة لامحل لها من الإعراب صلة « من » الموصولة المجرورة محلا بمن ، والعائد ضمير منصوب بولد محذوف ، وتقدير الكلام : وعامر ممن ولدوه « عامر » مبتدأ مؤخر « ذو » نعت لعامر ، وذو مضاف و « الطول » مضاف إليه « وذو » الواو عاطفة ، ذو : معطوف على ذو السابق ، وذو مضاف و « العرض » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « عامر » بلا تنوين ، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية ، وهى وحدها غير كافية فى المنع من الصرف ، بل لابد من انضمام علة أخرى إليها ؛ ليكون اجتماعهما سبباً فى منع الاسم من الصرف .

ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فى مَجْمَعِ

حيث منع صرف « مرداس » وليس فيه سوى العلمية .

ومن ذلك أيضاً قول الأخطل التغلبى النصرانى من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد :

طَلَبَ الأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَدُورُ

فإنه منع « شبيب » من الصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية .

ومن ذلك قول دوسر القريعى :

وَقَائِلَةٍ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وعَنْ هِنْدِ ؟

تم - بتوفيق الله تعالى وتأييده — الجزء الثالث من شرح ابن عقيل على ألفية إمام النحاة ابن مالك، مع حواشينا التي أسميناها «منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل» وقد زدنا في هذه الطبعة الخامسة عشرة زيادات ذات بال رأينا أن طالب العلم لا يستغني عنها، مع بذل أقصى المجهود في ضبطه وإتقان إخراجه، ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الرابع، مفتتحا بباب «إعراب الفعل» نسأله — سبحانه — أن يمن بإكماله على الوجه الذي رسمناه له، إنه ولي ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فهرس الموضوعات

الواردة فى الجزء الثالث من كتاب

« شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك ، وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل »

فهرس الموضـــوعات

الواردة فى الجزء الثالث من «شرح ابن عقيل» على ألفية ابن مالك

وحواشينا عليه المسماة «منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل»

تمت فهرس الجزء الثالث من شرح ابن عقيل

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه